



مِنَ الْمَسْرَحِ الْعَالَمِيِّ

١٣٨

هَرَقْلُ فَوْقَ جَبَلِ أُونْتَا

تأليف : سينيكا «الفيلسوف الشاعر»
ترجمة وتقديم : د. أحمد عثمان
مراجعة : د. عبد اللطيف أحمد علي

أول مكارس ١٩٨١

مسلسلتنا

من

الشيخ العالبي

مسلسلة يشرف عليها

الجمعية الثقافية

مكتبة يوسف الترومي

مركز المساعدة للشؤون الفنية

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث

جامعة الكويت

البرقيات باسم

الوكيل المساعد للشؤون الفنية

وزارة الاعلام

ص ١٩٣



من المسرح العائلي

هرقل فوق جبل أونتيا

تأليف : سينيكا «الفيلسوف الشاعر»
 ترجمة : د. احمد عثمان
 مراجعة : د. عبد اللطيف احمد علي

الشاعر

www.books4all.net

اهـداء

الى روح أستاذي الجليل
دكتور محمد صقر خفاجه
الذي كان قد أدخلني عالم
الكلاسيكيات وعلمني حروفها
الأولى ثم رحل ٠٠٠ مرتدياً
عباءة هرقل ٠

كلمة للتمهيد والشكر

نأمل بترجمة هرقل فوق جبل أويتا للشاعر الفيلسوف سينيكاً أن نسد جزءاً من الثغرة الموجودة في ثقافتنا العربية المسرحية بل ونكاد نضيف - الثقافة الفلسفية والاسطورية - فلم تعرف المكتبة العربية من قبل نصاً مترجماً لهذا الكاتب مع ما له من أهمية خاصة - فسينيكاً يعد همزة الوصل بين المسرح الاغريقي القديم والمسرح الاوربي في عصر النهضة والعصر الحديث - وكان سينيكاً أيضاً خير من عبر عن الفلسفة الرواقية وشرح أفكارها وطور في مبادئها وبسطها للناس - واتخذ سينيكاً من الاسطورة وسيلة ايضاح تفسر أفكاره سواء في كتاباته النظرية أو في تراجيدياته الشعرية .

وتكتسب المسرحية التي نترجمها أهمية أكبر لأنها تدور حول اسطورة هرقل بطل الابطال الاغريق الذي لم يضارعه أى بطل آخر في الشهرة والشعبية ليس فقط بين عامة الناس بل أيضاً في عالم الادب والشعر والفلسفة والفكر - ومن ثم فإن دراسة اسطورة هرقل دراسة أدبية منهجية تعد في حد ذاتها وسيلة مثمرة للنغوص في لب الفكر الاغريقي الرومانى - فأنت مع هذا البطل تنتقل من شعر الملاحم الى الشعر التعليمي ومنه الى الشعر الغنائى - أما اذا وصلت الى المسرح الاغريقي التراجيدى والكوميدي فستجد هناك ما يستوقفك طويلاً - واذا استطعت أن تفلت من هرقل التراجيدى والكوميدي فستجد نفسك معه ثانية في الكتب النظرية والفلسفية - وهكذا لم يترك هرقل مكاناً في الادب الاغريقي الرومانى الا وصال وجال فيه هذا البطل الذى تقول الاساطير عنه - كما سترى - أنه غطى أرجاء الكون كله بأعماله الخارقة بل غزا العالم السفلى والعلوى أيضاً - وما يهمنا الان هو الاشارة الى أننا نجد لكل ذلك انعكاساً ما فى مسرحية سينيكاً التي نقدم لها .

ولعله قد اتضح الآن سبب تركيزنا فى المقدمة على الجانب الاسطورى للمسرحية - فالنص حافل بالاشارات الاسطورية ورأينا ألا نذيل صفحاته بالحواشى لأنها ستكون من الكثرة بحيث يخشى من انشغال القارئ بها عن متابعة الفكرة الرئيسية للمسرحية ككل - وبالإضافة الى التركيز فى المقدمة على الجانب الاسطورى حرصنا على الحاق معجم كشاف للاعلام الاسطورية الواردة فى النص أو المتعلقة به .

وأردنا بذلك أن نحقق هدفين أولهما اعطاء المعلومات الأساسية عن كل اسم اسطوري يرد في المسرحية على أن تكون هذه المعلومات متفحة مع مفاهيم سينيكا الفلسفية والدرامية . أما الهدف الثاني فهو تبيان طريقة النطق السليمة لهذا الاسم الاسطوري أو ذاك فلقد أردنا الصورة الاصلية اليونانية او اللاتينية له . علما باننا استخدمنا الحروف اللاتينية في حالة الاسماء الاغريقية تسهيلا لعملية الطبع من جهة وعملية القراءة لمن لا يعرفون اللغة اليونانية من جهة أخرى .

ولا يسعنى وأنا أقدم لترجمة هذه المسرحية إلا أن أتوجه بوافر الشكر لأستاذى الفاضل الدكتور عبداللطيف احمد علي عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة سابقا وأستاذ التاريخ بجامعة الكويت حاليا على تكرمه بمراجعة هذه الترجمة حيث منحها الكثير من شين وقته وغبير علمه . وأتوجه بالشكر كذلك لأسرة تحرير سلسلة من المسرح العالمي « بوزارة الاعلام الكويتية على الجهد المبذول في سبيل أن تخرج هذه الترجمة بالصورة اللائقة وكذا على السعى الدؤوب في سبيل تطوير وتعميق الثقافة المسرحية بالعالم العربي وذلك بأقامة جسور متينة بينها وبين تجربة المسرح العالمي والانسانى .

هذا ونرجو من اللد تعالى أن يوفقنا جميعا فيما نصبو اليه من رفعة لأمتنا العربية على طريق الخير والمعرفة .

أحمد عثمان

المحتويات

صفحة	المقدمة
١١ - ١٠٩	أولا : أسطورة هرقل الأغرريقية : رواية تليفية مبسطة :-
١١ - ١٣	أسطورة الميلاد والصبأ
١٣ - ١٧	أختيار هرقل
١٧ - ٢٠	معركة العمالقة
٢٠ - ٢٩	الأعمال الاثنا عشر :-
٢١ - ٢٣	١ - أسد نيميا
٢٤	٢ - هيدرا ليرنا
٢٥	٣ - غزالة كيرينيا
٢٥ - ٢٧	٤ - الخنزير الاريمانثي
٢٧ - ٢٨	٥ - حظائر أوجياس
٢٨	٦ - طيور ستميفالوس
٢٨ - ٢٩	٧ - ثور كريت
٢٩ - ٣٠	٨ - خيول ديوميديس
٣٠ - ٣١	٩ - حزام هيبوليتي
٣٢ - ٣٣	١٠ - قطعان جيريون
٣٣ - ٣٦	١١ - التفاحات الذهبية
٣٦ - ٣٩	١٢ - كيربيروس
٣٩ - ٤٠	هرقل ويوريتوس
٤٠ - ٤٥	هرقل والكستيس

صفحة

٤٨ -	٤٦	هرقل خادما عند أومفالي
٤٩ -	٤٨	حملة هرقل على طروادة
٥٠ -	٤٩	حملات أخرى
٥٤ -	٥٠	زواج هرقل من ديانيرا
٥٨ -	٥٤	حب هرقل ليولي ونهايته

ثانيا : تفسير أسطورة هرقل وأصولها الشرقية : -

		التفسير اللغوي للاسم « هيراكلير » (Heracles)
٦٢ -	٥٩	
٧١ -	٦٣	طبيعة هرقل في ضوء طفوس عبادته
		المغزى الأسطوري للأعمال الاثني عشر على ضوء الشواهد
٨٢ -	٧١	الادبية والاثريية .
٩٢ -	٨٢	أسطورة حرق هرقل وملقرت الثينيتي
٩٤ -	٩٢	طبيعة هرقل الاصلية

ثالثا : سينيكاً وتأثيرات مسرحه الرواقي : -

٩٨ -	٩٥	التعريف بسينيكاً الفيلسوف وأعماله
١٠٢ -	٩٤	هرقل حكيماً رواقياً كاملاً
١٠٥ -	١٠٢	تأثير سينيكاً فى المسرح العالمى
١٠٩ -	١٠٦	حواشئ ومراجع المقدمة
٢١٣ -	١١٠	النص
٢٥٩ -	٢١٤	معجم كشاف للأعلام الاسطورية

المقدمة

بقلم : الدكتور احمد عثمان

أولاً : أسطورة هرقل الاغريقية

رواية تليفية مبسطة

أسطورة الميلاد والصبا

كان أمفيتيريون بن ألكايوس حفيد البطسل الاغريقي المشهور بيرسيوس ملكا على مدينة تيرينس (بشبه جزيرة البلوبونيسوس = المورة حاليا) التي تهاجر منها ليقطن بمدينة طيبة (اقليم بويوتيا) مصطفا زوجته الكميني ، وهي ايضا حفيدة بيرسيوس . ولكن زيوس الذي عشق الكثيرات من نساء البشر قد وقع في حب الكميني التي كانت قد طلبت من زوجها اعلان الحرب على التيليبويين انتقاما لمقتل اخوتها على أيديهم . وفي الليلة التي جلست فيها الكميني تنتظر عودة زوجها دخل عليها زيوس متسكرا في هيئة أمفيتيريون المنتصر لكي يحقق منها مأربه ، ودلعي نهار اليوم التالي ووصل احدى الليلتين بالأخرى ليطول أمدهم . ثم اختفى عند وصول أمفيتيريون الحقيقي . وهكذا حملت الكميني ثواسين اينيكليس بن أمفيتيريون زوجها الشرعى وهرقل (أ) ابن عشيقته زيوس . أما هيرا زوجة زيوس السماوية فقد استشاطت غضبا ونقمة على الكميني عشيقته زوجها وعلى ابنها هرقل الذي رسم له وأئده زيوس نفسه مستقبلا زاهرا . فلما أحست الكميني بوطاة هذه العيرة القتاتلة من جانب مليكة السماء زوجة رب الأرباب وأم الالهات والالهة تأكد لديها أن فلذة كبدها هرقل لن يكون في مأمن بالقصر الملكي في طيبة . فما كان من الام الحريصة على حياة ابنها الا أن ألقت به في الثراء خارج أسوار المدينة في حقل ظل يسمى « حقل هرقل » حتى يهوى قرية ، واصبح في حكم المؤكد موت هذا الطفل الرضيع الملقى في الثراء لولا أن ساقط الصدفة العجيبة كلا من أثينة وهيرا الى المكان الذي يرقد فيه . فالتقطته أثينة معجبة بجمال وجهه البرئ ومشقة على طفولته الغضة وراجية من رفيقتها هيرا ان ترضعه من ثديها الالهى ذلك ان أثينة نفسها لا تستطيع ذلك وهي الربة العذراء . وهكذا انتقدت هيرا وهي العدو للدود ، حياة الطفل اللقيط هرقل الذي كانت تسمى سعيها حثيثا للقضاء عليه . وعيندا وضع الطفل ثدي الالهة في فمه رضع منه بعنف وقوة ونهم لا عهد لمن هم في مثل

سنه بها ، حتى أنه جرح ثديها فألقت به من الالم على الارض . ولكن
أثينة حملته الى أقرب مدينة - أي طيبة - ووهبت مديرة انى ملكتها
الكمينى على أنه طفل لقيط وطلبت منها أن تتولاه بالرعاية والحنان .
وهكذا بينما تغلبت الام الحقيقية الكمينى على عاطفة الامومة القوية
والقت بابنها فى العراء خوفاً عليه من بطش هيرا التى سخطت لقتله
كانت الاخيرة نفسها هى التى أنقذته من موت محقق ، بلى واكش من
ذلك فانها هى التى أعطته صفة الخلود لأن قطرات اللبن التى رضعها
الطفل من ثديها السماوي كانت كذبيبة بأن تدخله في زمرة المخلدين .

ولم تكن الكمينى بحاجة الى توصية من الربة اثينة برعاية
الطفل اللقيط لانها تعرفت عليه من أول نظرة بشخص مفضل وشاعر
الامومة فى قلبها . وأسعدت به فى شرح صديق لى مهده . ولكن هيرا
التي أدركت الآن من هو الطفل اللقيط الذى كانت قد أرخصته ندمت
ندما شديداً على فرحة الانتقام الذهبية التى أفندت من يديها .
فأرسلت على الفور شعبانين كبيرين الى حجرة نوم الملكة حيث يوفد
الطفل هرقل ، وزحف الشعبانان نحو الطفل قبيل الفجر وانتضا على
مهده أثناء نوم الملكة ووصيفاتها - والتقا حول منن الفضل الذى
استيقظ فى ملح راضاً رأسه ليرى ماذا يجرى . فتمت المسندت على
حجرته وساءة القلادة الشعبانية الضاغطة كان عليه ولأول مرة ان يثب
قوته الجسدية الخارقة، فأسكت عنق كل شعبان بيد واحدة من يديه، وضغط
عليهما دفعة واحدة سماتا من فؤرهما . وكانت الوصيفات قد شمرن
بما يجرى وارذن أن يسرعن لمساعدة سيدهن الضيفين ولكن الخوف مما
راين قد بدد كل أمل فى تحركهن . وكانت الام قد شعرت بما يجرى
فألقت بنفسها على المهده لكي تنقذ ابنها ولكنها توفت الشعبانين
بين يدي طفلها الرضيع . وكان حراس القصر يخرج شرفه النوم قد
سمعوا صرخات الوصيفات والام فأسرعوا جميعاً لتقديم مسك عليهم
امقثيروون مستخفين سيوفهم مستعدين لواجهة أى خطر يخترع على
البال . فلما رأوا وتبينوا ما حدث اصابهم الدهش وجرت فى عروق
الملك رعشة خوف وفرح لانتصار ابنه الرضيع وقوته الخارقة . ذلك ان
امقثيروون كان يظن ان هرقل قد نزل من صلبه وانه مديرة زهبة اياها
رب الارباب زيوس ! واستدعى الملك العراف تيرسياس لكي يستشيريه
فى أمر هذا الطفل العجيب . ونقل العراف الى اثناندين ما تقول
النبوءات حول هذا الطفل وكيف انه سيصارع وحوشاً ضارية فى البر
والبحر وانه لمتنصر فى كل حروبهِ ومغامراته وانه يعي موتهُ سيرتفع
الى مصاف الالهة اذ سيهديه أبوه زيوس وهيرا ربة السماء ابنتهما هيرا
الهة الشباب عروساً تزف اليه ثواباً له على ما يقوم به من أعمال
خارقة أثناء حياته على الارض .

ولما سمع امفيتريون بالمستقبل الزاهر الذى ينتظر هذا الطفل قرر ان يهبىء له كل فرصة حتى تتوفر له وسائل التربية البطولية التى تتلاءم مع ما ينتظره من مهام جسام . فاستدعى رجالا من كل أنحاء بلاد الاغريق لكي يعلموا هرقل ما يتبغى ان يتعلم . علمه امفيتريون بنفسه كيف يسوق العجلات الحربية ، وعلمه يوريتوس كيف يثنسى القوس ويصوب السهام الى أهدافها ، ودربه هارباليكوس على المصارعة والملاكمة . أما كاستور بن زيوس وتوأم بوليديوكيس فقد علمه فنون الحرب بكامل العدة وفى تشكيلات ميدانية . أما لينوس بن الاله أبوللو المسن فقد علمه فن الفناء والعزف على القيثارة بحذق ومهارة .

ومع ان هرقل كان تلميذا نابها الا انه كان حاد الطبع فلم يكن ليتحمل قسوة مدرسيه ، فعندما أراد لينوس ذات مرة ان يعاقبه انتزع هرقل منه القيثارة وانهاه بها على رأسه ضربا حتى أرداه قتيلًا . وكان هذا الحادث مصدر ألم وندم هرقل لفترة طويلة من الزمان . وعلى أثر ذلك دب الخوف فى قلب امفيتريون من أن يرتكب هذا الصبى ذو القوة الخارقة جرائم اخرى فأرسله الى الريف ليرعى قطمان الاغنام والماشية . وهناك نما عود هرقل وتعاضمت قوته وتفوق على كل أقرانه حجما وعتقوانا . كان اعجوبة للناظرين ، طوله اربعة أذرع ، عيناه تتلألآن باشعاعات نارية نورانية لا يخطىء أهدافه التى يصوب اليها سهامه . وعندما بلغ مطلع الشباب اصبح أجمل وأقوى رجل فى بلاد الاغريق طرا ، وأن الأوان ان يختار الطريق الذى سيسلكه فى حياته .

اختيار هرقل

وينسب المؤرخ كسينوفون (حوالى ٤٢٨ - ٣٥٤ ق.م) نشأة اسطورة « اختيار هرقل » الى الفيلسوف السوفسطائى بروديكوس (القرن الخامس ق.م) . ولما كانت هذه الرواية هي الوحيدة التى وصلت الينا عن ذلك الجزء من اسطورة هرقل فقد رأينا أن نورد هنا ترجمة أمينة لنصها كما وردت عند كسينوفون(٢) :

« عندما كان هرقل ينتقل من مرحلة الطفولة الى الشباب وهى المرحلة التى يبدو فيها الشبان وقد اصبحوا سادة أنفسهم فيتمكرون فيما اذا كانوا سيختارون طريق حياتهم عبر الفضيلة أو عبر الرذيلة ، خرج هرقل لكي يجلس فى هدوء يتدبر أمره ، أى الطريقتين يختار . وظهرت له سيدتان قادمتان عليه وكانتا فارعتى الطول . أما الاولى فقد كانت سارة المنظر كريمة الطبع ، زينت جسدها بالطهارة وعينها

بالحياء وقامتها بالاعتدال ، وقد ارتدت لباسا ابيض ناصعا . أما الاخرى فقد بدت بدينة وناعمة ، زخرفت جلد بشرتها حتى يبدو اكثر بياضا واحمرارا بما هو فى الواقع واعنتت بقامتها حتى تبدو أطول مما هى فى الحقيقة ، وعيناها تقفزان هنا وهناك ، واختير ملابسها بعناية حتى يلعب جمالها بأقصى درجة ممكنة ، تنظر بين الحين والحين الى نفسها ثم تلتفت بالنظرات فى كل اتجاه لعل أحدا ينظر إليها ، بل وغالبا ما تنظر الى ظلها .

وعندما اقتربتا من هرقل تقدمت الاولى الى الامام بنفس السرعة التى كانت تعمل بها من قبل . أما الثانية فما ان رأت هرقل حتى أرادت أن تسبق الاولى مهرولة اليه وقائلة :

« أى هرقل ! انى أراك فى حيرة من أمرك ، أى طريق تختار لحياتك ، فان اتخذتني صديقة لك ، سأقودك على أحلى واسرع الطرق ، ان تتوتك لذة من اللذات دون ان تذوقها ، أما الصعاب والمشاق فستقضى حياتك دون أن تخبرها . فأولا لن تفكر فى الحروب ولا فى أمور العيش وإنما ستقضى حياتك لا تفكر الا فى أى طعام أو شراب لذيذ تشاهده ، وأى منظر يروق لعينيك ، وأى صوت يحلو فى اذنيك ، أى عطور تضع وأى شىء تلمس فتتلذذ بلمسه وستنام على فراش وثير للغاية وستحصل على كل ذلك دون أدنى مشقة . لا تخف ان تتناقص هذه الاشياء أو اننى سأقودك للحصول عليها مرهقا ومعذبا جسديا او نفسيا . ولكن اذا كان الاخرون يعملون فى جد ، فستجنى أنت ثمار كنهم ، لا تأنف من أى شىء يمكن ان يعود عليك بالكسب . فانا أعطى لاتباعى حق الانتفاع بكل شىء وفى أى مكان » .

فلما سمع هرقل هذا الكلام سألها : « ما اسمك ايتها المرأة ؟ » فأجابته « يطلق علي أصدقائى اسم « السعادة » أما من يكرهوننى فيسموننى « الرذيلة » لاحتقارهم لى » .

وفى نفس الوقت تقدمت المرأة الثانية من (هرقل) وقالت تخاطبه : « ها أنا يا هرقل ، أتيت اليك عارفة من هم والداك اللذان انجباك وما هى طبيعتك وطبيعة تربيته . ومن ثم فأننى آمل - لو اخترت الطريق المؤدية الى - أن تصبح بالقطع فعلا للخير وقورا . وسأكون انا ننسى اكثر تشرفا وتميزا بما اقدمه لك من خيرات . لكننى فى حديثى لن أخدعك بمقدمات عن اللذة وإنما سأتلو عليك الحقائق كما هى وكما خلقتها الالهة - ذلك ان الالهة لا تهب البشر شيئا من الخيرات والطيبات دون كد وكدح ، ولئن أردت ان تحوز رضا الالهة

فعليك بعبادة الالهة ، وان رغبت فى أن تكون محبوبا بين اصدقائك فعليك بتقديم أعمال الخير لهم ، وان طمعت فى أن تكرمك أية مدينة عليك بأن تخدم هذه المدينة ، وان كنت شغوقا بأن تكون موضع اعجاب كل بلاد الاغريق لفضيلتك عليك ان تبدل ما فى وسعك من أجل تقديم اعمال خيرة لبلاد الاغريق ، وان أردت أن تحمل لك الارض فواكه وفيرة عليك بفلاحة الارض ، وان كنت تفكر فى أن تكون ثريا بقطعان الماشية والاغنام ، ينبغى أن تعنى بهذه القطعان ، وان كنت تطمع فى أن يتسع سلطانك عن طريق الحرب ، وان تكون قادرا على حماية الاصدقاء واخضاع الاعداء فعليك بتعلم فنون الحرب على يد خبراءها وان تتمرن على استخدامها كيفما ينبغى ، وان أردت ان يكون لك جسم قوى ، فعليك أن تعود جسدك أن يكون فى خدمة عقلك وان تدرسه كذلك بالعمل والعرق » -

ثم استأنفت « الرذيلة » الحديث كما يقول بروديكوس فقالت :
« أى هرقل .. ألا ترى كم هو شاق وطويل ذلك الطريق نحو السعادة الذى تصفه لك هذه المرأة ؟ .. أما أنا فسأقودك عبر طريق سريع وقصير نحو المتعة » -

فردت عليها الفضيلة : « أى شيء خير لديك أيتها الشقية ؟ وأى شيء حلو تعرفين ما دمت لا ترغبين فى بذل أى مجهود من أجل مثل هذه الاشياء ؟ أنت يا من لا تتوقين حتى الى الرغبة فى الاشياء الخيرة ولكنك تملئين نفسك بكل لذة قبل ان تكون بك حاجة اليها ، فتأكلين قبل أن تجوعى وتشربين قبل ان تعطشى ، ولكى يلذ لك الطعام تفتنين الطهارة المهرة ، ولكى يلذ لك الشراب تحتفظين بأفخر أنواع الخمور ، وفى اثناء الصيف تطلبين الثلج باحثه عنه فى كل مكان ، ولكى يلذ لك النوم لا تكتفين بالفراش الوثير ولكنك تحرصين على أن يكون لك سرير ذو اعمدة عالية ، ترغبين فى النوم على الدوام لا بسبب ارهاق تشعرين به وانما لانه ليس لديك ما تفعلينه - تسعين للحصول على المذات الجسدية دون أن تكون بك حاجة اليها - وتتحايلين للاستمتاع بها بشتى الطرق حتى انك تتخذين من الرجال نساء .. وهكذا تنشئين اتباعك على أن يعربدوا طوال الليل وأن ينطوا فى سبات عميق أكثر ساعات النهار فائدة» (للعمل) - حقا أنك خالدة ولكنك من قبل الالهة منبوذة ، ومن قبل البشر الخيرين مذمومة .. انك لمحرومة من سماع كلمة ثناء وهى أحلى ما يمكن أن يقع على اذن انسان ، كما أنك حرمت ايضا من أبهى منظر فى الحياة إذ لم تشاهدى قط عملا طيبا من صنع يديك - فمن اذن سيصدق كلامك ان نطقت ؟ ومن سيلبى لك طلبا ان كنت فى حاجة الى أى شيء ؟ وإى عاقل

سيغامر بالانضمام الى زمرك ؟ فالشبان (من أتباعك) هزילו الجسد ،
وعندما يكبرون تصبح نفوسهم خاوية من أى قدرة عقلية ، ينشأون
مترفين دون كدح فى الشباب ويقضون شيخوختهم فى قنطرة واعياء ،
يخجلون مما فعلوا فى الماضى ، وكواهلهم مثقلة بما هم يفعلون الآن ،
فهم يجرون وراء ما يحلو لهم فى الشباب ويؤجلون الصعاب لسن
الشيخوخة . أما أنا فأرافق الآلهة والخيرين من الناس ، لا يتم بدوني
أى عمل خير الهى أو آدمى . القى من الحفاوة والتكريم الدرجات
الاولى لدى الآلهة وبنى البشر الذين يتبعون طريقي ، فأنا رفيقة
محبوبة للمعال الحرفيين ، وحارسة المنازل الامينة لاصحابها ، وحامية
حنون لأهل المنزل وخدمه ، مواسية طيبة لآلام الناس فى السلم ، وحليقة
وثيقة فى أعمال الحرب ، خير رفيق فى رحاب الصداقة ، يتمتع
أصحابى بأكلهم وشربهم متعة لذيدة ومعتدلة ، لأنهم يكبحون جماح
شهواتهم حتى يصبحوا بحاجة حقيقية لاشباعها . فيأتى نومهم أكثر متعة
من نوم أولئك الذين لا يكفون فى العمل وعندما ينهضون من نومهم
لا يكونون منهكى القوى ، وهم لا يهملون واجباتهم بسبب هذا النوم .
وبينما يتمتع الشبان من اتباعى بثناء الكبار عليهم فان الكبار يتلقون
اسمى آيات التبجيل والتمجيد من الشباب ، ويتذكرون أعمالهم السالفة
فى متعة ويتنذرون وهم يؤدون اعمالهم الحالية . عن طريقي يصبحون
اصدقاء للآلهة محبوبين لدى اصدقائهم ، جديرين بالتكريم من
أوطانهم . وعندما يأتهم أجلهم المحتوم لا ينامون أمواتا منسيين غير
مكرمين ، ولكنهم يונعون ويخلدون بالذكرى الابدية . . أى هرقل
يا ابن الثوالدين الخيرين ان سعيت سعيا حثيثا نحو مثل هذه الفضائل
فلسوف يصبح فى مقدورك الحصول على سعادة الخلود الابدى » .

هكذا يورد بروديكوس الخطوط العريضة لاسطورة « اختيار
هرقل » لطريق الفضيلة . وعلى ما فى النص من نقاط كثيرة تستحق
الدراسة والتعليق ، فمن الافضل ان نكمل الرواية المبسطة للاسطورة
على أساس أن نحيل القارئ الى المراجع المناسبة (٣) .

كانت بلاد الاغريق فى ذلك الوقت مهددة لظهور بطولة هرقل
فما زالت مستنقعات كثيرة تغطى مساحات واسعة منها ، ومن حولها
تقوم غابات كثيفة تسكنها الاسود وغيرها من الحيوانات الضارية ،
وانتشر قطاع الطرق فى كل مكان ينهبون المارة الى جانب اللصوص
الذين كانوا يسرقون محاصيل ومواشى المواطنين . وكان على هرقل
- ان كان حقا بطلا - ان يحمى مواطنيه ومدينته شر هذه الاخطار .
ولقد أدى دوره بالفعل على خير ما يرام . ففى طريق عودته الى طيبة
بعد مقابله « للرزيلة » و « الفضيلة » علم ان أسدا متوحشا يسكن

عرينا فوق جبل كيثايرون حيث كانت ترعى قطعان امفيتريون . فما كان من البطل الشاب ، وكلمات « الفضيلة » لا تزال ترن فى اذنيه الا أن عقد العزم على التخلص من هذا الاسد فسلح نفسه بأقوى السلاح ، ثم راح يذرع الغاية بحثا عن الاسد حتى استطاع ان يقتله وان يسلخ جلده . وخلص هرقل مدينة طيبة أيضا من أعدائها المغيرين عليها فأصبح موضع اعجاب بلاد الاغريق كلها .

معركة العمالقة

وسنحت لهرقل فرصة ذهبية اخرى ليظهر بطولته وذلك أثناء ثورة العمالقة (جيحانتيس) على زيوس رب الارباب ، والعمالقة هم مخلوقات وحشية خرافية لها وجه مخيف وشعر طويل ، ولها أقدام من ذيول تنين ملتوية ، انجبتهم جايا (= الارض) من أورانونس (= السماء) . وكانت جايا هي التي اثارتهم ضد زيوس الذى تبرع على عرش السماء منذ عهد قريب بعد أن طرد أبناءها من الجبل الاكبر الجبالية (تيتانيس) الى تارتاروس (الجحيم) . وهكذا فقد انطلق العمالقة (جيحانتيس) من العالم السفلى الى حقول فليجرا بالليلنى فى سهول ثساليا . ولقد أساب الخوف والهلع نجوم السماء نفسها عندما رأتهم يخرجون من باطن الأرض . ومالت عجلة الشمس التى يقودها فوييوس أبوللون عن مسارها المعتاد وقالت الأرض جايا لابنائها العمالقة (جيحانتيس) : « هبوا للانتقام لابناء الالهة القدامى ! نعم فأحد النجوم ما زال ينهش فى كبد يروميثيوس وأخر يتعدى على لحم تيتيرس . وها هو أطلس قد حكم عليه بأن يحمل السماء على كتفيه وأما الجبالية (تيتانيس) فقد كبدتهم الأغالل الابدية ! فلتنتموا لكل هؤلاء ! اتقنواهم ! استخدموا أطرافى من الجبال كما شئتم أما كدرجات سلم ترقون حثيها أو كقدائف ترمونها فى وجه العدو ! هيا اصعدوا الى السماء ! عليك أنت يا تيفويوس أن تنزع الصولجان والصاعقة من ايدى زيوس . أما أنت يا انكيلادوس فعليك بالسيطرة على البحار وطرده بوسيدون من مملكته . و عليك أنت يا رويتوس تمزيق الاعنة التى يمسك بها اله الشمس وهو يسوق عربته فى رحلته الليلية شرقا وغربا . و عليك يا بورفيريون تقع مهمة الاستيلاء على دلفى » .

وكان لهذه الكلمات الحماسية وقع السحر على اذن العمالقة جيحانتيس الذين انفجروا تصفيقا وتهليلا وكأنهم قد كسبوا المعركة بالفعل أو كأنهم يقودون بوسيدون وأريس امرى حرب فى موكب انتصارهم ! أو كأنهم بأيديهم يجرون أبوللو من خصللات شعره الجميلة . اصبح الواحد منهم يتحدث الى رفيقه وكان افروديتى ربة الحب والجمال

قد اصبحت بالفعل جارية من جواريه أو على الاقل زوجة شرعية له !
وأخر يخطط لاصطياد ارتميس ربة الصيد والعفاف وثالث يطمع في
ان يحظى بالربة أثينة . واندفعوا جميعا نحو جبال ثساليا نقطة انطلاق
الحملة العاصفة ضد مملكة اوليمبوس تملأهم ثقة لا حدود لها فى
النصر ويحدوهم فرح غامر بالحرب .

وفى نفس الوقت كانت اريس رسول الآلهة تقوم بتجميع كل
الآلهة والآلهات من كل فج عميق فى السماء أو فى الانهار والبحار ،
حتى انها جلبت « الاقدار » من العالم السفلى ، ولبت بيرسيفونى
مليكة العالم الآخر النداء فتركت عرشها وهرعت الى هذا التجمع
السماوى وكذلك زوجها ملك الموتى الصامتين ، فقد جهز الجياد المهمة
ثم طار بها صاعدا نحو الاوليمبوس . وهكذا اسرع كل سكان
الاوليمبوس من كل صوب يجمعون صفوفهم ويعدون العدة لمواجهة
الحملة المسعورة ويأخذون كل الاحتياطات كما لو كانوا فى مدينة
محاصرة .

ووقف زيوس ملك الاوليمبوس ورب الارباب يخطب فى الاجتماع
الالهى الطارئ فقال : « ايها المجتمعون انظروا كيف تتأمر علينا جايا
الارض وتتحالف ضدنا مع تلك السلالة الجديدة ، العمالقة جيغانتييس
فعلينا بهم ، لا تهنوا وعلى كل منكم ان يضع نصب عينيه الا يعيد
للارض واحدا من ابناءها الاجثة هامة » .

وعندما أنهى أبو الارباب كلمته ، ارعدت السماء رعوها ،
وزلزلت الارض زلزالها ، ووقع الكون فى الفوضى كما كانت حالته
الاولى ساعة الخلق ، ذلك ان العمالقة جيغانتييس اجتثوا الجبال من
جذورها واحدا بعد الآخر . ثم وضعوا جبال آوسا وبيليون وأويتا
واثوس الواحد فوق قمة الآخر . وعندما تسلقوا هذا السلم الجبلى
العملاق ووصلوا أعقاب السماء بدأوا يرحمون سكان الاوليمبوس بوابل
من جلاميد الصخر وقذائف نارية تحملها أشجار البلوط المتقلعة من
جذورها والمشتعلة بنيران متوهجة .

وكانت النبوة قد أخبرت اهل السماء بانهم لن يتمكنوا من
القضاء على العمالقة ما لم يشترك فى المعركة الى جانبهم واحد من
بنى البشر . ولما كانت جايا الارض تعرف أمر هذه النبوة فقد اتخذت
له الحيلة اللازمة وعملت على الا يصاب أحد من ابناءها على يد أحد
من البشر . وذلك عن طريق عشب من الاعشاب البرية الذى يمكن ان
يحميهم من أذى الأدميين . ولكن زيوس سبقها فمتع الفجر والشمس

من ارسال اشعة الثور . وبينما كانت جايا الارض تتخبط فى الظلام بحثا عن هذا العشب السحري طلب هو من الربة أثينة ان تستدعى هرقل للاشتراك فى المعركة .

رفوق قمة الاوليمبوس دخل الآلهة بالفعل فى معمعة القتال فقاد أريس عجلته الخربية وصهيل خيولها يدوى فى قلب صفوف العدو المهاجم ، ونح بريق درعه لمعانا يفوق ألسنة اللهب ، وتتموج الاشعة الصادرة من ريشته خوذته مع الرياح ، قتل أريس العملاق بيلوروس ذا الاقدام الثعبانية وساق عجلاته فوق جثمان غريمه . ولكن العملاق الوحشى لم يسلم أزواجه الثلاث قبل ان يرى بأم رأسه هرقل الذى صعد لتوه الى الاوليمبوس ، فألقى البصر على ميدان القتال واختار الهدف الذى يصوب اليه قوسه . وأصاب سهامه المقتل من العملاق الكيونيرس الذى سقط على الارض بطوله الفارع لينهض على الفور أكثر سيوية من ذى قبل بعد ان لاس جسده الارض جايا أمه . وهنا أطاع هرقل نصيحة الربة أثينة اذ رفع جسد العملاق المصاب من على الارض التى كانت تجده له قواه ، وبالفعل ما أن ابتعد جسد العملاق عن الارض حتى انطفأ انشاس الحياة .

واذن يسارل العملاق بورفوريون ان يركز سهاماته على هرقل وهيرا فى نفس الوقت محاولا الفتك بهما واحدا بعد الاخر . ولكن زيوس رب الثواب أثار فى نفس العملاق رغبة جامحة لرؤية وجه هيرا سليكة السماء . وبينما كان يرفع الوشاح التى غطت به الربة وجهها قذفه زيوس بالنساعة وأجهز عليه هرقل بسهامه وانتهى أمره . وعندئذ خرج الأسلاك الفيائيس من بين صفوف اخوته العمالقة ونظر الى الامام بعينيه الضمختين المتوهجتين فقال هرقل مبتهجا لفويوبوس أبولو الذى كان يحارب الى جانبه « يا لها من أهداف ناصعة لسهامنا ! » وبالفعل اصاب هرقل عين العملاق اليمنى ، بينما صوب أبولو سهامه نحو اليسرى . واستطد ديونيسوس العملاق يوريثوس صريعا بواسطة صولجانه المشوج بأوراق الكروم . وألقى هيفايستوس على العملاق كليتيوس وايد من القطع الحديدية التى صهرتها النيران . ورمت الربة أثينة العملاق الثهاب انكيلادوس بجزيرة صقلية . أما العملاق بوليبتيس فقد تعقبه الآلهة بوسيدون عندما هرب الاول الى جزيرة كوس فطفر الى البحر هذه الجزيرة الى قطعتين أخفى تحت احدهما هذا العملاق . وكان هرميس يضع على جيته خوذة بلوتون اله العالم السفلى وقتل العملاق هيپوليتوس ، وفتكت الاقدار بعملاقين آخرين وحصد زيوس البقية الباقية من العمالقة ببروقه وصوب هرقل نحوهم سهامه القاتلة .

واصبح هرقل بسبب هذه المساعدة الضخمة التي قدمها للالهة محط احترام وتقدير سكان الاوليمبوس . واطلق زيوس على كل من اشترك في هذه المعركة السماوية لقب « اوليمبي » تمييزا له عن الجبناء الذين عزفوا عن هذه الحرب المقدسة ومكافأة وتقديرا للشجاعة والاقدام في مقاومة العمالقة دفاعا عن مملكة السماء . وكان من بين الذين حملوا هذ اللقب اثنان مولودان لنساء من البشر ألا وهما : ديونيسوس وهرقل .

الاعمال الاثنا عشر

كان زيوس قبل مولد هرقل قد أعلن في مجمع الالهة أن « أول » حفيد للبطل بيرسيوس سيصبح ملكا على كل سلالة هذا البطل . وكان في نية زيوس ان يخص ابنه من الكميني أي هرقل بهذه التكنة . ولكن هيرا التيور من الكميني عشيقة زوجها ومن ابنتها منه عقدت العزم على ان يحظى يوريسيوس بهذا المنصب وهو ايضا حفيد من أحفاد بيرسيوس . ولجأت هيرا الى التأمير لتنفيذ مخططها فنجحت في التعجيل بولادة يوريسيوس حتى يأتي الى الوجود قبل هرقل وذلك على الرغم من أن موعد ولادته لم يكن قد حان بعد . ولما كان يوريسيوس « أول » أحفاد بيرسيوس فقد صار طبقا لما قرره زيوس ملكا على موكيناي والاراضى الارجية (نسبة الى أرجوس) واصبح هرقل مواطنا عاديا من بين رعايا ابن عمه الملك . وكان الاخير ينظر بعين القلق السي الانتصارات والامجاد التي يحققها هرقل البطل يوما بعد يوم ، فاستدعاه الى القصر وأمره بأن يتخذ عديدا من الاعمال الشاقة والمغامرات . وكان بإمكان هرقل ان يعصى هذه الاوامر أو يرفض تنفيذها ، ولكن زيوس نفسه الذي أراد الا يخلف وعده طلب من ابنه هرقل ان يطيع سيده ومليكه يوريسيوس . ولم يكن هرقل راضيا كل الرضا عن ذلك فذهب يستشير نبوءة دلفي التي جاءت اجابتها بان الالهة ستعرضه عن المملكة الارضية التي فقدتها وقاز بها غريمه يوريسيوس بقضل مؤامرات هيرا . وانه سيقوم بتنفيذ الاعمال الشاقة التي فرضها عليه الملك ولكنه في نهاية المطاف سيفوز بالخلود .

وكانت مهمة ثقيلة على صدر هرقل ، ان يكون في خدمة الملك وتحت أمرة واحد أقل منه قوة وقدرة . ومع اعتداده بنفسه وعدم

ارتياحه لهذه المهانة الا أنه رأى ألا يعصى أوامر زيوس أبيه ورب الارباب . واستغلت هيرا - التي ما زالت تحقد على ابن زوجها - الفرصة فأحالت كآبته ونكده الى جنون وطيش حتى انه حاول ان يقتل فى نوبة الجنون هذه ابن أخيه المدلل يولأؤس ، فلما نجح الاخير فى الهرب من بين يديه صوب هرقل سهامه القاتلة نحو فلذات كبده من زوجته ميجارا ، وهو اذ يفعل ذلك يتخيل ان سهامه تصيب المقتل من العمالقة . وظل هرقل مجنوناً وقتاً غير قصير ولكنه ما ان تعرف على خطيئته النكراء حتى أصابه الحزن فسيجن نفسه فى المنزل ورفض ان تكون له أية علاقة بأى من مواطنيه . وعندما استطاع الزمن أخيراً ان يقلل من حزنه قرر ان يقبل تنفيذ الاعمال الاثنى عشر المفروضة عليه من قبل يوريسثيوس فذهب لمقابلته فى تيرينس احدى مدن المملكة وعلان أمامه انصياعه لاوامره الملكية . هكذا تضع الروايات القديمة جنون هرقل قبل تنفيذ الاعمال الاثنى عشر ولكن يوريبديدس فى مسرحية « هرقل مجنوناً » جعل الجنون فى أعقاب تنفيذ هذه الاعمال .

١ - أسد نيميا :

كان اول عمل فرضه يوريسثيوس على هرقل هو أن يحضر له جلد أسد نيميا . وهو أسد كان يعيش فى منطقة أرجوس باليلوبونيسوس فى غابات تقع بين كليوناي ونيميا . ولم يكن بالإمكان النيل من هذا الاسد بأسلحة البشر لانه - كما يقول البعض - من نسل العملاق تيفون والافعى اخيدنا . ويقول آخرون انه نزل الارض من فوق القمر .

وحمل هرقل جعبته على ظهره ، وقوسه فى يده ، وهراوته فى اليد الاخرى . وهى هراوة مأخوذة من جذع شجرة زيتون عتيقة كان قد وجدها البطل وانتزعها من جذورها أثناء تجواله على جبل هيليكون . وانطلق هرقل نحو غابات نيميا وعندما دخلها أخذ ينظر هنا وهناك وفى كل مكان ليكتشف الاسد قبل ان يراه . كان الوقت ظهراً ومع ذلك لم يستطع البطل ان يعثر للاسد على أثر ولا كان بمقدوره ان يسأل عن الطريق الى عرينه اذ لم يقابل أحداً من رعاة القطعان فى الحقول ولا من قطاع الاخشاب فى الغابة لأن كل الناس كانوا قد هربوا الى بيوتهم خوفاً من هجمات الاسد المتكررة ، وأغلقتوا على أنفسهم الأبواب .



شكل رقم ١

هرقل يتخذ من جلد أسد نيميا درعا ويشد القوس • شذرة متبقية من قاعدة
معبد آفايا Aphrodisia في جزيرة أيجينا اليونانية ويعود الى أوائل القرن الخامس
ق.م • وهذه الشذرة معروضة الان في متحف ميونخ بائانيا (Glyptothek) •

وظل هرقل يبحث ويبحث عن الاسد فى كل أنحاء الغابة منتشاً فى كل الأعراش ، مستعداً دائماً لاثبات قوته بمجرد ان يقع بصره على هذا الوحش . حتى أقبل المساء وجاء الاسد يتبختر فوق احدى طرقات الغابة عائداً من احدى هجمات صيده لكى يستريح بعد أن أشبع جوعه من اللحم . كانت قطرات دماء آخر ضحايا هذا الأسد تتساقط من فكه ورأسه ولبدته وصدره ، فيلعبها بلسانه . فلما رآه هرقل من بعيد اختفى وراء سور عال من الأشجار الكثيفة وترقب اقتراب الاسد ، فلما أصبح على مقربة منه سدد اليه سهماً أصاب جانبه فيما بين الضلوع والفخذ . ولكن السهم لم ينفذ فى جلد هذا الحيوان وارتد وكأنه ارتطم بصخرة حجرية وسقط على الارض المغطاة بالطحالب ورفع الاسد رأسه الملطخ بالدماء . وادار ناظره فى كل اتجاه مستفزاً ومكشراً عن أنيابه . وفى الوقت الذى كان رأسه يواجه هرقل صوب البطل الى صدره سهماً آخر . وفى هذه المرة أيضاً لم يستطع السهم ان ينفذ فى جلد الاسد وارتد ليسقط تحت اقدام الوحش المفترس . وكان هرقل على وشك ان يصبو سهماً ثالثاً عندما وقعت أبصار الأسد عليه . جر الاسد ذيله الطويل الى الامام ، وانثفخت رقبته بالفضب وانتصب شعر لبدته ، وانفجر يزار ويزار وقد تقوس ظهره ثم انقض على فريسته .

ولكن هرقل الذى رمى السهم من يده ، هن بيمناه الأبرأوة فوق رأس الاسد المهاجم وضربه ضربة عنيفة على رقبته فسقط على الارض قبل ان يتم انقضاضه على البطل . ونهض الاسد يجسر تدمين غير ثابتين ورأساً يترنج من أثر الضربة وقبل ان تتسامت قواه القوى هرقل جعبته واقواسه على الارض لتكون يده فى حرية تامة وهجم على الاسد هجمة مضرية من الخلف ولف ذراعه حول عنق الاسد وخنقه حتى الموت ، فزهقت روح الاسد وذهبت الى هاديس (عالم الموتى) .

وحاول هرقل طويلاً ان ينزع جلد الأسد ولم يفلح لأن الحجر والحديد لم يستطيعا النفاذ فى جلد هذا الوحش . فلجأ البطل الى مغالب الأسد نفسه ليستخدمها فى نزع جلده ، وافلحت هذه الحيلة أخيراً . وسيتخذ هرقل من جلد الاسد فيما بعد درعاً ومن فكليه خوذة . ولكنه اكتفى آنئذ بوضع جلد الاسد على كتفه وعاد الى تيرينس . وما أن لمح يوريسثيوس قادماً بجلد الأسد حتى فر هارباً خوفاً من هذه القوة الالهية التى يتمتع بها هرقل ، وبالفعل أخفى نفسه فى صومعة نحاسية ، ولم يعد من الان فصاعداً بقادر على أن يواجه البطل فاتخذ من كوبريوس بن بلوبس رسولا يبلغ هرقل أوامره خارج أسوار المدينة .

٢ - هيدرا ليرنا :

وكان العمل الثاني الذي كلف يوريشيوس هرقل بالقيام به هو قتل الافعى هيدرا التي كانت ايضا من نسل تيفون واخيدنا ، نمت وكبرت فى منطقة أرجوس وبالتحديد فى مستنقعات ليرنا . كان من عاداتها الزحف على شاطئ المستنقعات لتمزيق أجساد القطعان من ماشية واغنام اربا اربا وتدمير الحقول . والى جانب كونها أفعى متوحشة كانت ايضا هائلة الحجم ، فهي أفعى مائبة ذات تسعة رؤوس تنفث نارا ، ثمانية منها هالكة فائبة ولكن التاسعة فى وسط كل الرؤوس خالدة لا تنفى .

وقد أعد هرقل العدة لهذه المغامرة الشاقة ، وتجهز تجهيزا تاما ، فامتطى عجلة حربية واصطحب صديقه العزيز (وابن أخيه غير الشقيق ايفيكليس) يولأوس وانطلقا نحو مستنقعات ليرنا . وهناك لما الأفعى على تل قرب ينابيع اميمونى . وهنا أوقف يولأوس خيول العربة التى قفز منها هرقل واخذ يستدرج الافعى من جحرها . واندفعت الافعى وهى تصفر برؤوسها التسعة التى اخذت تهتز فى الهواء كفروع شجرة طويلة لمبت بها الرياح . فانطلق نحوها هرقل دون تردد فامسك بها فى قبضته القوية فالتفت على احدى قدميه . وبدأ هرقل يدق رؤوسها بهراوته دون طائل لانه كلما هشم رأسا نما مكانها رأسان . والى جانب ذلك فقد كان لهذه الافعى عون كبير من سرطان عملاق أخذ يمزق قدم هرقل ببرائنه فقتله هرقل بهراوته . ثم نادى يولأوس لكى يساعده . وبالتفعل جاء يولأوس ووقف متأهبا ممسكا فى يده شعلة متوهجة واشعل النيران فى جزء من الغابة . وكان عليه ان يحرق رؤوس الافعى التى تنبت مكان تلك التى يسحقها هرقل لحظة بزوغها وبذلك لم يسمح لها بالنمو السريع .

وهكذا خلس يولأوس البطل من التهديدات المتجددة والتى لا تنقطع ، ومكنه من ان يستأصل الرأس الخالدة وان يدفنها فى جانب الطريق وان يضع حجرا كبيرا فوق قبرها . وشطر جسد الافعى الى شطرين وغمس سهامه فى دماها المسمومة فصارت سهامه مسمومة لا تصيب شيئا الا وقضت عليه فى الحال . وكانت للمساعدة الضرورية التى قدمها يولأوس الى هرقل البطل الذى لا يقهر سببا فى نشأة المثل السائر بين الاغريق والذى يقول : (حتى هرقل لا يقدر على اثنين) . (Oude Herakles pros duo) .

٣ - غزالة كيرينيا :

وامر يوريسثيوس هرقل بان يحضر غزالة كيرينيا حية . وكانت هذه الغزالة مخلوقا جميلا ذا قرون ذهبية وحوافر نحاسية وتسكن أحد تلال أركاديا . كانت من بين الخمس غزلان اللائي نجحت في صيدهن الربة أرتيميس اثناء محاولتها اثبات مهارتها في الصيد في مطلع حياتها الالهية . وكانت هذه الغزالة هي الوحيدة التي اطلقت الربة سراحها لتجرب حرة مرة أخرى في الغابات ، ذلك لأن « القدر » كان قد رسم لقاء بين هرقل وهذه الغزالة .

وقد لاحق هرقل خطى هذه الغزالة عاما كاملا حتى وصل الى أرض الهيربوريين (في سيبيريا ؟) والى منبع نهر الايستر (الدانوب) .

وأخيرا لمح الغزالة على ضفاف نهر لادون ، وكانت الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها البطل ان يأسر هذه الغزالة هي ان يكسر ساقها بسهم من سهامه وان يحملها على كتفيه عبر أركاديا . وفي طريق عودته قابل هرقل الربة ارتيميس مع أخيها أبوللو ، وهنا أنبته الربة لانه قتل مخلوقا مقدسا لديها ، وبذا اعتدى على حرمتها وتأهبت لكي تسترد منه صيده الثمين فقال لها هرقل : « أيتها الربة العظيمة اقسم انني لم أقم بهذا العمل لرياضة عقيمة دفعتني الى ذلك دفعا وانما لضرورة ملحة ارغمتني عليه . والا فهل كان بوسعى ان أعصى أوامر يوريسثيوس الملكية ؟ » ولقد هدأت ثورة ارتيميس بهذه الكلمات بعض الشيء وحمل هرقل الغزالة حية وعاد بها الى موكيناي .

٤ - الخنزير الاريمانثي :

وكان العمل الرابع الذى فرضه يوريسثيوس على هرقل هو ان يحضر الخنزير الاريمانثي حيا . وهو حيوان وحشى مقدس لدى ارتيميس يقطن جبل اريمانثوس (على الحدود بين أركاديا وأخيا) . كان هذا الخنزير قد دمر كل المنطقة المجاورة واصبح مصدر رعب لأهلها .

وفي طريقه الى جبل اريمانثوس قابل هرقل الكنتوروس فولوس بن يستلنيوس وهو كبقية الكنتوروى (جمع كنتوروس) مخلوق نصفه الاعلى آدمى والاخر حصان . ولقد رحب فولوس بهرقل ترحيبا عظيما واحتفى به ايما احتفاء فقدم له لحما مشويا بينما اكل هو نفسه اللحم نيئا .

ولما طلب هرقل شرابا يتلاءم مع هذا الطعام اللذيذ قال له
فولوس : « عزيزى الضيف لدى حقا جرة مليئة بالخمر المعتق احتفظ
بها فى المخزن ولكنها لا تخصنى وحدى وانما تخص كل أفراد
الكنتوروى . وانى لا تردد فى فتحها لاننى أعرف ان بقية الكنتوروى لا
يحترمون كثيرا أداب الضيافة ولا يحفلون بالغرباء ، فرد عليه هرقل
« افتحها ولا تخف ! اننى احترق ظمأ ولسوف أدفع عنك أى أذى مهما
كان مصدره وهذا وعد منى بذلك » .

وكانت هذه التجربة المليئة بالخمر فى حقيقة الامر هدية من
ديونيسوس انه الخمر نفسه ، منحها لافراد الكنتوروى وطلب منهم
عدم فتحها الا بعد مرور أربعة أجيال كاملة أى عندما يزور هرقل
المنطقة ، وبالنسبة ذهب فولوس الى المخزن ولكنه ما أن فتح الجرة
حتى طارت فى الهواء رائحة تلك الخمر القوية المعتقة فالتقطتها أنوف
بقية الكنتوروى فتدافعوا من كل جهة والتفوا حول كهف فولوس وقد
سلحوا انفسهم بجلاميد الصخور وجذور اشجار الصنوبر وبدأت المعركة
الساخنة فصد هرقل أول من جرؤ من الكنتوروى على اقتحام الكهف
والقى عليه جمرات مشتعلة ثم لاحق بقية الكنتوروى بسهامه حتى لسان
ماليا حيث فروا مذعورين . وهناك كان يعيش صديق هرقل القديم
الكنتوروس خايرون الذى احتفى به اخوته الهاربون . وبينما كان
هرقل يصوب اليهم سهامه أصاب احدها ذراع واحد منهم ليحترقه
ويصيب ركلة خايرون نفسه وليستقر فيها . وعندئذ فقط تذكر
هرقل صديقه القديم الذى رعاه فى طفولته ، فجرى نحوه فى فزع
وانتزع السهم من ركبته واخذ يداوى الجرح بخبرته الطبية التى
تعلمها على يد خايرون نفسه الملم بشنون كثيرة ولكن الجرح الملوث
بسم سهام هرقل المغموسة فى سم الافعى هيدرا لم يكن ليشفى منه
أبدا . ولذلك طلب خايرون نقله الى كهفه لكى يموت فى احضان
صديقه . ويا حسرتاه ! فحتى هذه الرغبة لا يمكن تحقيقها ! ذلك ان
خايرون كان من الكائنات الخالدة التى لا تموت ومن ثم فقد كتب عليه
ان يعانى الام جرحه الى الابد . ولم يعد بوسع هرقل الا ان يودعه
والدموع تنهمر من مآقيه واعدا اياه بأن يرسل له اله الموت المخلص
مهما كان الثمن .

وعندما عاد هرقل الى كهف فولوس وجد صديقه المضيف جثة
هامدة . ذلك ان فولوس كان قد انتزع أحد سهام هرقل من جسد أحد
اخوته ، ورفع الى أعلى فى دهش كيف استطاع مثل هذا الشيء
الصغير أن يرسل الكثيرين من الكنتوروى الى الموت فسقطت بعض
قطرات الدم الملوثة بالسهم من السهم على قدمه فأردته قتيلًا فى الحال .

ودفن هرقل صديقه واكرم مثواه وقلبه منعم بالحزن عليه ، لقد دفنه على سفح الجبل الذى مازال يحمل اسم فولوس .

وانطلق هرقل نحو الخنزير فاستدرجه بصيحاته المدوية من غياهب الاحراش الكثيفة ، الى السنوح الثلجية وامسك به فى شرك نصبه له وعاد به حيا الى موكيناي .

٥ - حظائر اوجياس :

وارسل الملك يوريسثيوس البطل هرقل للقيام بالعمل الخامس غير البطولى . لقد كان هذا العمل هو تنظيف وتطهير حظائر اوجياس . وكان اوجياس هذا ملكا على اقليم اليس ويمتلك قطعانا لا حصر لها من الماشية ، احتفظ بها كمادة القدمات فى حظيرة كبيرة أمام قصره . عاشت فى هذه الحظيرة ثلاثة الاف رأس ، ولثات من السنين تراكمت اكوام الروث التى كان على هرقل ان يزيلها فى غضون يوم واحد وهو عمل الى جانب انه مشين وفيه اذلال للبطل فانه عسير التنفيذ ان لم يكن مستحيلا .

وعندما التقى هرقل بالملك اوجياس وعرض عليه ان يقوم بهذه الخدمة له دون ان يكشف حقيقة انه انما يفعل ذلك انصياعا لاوامر يوريسثيوس انضج الملك ضاحكا ومتعجبا كيف ان شابا فنيا وقويا مثل هرقل يرتدى جلدا لاسد وتبدو عليه سمات الشجاعة والبطولة يرغب فى القيام بمثل هذا العمل الوضيع الذى لا يؤديه فى العادة الا بعض أفراد الخدم ولكنه قال لنفسه ربما جاء هذا البطل طمعا فى الفنى والثراء وكم من بطل مغوار جرفته الرغبة فى جمع المال الى المشين من الاعمال . وماذا لو انه وعده بجائزة مادية كبيرة فما من شك فى أن هذا الشاب لن يفلح فى القيام بهذا العمل فى غضون يوم واحد . وهكذا خاطب الملك هرقل بثقة متناهية قائلا : أيها الشاب الغريب ، لك ماشئت ، قم بما جئت تطلب القيام به ، فان استطعت حقا ان تنظف كل هذه الاكوام من الروث سأهبك عشر ما أمتلك من قطعان الماشية .

وقبل هرقل شروط الملك ونادى فيليوس بن اوجياس ليكون شاهدا على الاتفاق . وظن الملك ان هرقل سيستخدم مجرقة لتنظيف الحظائر وخبب البطل ظنه اذ حفر خندقا فى جانب من أرضيتها ، وحول مجرى الفيوس وبنبيوس وهما نهران يجريان فى المنطقة ، فجرفا الروث عبر الخندق المحفور بامواجهما الفياضة المتدفقة .

وهكذا قام هرقل بتنفيذ هذه المهمة المشينة دون ان يحط من قدر نفسه فى عمل غير جدير بالبطل الخالد . وعندما علم اوجيياس ان هرقل يقوم بهذا العمل تنفيذاً لاوامر يوريسثيوس رفض ان يوفى بوعده وان يعطيه الجائزة المتفق عليها بل وانكر انه وعد البطل بأية مكافأة . فلما احتكم الرجلان الى القضاة ظهر أمامهم فيليوس بن اوجيياس بناء على طلب هرقل وشهد الابن ضد أبيه وصدق على أقوال هرقل بأن اوجيياس كان قد وعده بعشر القطعان التى يمتلكها . ولم ينتظر اوجيياس ليسمع حكم القضاة وخرج ليعلم فى غضب شديد قراره بطرد هرقل وابنه فيليوس من المملكة فى الحال .

٦ - طيور ستيمفالوس :

وكانت هذه طيور متوحشة فى حجم طائر الكركى (أو الغزنوق) أجنحتها ومخالبها ومناقيرها من حديد، تعشش حول بحيرة ستيمفالوس فى أركاديا . وكان فى مقدور هذه الطيور الجارحة أن تصوب ريشها كالسهام وأن تخترق الدروع الحديدية بمنقارها . ولقد عاثت فسادا وتخريباً فى هذه المنطقة فقتلت الكثيرين من البشر وفتكت بقطعان الماشية والاغنام ، وخلقت الكثير من المتاعب لبحارة السفينة « ارجو » . وكان على هرقل بأمر من يوريسثيوس أن يطرد هذه الطيور .

وبعد رحلة قصيرة وصل البطل الى المكان ، حيث ترقد الطيور فى ظلال الاشجار الباسقة على ضفاف البحيرة . وقف هرقل حائراً لا يدرى كيف يهيمن على هذا العدد الغفير من الطيور الجارحة ، وفجأة شعر بمن يربت على كتفيه بخفة واستدار ليجد خلفه الربة أثينة قادمة لتعطيه «ساجات» أى صفائح كبيرة من البرنز كان هيفايستوس قد صنعها خصيصاً للربة . ونصحته بأن يستخدمها لاصطياد هذه الطيور واختفت . وصعد هرقل فوق أحد التلال القريبة وبدأ يدق الصفائح الهائلة فأحدثت صوتاً مفزعا لم تستطع الطيور ان تتحملة طويلاً فهزعت فارة مذعورة من ملاحئها تحت الاشجار وهنا تصيدها هرقل وهى تطير فى الهواء فأصابها واحدة بعد الاخرى وتخلصت المنطقة نهائياً من شرورها .

٧ - ثور كريت :

تذر مينوس ملك كريت على نفسه أن يقدم لبوسيدون اله البحر أول شيء يظهر من أعماق البحر قربانا ، حيث انه لا يوجد فى حوزته - كما اعتقد الملك - اى مخلوق جدير بأن يقدم لمثل هذا

الاله العظيم • وبالفعل ارسل الاله ثورا جميلا ليظهر من البحر ويأخذه الملك • ولكن الاخير أخذ بجمال هذا الثور فأخفاه خلسة في قطعانه واستبدل به ثورا اخر لكي يقدمه قربانا • فغضب الاله غضبا شديدا واراد ان يعاقب الملك فأصاب الثور بالجنون فراح يدمر ويخرب كل ما صادفه في جزيرة كريت الجميلة • وكان عمل هرقل السابغ هو السيطرة على هذا الثور واحضاره حيا الى يوريسثيوس •

وأبحر هرقل الى كريت وعندما أخبر مليكها بما جاء من أجله سر الاخير سرورا بالفا حيث سيخلص البطل الجزيرة كلها من هذا المخلوق الخطر وراح الملك بنفسه يقدم العون لهرقل • واستطاع البطل بالفعل ان يهيمن على هذا الثور التائر حتى انه امتطى ظهره عائدا الى الساحل من حيث كان ينبغي أن يبحر الى البلوبونيسوس ثانية • وكان الثور فى سيره هادئا كسفينة تتهادى على صفحة مياه بحر هادىء •

وفرح يوريسثيوس بهذا الثور الجميل ولكنه أطلق سراجه ثانية • وعندما لم يعد الثور يشعر بقبضة هرقل المهيمنة عاد اليه جنونه فعات في لاكونيا واركاديا تخريبا وتدميرا ثم عبر برزخ كورنثة الى ماراثون فى اتيكافغرب المنطقة كما فعل من قبل فى كريت وظل الحال هكذا حتى ظهر بطل جديد ليخلص اتيكافمنه ألا وهو ثيسبيوس •

٨ - خيول ديوميديس :

وكان على هرقل فى مغامرته الثامنة ان يحضر الى موكيناساي خيول ديوميديس من ثراكيا (طراقيا) • وديوميديس هو ملك البيستونيين الشعب المحارب وهو ابن آريس اله الحرب • كانت خيوله من القوة والتوحش بحيث انه كان ينبغي أن تقيد الى معانفها بسلاسل من حديد • وهى لا تتغذى على الشوفان او الشعير وما الى ذلك وانما هى من أكلة لحوم البشر • ومن ثم فان أى غريب ترميه اقداره العائرة الى مدينة الملك ديوميديس كان يلقي به فى مذاودها لكي تنهش هذه الخيول لحمه •

فلما وصل هرقل الى هذه المدينة كان أول ما فعله هو القبض على الملك نفسه وحبس الحراس فى الحظائر ، ثم قدم الملك نفسه طعاما سائفا لخيوله • وبعد هذه الوجبة الملكية أصبحت الخيول أكثر لطفا واستئناسا فساقها هرقل الى شاطئ البحر • ولكن البيستونيين هبوا لمطاردة هرقل الذى كان عليه أن يستدير لمحاربتهم • فعمهد

بالخيول الى صديقه العزيز ورفيقه المستديم ابيديروس بن هرميس .
ولكن ما ان غادر هرقل المكان حتى عادت للخيل شهوتها لالتهام اللحم
البشرى فافتست ابيديروس ومزقت جسده اريا اريا . ولما عاد هرقل
بعد أن دحر البيستونيين حزن حزنا عميقا على صديقه وأسس مدينة
ابديرا تكريما له . واستطاع البطل ان يهيمن مرة اخرى على الخيول
وان يعود بها الى يوريسثيوس الذى أهداها الى هيرا . وتكاثرت هذه
الخيول وندمت سلالتها بمرور الزمن حتى انه ليقال ان الاسكندر الاكبر
ملك مقدونيا والفتاح المظفر كان يمتطى صهوة حصان من هذه السلالة
فى غزواته .

٩ - حزام هيولييتى :

وبعد جولات عديدة بدأ هرقل حملته ضد الامازونات لكي ينجز
مغامرته التاسعة وهى احضار حزام هيولييتى ملكة الامازونات اللائى
كن يعشن فى منطقة حول نهر ثيرمودون فى بونطوس ، وكانت هذه
سلالة من النساء المحاربات تعيش بمفردها فى معزل عن الرجال ولكنها
تتوالد بالتقابل فى مناسبات معينة مع رجال من سلالة أخرى ، وهى
تحتفظ بالنسل من الاناث وتتخلص من الذكور او تخصيهم وكانت هذه
السلالة ايضا تستأصل الثدي الايمن من صدور الفتيات (ومن هنا
الاسم أمازونات الذى يعنى مقطوعات الثدي) لكي يتمكن من استعمال
القوس بطريقة أيسر وأفضل فى المعركة . وكان كل ما يشغلهم غير
الحرب هو الصيد وكانت اسلحتهم عبارة عن قوس ودرع أمازونى
خاص هلالى الشكل . وكانت ملكتهن تلبس حزاما أهداه اليها أريس
نفسه دليلا على عظمتها وسمو جلالتها . وأمر يوريسثيوس هرقل
باحضار هذا الحزام .

طلب هرقل الى الشباب الاغريقى التطوع لكي يساعده فى هذه
المهمة الشاقة وبالفعل حشد عددا منهم فى احدى السفن ثم ابخر قاصدا
موطن الامازونات . وبعد مغامرات عديدة دخل البحر الاسود عند
مصب ثيرمودون وأرست السفينة مراسيها فى ميناء ثيسيكيرا مدينة
الامازونات . واحسنت هيولييتى استقبال الغرباء القادمين السى
موطنها لانها أخذت بقوة وجمال البطل هرقل . فلما علمت بسبب
مجيئه وعدته من تلقاء نفسها بأن تعطى له حزامها . ولكن هيرا التى
ما برحت تطارد هرقل بكراهيتها وحقدتها تنكرت فى شكل أمازونة من
الامازونات واختلطت بهن وأشاعت بينهن ان أجنبا ما يزعم اغتصاب
ملكتهن . فركبت الامازونات كلهن على الفور خيولهن وهاجمن هرقل
فى معسكره خارج المدينة . حاربت الامازونات العاديات رجال هرقل،

في حين انتبرت بطلات الجيش الأمازوني لمهاجمة هرقل نفسه . وكانت آيللا (العاصفة) أول من تصدت للبطل الاغريقي وسميت كذلك لأنها كانت تجرى في سرعة الرياح الهوجاء، ولكن هرقل استطاع ان يسبقها في عدوه مما اضطر آيللا الى الانسحاب رغم سرعتها واستبقاها للرياح . تغلب عليها هرقل وارداها في النهاية قتيلا . وسقطت الامازونات الواحدة بعد الاخرى . سقطت بروثوى التي كسبت النزال في سبع مبارزات فردية . واستطاع هرقل ان يصرع ثمانى أخريات من هذا الجيش الامازونى ، ثلاث منهن كن رفيقات ارتميس نفسها فسى الصيد ، اختارتهن الربة لانهن كن ماهرات فى اصابة الهدف برماحن، ولكنهن هذه المرة لم ينجحن فى اصابة هدفهن هرقل ، ورغم احتمائهن بدروعهن فقد نفذت اليهن سهام هرقل القاتلة . وسقطت ايضا الكيبي التي كانت قد أقسمت بألا تتزوج طيلة حياتها ، لقد برت بقسمها ولكن كانت حياتها أقصر مما تتوقع .

وعندما وقعت ميلانيبيى قائدة الامازونات الباسلة فى الاسر فرت الباقيات ذعرا فى كل اتجاه . وسلمت هيولييتى حزامها لهرقل وكانت قد وعدته بذلك - كما اسلفنا القول - حتى قبل أن تكون فكرة الحرب والنزال قد خطرت على البال . وقبل هرقل الحزام كغدية لحريسة ميلانيبيى التي اطلق سراحها .

وفى طريق عودته كانت هناك مغامرة أخرى تنتظر هرقل على ساحل طروادة حيث وجد هيسيونى بنت لاؤميدون مربوطة الى صخرة تنتظر فى رعب وصمت ان يبتلعها أحد وحوش البحر الخرافية . لقد بنى بوسيدون أسوار طروادة للملك لاؤميدون الذي لم يف بوعدده ولم يعط للاله المكافأة المتفق عليها فيما بينهما . فأرسل بوسيدون وهو الد البحر وحشا بحريا ليقتك بمنطقة طروادة كلها حتى اضطر لاؤميدون يائسا ان يقدم ابنته هيسيونى لهذا الوحش لكي ينقذ مملكته . وبينما كان هرقل يمر من أمام طروادة ناداه لاؤميدون وطلب مساعدته واعدا ان يعطى للبطل فى مقابل انقاذ ابنته خيول زيوس الرائعة التي كان قد وهبها رب الارباب لاييه . واوقف هرقل سفينته وانتظر اللقاء مع الوحش البحرى . وعندما ظهر الاخير فاغرا فاه ليبتلع العذراء ، مزق هرقل رقبتة ، واخرج احشاه ، وزال الخطر الذى كان يتهدد حياة هيسيونى ومملكة طروادة كلها . ولكن لاؤميدون نكث بوعدده مرة اخرى ولم يعط هرقل الخيول المتفق عليها . فانصرف البطل وهو يزيد ويتوعد وقد نفذ بالفعل وعيده فيما بعد كما سنرى .

وعندما وضع هرقل حزام هيبوليتي تحت اقدام يوريسثيوس لم يدعه الأخير ليستريح قليلا بل ارسله في الحال ليحضر قطعان جيريون وهو أحد أفراد سلالة العمالقة ، كان يقطن جزيرة ارثيا في خليج جاديرا (كاديز = قادس في أسبانيا) . كان يملك قطعانا من الماشية الجميلة ذات اللون الكستنائي، ويقوم على حراسة هذه القطعان عملاق اخر يساعده كلب ذو رأسين . أما جيريون نفسه فقد كان أضخم من كل تصور ، له ثلاثة اجساد ، وثلاثة رؤوس وست أذرع ومثلها من اقدام . لا يمكن لاي فرد من البشر ان يتحداه أو ينازله . وجيريون هو ابن خريساور الذي كان ملكا على آيبيريا (أو هيبيريا = أسبانيا) . وكانت لديه ثروات هائلة . انجب ثلاثة أبناء اخرين غير جيريون وكلهم أقوياء ذوو أجسام هائلة الحجم ، وكل منهم يقود جيشا جرارا من محاربين أقوياء ، وكلهم يحاربون صفا واحدا لصد أي عدو مهاجم ، من أجل هذا أمر يوريسثيوس هرقل باحضار قطعان جيريون املا في أن يفقد البطل حياته في مثل هذه المناطق البعيدة وفي مواجهة افراد مثل هذه السلالة المتوحشة . نعم فلقد اصبحت حياة هرقل مقيتة لدى الملك يوريسثيوس .

وكان هرقل نفسه يعرف مقدار الجهد الذي ينبغي عليه أن يقوم به في سبيل انجاز هذه المهمة . ولكنه وقد تعود مثل هذه الاخطار وانجز الكثير من الاعمال الغارقة لم يعد يخاف شيئا كائنا ما كان . فجمع جيوشه فوق جزيرة كريت التي كان قد طهرها من الوحوش الضارية . وابحر ناحية الغرب متخذا من ليبيا محطة أولى . وهناك كان لقاؤه مع انتايوس العملاق الذي كان يستمد قوته من الارض فكلما صرعه البطل وطرحه أرضا يسترجع كل قواه من جديد بمجرد ان يلمس جسده الارض . فلما أدرك هرقل تلك الحقيقة أمسك به في الهواء وخنقه بقبضة يده حتى لفظ الانفاس الاخيرة . وبعد ذلك طهر البطل ارض ليبيا من الحيوانات المفترسة التي كان يكرهها كراهيته للاشرار من بني آدم مثل يوريسثيوس الملك الظالم .

وبعد رحلة طويلة وشاقة عبر الصحراء الشاسعة وصل هرقل الى وادى زرع ، تروى حقوله الخضراء أنهار دفاقة بالخير والحياة . هنا أسس البطل مدينة ضخمة سماها هيكاتو مبيلوس اي المدينة ذات المائة بوابة . ووجد نفسه في النهاية على المحيط الاطلنطي في مواجهة جاديرا فأقام عمودين كبيرين ظللا معروفين باسم « عمودي هرقل » حتى العصر الحديث وهما في موقع مضيق جبل طارق ، كما

صار يعرف في أيامنا هذه • كانت الشمس الساطعة ترسل أشعتها المتوهجة فاشتد القيظ وضاق هرقل بحرارة الشمس القاسية فرفع ناظره الى السماء وأشار بقوسه الى أعلى مهددا بان يسقط اله الشمس نفسه من عليائه • فأعجب اله الشمس بهذه الشجاعة النادرة التي لا تعرف حدودا فقرر مساعدته وذلك بأن أعاره الوعاء الذهبي الذي يبحر فيه هو نفسه ليلا من مغرب الشمس الى مشرقها عبر المحيط الاطلنطي • أبحر هرقل فى هذا الوعاء والى جانبه اسطوله ورجاله قاصدين أيبيريا حيث وجدوا ابناء خريساوّر الثلاثة على رأس جيوشهم الجرارة يعسكرون واحدا بجوار الاخر • كان على هرقل ان ينازل قادة هذه الجيوش فى مبارزات فردية فهزمهم جميعا وقتلهم وتم له فتح أوطانهم •

وبعد ذلك اتجه هرقل الى اريثيا حيث يسكن جيريون مع قطعانه فما ان شم الكلب ذو الرأسين رائحة القادم الجديد حتى اندفع نحوه فأسفاه هرقل بضربة قوية من هراوته هشمت رأسه • وقتل هرقل. ايضا الرعاة العمالقة الذين هبوا لمساعدة الكلب ولكن البطل كان قد استولى على القطعان واستدار مسرعا ليعود ادراجه بها • بيد ان جيريون استطاع ان يلحق بهرقل فنشبت بينهما معركة عنيفة لم يسبق لها مثل حتى ان هيرا نفسها مليكة السماء وعدو هرقل اللدود جاءت لتمد يد العون لجيريون الا ان ابن زوجها أصابها بسهم من سهامه جرح صدرها ففرت هاربة مذعورة • ونفذ سهم من سهام هرقل المسمومة الى أحشاء العمالق جيريون حيث تلتقى اجسادهم الثلاثة فخر صريعا •

واتخذ هرقل الطريق البرى أثناء عودته من اريثيا عبر ايبيريا وايطاليا • ساق أمامه القطعان طوال هذا الطريق الشاق فصادفته مغامرات اخرى مجيدة • فبالقرب من ريجيوم فى ايطاليا الجنوبية جنح أحد الثيران ثم سبح عبر مضيق مسينا الى صقلية مما دفع هرقل لان يعبر المضيق بكل القطعان الى صقلية اذ سبح فى الماء ممسكا بقرن واحد من الثيران • وبعد مغامرات اخرى مماثلة غادر هرقل ايطاليا ووصل اخيرا الى بلاد الاغريق عبر ايليريا وطراقيا •

١١ - التفاحات الذهبية :

عندما عقد حفل زواج زيوس رب الارباب من هيرا مليكة السماء دعا كل الآلهة والالهات لحضور هذا الحفل المقدس فجاء كل منهم حاملا هداياه للعروسين العظيمين • ولكن جايا الارض حرصت على ان تكون هديتها فريدة من نوعها بين الهدايا جميعا ، وكانت قد زرعت على

الشاطيء الغربى للمحيط الاطلنطى شجرة كثيفة الغصون ، وفيرة الثمار وكانت ثمارها تفاحات ذهبية . ووضعت اربعا من العذارى يقال لهن الهيسبيريديس (= بنات ربة الليل ورب الظلام) على حراسة هذه الحديقة المقدسة التى نمت فيها تلك الشجرة الذهبية ، وكان التنين لادون ذو المائة رأس يساعد الهيسبيريديس فى مهمة الحراسة ، ولادون هو ابن فوركيس والد كل أنواع الوحوش من كيتو بنت الارض . ولا تغض لهذا التنين عين قط ، ولا ينقطع صفيه المدوى ، وهو صفيير جماعى لان المائة حنجرة كانت تخرج مائة صوت يختلف كل منها عن الاخر ولكنها معا تكون صفييرا سيمفونيا مزعجا . وكان على هرقل طبقا لاوامر يوريشيوس ان ينتزع التفاحات الذهبية من برائن هذا التنين المخيف .

وانطلق البطل فى رحلته البطولية قاصدا احضار التفاحات الذهبية التى لا يعرف حتى اين مكانها . فاختر طريقه عشوائيا ، وصل فى البداية الى ثساليا موطن العملاق تيرميروس الذى كان يقتل كل المسافرين الذين يصادفهم وذلك بأن يلطمهم بجبهته التى كانت فى صلابة الصخور . بيد أن هذه الجبهة الصخرية تهشمت وتناثرت ذرات صغيرة وتبعثرت شذرات متباعدة عندما ارتطمت بجبهة هرقل البطل . وتقابل البطل ايضا مع عملاق وحشى آخر هو كيكونوس بن آريس من بيرينى . وعندما سأله هرقل عن مكان حديقة الهيسبيريديس والطريق المؤدية اليها ، رفض ان يجيبه بالحسنى وتأهب للمبارزة فقتله البطل المغوار . وهنا ظهر الاله آريس نفسه لينتقم لموت ابنه فاضطر البطل لمنازلة اله الحرب والنزال نفسه . ولكن زيوس الذى لم تشأ رغبته الالهية ان يسيل الاخ دم أخيه قذف بصاعقته البرقية ليفرق بين ولديه هرقل وآريس .

ثم كانت هناك جولات لهرقل فى ايلليريا حتى عبر نهر الاريدانوس حيث قابل عرائس البحر بنات زيوس من ثيميس وكن يقطن فى مياه هذا النهر . سألهن هرقل ان يرينه الطريق الى حديقة التفاحات الذهبية فأجبته « اذهب الى نيريوس اله البحر العجوز فهو عراف ملم بكل صغيرة وكبيرة . اقبض عليه أثناء نومه وشد عليه الوثاق فعندئذ سيضطر للافصاح لك عن الاتجاه الصحيح للوصول الى هدفك المنشود » . ونفذ هرقل نصيحة العرائس البحرية حرفيا واستطاع ان يحكم الوثاق على نيريوس الذى كان يغير هيئته عدة مرات . ولم يتركه هرقل الا بعد ان ارشده عن مكان حديقة الهيسبيريديس فذهب اليها هرقل عبر مصر وليبيا .

وكان بوزيريس بن بوسيدون من ليسيانسًا وقتئذ ملكا على مصر التي كانت قد مرت بتسع سنين عجاف فجاءها عراف من قبرص أعلن للملك ان هذه البلاد لن تعود اليها خصوبة الارض ووفرة الثمار ونضرة الاشجار الا اذا قدمت الى زيوس سنويا روح انسان غريب يراق دمه على مذبح الاله قربانا . وأظهر بوزيريس أسمى آيات العرفان والتقدير لهذا العراف بأن قدمه هو نفسه - كأجنبي - أول قربان للاله مفتتحا به هذا التقليد الدينى . ورويدا رويدا توسع بوزيريس فى هذا الطقس اذ صار يقدم كل الغرباء الذين يفدون على مصر قربانا سنويا . وما ان وصل هرقل ارض مصر حتى أخذوه الى مذبح زيوس استعدادا لتقديمه قربانا ، ولكن البطل المغوار حطم الاغلال وقتل كاهن المعبد والملك بوزيريس نفسه وابنه .

وفى اثناء هذه الرحلة ايضا حرر هرقل بروميثيوس من أغلاله التي ربط بها على ظهر صخرة فوق جبال القوقاز . واعترافا بهذا الجميل زود بروميثيوس هرقل بنصائح مفيدة عن حديقة التفاحات الذهبية . واتبع البطل هذه الارشادات حتى وصل الى حيث يقف اطلس حاملا السماء على كتفيه . وبالقرب منه تقف شامخة الشجرة ذات التفاحات الذهبية تتمايل فروعها الطويلة مثقلة بثمارها الوفيرة التي تسهر على حراسها الهيسبيريديس اللائي لا يغمض لهن جفن .

وهنا تذكر هرقل نصيحة بروميثيوس بألا يقطف هو بنفسه التفاحات الذهبية وان يدع اطلس يؤدي له هذه المهمة . وبالفعل طلب البطل من اطلس ان يذهب ليقطف التفاحات الذهبية وحمل مضطرا السماء على كتفيه ريثما يعود ودخل اطلس الحديقة واستطاع ان يستدرج للنوم التنين الهائل الذى كان يلتف بجسده الطويل حول الشجرة الباسقة ثم قتله وغافل الهيسبيريديس أو سحرهن وعاد سالما غانما بالتفاحات الثلاث الذهبية التي قطفها من أجل هرقل . ولما كان اطلس قد أحس بطعم الحرية بعد ان تخلص من حمل السماء صرخ هاتفا : « ان اكتافي قد أحست ماذا يعني ألا يكون فوقها شيء . ولن اثقلها بشيء بعد اليوم » . والقى بالتفاحات الذهبية فوق الحشائش تحت أقدام هرقل وتركه يئن تحت عبئه الثقيل . وبسرعة فكر هرقل فى حيلة تخلصه من ذلك المأزق الحرج . قال لحامل السماء الاصلى اطلس « اسمح لى فقط بأن أربط رأسى حتى لا يسحقنى هذا الحمل الثقيل » واعتبر اطلس هذا الطلب معقولا فأخذ الحمل السماوى عن كاهل هرقل وظلها فترة وجيزة وخاب ظنه فعليه ان ينتظر من يحمل منه هذا العبء الى الابد ! لقد أراد ان يخدع هرقل ولم يفلح الاخير فى الافلات منه ومن حمله الا بخداع مماثل . لقد التقط هرقل

التفاحات الذهبية من فوق الحشائش وجرى عائدا الى وطنه لكي يقدمها الى ملكه يوريشيوس الذي صعق خوفا ودهشة كيف لم يهلك هرقل اثناء هذه المغامرة • واضطر للتنازل عن هذه التفاحات الذهبية للبطل كهدية خوف وتزلف • فوضعها هرقل فوق مذبح الربة آئينة التي كانت تعرف ان مثل هذه الثمار السماوية ينبغي ألا تبقى الا في مكانها الاصلى فأعادتها الى حديقة الهيسبيريدس مرة أخرى •

١٢ - كيربيروس :

لقد حاول يوريشيوس بكل تلك الوسائل ان يدمر هرقل بفرض عليه القيام باعمال قاتلة ولكنه لم ينجح الا في تهيئة الفرصة للبطل العظيم لكي يحقق امجادا خالدة تثبت بطولته الحق • فلقد اصبح بفضل هذه الانتصارات المجيدة بطل الانسانية المنتقم لها من كل الاشرار والمثقل من كل الاخطار • بيد ان يوريشيوس لم يكف عن محاولات القضاء على البطل • وفي هذه المرة اختار منطقة من الكون لا مجال فيها لابرار القوة البطولية ، فهي منطقة من يذهب اليها مرة لا يعود منها أبدا ، انها العالم السفلى • فلقد أمر الملك يوريشيوس البطل هرقل بأن يحضر كيربيروس من هاديس • وكيربيروس هذا هو حارس العالم الاخر ، له ثلاثة رؤوس فاغرة الافواه على الدوام ، تنفث سما زعافا من احشائه ، وينتهي جسمه بذيل تنين ، أما شعر رأسه وظهره فثعابين تسعى وتتلوى • ولكي يعد هرقل نفسه لهذه المهمة المريعة ذهب الى مدينة اليوسيس باتيكا حيث يقوم الكهنة الحكماء على طقوس العبادة السرية المتعلقة بالامور الريانية في السماء العلوية وتحت الارض السفلية • وأدخله الكاهن ايومولبوس في التعاليم السرية بعد ان كان قد طهره من قتل سلالة الكنتوروى • وهكذا بعد ان تسلم بمعرفة الاسرار ، اصبح مستعدا لمواجهة كل الاخطار في العالم الاخر • فرحل الى البلوبونيسوس حتى وصل مدينة تايناروم في لاكونيا حيث كانت توجد حفرة في الارض هى المدخل الى العالم السفلى • وصاحبه هرميس مرشد الارواح الى ثغرة عميقة في الارض ووصل به الى مملكة بلوتون اله الموتى • وكانت الاشباح تحوم في تماسة حول الابواب ذلك ان الحياة في العالم السفلى ليست مرتحة كما هي تحت أشعة الشمس في دنيانا • وفرت الاشباح هاربة مذعورة لرؤية آدمى بكامل هيئته من دم ولحم • ولم يبق بالقرب من هرقل سوى ملياجروس والجورجونة ميدوسا اللذين استطاعا أن يواجها هذا الادمى الحى • وأمسك هرقل بسيفه ولوح به وهم يقتل الجورجونة وكاد لولا ان هرميس أمسك يذراعه وافهمه بأن هذه الارواح التي يراها ان هى



شكل رقم ٢

هرقل يجر الكلب كيربيروس المقيد بالسلاسل والذي ما أن رآه يوريسثيوس حتى ارتعدت فرائصه من الخوف وراح يختبئ في اناء كبير أو « صومعة » pithos . وهذا الشكل هو جزء تفصيلي من رسم أكبر موجود على اناء hydria عثر عليه في كايري Caere ويؤرخ بعام ٥٢٥ ق.م ويعرض الان بمتحف اللوفر في باريس .

الا أشباح واهية لا حول لها ولا طول بل ان ضربة السيف لن تنال منها
مهما كانت قوة الضربة أو حدة السيف • وتبادل هرقل اطراف الحديد
الرقيق مع روح ملياجروس الذى حملته التحية لاخته ديانيرا فوعده
هرقل بتبليغ السلام اليها •

وبالقرب من ابواب هاديس (عالم الموتى) رأى هرقل ثيسيوس
وبيريثوس اللذين أتيا الى العالم السفلى لكى يخطفا بيرسيفونى •
فغضب بلوتون لهذه الخطة النكراء وقيدهما بالسلاسل فوق احدى
صخور العالم السفلى • وما ان وقع بصرهما على هرقل صديقهما حتى
مدا أيدي الزراعة والاستنجد وسرت فى اطرافهما رعشة الفرحة بأمل
العودة الى عالم النور ودنيا الاحياء • واخذ هرقل بيد ثيسيوس وحطم
السلاسل التى تكبله • ولكنه عندما حاول أن يطلق سراح صديقه
بيريثوس فشل لان الارض اهتزت وزلزلت زلزالها من تحت اقدامه
عندما شرع فى ذلك •

ثم تعرف هرقل بين الاشباح على أسكالافوس بستانى عالم الموتى
الذى كان قد شهد بأنه رأى بيرسيفونى بعينيه وهى تأكل من حب
الرمان الذى ينبت فى هاديس ومن ثم لم تعد بقادرة على العودة الى
العالم العلوى لتقيم فيه بصفة دائمة • فمسخته ديميتير اليأسه بومة
لفقد ابنتها أو رمت بصخرة كبيرة كادت ان تسحقه وظل قابعا تحتها
الى الابد • ها هو هرقل يرفع عنه هذه الصخرة ويخلصه من عبئها
الثقيل •

وظفق هرقل يذبح قطعان بلوتون وثيرانه فأسال انهيارا من الدم
أراد بها ان يروى ظمأ الاشباح العطشى • ولكن مينويتيسوس الراعى
لم يكن يسمح بهذه المذبحة فتعرض للبطل فى مبارزة فردية ، عندئذ
أمسك به هرقل وهشم ضلوعه وما كان ليتركه حيا لولا ان فرقت بينهما
بيرسيفونى نفسها أميرة العالم السفلى • وكان بلوتون اله عالم
الاخرة يقف على بوابة مملكة الموتى يسد المدخل بجسمه الضخم الا ان
سهما من سهام هرقل اصابه فى كتفه • وتكبد الاله الخالد بعض آلام
البشر الفانين • ولهذا يرجع السبب فى انه عندما سأله هرقل فى
تواضع ان يسمح له باصطحاب الكلب كيربيروس الى سطح الارض
لم يعترض الاله ولكنه اشترط شرطا واحدا وهو ان يقبض البطل على
الكلب ويهيمن عليه دون استخدام اسلحته وعلى الفور نزع هرقل عن
نفسه كل اسلحته فيما عدا الدرع الذى وضعه على صدره وجلد الاسد
الذى يتدلى من فوق كتفه وراح يفتش عن الكلب ، فوجده رايضا عند
مصب نهر الاخيريون • تجاهل البطل نباحه الثلاثى الذى يدوى كرعده

مخيف تتردد اصداؤه مائة مرة • ثم وضع رؤوس الكلب بين رجليه ،
ولف ذراعيه القويتين حول رقابه الثلاث ، وشد قبضته عليه وكانت
قبضة قاسية لم يستطع الكلب الافلات منها • وبدأ الكلب يوجه ضربات
عنيفة بذيله التينيني فتزلت كالسوط على ظهر البطل واخذت رؤوسه
الثلاث تنهش فى جنبى هرقل ، ولكن كل ذلك لم يخفف من قبضة البطل
على الكلب الذى كاد يختنق وبالفعل خارت قواه واستسلم فى النهاية
للبطل الذى لا يتهر •

وخرج هرقل بكيربيروس من العالم السفلي عبر حفرة اخرى
قرب ترويزين فى منطقة أرجوس • وعاد البطل سالماً غانماً الى الدنيا •
وعندما رأى كيربيروس أشعة الشمس أصابه الدهول والخوف وسأل
لعابه السام فى كل مكان مما ادى الى نمو العشب السام نبات الاقونيطن
(والذى ما زال متوفراً فى هذه المنطقة الى أيامنا هذه) ووصل هرقل
الى تيرينس • ولم يصدق يوريسثيوس عينيه وهو يرى كيربيروس
مقيداً بالسلاسل ومستأنساً ذليلاً • ودب اليأس فى قلب الملك وايقن انه
لن يستطيع الخلاص من هرقل بن زيوس فاستسلم للامر الواقع واطلق
سراح البطل الذى أعاد الكلب لصاحبه فى العالم السفلى •

هرقل ويوريتوس

وهكذا فى النهاية وبعد اتمام الاعمال الاثنى عشر اصبح هرقل
حراً لا يخضع لامرة يوريسثيوس فعاد الى مسقط رأسه طيبة • وهناك
لم يستطع الاستمرار فى الحياة مع زوجته ميجارا لانه كان قد قتل
أبناءه منها فى نوبة جنون كانت قد اصابته فسلمها لابن أخيه
المحبوب وصديقه العزيز يولاؤس ورضيت ميجارا بذلك • وبدأ هرقل
البحث عن زوجة جديدة • تذكر هرقل عندئذ الاميرة يولى الجميلة ،
بنت يوريتوس ملك اويخاليا فى جزيرة يوبويا وهو الملك الذى كان قد
علم هرقل صبياً فن استخدام القوس • وكعادة كثير من ملوك الاغريق
كان يوريتوس قد اعلن على الملأ أنه لن يقبل زوجاً لابنته الا ذلك
الرجل الذى يستطيع ان يتفوق عليه وعلى ابناؤه فى رمى القوس •
واغتمن هرقل الفرصة واسرع الى اويخاليا وزج نفسه فى زمرة
المتنافسين واثبت انه لم يكن تلميذاً عادياً من بين تلاميذ يوريتوس اذ
انه انتصر على الجميع • وما كان من يوريتوس الا أن أكرم الضيف
الفائز فى السباق ولكنه مع ذلك لم يسعد بفوز هرقل فهو لم ينس بعد
مصير ميجارا زوجة هرقل الاولى وابنائها وهو الان يخشى ان تلقى
ابنته نفس المصير • ولهذا السبب أخذ يوريتوس يماطل فى تنفيذ

زواج هرقل من يوليى متدراعا بحجة ان هذا الامر يحتاج وقتا طويلا من التفكير والتدبر . بيد ان افيتوس ابن الملك يوريتوس وهو من نفس سن هرقل أعجب بشجاعة وقوة البطل وصار صديقا حميما له ولذا فقد حاول بشتى الطرق ان يقنع والده بأن يوافق على زواج يوليى من هرقل ولكن يوريتوس أصر على رفضه اصرارا قاطعا . فغضب هرقل غضبا شديدا وترك قصر الملك وهام على وجهه فى بلاد اجنبية .

وفى تلك الاثناء جاء رسول الى الملك يوريتوس ليعلن له سرقة أحد الثطمان الملكية . وفى الحقيقة كان اللص الذى ارتكب هذه الفعلة النكراء هو اوتوليكوس بن هرميس من خيونى الذى كان يقطن جبل البرناسوس ويعد رئيسا وحاميا لكل عصابات اللصوص واتسعت رقعة سرقاته لتشمل كل انحاء البلاد الاغريقية . بيد ان الملك يوريتوس ظن ان هرقل هو الذى سرق القطيع انتقاما لرفض زواجه من يوليى . ودافع افيتوس بحماس شديد عن صديقه المتهم بالباطل بل وقرر الذهاب للبحث عن هرقل طالبا مساعدته فى البحث عن القطيع المسروق . واستقبل هرقل ابن الملك بترحاب ومودة واحسن ضيافته وابدى استعداداه لمصاحبته فى البحث عن القطيع . ولكنهما لم يعثرا للقطيع على اثر وعندما صعدا الى أسوار مدينة تيرينس ليستكشفا المنطقة المحيطة عليهما يجدان القطيع . أصابت هرقل مرة أخرى نوبة من نوبات جنونه المعتادة لان هيرا الحقود أظلمت عليه عقله وأطارت برشده . فهىء للبلبل ان أفيتوس هو أحد حلفاء الملك يوريتوس المتأمرين عليه والرافضين لزواجه من يوليى فقدف بالامير الصديق من فوق أسوار تيرينس فسقط صريعا .

هرقل والكيسيس(٤)

كان الملك آدميتوس يعيش بمدينة فيراى فى ثساليا مع زوجته الصغيرة ، الملكة الجميلة الكيسيس . كانا يعيشان معا فى سعادة تامة وهناء دائمة بين ذريتهما من البنين والبنات ، تحوطهما الرعاية بالود والحب والعرفان ، بل ان الاله ابوللو نفسه كان ذات مرة بين أفراد هذه الرعاية ذلك لانه منذ زمن قديم وعندما قتل هذا الاله الكيكلوبيس وهرب من الاوليمبوس مضطرا لكى يخدم بين عبيد أحد من البشر . رحب به آدميتوس اجمل ترحيب وعهد اليه بأن يرعى الثطمان الملكية من الاغنام . ولما استطاع ابوللو ان يستعيد حب ورضا زيوس رب الارباب مرة اخرى وعاد الى الاوليمبوس لم ينس جميل الملك ادميتوس فصار حاميا وحارسا له ولمصلحه ومنحه من افضاله الكثير . فعندما

اقترب أجل آدميتوس وهو أمر لا يخفى على أبوللو اله الشمس كاشفة كل الاسرار ، طلب الاخير من « الاقدار » وعدا بان تعيد الملك من هاديس مرة اخرى على ان يذهب بدلا منه انسان آخر متطوعا - نزل ابوللو من الاورليمبوس وذهب ليجث عن مضيفه القديم آدميتوس وحذره من الموت القادم وأحاطه علما بالوعد الذى حصل عليه من الاقدار لصالحه .

ومع ان آدميتوس كان رجلا أميناً وملكا عادلا فقد كان معبياً للحياة - ولكنه لم ينفرد بالحزن على موته لان أسرته كلها وجميع افراد الرعية انزعجوا انزعاجاً شديدا بمجرد ان عرفوا ان عميد الاسرة الملكية ، الزوج المخلص والاب الرحيم والحاكم العادل ستركهم للابد . وجرى البحث عن من يرضى بالموت متطوعا بدلا من الملك المحبوب فلم يتقدم أحد للتطوع بأداء هذه المهمة الغريبة . فبالرغم من الانزعاج الصادق الذى أصاب القوم لدى علمهم بانهم على وشك ان يفقدوا ملكهم الطيب الا ان هذا الانزعاج تحول الى سكون سلبي وجمود متعاس عندما علموا بأنه ينبغي التضحية بالحياة لاطالة عمره . وحتى والد الملك ذلك الرجل المسن وأمه العجوز الشمطاء رغم انهما بطبيعة الحال كانا اقرب الى القبر من أى شخص آخر فى الاسرة الملكية فقد رفضا التبرع بالبقية الباقية من حياتهما فى سبيل انقاذ حياة ابنيهما الشاب آدميتوس -

هكذا بينما تقاعس الجميع تقدمت الكيستيس وحدها تعرض استعدادها لكي تموت بدلا من زوجها . تقدمت الملكة الشابة التي ما زالت فى ريعان العمر وعنفوان النضارة لكي تنقذ زوجها الذى غمرها حب صادق له ، مضحية بان ترحل عن الحياة وتترك أطفالها الصغار . وما ان فاهت صراحة بتطوعها حتى ظهر ثاناتوس اله الموت الاسود واقترب من القصر طالبا تسليم ضحيته التي جاء من أجلها وذلك لكي يقودها الى عالم الاشباح .

وعندما شعرت الكيستيس بقرب ساعة رحيلها اخذت تعد نفسها للموت ، فظهرت جسدها فى ماء جار ، وارتدت ثياب الاحتفالات الدينية ، واخذت الحلى والجواهر من الصندوق المصنوع من خشب الارز المرصع بالاحجار الكريمة وذهبت وهى فى أحلى ثيابها الى معبد الاسرة لتتضرع الى آلهة العالم السفلى . ثم عانقت زوجها واطفالتها عناقا اخيرا . وذبل عود الكيستيس بمرور الزمن حتى حانت الساعة المحددة فدخلت حجرتها لتستقبل رسول العالم الاخر الذى سيقبض على روحها . التف من حولها كل افراد اسرتها فودعتهم وداعا مرا وقالت

لزوجها : « دعنى اخبرك بما يعتمل فى صدرى • ان حياتك لاعز واغلى لدى من حياتى فها أنا على وشك الرحيل عن الدنيا من أجلك رغم ان ساعتى لم تحن بعد • كان بوسعى لو رضيت أن أدعك تموت واتخذ من بعدك أحد نبلاء ثساليا زوجا لى ، كان بوسعى ان أمتنع بحياة أطول وربما كنت سأقضى بقية أيامى سعيدة •• الا ان الحياة لن تحلو لى بدونك وكيف انظر لاطفالى اليتامى من بعدك ؟ ! لقد خيب والدك أملك ، مع انه ربما كان من الافضل لهما ان يموتا ، فلقد بلنا من السن عتيا • وكيف يستطيعان رؤيتك وحيدا بلا زوجة ترعى اطفالا بلا أم ؟ ! لكن هذه مشيئة الاقدار ولا راد لمشيئتها • والان فانى أتوسل اليك الا تنسى قط ما قدمت من أجلك والا تتخذ لنفسك من بعدى زوجة اخرى يمكن ان تكون قاسية على أطفالنا الذين تحبهم بلا شك حبى لهم » •

ووسط الدموع الغزيرة والاحزان العميقة أقسم ادميتوس ان الكيستيس ستظل وهى فى الاخرة كما كانت فى الحياة الدنيا زوجته الاولى والاخيرة • عندئذ نحت الكيستيس الاطفال الصغار عن صدرها واسلمتهم لزوجها وسقطت على الارض فى غيبوبة لا عودة منها •

ومن قبيل الصدف كان هرقل الذى لا تنتهى جولاته يمر بمدينة فيراى واقترب من أبواب القصر بينما القوم مشغولون باعداد مراسم دفن الكيستيس • سمح الخدم لهرقل بالدخول وبينما هو يحادثهم ظهر الملك ادميتوس الذى ما أن لمح البطل حتى أخفى مظاهر حزنه العميق وأظهر بشاشة كريمة احتفاء بمقدم هرقل ، فلما دهش الاخير لثياب الحداد التى يتشح بها الملك وسأله عن سر ارتدائه مثل هذه الثياب لم يجبه الملك بصراحة ولم يكشف له عن الحقيقة خشية أن يحزن هرقل أو يدفعه ذلك للانصراف وترك الملك هرقل يفهم بأن امرأة من الاقارب قرابة بعيدة هى التى ماتت أثناء زيارتها للقصر الملكى •

هكذا لم يفقد هرقل مرجه وقاده أحد الخدم الى قاعة استقبال الضيوف حيث أقام له وليمة حافلة وقدم له كئوسا من الخمر • وعندما لاحظ البطل تجهم الخادم وحزنه الدفين سأله « لماذا تبدو هكذا مقطب الجبين مهموما ؟ أليس من واجب الخدم أن يبتسموا اكراما لضيوفهم ؟ واذا كانت امرأة من غير أهل القصر هى التى ماتت فعلام هذا الحزن ؟ ليس الموت مصير كل حى ؟ ان المتجهمين يقضون حياتهم حزينة ، اذهب الان لتضع اكليلا على رأسك كما أفعل وتعال لكى تقاسمنى هذا الخمر فأنا على يقين من أن كأسا واحدة مترعة كفيلة بأن تمحو خطوط جبينك المقطبة » •

فما كان من الخادم الا أن استدار فى قنوط وأجاب البطل فى حدة « لقد ابتلينا بمصيبة ذهبت بأى فكرة للابتسام أو الاحتفال يا سيدى • ان آدميتوس لمضيف حقا بل لقد تعدى كل حدود الضيافة اذ هو يستقبل فى قصره انسانا مرحا بينما القصر غارق فى أحزان الحداد » •

قال هرقل « ولم لا أكون مرحا ، أليست امرأة أجنبية تلك التى ماتت ؟ » فصاح الخادم فى دهش « أجنبية ! قد تكون أجنبية بالنسبة لك ولكنها ليست كذلك بالنسبة لنا » •

فقال هرقل كالمخاطب نفسه « اذن لم يخبرني آدميتوس بالحقيقة » فقال الخادم « لتمرح أنت كما شئت ، أما أحزان مليكنا فهى تخص فقط أصدقاءه ومن يقومون على خدمته » •

ولم يترك هرقل الخادم الا بعد أن عرف منه كل شئ وهنا صاح فى دهش « أيمكن أن يحدث هذا حقا ؟ يفقد آدميتوس زوجته العزيزة ويستقبل ضيفا غريبا بمثل هذه الحفاوة ! لقد شعرت بشئ من الانقباض وأنا أهم بدخول أبواب القصر ولكن ها أنا الآن أكلل رأسى وأشرب وأمرح فى بيت يسوده جو الحزن والحداد ! أخبرنى أيها الخادم أين دفنت الكيستيس ؟ »

فأجاب الخادم وهو يخرج من قاعة استقبال الضيوف مذرفا دموعا غزيرة « على الطريق المؤدية الى لاريسا • هناك أقيم مؤخرا نصب فخم على قبرها » •

ولما وجد هرقل نفسه وحيدا فى الحجرة ، لم يدع نفسه للحزن والنعويل ، بل اتخذ قرارا فوريا قائلا يخاطب نفسه « ينبغي على أن أعيدها الى زوجها • فما من طريقة أخرى أرد عليه بها جميل كرمه وحسن حفاوته • سأذهب الى قبرها ، سأنصب كميننا لثاناتوس اله الموت الذى سيأتى حتما ليرتشف من دماء القرابين وسأنقض عليه وعندئذ لن تستطيع أية قوة أرضية أو سماوية أن تجعله يفلت من يدي قبل أن يعيد الى فريسته » • وخرج هرقل خلسة من القصر دون أن يلحظه أحد •

ولما عاد آدميتوس الى قصره ورأى أطفاله اليتامى بكى زوجته بكاء مرا • وطال بكاء الملك اذ لم يستطع أى خادم أو صديق مهما كان اخلاصه أن يهون عليه همه أو يخفف حزنه • وفجأة اقتحم هرقل أعتاب

القصر على الملك ممسكا بيده امرأة تضع على وجهها وشاحا وقال يخاطب الملك « لم يكن هذا بالفعل حسنا أيها الملك ، أن تخفى على موت رفيقة حياتك ، لقد استقبلتني كما لو كانت من فقدت امرأة أجنبية وهكذا فقد أدى ذلك الى أنني أخطأت في حقك ، فأكلت وشربت خمرًا ، وسكبت قرايين الشراب ، في بيت فقد ربه وأصابه الخراب . ولكنني الان ما أتيت لاضايقتك في حزنك وانما لكي أقدم لك هذه الفتاة وهي معظيتي الخاصة كسبتها اثرانتصار من انتصاراتي الحربية . وبما أن أمامي بالطبع انتصارات أخرى فارجو أن تتخذ هذه الفتاة بعد رحيلي وصيفة لك واحتفظ بها فهي مقدمة لك من صديق » .

وانزعج آدميتوس لدى سماعه هذه الكلمات وقال : « أى هرقل . انني ما أخفيت نأ موت زوجتي عنك احتقارا لشأنك كصديق ولكنني فقط رأيت ألا أزيد من حزني وخفت أن تدفعك معرفة الحقيقة على الرحيل الى مكان آخر . أما عن هذه الفتاة فانني أتوسل اليك أن تتركها في بيت آخر من بيوت مدينتنا فيراي ، لا تتركها هنا في بيتي الذي يكفيه ما قاسى من آلام واحزان . فلك أصدقاء كثيرون بالمدينة تستطيع أن تعهد بالفتاة الى واحد منهم » .

ثم كيف يمكنني أن أنظر الى هذه الفتاة في بيتي دون أن أبكي؟ وهي لا تستطيع أن تقيم في جناح الرجال كما وأنتى لا تستطيع أن تسمح لها بأن تقيم في غرفة زوجتي الراحلة . اذهب بها بعيدا عنى ! فأنا أخاف على نفسى من شائعات أهالى مدينة فيراي ومن لوم زوجتى الفقيده الذى سيلاحقنى لا محالة من قبرها » .

وعلى الرغم من أن الملك قد رفض رفضا قاطعا قبول هذه المرأة الا أنه أحس بفضل عجيب يشده نحوها فقال يخاطبها « من تكونين أيتها المرأة ؟ ان هيتك وقوامك يشبهان هيئة وقوام ألكيستيس بدرجة كبيرة » . ثم توجه بالخطاب الى هرقل قائلا : « استحلفك بالالهة أيها البطل ، خذ هذه المرأة بعيدا ولا تضيف لمن يقاسى آلاما عظاما متاعب جديدة فكلما أنظر الى هذه المرأة أشعر وكأننى أمام زوجتى ، فتكاد الدموع تقفز من مقلتي ، وهكذا سيتجدد حزنى يوما بعد يوم ان تركت لى هذه المرأة » .

فقال هرقل وهو يكتفم مشاعره الحقيقية « يا ليت زيوس يمنحنى القوة والقدرة على أن أنقذ زوجتك النبيلة من عالم الاشباح لكى أعيدها اليك ردا على جميل صنعك وحفاوتك بى » .

فأجاب آدميتوس الحزين « لا أشك لحظة واحدة في حسن نواياك .
فلو كان بمقدورك أن تفعل ذلك ما تأخرت ولكن متى استطاع ميت أن
يعود من قبره ؟ »

فقال هرقل بطريقة أكثر مرحا « حسنا ! لتدع الزمن اذن يهون
من عميق حزنك ، فالموتى لا يسرون بحزن الاحياء . لا تقطع حبلى
الامل فربما تأتيك زوجة ثانية تمنحك السعادة . وانى لاتوسل اليك أن
تقبل هذه الفتاة ولو مؤقتا وعندما تصبح بالفعل مصدر ضيق وحزن
لك دعها ترحل » .

وقبل آدميتوس على مضض عرض هرقل اذ لم يشأ أن يغضب .
ضيفه . وأمر أحد الخدم أن يقودها الى الركن الداخلى ولكن هرقل
تدخل فى الامر وقال له « لتقدها أنت من فضلك يا صديقى فليس من
المناسب أن تدع هذه الجوهرة الثمينة فى أيدي الخدم » فقال آدميتوس
حائقا « لا لن أدع اصعبا واحدا من يدي يقع عليها ، لأن مجرد لمسها
يمثل بالنسبة لى خيانة للمعهد الذى قطعت على نفسى تجاه زوجتى » .
وعندئذ اضطر هرقل أن يرفع الوشاح عن وجه المرأة قائلا « اقترب
منها الان وانظر كم هى شبيهة بزوجتك ! ولتنه أحزانك » لقد دهش
الملك حتى أنه لم يكذب يصدق عينيه وهو يرى أمامه زوجته بدمها ولحمها!
ولم يتمالك أحاسيسه اذ أصابته رعشة العاطفة الدفاقة فأخذ يشبع
جوع عينيه بالنظر اليها ثم عانقها طويلا بينما راح هرقل يصف لقاءه
مع ثاناتوس اله الموت وكيف تصارعا فوق قبر الكيستيس .

وظلت الكيستيس صامته لا تجيب تساؤلات آدميتوس المتكررة
فشرح له هرقل الامر قائلا « لن تسمع صوتها حتى فجر اليوم الثالث
عندما ستتخطم قيود الموت . لكن لا تتردد فى أن تأخذها الى حجرتك
وأن تتمتع برفقتها . لقد عادت اليك ثانية جزاء ضياقتك الكريمة
للغرباء ، ولتأذن لى الان بالانصراف لان الاقدار تنتظرنى » .

فودعه آدميتوس قائلا « اذهب عليك السلام يا هرقل لقد أعدت
لى الحياة السعيدة . ومن الان فصاعدا سأكون ليس فقط سعيدا بل
أيضا حريصا كل الحرص على ما منحنى الآله من سعادة وخير .
وسيحترف معى الشعب كله بجوقات الرقص وسترتفع سحائب الدخان
من القرايين المقدمة فوق المذابح ، وستكون فى فكرنا وقلبنا دائما يا
ابن زيوس القدير أثناء هذه الاحتفالات وفى كل حين وسندكرك على
الدوام بالحب والعرفان » .

مع أن هرقل كان فاقدا لوعيه عندما قتل افيتوس أمير اويخاليا إلا ان هذه الجريمة لم تغتفر له اذ أراق دم انسان بريء . فراح هرقل يطوف هنا وهناك وفي كل مكان بحثا عن ملك كاهن قدير يستطيع ان يطهر على يديه . ذهب أولا الى نيليوس ملك كاهن قدير يستطيع ان يطهر فرضا ان يطهره . أما ديفوبوس ملك أميكلاي فقد قبل ان يطهر البطل من الذنب ولكن الالهة الذين لا يرضون ان يسفك دم الابرياء هدرا أنزلوا بهرقل عقوبة صارمة تمثلت في مرض خطير لا يشفى منه . وكانت هذه أقسى عقوبة تنزل ببطل تعود على الصحة السليمة والقوة الجسدية العظيمة ، والتمتع بكل ملذات الحياة . ولم يستطع البطل ان يتحمل هذا المرض المضى طويلا ، فذهب الى دلفي لعل وعسى ان يأتي شفاؤه على يد نبوءة . غير أن كاهنة المعبد هناك أمسكت عن الافصاح للقاتل بما ينبغي أن يفعله مما أغضب البطل فسرق أو انتزع المقعد الثلاثي وخرج به الى الحقول وأقام لنفسه نبوءة خاصة به . وكان طبيعيا ان تثور ثائرة ابوللو اله النبوءات وصاحب معبد دلفي فظهر للانتقام من هذا التعدي السافر على حرماته . ودخل الاله في مبارزة مصيرية مع البطل الا أن زيوس رب الارباب لم يشأ أن يسيل الاخ دم أخيه ففرق بينهما بصاعقته . وحصل هرقل في النهاية على النبوءة التي جاء من أجلها وفحواها انه لن يتم له التطهر من دنس الجريمة الا اذا بيع في سوق العبيد على أن يدفع ثمنه الى والد القتل . ولما كان المرض المزمع قد انهك صحة هرقل تماما فقد اضطر للاستسلام لهذا الواقع الجديد . فأبحر مع بعض اصدقائه الى آسيا حيث عرضه أحدهم للبيع ليكون عبدا خادما لدى الملكة اومفالي بنت ياردانوس ملكة البلاد التي كانت تعرف وقتئذ باسم مايونيا واشتهرت فيما بعد باسم ليديا . وتنفيذا لما جاء بالنبوءة ارسل الصديق الذي باع هرقل ثمنه الى يوريتوس ملك اويخاليا وعندما رفضه أعطي لأبناء افيتوس وفي الحال شفى هرقل من المرض .

وما ان عادت لهرقل قوته وصحته حتى بدأ يمارس دوره البطولي من جديد ومع أنه ما زال في خدمة اومفالي فقد بدأ يواصل مهمته بمعاقة اللصوص الذين كانوا يهددون كل المناطق التي تحكمها الملكة وجيرانها . وقتل عددا كبيرا من الكيركربيس الذين كانوا يعيشون في المنطقة حول افيسوس وتسببوا في خسائر جسيمة لسكان الريف اذ نهبوا وخربوا الاراضي الزراعية ، واحضر هرقل بعضهم الى الملكة اومفالي احياء مقيدون بالسلاسل . وقتل هرقل الملك سيليوس في اوليس بالمجراف وكان هذا الملك وهو ابن بوسيدون اله البحر يقبض على

المسافرين ويرغمهم على العمل في حدائق الكروم التي يمتلكها . أما
الايونيون الذين كانوا من حين لآخر يفتزون اراضى اومفالى .
ويستعبدون رعاياها فقد سوى هرقل مدينتهم بالارض . أما الملك .
ليتيرسيس بن ميداس فقد كان يمتلك اراضى شاسعة . وكان يدعو
كل الغريب ليكونوا فى ضيافته ثم يدعوهم للعمل معه فى الحصاد ومن
يفشل منهم فى التفوق عليه فى العمل قطع رأسه . ولما جاء دور هرقل .
الذى نزل فى ضيافته قتل البطل هذا الملك الشرير وعلق جسده على
ضفاف نهر ميانديروس .

وفى احدى حملاته جاء هرقل الى جزيرة دوليخي فعثر على جثة
تغسلها أمواج البحر على الشاطئ . فتعرف فيها على جثمان ايكاروس
الذى صنع له ابوه جناحين من الشمع ليهرب بهما من كريت ولكنه
عندما اقترب من الشمس ذاب جناحاه فسقط فى المياه . أشفق هرقل
على البطل الصبى وكرم مثواه وسمى الجزيرة ايكاريا نسبة الى اسمه .
وعرفانا بهذا الجميل أقام ديدالوس والد ايكاروس والفنان المهندس
البارع تمثالا لهرقل فى بيسا وكان غاية فى الروعة ، يكاد يكون
صورة طبق الاصل من هرقل بل ويكاد ينبض بالحياة . حتى ان البطل
نفسه عندما كان يمر بهذا التمثال ذات مرة قرب هبوط المساء ظنه
رجلا حقيقيا يتحفز للهجوم عليه فالتقط قطعة من الحجر رماه بها
فحطم هذا التمثال النادر .

واعجبت الملكة اومفالى بقوة وشجاعة الخادم الجديد وقطعت بانه
ولا بد بطل ذو شهرة واسعة . فلما عرفت حقيقته وانه هرقل بن زيوس
لم تكتف بمنحه حريته بل واتخذته زوجا اعترافا بأفضاله عليها . وفى
ظل الترف الشرقى فى قصر الملكة اللعوب نسى هرقل التعاليم التى
لقنتها له ذات يوم « الفضيلة » عندما كان فى مفترق الطرق . لقد
اصبح الان عبدا أسيرا فى حوزة اللذة ، مخنثا لا يبحث الا عن ناعم
العيش . وبالغت اومفالى فى تحقيره وادلاله . لقد ارتدت هى جلد
الاسد والبسته ثياب نساء ليديا الشفافة . ويبلغ جنون العشق الاعمى
بهرقل الى حد انها كانت تأمره فيجلس عند قدميها ليغزل الصوف . أما
عنتق هرقل الذى استطاع ذات مرة ان يحمل السماء بدلا من اطلس فقد
اصبح يحمل الان سلسلة ذهبية مماء تضعه النساء حول أعناقهن .
وتزركش يديه من الرسغين أساور تتدلى منها الجواهر . وتدلى الشعر
الطويل على اكتافه . انه يجلس الان وسط عذارى القصر الايونيات
أمام المنوال يغزل خيوط الصوف ويخاف الا ينتهي حصته من العمل
اليومي المقررة عليه حتى لا يقع تحت طائلة تأنيب وتعنيف سييدة
القصر . وفى حالات الرضا والمرح تأمر الملكة باقامة حفلات السمر

وتأتى بهرقل فى زى النساء فتأمره بأن يروى لها ولوصيفاتها مفامرات صباه وشبابه كيف قتل الثعابين وهو طفل رضيع وكيف قضى على الهيدرا وقتل جيرون وعاد بقطعانه • وسرت نساء القصر ايما سرور بتلك القصص المسلية كالأطفال الذين يسعدون « بحواديت » جداتهم •

ولما انقضت مدة خدمة هرقل عند اومفالي كما قررتها النبوءة فى دلفي أى ثلاث سنوات ، عاد هرقل الى نفسه من جديد ، ابن زيوس البطل الهمام صاحب المجد العريض والاعمال الخارقة • وقرر ان ينتقم من أعدائه •

حملة هرقل على طروادة

بعد موقعته مع الأمازونات وفى اثناء عودته من هرقل بطروادة فخلص هيسيونى بنت لاؤميدون من الوحش البحرى الذى كان يتهدد حياتها ولكن الملك نكث بوعده ولم يعط للبطل خيول زيوس السريعة • وهى المكافأة المتفق عليها فيما بينهما • بل ان الملك طرد البطل بكلمات نابية • وها هو هرقل يعود الان لينتقم من هذا الملك باسطول مكون من ست سفن وعدد قليل من المحاربين وان كان من بينهم اشجع أبطال الاغريق مثل بيليوس واويليوس وتيلامون • وعندما ذهب هرقل الى تيلامون ليدعوه للمشاركة فى حملته على طروادة كان يرتدى جلد الاسد فلما رآه تيلامون وكان يجلس الى مائدته نهض للترحيب به وقدم له الخمر فى كأس ذهبية مما ترك ابلغ الاثر فى نفس هرقل الذى رفع يديه ضارعا للسماء « أيها الاب زيوس ان كنت تستجيب حقا لدعائى فانني اضرع اليك ان تهب تيلامون العاقر ابنا قويا يرثه ويكون قويا لا يهزم مثلي وانا أرتدى جلد الاسد ، متحليا بشجاعة النبلاء » •

وما ان انتهى هرقل من دعائه حتى ارسل زيوس له نسرا يحوم فوق رأسه دليلا على قبوله دعوات ابنه • وعندئذ سرت النشرة فى قلب هرقل وصار يتحدث بصوت نافذ كما لو كان عرافا ذا الهام سماوى « نعم يا تيلامون سترزق الولد الذى طال تمنيك له ، وسيكون قويا كهذا الطائر الذى ترى ، سيكون اسمه أياس وسيكون مرموقا فى اتقان فنون أله الحرب أريس » •

وعندما ارست سفن اسطول هرقل مراسيها على الساحل الطروادى ترك البطل اويليوس حارسا على السفن وتقدم مع الاخرين نحو المدينة • ولكن لاؤميدون الذى حشد قواته بسرعة فائقة هاجم السفن على غرة وقتل اويليوس وعندما استدار للعودة وجد نفسه

محاصرا لأن رفاق هرقل كانوا خلف صفوفه . وكان بقية الرفاق يحاصرون المدينة نفسها . واخترق تيلامون اسوار طروادة فكان أول من دخل المدينة ومن بعده هرقل الذى أصبح لأول مرة « الثانى » لا « الاول » فى ميدان الوعى . فاعتمته روح الحقد والحسد وملكت عليه فؤاده وقلبه فرفع سيفه وهم بالانتقاض على رفيق سلاحه تيلامون الذى هروا أمامه ثم نظر الى الخلف وقطع بما ينوب هرقل ، ونظرا لما يتمتع به من كياسة وحسن تصرف وحضور ذهن فقد أخذ يلتقط الاحجار المنتصر ! » وبهذه الكلمات استطاع تيلامون ان يزيح سحابة الحقد التى غيمت على قلب هرقل . وبدأ البطلان يقاتلان جنباً الى جنب من جديد فقتل هرقل لأوميدون وكل ابنائه فيما عدا واحدا منهم . ولما سقطت المدينة نهائيا وهب هرقل هيسيونى بنت الملك الى تيلامون مكافأة على بلائه بلاء حسنا واسهامه فى النصر الحاسم . ولكن هرقل ترك لهيسيونى حق اختيار أحد أسرى المدينة لى يطلق سراحه فاختارت أختها بوداركيس فقال هرقل « حسنا سيكون لك ذلك » . لكن عليه ان يدفع ثمن عتقه أولا وذلك بأن يكون عبدا لى أحد الافراد ثم تدفعين أنت فدية عنه حتى يتحرر نهائيا » وبالفعل بيع الصبي كعبد ثم نزلت هيسيونى التاج الملكى من على رأسها وافتدت به أختها الذى سمي فيما بعد برياموس اى « الذى كان قد بيع » . والذى وقعت فى عصره الحرب الطروادية التى رواها لنا هوميروس فى ملحيمته « الالياة » و « الاوديسيا » .

حملات أخرى

بعد ذلك توجه هرقل للانتقام من اوجياس الملك الذى كان قد خدعه ولم يعطه الجائزة المتفق عليها فيما بينهما فى مقابل تنظيف الحظائر . وغزا هرقل مملكته وقتل الملك نفسه وجميع أولاده ما عدا فيليوس الذى كان والده قد نجاه من البلاد بسبب حبه وصداقته لهرقل وشهادته لصالحه . وكافأ هرقل اخلاص وصدق فيليوس بأن وهبه مملكة اريس ليجلس على عرش أبيه المقتول .

وبعد هذا الانتصار أعاد هرقل قيام الالهاب الاليمبية واقام مذبحا أهدها الى بيلوس الذى كان قد أسسها ثم أقام ستة مذابح للالهة الاثني عشر ، مذبحا لكل الهين . ويروى أن زيوس عندئذ تنكر فى هيئة آدمي وسارع هرقل وهزم على يديه فتمنى لابنه السعادة بقوته
للالهية .

وبعد ذلك انطلق هرقل فى حملة على بيلوس ليعاقب الملك نيلوس الذى كان قد رفض ان يظهره من جريمته . وبالفعل دمر المدينة وقتل الملك مع عشرة من ابناؤه اذ لم ينج منهم سوى نيستور الامير الصغير الذى كان يتلقى العلم خارج البلاد . وفى هذه المعركة جرح هرقل هاديس نفسه اله العالم الاخر الذى جاء ليساعد أهل بيلوس .

ولم يبق أمام هرقل ليتم تنفيذ قائمة انتقامه سوى هيبوكورون ملك اسبرطة الذى كان قد رفض هو الاخر ان يظهر البطل من جريمة قتل افيتوس . ومما زاد من كراهية هرقل لهذا الملك ومدينته ان أبناءه قد زادوا الطين بله اذ عندما وفد هرقل على قصرهم برفقة اويونوس عمه وصديقه هاجم أحد كلابهم الضخمة رفيقه هذا فما كان من الاخير الا ان رمى الكلب دفاعا عن النفس بقطعة من الحجر فهب عليه أبناء الملك وقتلوه بعصيتهم . ومن ثم فان هرقل قد وطد العزم على الانتقام لموت اويونوس ولنفسه فحشد جيشا قويا واتجه نحو اسبرطة . واثناء مروره باركاديا دعا هرقل الملك كيفيوس وابناءه العشرين لكي يتضموا للحملة ضد اسبرطة وتردد الملك فى قبول الدعوة لخوفه من مهاجمة الارجيين لمدينته . ولكن لما كانت الربة أثينة قد زودت هرقل بخصلة من شعر ميدوسا وحفظها فى وعاء نحاسى . فقد أعطاها البطل الى سيثروبي بنت الملك كيفيوس قائلا لها « عندما تهاجم الجيوش الارجية مدينتكم ما عليك الا أن ترفمي هذه الخصلة ثلاث مرات فوق أسوار المدينة دون ان تنظري اليها وسيضطر الاعداء للهرب » .

وعندما سمع كيفيوس هذا اقتنع بالاشترار فى الحملة ضد اسبرطة . وعلى الرغم من أن الارجيين قد اضطروا بالفعل للهرب الا ان كيفيوس قد لاقى المصائب تلو المصائب وقتل هو وابناؤه جميعا فى النهاية . وسقط فى المعركة ضد اسبرطة ايفيكليس الاخ غير الشقيق لهرقل . ولكن البطل نفسه فتح اسبرطة وقتل هيبوكورون واولاده واعاد الى عرش اسبرطة ملكها القديم تينداريوس والد كاستور وبوليديوكيس ولكنه احتفظ لنفسه بحق أن ترث سلالته الحكم الذى سلمه بصفة مؤقتة الى تينداريوس .

زواج هرقل من ديانيرا

وبعد مغامرات عدة فى شبه جزيرة البلوبونيسوس توجه هرقل الى كاليدون فى أيتوليا ليطلب يد ديانيرا بنت الملك اونيوس وهى فتاة آية فى الجمال والحسن . كانت من بين عذارى أيتوليا الاخريات مطمع الكثيرين من الخطاب الذين كان والدها يرفضهم . فعندما

كانت تقيم فى بليورون - مدينة أخرى فى مملكة أبيها - أتى أخيلوؤس
إله النهر يلاحقها فى ثلاثة أشكال • فى المرة الأولى ظهر لها فى
شكل ثور ثم فى شكل شعبان هائل وأخيرا فى هيئة آدمية ورأس ثور
تنساب من قمة أنهار من المياه • وهكذا لم تستطع ديانيرا أن تنظر إلى
هذا المخلوق الوحشى الذى جاء يطلب يدها إلا وأصابها غثيان وتضرعت
للإلهة أن تموت قبل أن ينالها • وظلت وقتا طويلا ترفض هذا «العريس»
ولكنه كان يزداد عنادا ووحشية فى كل مرة • ولم يكن والدها يمانع
كثيرا فى أن تتزوج الأخيرة من إله النهر هذا ، سليل الأسرة
الربانية •

وفى النهاية ظهر « خطيب » آخر ، طال انتظاره وإن كان من
حسن الحظ أن يظهر الآن • إنه هرقل الذى كان قد قابل ملياجروس
أخا ديانيرا فى العالم الآخر فوصف له جمال اخته وأوصاه بها خيرا •
لقد أدرك البطل أنه لن يكون أمرا سهلا أن يفوز بيد هذه الفتاة ولذلك
جاء مدججا بكامل السلاح مستعدا للنزال فى أى وقت • وعندما اقتربت
خطاه من القصر ، أطاره الريح الهوجاء بجلد الأسد من فوق كتفه ،
واخذت السهام تقعقع من تلقاء نفسها فى جعبته ، فأخذ هراوته ولوح
بها فى الهواء •

وعندما رآه أخيلوؤس تورمت الشرايين فى رأسه الحيوانية وأعد
قرونه لكى يدفع المنافس الجديد • ولما رأى اوينيوس عنف ووحشية
الغريمين لم يشأ أن يغضب أى واحد منهما فأعلن أن يد ابنته هى
جائزة الفائز منهما فى المباراة بينهما •

وبدأ الصراع الرهيب تحت سمع وبصر الملك وزوجته وبناته •
واخذت قبضات هرقل تدوى وهى تنزل على جسد إله النهر ثم انطلقت
سهامه من قوسه إلى رأس أخيلوؤس التى كانت تنهض فى كل مرة
باحثة عن غريمها بقرونها القاتلة • وانتهت المباراة إلى التحام
مباشر - الذراع تلتف على الذراع ، والساق على الساق وبدأت جباه
ومفاصل المتصارعين تنضح بالعرق وتلمع تحت أشعة الشمس • كلاهما
صار يئن ويلهث إلا أن ابن زيوس هرقل قد انتصر فى النهاية إذ طرح
غريمه إله النهر أرضا ولكن الأخير تغير فى الحال إلى هيئة أفعى بيد
أن هرقل الذى كان قد تمرس على قتل الأفاعى كان على وشك أن
يسحقه لولا أن أخيلوؤس اتخذ شكل الثور • ولم تكن مصارعة الثيران
بشيء جديد أو مستعصى على هرقل الذى قبض على قرنيه بشدة
وضغط عليهما بعنف فانتزع أحدهما فى يده • وسلم أخيلوؤس
بالهزيمة وأصبحت ديانيرا عروسا لهرقل المنتصر بلا منازع •



شكل رقم ٣

هرقل يصارع اله النهر أخيلوؤس الذى اتخذ هيئة الثور فخلع هرقل أحد
قرنيه وذلك فى حضور ديانيرا ومن أجل الفوز بها زوجة • جزء تفصيلى من رسم
أكبر على اناء أتيكى krater يعود الى منتصف القرن الخامس ق.م ويعرض الآن
بمتحف اللوفر فى باريس •

أما عن قرن أخيلوؤس المخلوع فقد استبدل أخيلوؤس به قرنا
آخر أعطاه للبطل ، كانت عروس البحر اماثيا قد منحتة لاخلوؤس
وهو قرن الخصب والوفرة تتدفق منه الفواكه من كل لون وطعم من
رمان الى أعناب وغيرها .

ولم يغير زواج هرقل من ديانيرا مجرى حياة البطل فى شىء اذ
ما زال ينتهى من صراع ليخوض صراعا آخر . فبينما كان لا يزال
مقيما فى قصر اوينيوس قتل عن طريق الخطأ صبيا كان على وشك ان
يقدم له وعاء مليئا بالماء ليغسل به يديه أثناء جلوسه الى مائدة
الطعام . وهكذا اضطر هرقل للهرب من قصر صهره خلاصة بصحبة
زوجته وابنه الصغير هيللوس الذى ولدته له .

وقادتهم الرحلة من كاليدون الى قصر الملك الصديق كيكس فى
مدينة تراخيس عند جبل أويتا فى ثاليا . وكان عليهم أثناء هذه
الرحلة ان يعبروا نهر اوينيوس فتقدم هرقل نحو الكنتوروس نيسوس
« معداوى » هذا النهر الذى كان يعبر بالمارة فوق كتفيه مقابل أجر
معلوم زاعما ان الالهة أنفسهم هم الذين عهدوا اليه بهذه المهمة
لاماتته . ولم يكن هرقل نفسه فى حاجة الى خدمات نيسوس فهو قادر
على أن يعبر هذا النهر بخطى ثابتة وسط أمواجه ودواماته العاتية .
ولكنه ترك ديانيرا لنيسوس لكي يعبر بها الى البر الاخر . وفى
منتصف المسافة أخذ جمال ديانيرا بلب نيسوس الذى لم يستطع ان
يقاوم الاغراء فعانقها عناق العشاق . وكان هرقل قد وصل بالفعل
الى البر الاخر عندما سمع صرخة ديانيرا تستنجد به فاستدار ودونما
تفكير أخذ من جعبته سهما مجنحا صوبه ناحية نيسوس الذى كان قد بدأ
يفر الى الخلف هاربا بديانيرا واقترب كثيرا من البر الذى بدأ منه
فأصابه السهم فى صدره فخر صريعا فى الحال .

وتملصت ديانيرا من بين يديه وهمت بالفرار نحو زوجها ولكن
نيسوس الذى يتوق للانتقام من قاتله حتى وهو على أعقاب الموت
ناداها وخدعها قائلا : « يا ابنة اوينيوس اسمعى نصحى ، فلأنك آخر
من حملت على أكتافى لاعبر بة النهر لك أقدم أجل خدماتي . افعلنى
ما أمرك به اجمعى الدم الساخن الذى ينزف من جرحى الذى أحدثه
سهم هرقل المسموم بدم الهيدرا ، وستجدين دمي متجمدا متجلطا ومن
السهل عليك ان تجمعيه وتحفظيه لتستخدميه كتعويذة سحرية تحفظ
لك حب زوجك فان صبغت به ثوبه لن يحب أية امرأة بعدك قط . »
وبنهاية كلماته انتهت حياته ، ونفذت ديانيرا ما نصحها به بالرغم

من أنه لم يكن ينتابها شك فى حب زوجها لها • جمعت الدم المتجلط فى وعاء كان معها واحتفظت به دون علم هرقل الذى كان أبعد من أن يرى ويسمع ما حدث •

وبعد عدة مغامرات وصلت عائلة هرقل الى تراخيس واقامت مع الملك كيكس ومع بعض الاركاديين الذين اصطحبوا هرقل أينما رحل •

حب هرقل ليولي ونهايته (٥)

وأخر ما كان فى قائمة هرقل الانتقامية حملته على اويخاليا لعقاب الملك يوريتوس الذى رفض ان يزوجه ابنته يولي • فجمع جيشا قويا من الشباب الاغريقى وقاده الى جزيرة يوبويا ليعاصر الملك وابناؤه فى مدينة اويخاليا • وتم له النصر ولم يكتف بقتل الملك وابنائهم وتدمير قصره العالى بل سوى المدينة كلها بالارض وسبى نساءها ومن بينهن يولي الاميرة الصغيرة معشوقة هرقل الجميلة التى بسببها دمرت مملكة أبيها •

وكانت ديانيرا فى تراخيس تنتظر فى قلق أبناء زوجها وفى النهاية تواترت أخبار أشاعت الضوضاء فى المدينة اذ جاء رسول يعلن على الملأ من أهل المدينة المتلهفين على أبناء بطلم الغائب ان هرقل قد انتصر وانه على وشك العودة • وبالفعل وصل ليخاس خادم هرقل الامين ليؤكد للشعب والاسرة البطل أبناء الانتصار والعودة • ولم يؤخر هرقل عن الوصول الا رغبته فى تقديم قرابين الشكر والامتنان لأبيه زيوس فى معبده عند نتوء كينايون على رأس جزيرة يوبويا • لقد دخل ليخاس القصر يقود اسرى الحرب الظافرة وقال مخاطبا ديانيرا :

« تحية لسيدتى وزوجة سيدى ان الالهة انفسهم يكرهون فعل الشر • لقد نصرت الالهة قضية هرقل العادلة وقاد لسان المتغطرسين الفجار اصحابه الى هاديس • ولكن زوجك البطل يوصيك الرفق بهؤلاء الاسرى ولا سيما هذه الفتاة التى تركع عند قدميك » •

ونظرت ديانيرا بعين الشفقة الى الفتاة الصغيرة ، الاميرة المسكينة التى تتألق جمالا وتذوب حزنا فأنهضتها من على الارض وقالت لها :

« لكم أنعذب وانا أرى مأسى من فقدوا أوطانهم وتشردوا فى بلاد أجنبية ويقاسون آلام العبودية وقد ولدتهم امهاتهم احارارا ! أى

زيوس أيها القهار ! لا تدع يدك تنزل علينا بمثل هذه المصائب ! لكن من تكونين أيتها الشقية البائسة ؟ أما زلت عذراء ، هكذا يبدو ، كما يبدو كذلك انك نبيلة المولد . اخبرنى يا ليخاس بنت من تكون هذه الفتاة ؟ » .

فأجاب ليخاس « لست أدرى ! ولم تسألينى ؟ » هكذا أجاب باقتضاب لكن ملامحه كانت تنبئ بأنه كان يخفى سرا ولكنه بعد برهة قصيرة أضاف « انها لم تأت دون شك من بيت وضع فى اويخاليا » .

ولأن الفتاة نفسها أصرت على الصمت ولم تنبس ببنت شفة فان ديانيرا لم تشأ أن تزيد من مصائبها وآلامها فلم تطل مساءلتها وأمرت ليخاس بادخالها فى القصر وعاملتها كما أمر زوجها معاملة كريمة ورحيمة . وبينما كان ليخاس ينفذ أوامر ديانيرا هذه اقترب الرسول الذى كان قد حمل انباء انتصار هرقل الى المدينة وهمس فى اذنها بما يلى « سيدتى ديانيرا لا تصدقى أقوال هذا الرجل الذى ارسله زوجك . انه يخفى الحقيقة عنك . فلقد سمعته يعلن للناس فى سوق مدينة تراخيس ان زوجك هرقل قد حطم مدينة اويخاليا من أجل هذه الفتاة ومن أجلها فقط . ان هذه الفتاة التى لفتت أنظارك وتأوينها فى قصرك ان هى الا يولى بنت يوريتوس التى جن بحبها هرقل حتى قبل ان يعرفك . انها الان اسيرة فى خدمتك ولكنها بعد قليل ستكون غريمتك فى حب هرقل فهي محظيته » .

وحركت هذه الكلمات مشاعر ديانيرا فانفجرت تبكى بصوت عال ثم تماسكت واخذت احزانها وارسلت تستدعى ليخاس الذى أقسم لها فى البداية بزيوس رب الارباب انه لم يخبرها الا بالحقيقة مصرا على الاكذوبة التى حاكها . ولكن ديانيرا استحلفت بزيوس نفسه ألا يسخر منها اكثر من ذلك وقالت له والدموع تنهمر من عينيها « هب أن الغيظ سيملكنى من خيانة زوجى وامتهانه لحبى فانتى لست من الخسة بحيث ألوم هذه الفتاة على جرم لم ترتكبه هى ، فانا لا أملك تجاهها سوى الشفقة والرحمة . ان جمالها لم يجلب عليها الدمار فقط وانما جلب على أهلها ووطنها الخراب والعبودية ايضا » .

واستطاعت هذه الكلمات المفعمة بالمشاعر النبيلة ان تقنع ليخاس وتحمله على أن يفصح عن كل شىء مما يعرفه عن هذه الفتاة وحب هرقل لها . عندئذ أمرته ديانيرا بالانصراف دون ان تبدى له أية بادرة لتأنيب أو حنق وأمرته ايضا ان ينتظر حتى تعد هدية يعود بها

الى زوجها ردا على هذا الطابور الطويل من النساء الاسرى اللائسى
ارسلهن هرقل ليكن فى خدمتها •

وكانت ديانيرا تحتفظ بالدماء التى جمعتها من جرح الكنتوروس
نيسوس كما أمرها بعيدا عن أشعة الشمس أو أى ضوء أو حرارة •
اذ اخفته فى مكان دفين • ها هى الان يعد أن تحركت الغيرة فى قلبها
تتذكره وتدبر لاستخدامه كدهان سحرى يعيد لها حب زوجها ولم
يخطر على بالها انها مكيدة دبرها نيسوس الحقود على زوجها قبل
موته • فزحخت خلسة الى حيث دفنت الوعاء المملوء بالدم المتجلط
وغمست فيه جزازة من الصوف دهنت بها ثوبا أعدته لهرقل • وحرصت
تمام الحرص اثناء عملية الدهان ان تحفظ الدم والصوف والثوب
بعيدا عن أشعة الشمس ثم طوت الثوب القرمزى طيات دقيقة وجميلة
واقفلت عليه صندوقا • فلما انتهت هذه المهمة القت بجزازة الصوف
على الارض اذ لم تعد لها فائدة واستدعت ليخاس ووضعت فى يده
الهدية قائلة : « خذ هذه الهدية لزوجى ، انها ثوب نسجته بيدي ، لا
تدع أحدا يلبسه غيره ، ولا تدع الثوب يتعرض لهيج النار أو أشعة
الشمس قبل يوم تقديم القرابين ، عندما سيتزين ليقابل الالهة فى
المعبد ذلك اننى كنت قد نذرت نذرا بأن أنسج له هذا الثوب الجديد
ان عاد سالما غانما من الحرب • تلك هى رغبتى ورسالتى التى أعهد
بها اليك ، وبهذا الختم سيتبين لزوجى صدق ما تحمل اليه » •

وعد ليخاس ان ينفذ ما أمرت به سيدته ولم ينتظر لحظة واحدة
بل غادر المدينة فى الحال متجها الى جزيرة يوبويا حتى يمكن ان تصل
سيده المتشغل بتقديم القرابين تحية وهدية زوجته بأقصى سرعة
ممكنة • وبعد بضعة أيام ذهب هيللوس أكبر أبناء هرقل من ديانيرا
لكى يلحق بأبيه حتى يصف له انزعاج امه لتأخره ويتوسل اليه أن
يسرع بالعودة •

وفى تلك الاثناء حدث أن دخلت ديانيرا الى المكان الذى دهنت
فيه الثوب المرسل الى هرقل وكانت جزازة الصوف التى استخدمتها فى
الدهان والقتها على الارض قد تعرضت لاشعة الشمس الدافئة فنحوت
الى شذرات ترابية متناثرة تقفز منها فقاعات زبد مسمومة فى كل مكان
ففزعت من هذا المنظر العجيب وانتابها الخوف والقلق على
مصير زوجها وأخذت تهيم فى حجرات القصر لاتدرى ماذا هى فاعلة •

وعاد هيللوس الى تراخيس بمفرده وقال لامه بصوت يملؤه
العقد والغضب « لكم أتمنى لو لم تكونى قد جئت الى الوجود قط ،

والا فلتكونى أى شىء آخر غير أن تكونى أُمى أو أن تكون الالهة قد وهبتك روحا أخرى غير روحك هذه » وانزعجت ديانيرا من هذه الكلمات أيما انزعاج ودهشت فاستفسرت « وما ذنبى الذى اقترفت يا بنى ؟ » فأجاب وهو يجهش بالبكاء « لقد سلبتنى أبى ! .. لقد رأيت بعينى نهاية أبى .. لقد وصلت الى كينايون وهو على وشك أن يقيم مذبحا لزيوس القهار وأن يقدم له قرابين الشكر والامتنان عندما قدم له ليخاس الثوب الذى أرسلته . وطبقا لتعليماتك أرتدى أبى الثوب وبدأ طقس ذبح الثيران الاثنى عشر . وكم كان سروره بالثوب الجديد! وشرع يتضرع الى الالهة في خشوع ولكن ما أن اندلعت نيران المذابح بالسنتها نحو السماء حتى تصعب جسد أبى بالعرق الغزير . والتصق الثوب بجسده كما لو كان حداد ما قد سمره عليه . وصار يتلوى من رأسه الى قدميه كما لو كانت هناك أفعى تتغذى على لحمه . وصار ينادى على ليخاس حامل الثوب المسموم أن يقترب منه لكى يعاقبه على ذنب لم يقترفه .

وبالفعل أمسك به من قدمه وقذف به الى أعلى فهشمت عظامه على الصخور القريبة من البحر ثملقى بأشلائه الى الامواج المتلاطمة . وجن جنون كل الناس الموجودين لكن لم يجرؤ أحدهم على الاقتراب من هرقل البطل الغاضب . " فهو حينما يتلوى من الالم على الارض، وأحيانا يقفز الى أعلى صارخا متأوها فتردد الصخور والجبال والغابات أصداء صرخاته وتأوهاتة .. ثم أخذ يلعنك ويلعن زواجه منك ذلك الزواج الذى جره الى هذه النهاية المريرة . ثم توجه الى بالخطاب وقال : « يا بنى ان كنت تشفق حقا على أبيك احملنى الى أرض الوطن اذ أتمنى ألا أموت على أرض أجنبية » وها نحن نحمله الى هنا وسوف ترينه فى الحال بين الموت والحياة . وهذا كله من صنع يدك يا أمه ! لقد قدت الى الموت أعظم بطل شهدته الارض » .

ولم ترد ديانيرا على هذا الاتهام الخطير فلم تشأ أن تبرئ ساحتها بل تركت ابنها فى صمت يائس ودخلت الى حجرتها دون أن تنطق ببنت شفة . الا أن بعض وصيفات القصر أخبرن هيللوس بأن اتهامه لامه يقوم على غير أساس من الصحة لأنها كانت تعتقد - كما أخبرتهن - بأن الدهان السجري سيحفظ لها حب زوجها كما كان نيسوس قد أكد لها . فجرى هيللوس ليلحق بأمه لكن كان السيف قد سبق العذل اذ وجدها فى غرفتها جثة هامدة على سريرها بعد أن طعنت صدرها بسيف ذى حدين . فألقى هيللوس بنفسه فوق جثمان أمه وأخذ يعانقها ويلثمها مرددا كلمات التندم على كلماته السابقة واتهاماته الغاطئة . ولم يقطع صرخات ندمه سوى دخول أبيه الذى صاح فيه

« أين أنت يا بني ؟ ألا تخلصني من الآمي بسيفك ، أغمده في صدري !
افصل رأسى عن جسدى ، داونى بالسيف من تباريح الالم الذى أصابتنى
به أمك الملعونة ، لا تتوان أو تتلكأ أشفق على ، على بطل يبكى
كالنساء ! » ثم استدار وكشف لمن حوله عن ذراعيه صارخا « انظروا
لحال ذراعى اللتين بهما فتكت بأسد نيميا ، وقتلت الهيدرا ، وقضيت
على الخنزير الاريماثى وسحبت كيربيروس من العالم السفلى ! لقد
فقدت ذراعى القوة وأصبحتا هزيلتين . لم يستطع سهم أيا كان ولا
حيوان مهما كان مفترسا ولا جيش العمالقة نفسه أن ينالوا منى وما
هى الان امرأة تهزمنى وتقضى على ! اقتلنى يا بني وعاقب أمك على
جريمتها » .

وعندما حاول هيللوس أن يقنع أباه بأغلظ الايمان أن أمه لم
تدبر قتله وانها كفرت عن خطئها غير المقصود بالانتحار تحول غضب
هرقل الى أسى وأسف وأمر هيللوس بالزواج من يولى أسيرته ومحظيته
والتي كان قد وقع هو نفسه أسير هواها .

وحيث أن نبوة دلفى كانت قد أعلنت أنه سيموت فوق جبل
أويتا فى منطقة تراخيس فقد أمر بأن يحملوه الى هناك رغم شدة ألمه .
وأمر كذلك بتجهيز كومة حرق جنائزية أى محرقة دفن هرمية استلقى
عليها وأمر بإشعال النار فيها . قام بهذا العمل صديقه فيلوكتيتيس
الذى كافأه البطل بأن أهدى اليه قوسه وسهامه . وما أن دبت النيران
فى المحرقة حتى أبرقت السماء وتوهجت السنة النار ثم هبطت سحابة
ضخمة لفت المحرقة وحملت البطل الخالد الى السماء وسط الرعود
المدوية .

وعندما أتت النيران على نهاية كومة الدفن اقترب يولاؤس
ورفاقه منها ليجمعوا بقايا البطل من الرماد فلم يعثروا على شيء .
فتأكد لهم أن الالهة قد رفعت بطلهم هرقل من قيود الارض السفلية الى
رحاب السماء العلوية ليعيش خالدا بين الالهة . فأعدوا الاضاحى
وأقاموا له طقوس العبادة كواحد من الالهة وعلى أبواب السماء استقبلته
الربة أثينة وقادته الى مجمع الالهة حيث تم الصلح بينه وبين زوجة
أبيه هيرا التى منحته ابنتها هيبي ربة الشباب زوجة سماوية فأنجبت له
على قمة الاوليمبوس أطفالا آية فى الجمال وغاية فى الخلود .

ثانيا : تفسير اسطورة هرقل

وأصولها الشرقية

ليس من المعقول ان يكون هناك تفسير واحد لاسطورة كأسطورة هرقل التي حظيت باهتمام الكتاب والشعراء والفلاسفة منذ أقدم العصور الى يومنا هذا . واتخذت في كل مرة مفهوما جديدا يتلاءم مع قيم أهل هذا العصر أو ذاك . بل لقد كان هناك مفهوم خاص لهذه الاسطورة ولشخصية بطلها لدى كل من تناولها بالبحث والدرس أو استلهم من أحداثها قصائد شعرية او مسرحيات أو روايات أو غيرها . وسنحاول في دراسات قادمة ان نتتبع تطور المفاهيم المختلفة لاسطورة هرقل عبر كل العصور ونكتفى الان بالاشارة الى أن اسطورة هرقل قد احتلت في نصوص أدب القرن العشرين الاوروبى المكانة التي كانت قد احتلتها اسطورة أوديب فى نصوص القرن التاسع عشر مما يضع على عاتق الدارسين المتخصصين واجب مواكبة هذا الاهتمام المتزايد بدراساتهم العلمية الجادة حول هذه الاسطورة . وسنحاول فى دراستنا الحالية تقديم الخطوط العريضة للمنزى العام للاسطورة محاولين ان نتعرف فى نفس الوقت على أصولها .

التفسير اللغوى للاسم « هيراكليس » (Herakles) :

ودعنا نبدأ بالتفسير اللغوى لاسطورة هرقل وهو منهج يروق للكثير من الباحثين المحدثين لأن تقدم الدراسات اللغوية نفسها اصبح سمة من سمات عصرنا المميزة . يقول أبو التاريخ هيرودوتوس (٤٨٠ - ٤٢٥ ق.م - تقريبا) ان اسم « هيراكليس » هو اسم اله مصرى قديم . الا أن ديودوروس الصقلي (حول ٤٠ ق.م) وابولودورس (حول ١٤٠ ق.م) يرويان ان هرقل كان فى الأصل يسمى « الكايوس » او « الكيديس » (أى ابن الكايوس) وان كاهنة أبوللو البيثية هي التى اطلقت عليه اسم « هيراكليس » ولو أن البعض يعزو ذلك الى أهل ارجوس . ولكن العلامة فارنل يرفض اتخاذ مثل هذه الرواية أساسا للانطلاق فى بحث علمى عن اسطورة هرقل اذ كيف نعتبر الاسم « هيراكليس » حقيقة ثانوية فقط لان أحد كتاب الاساطير وهو ابولودوروس أو مؤرخا مثل ديودوروس قد روى لنا ذلك فى حين أن كلا منهما ينتمى الى فترة متأخرة (٦) . حقا ينبغي على أى باحث جاد ودقيق ان يبدأ دراساته حول اسطورة هرقل بهذا الاسم نفسه : « هيراكليس » ، ما معناه ؟ وما هى أصوله اللغوية ؟

ينتقل لنا ديودوروس ان أهل أرجوس كانوا قد فسروا هذا الاسم على انه يعنى البطل « الذى اكتسب مجدا عن طريق هيرا » - ويقصدون ان هيرا التي كانت قد أرسلت ثعبانين لكي يلتهما هرقل الطفل فى مهده اصبحت بذلك السبب فى شهرة وعظمة هذا الطفل الذى استطاع أن يخنق هذين الثعبانين أي أن الالهة هيرا نفسها يحقدها على البطل قد خلقت له الظروف المواتية ليحقق مجدا عريضا . ولكن ديودوروس نفسه الذى يورد هذا التفسير الارجى لا يأخذ به مما دفع الكثير من الباحثين المحدثين الى محاولة البحث عن معنى اخر لهذا الاسم يمكن قبوله واعتماده . فيقول بريلر ان البطل هرقل لم يتوقف قط عن اظهار التقديس والتبجيل لهيرا رغم مطاردة هذه الالهة له ، بل ان أعماله الاثنى عشر نفسها انما تمثل ضريبة تكريم وتمجيد لها ، أو انها ضرب من الابتلاء ارادت به الربة ان تختبر قوة هذا البطل الناشئ ثم كافأته فى النهاية يرفعه الى مصاف الالهة أما فيلاموفيتز فانه يفسر « هيراكليس » على انه اسم يمثل ويرمز الى اسم الالهة « هيرا » حامية وراعية مدينة أرجوس وهو تفسير يتفق مع نظرية هذا الباحث حول الاصل الارجى ليس فقط لاسم «هيراكليس» بل لاحداث الاسطورة برمتها (٧) .

يعتقد بعض الباحثين ان تفسير اسم « هيراكليس » على انه يعنى « مجد هيرا » Hera-kleos لا يتناسب مع الحد والكرامية التي تظهرها هيرا تجاه هذا البطل كما تروى الاساطير . ولكننا نذكر هؤلاء الباحثين بأن شعور الكراهية الذى يبرز فى اسطورة هرقل وعلاقته بالربة هيرا يختفى تماما فى طقوس عبادة كل منهما . فلم يحدث أن طرد هرقل من مكان مقدس لدى هيرا أو استبعد من طقس يقام لهذه الالهة . وعلى العكس من ذلك يروى ان هرقل هو الذى أقام معبد هيرا فى مدينة اسبرطة . وكان هذا البطل يدعى ابن زيوس من هيرا فى بعض الاناشيد الدينية التى كانت ترتل فى مدينة طيبة . واكثر من ذلك فان لقب هيراىوس (Heraios) الذى يخلمه الكاتب الموسوعى هيسىخيوس (القرن الخامس الميلادى) على البطل يرجع الى روابط متينة بين شعائر عبادة كل منهما فى مدينة اثينا فيما يرجح .

هذا ولقد سكت صورة الربة هيرا (أو على وجه التحديد وباستخدام الاسم اللاتينى لهذه الربة يونو لاكينيا Iuno Lacinia) جنبا الى جنب مع هرقل على عملة مدينة كروتون ببلاد الاغريق العظمى فى جنوب غرب إيطاليا (Magna Graecia) حوالى عام ٤٠٠ ق م وان دل هذا على شىء فانما يدل على أن الربط بين عبادة هاتين

الشخصيتين الدينيتين اصبح امرا مستقرا ثم ان الاسطورة القديمة التي شاعت فى عصور مبكرة جدا وتروى ان الربة هيرا قد ارضعت البطل أو انه هو الذى رضع من ثديها اثناء نومها فانها تعنى ان هيرا بذلك قد منحت البطل صفة الخلود سواء وقع ذلك فى مهد طفولة البطل أو فى نهاية حياته الارضية . والاسطورة التى تروى ان الالهة قد تبنت هرقل الطفل وتلك التى تشير الى أن زيوس قد ابرم صلحا بينه وبين الالهة بعد ان تم تأليهه وصعد الى الاوليمبوس . كل هذه الاساطير قد نسجت ولا شك لكى تفسر الحقيقة الواقعة وهى عدم وجود أية بادرة للعداوة والبغضاء بين هرقل وهيرا فى طقوس عبادة كل منهما . ومن ثم فان العداوة الاسطورية بين هرقل وهيرا لا تمثل حقيقة أساسية أو أولية فى اسطورة هرقل ككل ومن المرجح ان تكون هذه العداوة من صنع الاجيال المتأخرة ، تخيلها الناس وقد تأثروا بالعداوة التقليدية بين مدينة ارجوس التى تحميها وترعاها الربة هيرا والتي طرد منها هرقل وبين مدينة طيبة التى رحل اليها (كما انه كان يعبد فى الاولى كاله وفى الثانية كبطل) .

وهناك نظرية اخرى تقول بان هرقل ليس الا الصورة المذكورة للربة هيرا نفسها أو انه زوجها على أساس ان هيرا كانت اصلا ربة سلالة أمومية (أى تتبع نظاما يرجع فيه النسب والوراثة الى الام حيث السلطة والسيطرة للمرأة) وكان هرقل زوجها . فى حين كان زيوس اله سلالة أبوية وزوجا للالهة ديونى أو ديا ، وطبقا لهذه النظرية فان عبادة زيوس وهيرا كأزواج وكذلك هرقل وديا (هيبى) قد نجمت عن اندماج هاتين السلالتين . وهكذا فقد كان على هرقل كزوج لهيرا فى نظام اجتماعى امومى ان « يذهب اينما تأمره هيرا » . وهناك نحت على ظهر مرآة اترسكية يفسر على أنه يرمز الى الزواج المقدس hieros gamos لهرقل من هيرا أو الى الصلح الذى تم بينهما بفضل وساطة زيوس نفسه وذلك على أساس ان الرموز الجنسية التى يحفل بها النحت انما ترمز الى الزواج المقبل بين هرقل وهيبى بنت زيوس وهيرا ويفسر البعض هذا النحت بطريقة اخرى فيقولون ان هيبى ليست الا الصورة الشبابية لامها هيرا نفسها ومن ثم فان الثنائى هرقل - هيبى هو الصورة الجديدة للثنائى الاقدم زيوس - هيرا .

ومن ناحية اخرى فإن هرقل ليس فقط بوصفه الها واقيا من الشر والاذى (Apotropaïos) وانما ايضا كاله الخصب يرتبط فى طقوس العبادة بالربة يونو (هيرا) لوكينا (Iuno lucina) فى روما . فكلاهما يعبد كقوة الهية تقى الاطفال من الامراض

ويشارك الشمس (Helios) هذه الوظيفة وارتبط هرقل كالمه
للنخب ايضا بعبادة الربة يونو تحت لقب « المنقذة » أو « المخلصة »
Sospes (أو Sispes أو Sospita) وكذلك تحت لقب الملكة الام
(Mater regina)

وترتبيا على ما سبق ذكره يتضح ان اسم « هيراكليس » أو
« مجد هيرا » يمكن فهمه كاسم محبوب يتفاعل به الناس ويرغب الاباء
والامهات من عباد هيرا المخلصين ان يخلعوه على الذكور من بين ابنائهم
ضمانا لحماية الهة الزواج والولادة أى هيرا لهم . ولعل ذلك التفسير
يدحض النظرية القائلة بان هرقل كان في الاصل لها ثم نزل الى مرتبة
الابطال . . فهذا الاسم « هيراكليس » لا يطلق على طفل يولد فوق
الاوليمبوس وانما يليق بطفل آدمى يولد على الارض . فهو اسم
اشتق من اسم الالهة هيرا ولم يحمل اى اله اوليمبي النشأة اسما مشتقا
من اسم اله آخر .

وحتى لو افترضنا صحة رواية ابوللودوروس وديودوروس بأن
البطل كان يسمى في البداية نلكايوس أو الكيديس وانه اكتسب
اللقب « هيراكليس » فى وقت لاحق فان ذلك يدعم وجهة نظرنا حول
طبيعة هرقل البشرية ولا يقوضها : « لأنه » - كما يقول ديودوروس -
« اذا كان الآباء هم الذين يختارون الاسماء لأبنائهم فان « الفضيلة »
هى التى اعطت هرقل هذا اللقب » أما اذا سلمنا بصحة اشتقاق اسم
« هيراكليس » لثويا من كلمة هيروس heros (بطل) وليس هيرا
Hera فان الطبيعة البشرية الاصلية لهرقل تتأكد للاسباب التالية :

اولا : يتفق هذا الاشتقاق مع الرواية الاغريقية المعروفة من أنه
كان لهيرا ابن يدعى هيروس Heros وان كل ابطال الاغريق اخذوا
هذا الاسم منه .

ثانيا : ثبت هذا الاشتقاق ان هرقل كان فى الاصل بطلا آدميا
وليس الها وهذا ما نهدف الى تأكيده بدراستنا .

ومع انه ليس بالامكان اثبات أو نفي وجود هرقل البطل الادمى
كحقيقة تاريخية واقعة أو من صنع الخيال . الا أن الدراسات اللغوية
لاسمه تثبت ان وجوده البشرى على الارض - حقيقة أو خيالا - سبق
وجوده الالهى فوق الاوليمبوس أى أنه كان آدميا بطلا ارتفع الى
مصاف الالهة وليس العكس .

طبيعة هرقل في ضوء طقوس عبادته

قبل ان نتعرض لطقوس عبادة هرقل بالدرس لمعرفة مكانته الاسطورية في العالم الاغريقي وهل كان يعبد كبطل أو كاله ينبغى علينا ان نوضح معنى كل من كلمتي « بطل » و « اله » في الفكر الدينى الاغريقي . ذلك انه اذا كان هذان اللفظان قد استخدموا في العصور القديمة بدقة تامة وتمييز واضح فانهما في العصور المتأخرة قد امتزجا واختلطا واستخدما دون تمييز ابان العصر الهيلينستى وما يليه . ومع ذلك فان الفصل بين الاله والبطل في طقوس العبادة ظل ملموسا ولم يحدث قط ان اختلطت طقوس عبادة الاله بطقوس عبادة البطل ، اذ أن هناك فروقا واضحة بين طبيعة كل من هاتين الفئتين المقدستين تبدو واضحة أثناء تأدية فروض العبادة لكل منهما .

فالآلهة يتمتعون بالخلود والسعادة والنعيم المقيم أما الابطال فحياتهم آدمية الى زوال وهى مملوءة بالالام والمفامرات . وبعد موت الابطال فانهم يدفنون فى قبر من القبور ، يضم عظامهم ويصبح هو مركز عبادتهم وبؤرة نفوذهم . أما الآلهة فلا يموتون ولا يوضعون فى قبور وتنتشر معابدهم فى كل مكان . ولهذا السبب فان كل مدينة كانت تحرص دائما على ان تحتفظ برفات امواتها من الابطال وتسعى بالسلم أو بالحرب لارجاع عظامهم ان هى فقدت فى أى مكان لسبب أو لآخر .

فعبادة الابطال اذن ضرب من عبادة الموتى وهى تبعاً لذلك عبادة أرضية ولا يتعدى نفوذهم حدود المنطقة التى تقع حول قبورهم أما عبادة الالهة فهى سماوية وليس سلطانهم حبيس المحلية الضيقة وان لم يكن بغير حدود .

يضاف الى ذلك ان المعابد التى تقام للآلهة تشرف دائما على جهة الشرق مثل معبد البارثون فوق صخرة الاكروبوليس فى اثينا ومعبد زيوس فى سهل اوليمبيا بالبلوبونيسوس ، فى حين ان معابد الابطال كانت تطل على الغرب . وكانت اعياد الالهة وطقوس تقديم الاضاحى تقام فى وضح النهار أما طقوس عبادة الابطال فقد كانت تمارس ليلا وتقام أعيادهم مرة واحدة كل عام فى تاريخ محدد هو فى غالب الظن تاريخ وفاة البطل المعبود بعكس ما كان الحال ازاء عبادة الالهة . ومع ذلك فقد كانت الحيوانات التى تذبح قربانا للآلهة والابطال واحدة تقريبا الا اننا لم نسمع عن تقديم المعيز قربانا للابطال الا نادرا جدا . وكانت الفاظ معينة (holokautein, sphazein, enagizein) هي التى تستخدم للتعبير عن تقديم القرابين للابطال . اما للدلالة على تقديمها للآلهة فكانت الفاظ

أخرى تستخدم مثل hieruecin, thuein ولم يحدث قط إلا في ظروف استثنائية ان أكل مقدمو الأضاحي منها • ولذا يستخدم لفظ (holokautcia) ويدل على أن الأضحية تحرق بأكملها وتقدم غير منقوصة للأبطال دون اشتراك العباد في تذوقها • في حين كانت مأدبة عامة symposion (أو comunio) تقام الى جوار مذابح الآلهة حيث يجلس البشر ليقاسموا آلهتهم التهام الأضاحي المنحورة •

وفي أثناء تقديم القرابين للأبطال كان ولا بد من ان يسيل دم الأضحية خلال حفرة أو ثقب الى باطن الأرض اذ كان رأس الحيوان ينكس الى اسفل فوق هذه الحفرة • أما أثناء تقديم مثل هذا الحيوان كأضحية للآلهة فان رأسه يرفع الى أعلى بحيث ترنو عيناه الى السماء • وكان المكان الذي تقدم عليه قربان الأبطال يسمى « ايسنارا » (eshara) في حين كان مذبح الآلهة يسمى « بوموس » (bomos) والاختلاف هنا ليس لفظيا بحتا وإنما كانت له دلالة « فالإيسنارا » كان أكثر انخفاضا من « البوموس » وكان شكله الداشرى من ناحية أخرى يسهل عملية تدفق القرابين السائلة ودم الأضاحي الى باطن الأرض •

وشينا فشيئا تضيق هذه الفوارق بين عبادة الأبطال والآلهة في الطقوس والمصطلح المستخدم للدلالة عليها ابان العصور التاريخية المتأخرة وخير دليل على ذلك هو عبادة هرقل نفسها اذ تجمع بين طقوس العبادة الأرضية للأبطال وطقوس العبادة السماوية للآلهة •

وعندما أراد المؤرخ الأول هيرودوتوس ان يبرر نظريته العجيبة عن الاصل المزدوج لهرقل كاله من آلهة مصر الفرعونية وكادمى نزل من بطن الكمينى فانه استخدم طقوس عبادته الاغريقية كدليل اذ كانت ذات طبيعة مزدوجة ويقول « انهم كانوا يقدمون الأضاحي له مرة كما له خالد بين آلهة الأوليمبوس ومرة كبطل » ويشير باوسانياس (ازدهر في منتصف القرن الثانى الميلادى) الى هذه الازدواجية فى عبادة هرقل فى مدينة سيكيون والتي استمرت طقوسها قائمة حتى أيامه (٨) • وفى الحقيقة لم تقتصر هذه الازدواجية على مكان بعينه وإنما ظهرت فى عدة أماكن ببلاد الاغريق ولا سيما فى جزيرة ثاسوس •

وعلى ضوء كل الشواهد التى وصلتنا عن عبادة هرقل بشسبه جزيرة البيلوبونيسوس لا نستطيع ان نؤكد احتلال هرقل مكان الصدارة بين القوى الإلهية لدى أية سلالة من السلالات الموجودة فى هذا الجزء

من العالم الاغريقي . واذا كان ذلك يدعو للدهشة فانه من ناحية أخرى يضعف النظرية القائلة بالاصل الدورى لاسطورة هرقل . والاهم من ذلك ان هذه الحقيقة تؤكد ان المدن الدورية كانت تعتبر هرقل بطلا لا الها . ولم يدرج هرقل في زمرة الالهة الا في جزيرة كوس الدورية كما يذكر كورنوتوس . هذا مع ان اهل منطقة ماراثون يؤكدون انهم كانوا أول من قدم قرابين التكريم لهرقل كاله ولو أننا لا نملك أى دليل على اقامة معبد الهى (naos) لهرقل فى شبه جزيرة اتيكا الا أن الاضاحى التى كانت تقدم له هناك كانت تتسم بطقوس تماثل طقوس عبادة آلهة الاوليمبوس فكان رأس الثور يرفع الى اعلى لكي تحملق عيناه فى السماء . أما فى منطقة بويوتيا فقد عبد هرقل كبطل وكاله جنبا الى جنب الا أن طبيعته الالهية هى التى كانت اكثر بروزا فى العصور المتأخرة حتى أن ايسوكراتيس يقول أنه ما عبد اله قط فى هذه المدينة مثلما عبد هرقل .

وكان هرقل كواحد من أكثر الابطال رجولة يفضل ان تكون الاضاحى المقدمة اليه مذكرة لا مؤنثة ، وهو يفضل بصفة خاصة الثيران والخنزير والكباش ولكنه كبقية الابطال يشتمّر من المعيز . وكانت الديكة - وهى طيور ترمز للعنف وروح القتال والخصب والميلاد ومن ثم الخلود - تقدم اليه كقرابين اما تقديم قرابين الحبوب والغلال والفواكه - التى كانت تقدم فى العادة جنباً الى جنب مع الذبائح - فلم تكن شائعة فى طقوس عبادة هرقل . وفى اثينا فقط كانت تقدم قرابين من التفاح الى هرقل الا أن التفاحات المقدمة - كما يروى - كانت تشكل فى هيئة ثور قبل تقديمها للبطل . وفى مدينة ليندوس بجزيرة رودس كان الاهالى يقومون بطقوس تدعو للدهشة اذ كانوا يقدمون الذبائح من الثيران مصحوبة ببعض المداعبات اللاذعة مما يدل على انهم كانوا يعاملون هرقل كبطل محبوب وصديق ظريف لا كاله . وكان الشباب الاثينى (epheboi) يقدمون لهرقل كأسا من الخمر قربانا (oinesteria) قبيل ان يقصوا شعرهم .

وجدير بالذكر أنه ترد فى طقوس عبادة هرقل عبارة « الزواج المقدس » (hieros gamos) حيث يرتبط البطل بامرأة ما وهو أمر لم يحدث فى عبادة أى بطل آخر . وفى مدينة ثيسبى كانت الكاهنة التى تقوم على طقوس عبادة هرقل مجبرة على أن تظل عذراء طوال عمرها . والتفسير الاسطوري لهذه الظاهرة هو أن هذه الكاهنة كانت تعتبر عروس البطل الاله هرقل ولذا ينبغى أن تظل ظاهرة دون أن يدنسها أى اتصال جنسى بالبشر . وفى أحد النقوش التى تشير الى طقوس عبادة هرقل

يرد اللقب Koragogos ويعنى « قائد الفتاة » وهو لفظ لا يمكن أن نفسره الا بأنه يعنى أن هذه الفتاة التي تقتاد إبان الطقوس السنوية الى معبد هرقل انما تقدم اليه كمروس .

ومن اوانى ونقوش مناطق أتيكا وبويوتيا وجزيرة اندروس وايثومى استنبط الباحثون انه كان يقام لهرقل معبد متميز يتكون من قاعدة حجرية رباعية تقوم عليها أربعة أعمدة ، عمود فى كل زاوية ويتوج بجمالون العمودين الاماميين والمبنى عموما غير مسقوف . ولم يتكرر هذا الشكل المعمارى فى أماكن عبادة أى اله أو بطل اغريقى فيما عدا هرقل ولذا أطلقوا عليه اسم « هيراكليون » أى « معبد هيراكليس » .

ويتميز الاباطال الاغريق عن الالهة بالتصاقهم الوثيق بمنطقة معينة يكرسون لها كل جهودهم ونفوذهم ، يتعهدون بحمايتها ورعايتها ، وفيها يعبدون كأبطال حماة . ومن ثم فقد كان هؤلاء الاباطال أصدقاء مخلصين لعبادهم وأعداء ألداء لمن يعاديهم أو يعادي مدينتهم . كانت لهم مواقفهم ازاء كل قضية عامة أو خاصة فهم جزء لا يتجزأ من حياة الناس . وهكذا فان مفهوم البطولة لدى الاغريق يعكس مفهومهم عن الرجولة والشهامة حيث ينبغى للمرء المتعلى بهما ألا يتأخر عن تقديم العون للاصدقاء وانزال الضرر بالاعداء كما يقول كسينوفون . واذا كان ذلك يمثل واجبا على عاتق مواطن عادى فناهيك ببطل هو على أية حال متميز عن أقرانه فى كل شئ ! وبالفضل فان هرقل كبطل معبود يتفوق على جميع الناس فى عمل الخير للاصدقاء (Agathoergos) وفى قسوته على الاعداء وانزاله بهم أشد الضرر (Epiblabes) .

كان هرقل الها للحرب ، يتطلع الى عونه كل من يتوجه الى ميدان القتال . باسمه استطاع الشاعر الدورى تيرتايوس أن يبعث الحماس والشجاعة فى قلب أبناء أسبرطة . وفى هذه المدينة أقيم لهذا البطل تمثال كجندى يرتدى عدة الحرب الكاملة (Hoplites) . ويروى كسينوفون كيف استرعى انتباه أهل طيبة وهم يعدون العدة لمعركة ليوكترا (٣٧١ ق م) ان اسلحة البطل هرقل قد اختفت من معبده فأخذوا ذلك الحادث على أنه يعنى اشتراك البطل فى القتال الى جانبهم وبين صفوفهم . وهكذا عبد هرقل تحت لقب « القائد » (Hegemon) الذى كان عليه أن يقود الجيوش وسط الصعاب ويخترق بها عقبات الطريق والحواجز الطبيعية من أنهار وجبال أو غابات وأحراش . انه البطل الذى يضمن النصر لأى جيش واليه تقدم أضاحى الشكر والعرفان (hegemosyna) عقب كل انتصار . ولقد اعتقد الاثينيون أن هرقل

هو الذى ساعد ثراسيبولوس ورفاقه فى حركتهم الجريئة ضد « الطغاة الثلاثين » فهذا ما نفهمه من الرواية التى نقلت لنا أن الاثنيين بعد طرد الطغاة الثلاثين أقاموا تمثالين أحدهما للربة أثينة والثانى لهرقل فى معبده بطيبة وذلك اعترافا بفضل المدينة طيبة وبطلها الاله هرقل . ومن الأدلة أيضا على عبادة هرقل كاله حرب أن المشال بوليكليتوس (ازدهر ٤٥٠ - ٤٢٠ ق م) صنع تمثالا له عرف بلقب « القائد » (Agetor) وظل هذا التمثال موجودا بروما حتى أيام بلينيوس الاكبر (٢٤/٢٣ - ٧٩ م) .

وتذكر النصوص الاغريقية واللاتينية هرقل كأكثر الابطال حصارا وأسرا وتدميرا للمدن . فلقد دمر وفتح أويخاليا وطروادة وبيلوس وغيرها حتى أن الشاعر باكخيليديس يطلق عليه لقب « فاتح المدن الذى لا يقهر » . ولنؤكد الجانب الحربى فى بطولة هرقل - أن كنا فى حاجة الى مزيد من التأكيد - نشير الى أن البطل قد عبد تحت الألقاب التالية : « المحارب الاول » (Promachos) « حارس السلاح » (Hoplophylax) « المهيمن على الخيول » (Hippodetes) « ذو الانتصارات المجيدة » (Kallinikos) « الذى لا يقهر » (Anikatos) « قاهر الشر » (Alexikakos) « حامى الحمى » (Alexis) « المخلص من كل الشرور » (Apallaxikakos) « المنقذ » (Soter) « القائد » (Archegetes) .

وكان هرقل الذى لا يقهر (Hercules Invictus) يقترن فى ايطاليا بعبادة الاله مارس اله الحرب نفسه وان لم يكن التطابق بينهما تاما ولا مقبولا لدى جميع فئات الشعب الرومانى . ولقد عبد هرقل مثل مارس كاله زراعى تحت لقب « هرقل الريفى » (Hercules Rusticus) وكانا يرتبطان معا بألهة المنزل الرومانى البيناتيس (Penates) التى تحمى أهل المنزل وتشرف على الميлад وترمز الى الخصب .

ولقد زادت عبادة هرقل شيوعا ورسوخا ابان العصور الاغريقية المتأخرة حيث كان المتعبدون له ينظرون اليه على أنه المعين الذى لا يقهر فى كل شدائد الحياة كان كالروح الملائكية التى تحرس وتلازم كل فرد أثناء كل معضلة وفى ساعة الخطر ، يشفيهم من الامراض ويحميهم من كل مكروه . وهذا الجانب من عبادة هرقل يؤكد طبيعته البطولية ، فالابطال الاغريق الصق بالحياة والبشر من آلهتهم . ومن ثم فإن الألقاب الحربية التى اكتسبها البطل مثل « ذو الانتصارات المجيدة »

(Kallinikos) و « قاهر الشر » (Alexikakos) بدأت تفقد المعنى الاصلى المتصل بالانتصارات العسكرية وتأخذ أبعادا جديدة مرتبطة بجوانب الحياة اليومية والانتصار على صعاب ومخاطر كل يوم بل صار أمرا شائعا أن ينقش على أعالي أبواب المنازل بيت الشعر التالى :

« ان هرقل بن زيوس صاحب الانتصارات المجيدة يقطن هنا فلا تدع الشر يدخل » .

ثم ان النداء « هرقل ! » « أى هرقل ! » الذي تردد كثيرا على شناه الاثينيين لا يعبر فقط عن مجرد الدهشة التى تصيب فردا ما حيال أمر غريب وانما هو فى الغالب صرخة استنجااد يطلقها الاثينيون حين تشاجتهم ظروف حرجة أو مازق خطيرة فلا يجدون من يسعفهم سوى هرقل فهو دائما بالقرب منهم وعلى أتم استعداد لتقديم يد العون السريع . وكانت عبادة هرقل فى مدينة افيسوس تقوم أساسا على الاعتقاد فى أن البطل كان قد حطم روحا شريرة (دايمون daimon) جلبت الوباء على المدينة . ولذلك حمل هرقل لقب « الواقى من الوباء » (Keramyntes) ولدينا اناء يعود الى القرن الخامس قبل الميلاد ويظهر هرقل كانه يقى البشر من شر المرض والموت . فهذا الاناء يصور البطل وهو يلاحق بعصاه طفلا قبيحا يمثل جرثومة الوباء وكل الشرور التى تجلب الموت وتجد نفس هذه المعانى على اناء آخر أتىكى من القرن الخامس ق م أيضا يصور هرقل وهو يضرب بهراوته عجوزا ذا هيئة منقره يمثل « الشيخوخة » ومضاعفاتها .

لقد عبد هرقل أيضا كبطل طيب (Iater) وهو بهذه الصفة يكتسب اختصاصات تقربه من شخصية أبوللون وأسكليبيوس . وكان معبده فى هيتوس بمنطقة بويوتيا يعتبر ملجأ للمرضى الذين يطلبون الشفاء على يديه . وحدث فى مدينة اكراجاس الصقلية ان ذاب جزء من وجه تمثال هرقل لانه كان موضع عبادة حارة وتعلق شديد من قبل أتباع البطل الذين كانوا يصرون على طبع قبلاتهم على وجنتيه . ولا شك أن هرقل الذى عبد بمثل هذه الطريقة كان البطل الطيب الذى يشفى الناس من الامراض . ولقد ربط ماكروبيوس (ازدهر حوالى ٤٠٠م) هراوة هرقل ذات العقد الكثيرة (Herculaneus nodus) - وكانت فى الاصل فرعاً من شجرة زيتون - بعضا رجال الدين اذ ترمز الى رسالة سلمية سماوية . وطبقا لما يرد عند بلينيوس فان هراوة هرقل كانت تتمتع بقدرات سحرية فى شفاء الامراض ولا سيما التئام الجروح .

وربما نشأت علاقة هرقل بينابيع المياه الطبيعية والحمامات الدافئة واكتسابه القاب « السفلي » (Infernus) أو « المقدس » أو « النقي » (Sanctus) و « جالب الصحة » (Salutifer) أو (Salutaris) من تمتعه باختصاصات طيبة واهتمامه بالرياضة البدنية ورعايته للرياضيين . الا أن ذلك لا يقلل من صحة النظرية القائلة بأصل هرقل الأدمي اذ لا تعنى هذه الاختصاصات ولا تلك الالتاب ان هرقل كان فى الاصل لها ارضيا تدهورت مكانته بمرور الزمن حتى اصبح بطالا كما يعتقد بعض الباحثين .

لقد صار المنتقد والمخلص الذى يصد الخطر وينقذ البشر من كل مكروه ويدفع عنهم كل سوء . وهكذا يمكن مقارنته بأبولون فويوس اله النور الذى يهتك أستار الظلام . لقد ولد هرقل كما نقرأ فى قصيدة « ذرع هرقل » (أبيات ٢٦-٢٩ وانظر فيما يلى) لكى يصبح منقذا للبشر والالهة . صارع الوحوش الضارية لكى يخلص العالم من الخوف وظلم الطغاة وجرائم اللصوص . لقد عاون الآلهة أثناء صراعهم مع العملاقة تلك السلالة التى تمثل قوى الطبيعة الهمجية ، يضاف الى ذلك أننا نجد فى عبادة هرقل لقب « قاتل الديدان الطفيلية » (Pipelktoros) فى مدينة ارثراى ولقب « طارد الجراد » (Mornopion) فى منطقة جبل أويتا مما يدل على ان البطل كان يقوم بوظائف غير « بطولية » الطابع على الاطلاق كأن يصد عن حدائق الكروم مخاطر الديدان الطفيلية وان يخلص الحقول الزراعية من برائن جحافل الجراد وان يحمي قطعان الاغنام من هجمات الذئاب . فلقد تمتع البطل بلقب ميلون (Melon) فى بويوتيا واتيكا وهذا اللقب قد يعنى « حامى قطعان الماشية » أو « حامى أشجار التفاح » اذ أن اللفظ يؤدى المعنيين .

ومنذ القرن الخامس ق.م اصبحت الشواهد الاثرية اكثر احتفالا باختصاصات هرقل السلمية ووظائفه الاقتصادية والاجتماعية فالعصا فى يده اليمنى وقرن الوفرة أو الكثرة فى يده اليسرى يشهدان بعبادة هذا البطل الاله كقوة تمنح الغصب للارض . وبهذه الصفة فتح هرقل قناة لصرف المياه الراكلة فى منطقة ما بشاليا . واقام سدا عاليا على نهر ثيميريس فى بلدة كيفا لويديون بصقلية . ويعتبر هرقل أحيانا القوة الالهية التى تمد الارض بالمياه - ويقال ان ارتباطه بخصب الارض يعود الى اسطورة اتيكية شاعت ابان القرن الخامس ق.م وتدور حول ادخال هرقل الى عبادة اليوسيس السرية وعلاقته بالالهة ديميتير التى تقام هذه العبادة تكريما لها . كما ان هرقل كان على

علاقات مع آلهة العالم السفلي تفاوتت ما بين الود والصداقه الى العداوة والصدام . ومع ذلك فان كل هذه العلاقات لم تكن حقيقه اساسية فى اسطورة هرقل بالدرجة التى تجعل منه الها ارضيا . وكل ما يمكن استنباطه من علاقة هرقل بقوى العالم السفلي وبفكرة الخصب هو ان البطل قد اكتسب مثل هذه الاختصاصات فى فترة مبكرة من تطور اسطوره ولو ان القرن الخامس ق.م ليس بالوقت الباكر فى اسطورة هرقل الضاربة فى القدم .

ولقد عبد هرقل كاله يجلب الحظ ويرعى التجارة مثله مثل هرميس رب السوق (Hermes Agoraios) ولقد تطورت طقوس هذه العبادة الخاصة بهرقل فى ايطاليا حيث كانت ضريبة « العشر » (decuma) تقدم للبطل . ويرجع بعض الباحثين ذلك التطور الى ظهور تأثيرات طقوس عبادة الاله الفينيقي ملقرت الذى يعد - كما سترى بعد قليل - الاصل الشرقى لشخصية واسطورة هرقل . ومن هنا نفهم لماذا اقام اهالي سيكيون تمثالا برنزيا لهرقل فى السوق جنبا الى جنب مع تمثال هرميس اله السوق - وبالإضافة الى اهتمام هرقل وهرميس بالسوق والتجارة كان لهذين الالهين اهتمامات مشتركة اخرى مثل الرياضة وحلقات السباق والمصارعة وذلك بصفتها الهين راعيين للشباب . ولهذا تعود الشباب الاثيني والاسيرطى ان يشربوا انخاب هرقل المصارع (Palaimon) كاله للقوة والحظ والشباب . يضاف الى ذلك ان الجمنازيون (النادى الثقافى الرياضى) الموجود بكيونوس ارجيس - وهو واحد من النوادى الكبيرة - كان قد اقيم للبطل الاله هرقل . كما وجد فى طيبة جمنازيون واستاد (ملعب لسباق الجرى) حملا اسم البطل والحقا - بالهيراكليون (معبد هرقل) . وكان هناك ايضا مذبح للبطل فى جمنازيون اقيم فى اقليم اليس بشبه جزيرة البلوبونيسوس .

وبعد ان تم تاليه هرقل اكتسب اختصاصا جديدا متصلا بالحياة فى العالم الاخر وبالخلود . فمن يلقي نظرة على رسوم المقابر ابان العصر الروماني يرى ان صورة هرقل الجالس الى مائدة الطعام (Epitrapezios) شائعة فيها وهى صورة ترمز الى خلود البطل وتمتعه بملذات الحياة فى صحبة ديونيسوس فى عالم الموتى .

وعبد هرقل كذلك كاله للمباريات والانتصارات (Thriambeutes) وكرفيق لربات الفنون (Mousagetes) وهن بنات منيموسينى (Mnemosyne) ربة الذاكرة والتى تمثل فكرة الخلود . فهرقل اذن رفيق لبنات الهة الخلود الذى يقيم له القادة المنتصرون المعابد .

خلاصة القول ان هرقل صار رمزا للسلام والحرب ، للسعادة والشقاء أو بعبارة أخرى رمزا لكل ظرف من ظروف الحياة الادمية حلوها ومرها حتى أنه يمكن عقد مقارنة بينه وبين أبيه زيوس نفسه .

المغزى الاسطوري للاعمال الاثنى عشر فى ضوء الشواهد الادبية والاثرية :

قضى هرقل حياة رجل ينتظره مصير مشرق فكل صغيرة وكبيرة فى حياته اليومية كانت تشير الى أنه سيصبح بطلا مرموقا . فقد واجه مجموعة من الصراعات مختلفة الألوان والأشكال منذ كان طفلا فى المهدي حتى غيبة اللحد . خاض غمار اخطار جسيمة واختبارات قاسية من مصارعة الوحوش الكاسرة الى تنظيف حظائر المواشى القذرة ، ومن منازل العمالقة الى الخدمة فى ذل وعبودية تحت امره امرأة لعوب مثل اومفالي ملكة ليدا التي كانت تضربه فى دلال وقسوة بصندلها الذهبى . زد على ذلك ان الذى فرض عليه القيام بهذه الاعمال هو رجل أقل منه قدرة وقوة ولكنه يتحكم فيه تحكم السيد فى العبيد ، انه ابن عمه الملك يوريشيوس .

«طبقا للمفهوم الاغريقي الاسطوري فان أى بطل يفوز فى المباريات أو يتغلب على مثل هذه الصعاب يكافأ دائما بمكافأة عظيمة . وكانت يد الاميرة بنت الملك هى المكافأة الاكثر شيوعا فى الاساطير . وتضرب على ذلك الامثال باندروميديا وهيبوداميا واتالانتا وهيسيونى ويولي وديانيرا . وكان الزواج من الملكة الامرلة نفسها والجلوس على عرش الملك المتوفى هى الجائزة المقدمة لمثل هؤلاء الابطال . وهذا ما نجده فى اسطورة اوديسيوس واوديب على سبيل المثال . والكلمة اليونانية نفسها اثلوس (athlos) معناها « العمل أو الانجاز الكبير الذى يقوم به البطل من أجل الحصول على الجائزة » . ومما لا شك فيه ان أعمال هرقل الاثنى عشر (dodeka athloi) هى من أصعب المغامرات واكبر المنجزات التى تستوجب جائزة (epathlon) من نوع فريد .

ولم يكن رفع الرجال الى مرتبة الابطال ميزة مقتصرة على فئة معينة من فئات الشعب الاغريقي وانما هى مجرد اشباع طموح شخصيات قوية تتمتع بقدرات نادرة وتسعى لتحقيق ذاتها بشتى الطرق . ولم يعد مقبولا الرأى القائل بأنه من الضرورى ان يكون الفرد من نسل الالهة أما أو أبا لكى يصبح بطلا . وهو رأى بني على أساس روايات شعراء عاشوا فى عصور متأخرة وخلعوا على ابطال أشعارهم هذا النسب الالهى لكى يضيفوا عليهم مزيدا من الجلال والتبجيل . الا أنه من الملاحظ على أية حال ان كل الابطال الذين

رفعوا الى مرتبة الالهة كانوا يمتون بنسب للالهة مما يوحي بانه كان
شرطا ضروريا لتحقيق التأليه ولكنه لم يكن كذلك فى حالة تحول
الانسان الى بطل معبود .

لقد كان هرقل طوال عمره رجلا متفوقا ومتفردا . انه اول
أدمى يصارع الالهة وينتصر على بعضهم دون ان يناله أدنى عقاب .
بل على العكس من ذلك فقد استدعى لكى يساعد الالهة فى معركتهم
الدفاعية ضد هجوم العمالقة على مملكة الاوليمبوس . وتآلق هرقل
فى ميدان عمليات هذه المعركة السماوية ايما تآلق . لقد تمكن من
قتل العملاق الكيونيوس ، ومد يد العون للربة هيرا وهى تصد هجوم
العملاق بورفيريون . خلاصة القول ان هرقل فى هذه المعركة قد
لعب دور منقذ الالهة (Soter) وهو ما يعطيه صفة الخلود وحق
الجلوس الى جوار الآلهة فى السماء .

وفى الحقيقة فان كل عمل من الاعمال الاثنى عشر الخارقة التى
قام بها هرقل والاعمال الاقل اهمية تعطى صاحبها حق التأليه اذ
تتضمن كل عناصر مفهوم البطولة ومتطلبات التأليه الاسطورية . ولا
يتسع المجال هنا لمناقشة كل الاعمال تفصيلا لكى نثبت صدق وجهة
نظرنا هذه ونكتفى بالاشارة الى قتل الهيدرا على سبيل المثال فهو
عمل يدل على قوة هرقل الخارقة ويقدمه لنا منقذا للبشرية من
الايضار الجسيمة ثم ان البطل قد خرج من هذا الصراع منتصرا وغمس
سهامه فى دم الافعى السام فصارت سهامه قاتلة لا تخبى أبدا فى اصابة
أهدافها . وهذا يعنى ان هرقل من الان فصاعدا هو البطل « الذى
لا يقهر » أضف الى ذلك ان الهيدرا كانت تتنفس نارا وها هى قد
هزمت على يد هرقل الذى يعد بذلك قوة نارية اكبر وأكثر شراسة .
وجدير بنا ان نشير هنا الى أن تأليه هرقل فوق جبل اويتا قد تم
بواسطة النار كما سيأتى القول تفصيلا بعد قليل وكما تصوره لنا
المسرحية المترجمة التى نقدم لها بهذه الدراسة .

وهكذا يمكن تتبع عناصر التأليه فى كل أعمال هرقل دون
استثناء ولو ان معظم الباحثين يتحدثون فى دراساتهم عن ثلاثة أعمال
فقط يطلقون عليها « أعمال التأليه » أى الاعمال التى بأدائها يستحق
هرقل صفة الالهية . وهذه الاعمال هى الحصول على قطعان جيريون
وتفاحات الهيسبيريديس الذهبية والكلب كيربيروس حارس هاديس
والعودة به الى الارض - فقطعان جيريون ترمز الى الرخاء والغصب
وبالتالى الخلود . أما تفاحات الهيسبيريديس الذهبية فقد كانت فى
الاصل هدية الزواج المقدمة من الارض جايا الى هيرا التى زرعتها
فى « حديقة الالهة » أو « فى السماء » الواقعة فى الطرف الغربى من

العالم حيث توجد جزيرة الخالدين المباركين . فهذه التفاحات اذن ترمز الي الحب والخصب والخلود . وقد وصلنا انا ان من منطقة اتيكا يرجع تاريخهما الي القرن الخامس ق م وعليهما رسم هرقل وهو يقدم التفاحات الذهبية الي مجمع الآلهة فوق الاوليمبوس . وان دل هذا الرسم على شيء فانما يدل على ان الحصول على هذه التفاحات كان بمثابة « تأديرة دخول » هرقل الي زمرة الآلهة في السماء . ولذلك فان بعض الروايات تصحح هذا العمل في نهاية سلسلة الاعمال الاثنى عشر كفاتمة لحياة البطل الارضية وفاتحة لوجوده الالهسي فوق الاوليمبوس . وكان احضار كيربيروس من هاديس اصعب واروع الاعمال الاثنى عشر ، فبعد ان خلص البطل سطح الارض من كل الوحوش الضارية والشورور الفتاكة لم يبق امامه الا ان يغزو اعماق العالم السفلي . وعلى أية حال فان ارتباط هرقل بالآلهة العالم السفلي ان مصارعا وأن مرافقا ليمك من اكثر العناصر دلالة على طبيعة هرقل البطولية أي كونه في الاصل انسانا بطلا صعد الي سماء الالهة .

ولندحاول الان تتبع المفهوم الأدبي لاسطورة واعمال هرقل بصورة موجزة جدا لا يتسع لغيرها المجال . ويقول العلامة شتويسل بوجود ملحمة كبيرة قبل عصر هوميروس (القرن التاسع ق م تقريبا ؟) كان موضوعها الرئيسي اسطورة هرقل . استقى منها هوميروس نفسه مادته التي استخدمها في رسم صورة هرقل بملحمته الخالدين « الالياة » و « الالوديسيا » (٩) وسواء سلمنا بصحة هذه النظرية أم لا فاننا لا نشك في أن سيرة هرقل كانت من الموضوعات المحببة لدى الشعراء المتجولين منشدي الاشعار الشعبية التي صاغ منها هوميروس ملحمتيه .

وفي « الالياة » يقدم لنا هوميروس البطل هرقل على انه ابن رب الارباب زيوس ، تكرمه وتطارده اينما حل الرية هيرا (الانشودة ١٥ بيت ٢٥٣ والانشودة ١٩ بيت ٩٧ وما يليه) ترعاه وتحميه الالهة اثينة (الانشودة ٨ بيت ٣٦٢-٣٦٩) يخضع لامرة الملك يوريسثيوس الذي فرض عليه القيام بالاعمال الاثنى عشر والتي انتهت بخطف كيربيروس من هاديس (الانشودة ٨ بيت ٣٦٨) . ويرد في « الالياة » كذلك ذكر مغامرة هرقل مع وحش بحري امام طروادة (الانشودة ٢٠ بيت ١٤٥-١٤٨) ثم حملته على هذه المدينة (الانشودة ٥ بيت ٦٣٨-٦٤٢ و ٦٨٤ وما يليه ، الانشودة ١٤ بيت ٢٥٠ وما يليه) وحملته ايضا على مدينة بيلوس (الانشودة ١١ بيت ٦٨٩-٦٩٣) وحملته على افيرا (الانشودة ٢ بيت ٦٥٧-٦٦٠) ونجد هرقل في « الالياة » انسانا بطلا بمعنى انه رغم أعماله الخارقة ومغامراته لم ينج من الموت اذ يقول هوميروس « حتى هرقل لم يهرب من قبضة الموت

وهو الذى كان عزيزا جدا لدى رب الارباب زيوس بن كرونوس اذ ان
القدر وغضب هيرا الثقيل قد آتيا عليه « (الانشودة ١٨ بيت ١١٧ -
١١٩) -

واما عن صورة هرقل فى « الاوديسيا » فاننا بادىء نى بدء
نلاحظ ان متاهات ومغامرات اوديسيوس فى البحار تقابل وتشاكل
جولات هرقل ومخاطراته فوق اليايسة (١٠) . ونلاحظ ان كلا منهما
اضطر فى النهاية لزيارة العالم السفلى هاديس وعاد سالما غانما اذ
اكتسب صفة الخلود . ولعل هوميروس فى « الاوديسيا » كان اكثر
اهتماما بالعالم الاخر وعبادة الموتى والابطال منه فى « الالياذة » اذ
جعل البطل ينزل الى عالم الموتى ، وفى « الاوديسيا » ترد أول اشارة
فى تاريخ الادب الاغريقى لخلود هرقل الذى يقدمه لنا الشاعر متمتعا
بطبيعة مزدوجة فشبعه فقط هو الذى يوجد فى هاديس اما البطل
نفسه فيعيش فوق الاوليمبوس مع الالهة الذين منحوه هيبى زوجة
(الانشودة ١١ بيت ٦٠١-٦٠٤) . ولقد دار حوار طويل حول الفقرة
المشار اليها . فالبعض يرى فيها ضربا من الانتحال أو الاقحام قام به
أحد اتباع الفيلسوف بيتاجوراس (فيثاغورس) . وعلى أية حال فان
ما يهمنا هو ان صورة هرقل فى هذه الفقرة من « الاوديسيا » هى
صورة مخلوق ذى طبيعتين طبيعة بشرية واخرى الهية . وتعتبر هذه
أول شهادة أدبية من العالم القديم على خلود هرقل وهى فى نفس
الوقت تمثل الخطوة الاولى على طريق ناسوتية هذا الخلود أو التآليه
بمعنى ان هرقل المؤله لم يكن فى الاصل سوى آدمي ولم يرفع الى
مصاف الالهة الا بفضل أعماله الخارقة -

وسار هيسودوس (القرن الثامن ق م تقريبا) على نهج سلفه
هوميروس فى قصيدته « انساب الالهة » اذ تبني نفس معطيات
« الالياذة » و « الاوديسيا » فى رسم صورة البطل . وهو يذكر فيما
يذكر من بين أعمال هرقل قتله أسد نيميا وافعى ليرنا الهيدرا (٣١٢-
٣٣٢) وجلبه لقطعان جيريون (٢٨٧-٢٩٤ و ٩٨٢ وما يليه)
وتفاحات الهيسبيريدس الذهبية (٣٣٣-٣٣٦) وكيربيروس (٣١١)
واطلاق سراح بروميثيوس (٥٢١-٥٣١) . وفى فقرة تذكرنا
بالانشودة الحادية عشرة من « الاوديسيا » والمعروفة باسم النيكويا
(nekyia) يحكى لنا هيسودوس قصة هرقل على انه ببساطة ابن
الكميني الذى استحق بعد انجازه للأعمال الشاقة ان يصعد الى
الاوليمبوس حيث عاش شابا للابد لا تدركه الشيخوخة (ageraos)
بعيدا عن الآلام والمتاعب الى جوار زوجته الربانية ناعمة الكماب
(kalisphyros) هيبى (٩٥٠ وما يليه) -

وجدير بالذكر ان أقدم شهادة أدبية على موت هرقل بسبب الرداء المسموم قد وصلت لنا ضمن شذرات القصيدة المسماة « الميثلات » المنسوبة لهيسيودوس أو أحد مقلديه والتي يرد فيها لفظ خيتون (chiton) دون غيره اشارة الى الرداء المسموم الذى مات فيه البطل وهو عين اللفظ الذى استخدمه سوفوكليس فى مسرحيته « بنات تراخيس » بيد أننا لا نعرف على وجه اليقين ما اذا كان موت هرقل فى هذا الرداء قد ارتبط فى هذه القصيدة بموضوع عشق هرقل ليولي بنت ملك اويخاليا يوريتوس .

خلاصة القول ان هوميروس (الذى لا يذكر مدينة اويخاليا ولا اسم ديانيرا) وخلفه هيسيودوس قد عرفا صعود هرقل الى جبل الاوليمبوس اى تأليهه ولكنهما جهلا اسطورة حرق هذا البطل فوق جبل أويتا . وبالمثل نجد ان فن النحت المعاصر لهما يعرف ويصور تأليه هرقل كبطل انجز سلسلة من الاعمال الخارقة ولكنه يجهل اسطورة الحرق الأويتية .

ولا تزال معلوماتنا عن أشعار الحلقة الملحمية (Epikos Kykios) بصفة عامة والتي تدور منها حول اسطورة هرقل بصفة خاصة ضئيلة غير متكاملة . فقصائد مثل « زواج كيكس » و « ايجيميوس » المنسوبتين الى الشاعر كيركوبس من ميليتوس حينما والى الشاعر هيسيودوس احيانا وكذلك قصيدة « هيراكليا » المنسوبة للشاعر كيناثون الاسبرطى . كل هذه القصائد لا نعرف عنها او منها شيئاً سوى عناوينها التى يتضح منها فقط انها ترتبط باسطورة هرقل ولا سيما نهايتها . هذا ويقطع العلامة ادوارد نوردن بوجود ملحمة قديمة يعطيها عنوان « هبوط هرقل » أى انها تصف واقعة نزول هرقل الى العالم السفلى(١١) . وهذه الملحمة المفترض وجودها قد مارست تأثيرا كبيرا على كل من باكخيليديس (٥٠٥ - ٤٥٠ ق.م تقريباً) وسوفوكليس (٤٦٦-٤٠٦ ق.م) ويوربيديس (٤٨٠-٤٠٦ ق.م تقريباً) واريستوفانيس (٤٤٨ - ٣٨٠ ق.م تقريباً) وفيرجيليوس (٧٠-١٩ ق.م) وابوللو دوروس (حول ١٤٠ ق.م) فاذا تذكرنا هنا رأى شتويسل سالف الذكر بوجود ملحمة ما حول اسطورة هرقل فى عصر ما قبل هوميروس ووضعتنا هذا الرأى جنباً الى جنب مع تخمين نوردن بوجود ملحمة « هبوط هرقل » التى يرفض لويد جونز تأريخها فيما قبل هوميروس ويرى ان هذه القصيدة ليست الا نشيدا ديثورامبيا من تأليف بنداروس ويؤرخه بعام ٥٥٠ ق.م(١٢) تقريباً فاننا نخلص الى نتيجة عامة فحواها ان هناك ملحمة ما أو قصيدة شعرية كبيرة حول اسطورة هرقل قد تكون نظمت فى فترة



شكل رقم ٤

الكتوروس نيسوس يحاول ان يخطف ديانيرا زوجة هرقل بعد ان اخذ بجمالها ،
ولكن هرقل الذي استنجدت به زوجته يصرعه • رسم على اناء (coppa)
يعرض الان بمتحف الفنون الجميلة في بوسطن بالولايات المتحدة الامريكية •

سابقة أو لاحقة لعصر هوميروس ثم فقدت ولم تصل إلينا • وبالفعل يساور كل من يدرس هذه الاسطورة في الادب الاغريقي شعور بوجود فجوة ما بين تراث الشعر الملحمي ومعطياته وفنون الادب الكلاسيكي • هناك حلقة مفقودة لعل اكتشافات البردى في السنين القادمة تمدنا بشيء يساعد على ملء هذه النجوة ووصل ما هو مبتور ، وليس هذا الا مجرد أمل •

وتستند ملحة « فتح أويخاليا » (أو هيراكلييا) الي الشاعر كريوفيلوس من جزيرة ساموس (حوالي ٧٠٠ ق.م) • هذا اذا أغفلنا - كما ينبغي - الرواية الاسطورية بأن هوميروس وهب هذه الملحة لكريوفيلوس امتنانا لما قدمه الاخير له وما أظهره من كرم في الضيافة • وللأسف لم يصلنا من هذه الملحة سوى بيت واحد يتيم يناطلب به هرقل يولى • ولا يسكن استخلاص ما هو أكثر من ذلك من كلمات هذا البيت • ويبدو أنه يرد في هذه الملحة ذكر حادثة قتل كيريون بواسطة المسواد السحرية (pharmakia) التي جلبتها معها ميديا من كورنيس • فاذا كان المؤلف يعقد مقارنة بين ميديا وديانيرا الزوجين المهجورتين فانه لا يساورنا أدنى شك في أن المؤلف سيذكر لا معالة واقعة ارسال رداء مسموم الي هرقل • وفي أغلب الظن أن سوفوكليس وباكخيليديس قد عرفا ملحة « فتح أويخاليا » وكانت حادثة نيسوس (شكل رقم ٤) مع هرقل وديانيرا معروفة لصانعي الاوانى فى أتيكا منذ عام ٦٥٠ ق.م وربما قبل ذلك التاريخ فى أرجوس • وفى أحد التعليقات المتأخرة على مسرحية « بنات تراخيس » (بيت ٢٦٦) يذكر الشاعر كريوفيلوس كمرجع لعدد أبناء الملك يوريتوس • ورغم أننا لا نملك دليلا قاطعا على أن ملحة « فتح أويخاليا » قد انتهت بموت هرقل محرقا فوق جبل أويتا أو غيره الا أنه من المحتمل أن تكون هذه الملحة هى التى أوحى بهذه الاسطورة •

وهكذا يمكن أن نستخلص مما سبق أن أسطورة حرق هرقل وصعوده الى السماء من فوق كومة الحرق التى أقيمت فوق جبل أويتا كانت مجهولة تماما فى أقدم العصور أو انها على الاقل لم تكن شائعة كما حدث ابان العصور الكلاسيكية - اذ كانت أقدم الروايات حول تأليه هرقل تربط هذه الحقيقة بأعماله الخارقة ولا سيما الحصول على قطمان جيريون وتفاحات الهيسبيريديس الذهبية وخطف الكلب كيربيروس من هاديس •

ومن أشعار هوميروس نعلم أن من بين أبطال الاخيرى الذين اشتركوا فى الحرب الطروادية من هو من نسل هرقل مثل تايبتوليموس.

ألرودسى بن هرقل الذى ذهب الى طروادة من رودس (« الاليادة »
الانشودة ٢ بيت ٦٥٣ - ٦٧٠) وأبناء ثيسالوس بن هرقل الذين
أبحروا من جزيرة كوس والجزر المجاورة لها (الاليادة ، الانشودة ٢
بيت ٦٧٦ - ٦٨٠) . ومعنى هذا أنه طبقا لمعطيات هوميروس
فان هرقل قد عاش فى فترة تسبق الحرب الطروادية بجيلين تقريبا .
هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان وجود أبناء من نسل هرقل فى هذا
الجزء الشرقى الجنوبى من العالم الاغريقى حول جزيرة رودس وكوس
فى البحر الايجى بالاضافة الى ورود رواية تفيد بأن البطل نفسه من
أصل رودسى ، كل ذلك يشهد بأن بعض الملاحم التى كانت تدور حول
اسطورة هرقل قد لاقت رواجاً شديداً فى هذه المنطقة . وبالفعل يقال أن
بيسينوس من ليندوس فى رودس كتب ملحمة عن هرقل . أما أول ملحمة
عن هرقل يمكن التعرف على ملامحها الرئيسية فهى ملحمة « هيراكليا »
التي نظمها الشاعر بيساندرس من كاميروس برودس . ومن المرجح
أن بيساندرس هذا كان أول من سرد سلسلة أعمال هرقل كلها ولم
يكتف ببعض هذه الاعمال فقط ولا بالحوادث المتفرقة التي حفلت بها
بقية الملاحم القصيرة فى الحلقة الملحمة . وربما كان بيساندرس هو
صاحب فكرة الاعمال الاثنى عشر (dodeka athloi) ويعزى كذلك
الى نفس الشاعر أنه كان أول من منح هرقل بعض أسلحته وملابسه
ووظائفه المميزة مثل العصا أو الهراوة (rhopalon أو klados)
- ولو أن البعض يستند ذلك الى ستيسخوروس - وجلد الاسد (leonte)
وكأس الشمس والينابيع الدافئة . وكان بيساندرس أيضا أول من
وضع حدائق الهيسبيريدس ومرعى جيريون خارج بلاد الاغريق وفي
أقصى الغرب من العالم المعروف آنذاك أى على طرف الاوكيانوس .

وإذا كنا نقرأ فى قصيدة « أنساب الالهة » لهيسودوس قوله
« ان هرقل المجيد الذى قدم للالهة عملا عظيما يقضى الان كل أيامه
بعيدا عن الآلام والشيوخة » (٩٥٤ - ٩٥٥) فلنا أن نتساءل عن
« العمل العظيم » الذى قدمه هرقل للالهة - الا أن الشاعر الغنائى
العظيم بنداروس (٥٢٢ أو ٥١٨ - ٤٧٤ ق م) تلميذ هيسودوس
المخلص يمدنا بالاجابة على هذا التساؤل فيقول أن هذا العمل العظيم
« ليس الا المساعدة الضخمة التي قدمها هرقل للالهة فى معركتهم فوق
الاوليمبوس ضد هجمة العمالقة الشرسة (النيمية الاولى بيت ٦٧ وما
يليه) بل ان بنداروس يطلق على البطل فى النيمية السابعة (بيت
٩٠ وما يليه) لقب « قاهر العمالقة » . ومن ثم فانه يمكننا أن نعتبر
أن اشتراك هرقل فى المعركة ضد العمالقة كان سبب تأليهه وصعوده

الى الاوليمبوس فى أقدم الروايات البويوتية وأشيعها - وجدير بالذكر أن بنداروس كان أول من خلع على هرقل لقب البطل - الاله (Heros - theos) وذلك فى النيمية الثالثة بيت ٢٢ - يقطن هرقل الان - كما يرد عند بنداروس - قمة الاوليمبوس فى سعادة أبدية وعظمة سماوية وأبهة ربانية الى جوار أبيه زيوس مكرما معززا من قبل الالهة وزوجا لأميرة السماء هيبى (إلا يستميه الرابعة بيت ٦١ - ٦٦) وفى مقطوعة من أحد أناشيد بنداروس (الاوليمبية التاسعة بيت ٢٩ - ٣٥) يشرح الشاعر موجبات تأليه هرقل فيقول انه صارع بوسيدون وابلولون وهاديس - وهكذا فان صورة هرقل فى اشعار بنداروس تبشر بنظرية يوهيميروس (القرن ٤ - ٣ ق م) عن أصله الالهة الادمى -

هرقل عند بنداروس هو بطل ذو قوة جبارة (النيمية الاولى بيت ٥٦ - ٥٧) ، كائن شبه الهى خلص العالم من الوحوش الكاسرة والحيوانات المفترسة ، نصير المظلومين ووسيط البشر لدى الارباب اذ ان دعواته مستجابة لصالحهم (النيمية السابعة بيت ٩٤ وما يليه) وفى نهاية حياته المليئة بالاعمال المضنية فان الالهة وهم دائما اصحاب عدل اظهروا له اعترافهم بالجميل وامتنانهم بما فعل فرفعه الى السماء واصبح هرقل هكذا فى مرتبة الالهة (النيمية الاولى بيت ٦٩ وما يليه) -

وفى قصيدة بعنوان « هيراكليا » (أو هيراكلياس) يوجز الشاعر بانياسيس الهاليكارناسي ابن عم - أو عم - هيرودوتوس سيرة البطل هرقل وهى قصيدة تضم اربعة كتب على الاقل وتحوى حوالى تسعة آلاف بيت وجمع فيها الشاعر كل اعمال هرقل الكبيرة والصغيرة اذ يذكر فيما يذكر صراع هرقل مع هيلوس اله الشمس واصابته هاديس اله العالم السفلي بالجراح ، وشغف البطل بالخمر ، وخدمته كعبد ذليل لدى الملكة الليديية اومفالي واسره لمدينة اويخاليا ولكنه لا يذكر شيئا عن اسطورة ديانيرا ونيسوس -

وابان هذه الفترة اكتسبت اسطورة هرقل عمقا متزايدا فى اعمال كتاب الاساطير لا سيما فى اعمال هيرودوروس (أواخر القرن السادس ق م) وفيريكيديس من ليروس (القرن الخامس ق م تقريبا) ويمزى الى الاخير فكرة تصنيف مغامرات هرقل الى :

أ - الاعمال الاثنى عشر (dodeka athloi) وهى اعمال فرضها عليه ابن عمه الملك يوريسثيوس -

ب - الاعمال التى قام بها بمحض ارادته دون أمر من أحد

(praeis) *

ج - الأعمال الجانبية اى المفامرات التى قام بها بمحض

الصدفة او بمناسبة قيامه بعمل من الاعمال الاثنى عشر (parerga)

هذا مع ان العلامة النمساوى اليبين ليسكي يؤكد ان فكرة

الاعمال الاثنى عشر لم تظهر الا قبيل العصر الهيلينىسى (١٣) *

ومن الآن فصاعدا يصبح من العسير ان لم يكن من المستحيل

تتبع اسطورة هرقل بصورة جامعة مانعة فى الاعمال الادبية المختلفة

بعد ان اكتسبت شخصية البطل ايعادا جديدة متنوعة وعميقة فى

كل فنون الادب * نأصبح من بين كل الشخصيات الاسطورية

الشخصية المفضلة فى الشعر الغنائى والديثورامبي ولدى شعراء المسرح

التراجييدى والكوميدي والساتيرى بل وفى المؤلفات الفلسفية والاعمال

الفنية * وهكذا فان تتبع اسطورة هرقل فى هذه الفنون يمثل اهمية

خاصة لانه يلتقى أضواء باهرة على تطور الفكر الاغريقى بصفة عامة

ولذلك فاننا نأمل القيام بمحاولة لدراسة هذه الاسطورة فى كل فن

من فنون الادب الاغريقى على حدة فى أبحاث قادمة ان شاء الله *

وتمكس اعمال فن النحت الاغريقى هذه المفاهيم الادبية - التى

سبق ان تحدثنا عنها - حول تاليه هرقل ، اذ كان موضوع استقبال

الآلهة لهرقل فوق جبل الاوليمبوس موضوعا محببا لدى الفنانين

الاغريق منذ أقدم العصور ونجد مصورا على اعمال العمارة والاوانى

وغيرها فى احدى هذه الصور نرى الربة أثينة تقود هرقل أمام

عرش زيوس وفى شكل آخر تصطبح هيبى البطل هرقل واله الحب

ايروس الذى يهمس فى اذنيها شيئا لم نستطع حتى الان معرفته ولكنه

دون شك يدور حول زواجها المقبل من هرقل * وفى نفس هذا الشكل

لا تزال هيرا غاضبة على هرقل اذ تشيح بوجهها عنه غير راغبة فى

أن تقع عينها على عدوها اللدود * وفى شكل آخر يستقبل زيوس

وهيرا البطل هرقل وهما جالسان على عرشين مزركشين بزينة فاخرة

للغاية * وعلى اناء من اوانى الرسوم الحمراء التى عثر عليها فى

بويوتيا يصور تاليه هرقل بطريقة مبسطة جدا اذ يجلس مكلل الرأس

حاملا فى يديه التفاحات الذهبية وخلفه تقترب ربة النصر نيكي وهى

تقدم له تاجا * وتحمل مرايا اترسكية من فترات متأخرة رسوما نجد

فيها الهة النصر نيكي وهى تتوج هرقل * وفى رسوم اخرى على جدران

بعض المباني يبدو هرقل راكبا عجلة حربية وبجواره بعض الآلهة *

ولعل الربة أثينة حامية هذا البطل هي اكثر الشخصيات الالهية ظهورا



شكل رقم ٥

صعود هرقل من فوق محرقة جبل أويتا الى قمة الاوليمبوس بصحبة الربسة

أثينة • اناء (pelike) معروض في متحف ميونخ بالمانيا

(Staatliche Antikensammlungen 2360 J. 384)

فى مثل هذه الرسوم وتظهر فى الغالب قائدة لهذا الموكب والى جانبها يركب البطل هرقل والذى ينزل احيانا ليسيير بجوار العربة بالعربة بالقرب من الالهة ، وفى صور اخرى يقود هرقل بنفسه العربة بينما يمسك صديقه يولاؤس بأعنة الخيول - وهذه الصورة التى تظهر فيها الربة أثينة وهى تقود عربة حربىة يركبها هرقل انما تصور تأليه البطل أو بالتحديد صعوده جبل الاوليمبوس • وعلى اناء من أواني الرسوم السوداء يظهر هرقل ممسكا بيده تاجا ويستعد لركوب العجلة الحربىة التى يقودها يولاؤس بينما تقدم الربة أثينة وهيرا وهيبى تيجانا اخرى للبطل المؤله الذى يستقبلونه الان فوق الاوليمبوس • وعلى اناء كبير (pelike) يرجع للقرن الخامس ق م نرى جنبا الى جنب تصويراً لتأليه هرقل عن طريق الحرق بالنار وصعوده الى الاوليمبوس على عربة تقودها الربة أثينة (شكل رقم ٥) •

اسطورة حرق هرقل وملقرت الفينيقى :

جاءت اسطورة حرق هرقل فوق جبل أويتا كالكلمة الاخيرة فى الجدل الدائر حول تأليه هرقل وكيف يتحول انسان فان مثله الى اله خالد ، فهركل الذى سبق له أن قهر قوى الموت مرتين عندما أصاب هاديس (اله الموتى) بالجراح ونزل الى العالم السفلى ليحضر كيربيروس ها هو الان يحرز نصره الثالث على الموت عندما يرقد على المحرقة فوق جبل أويتا ليحرق نفسه حيا وهو انتصار يستحق بعده ان يرفع الى السماء ذات النجوم الزاهية •

ويرى بعض العلماء ان فكرة حرق انسان لنفسه حيا فوق محرقة أمر لا يتفق مع طبيعة الاغريق فى عصورهم التاريخىة أو حتى فيما قبل التاريخ • فكل ما لدينا من معلومات اسطورية أو وثائقية عن عاداتهم وتقاليدهم لا تسجل وقوع مثل هذا الامر • فاذا كانت العبادة التى تقام فوق جبل أويتا تتضمن طقس حرق انسان أو مسخة لانسان فوق محرقة بين الحين والاخر لقلنا ان اسطورة حرق هرقل قد نسجت لتفسر هذا الطقس الا انه لم يصلنا اى نص قديم يفيد بأن مثل هذا الطقس كان يقام ضمن هذه العبادة • وفى الواقع كما يقول فارتل « فان كل الدلائل الخاصة بعبادة الابطال فى بلاد الاغريق لا تمكننا من اعتبار عادة حرق مسخة لهرقل من حين لاخر طقسا اغريقيا صميما • فنحن اذن أمام اسطورة غامضة وفريدة من نوعها لا شك ان بذورها قد وفدت من خارج بلاد الاغريق » (١٥) •

ويعتقد كثير من الباحثين ان عناصر كثيرة فى اسطورة هرقل ذات اصل فينىقى ولا سيما المولد الالهى للبطل وموته فوق محرقة

مغامرات مثل احضار قطعان جيريون وتفاحات الهيسبيريديس الذهبية وغيرها . وهكذا فان الاله الفينيقي ملقرت (أو مليكارت) يعتبر الاصل الشرقى لهرقل او هو بعبارة اخرى هرقل الفينيقي وذلك كما يبدو حتى في كتابات هيرودوتوس (الكتاب ٢ فقرة ٤٤) الذي تعتبر شهادته أول دليل يصلنا من العالم الاغريقي حول الربط بين هذين الالهين .

وكان تمثيل موت ملقرت ومولده من جديد جزء لا يتجزء من طقوس عبادة هذا الاله الفينيقي . وقد حفظ لنا يوسيبوس (٢٦٥ - ٣٤٠ م) عن متاندروس الافيسي ما يشهد بأن أحد ملوك صور قد أسس في شهر بيريتيون (يناير) طقوسا دينية تمثل « قيام » (eger sis) هرقل . ولكن هذا القيام لم يكن مسبوقا بعملية حرق البطل على محرقة وهو ما يتفق مع الاسطورة الفينيقية الاخرى التي حفظها لنا اثينا يوس (ازدهر حوالي ٢٠٠ م) والتي قتل فيها هرقل على يد تيفون في ليبيا ثم عاد الى الحياة عندما شم رائحة طائر السمان . فهل يعني هذا ان موت هرقل فوق محرقة لم يكن امرا معروفا أو شائعا لدى الفينيقيين ؟ الجواب بالطبع هو النفي ذلك لاننا نملك من الشواهد ما يقنعنا بان عبادة هرقل في صور كانت تتضمن طقس حرق البطل من أن لآخر فوق محرقة ثم قيامه وعودته للحياة من جديد .

وتزعم مدينة جاديرا (كاديذ أو قادس) - المستعمرة التي اسستها مدينة صور في اسبانيا - انها تملك عظام هرقل وذلك كما يرد عند بومبونيوس ميلا (V: 111) وهذا الزعم يوحي بأن طقوس عبادة البطل في معبد هذه المدينة كانت تتضمن القيام بتمثيل موت هذا الاله وهو موت كان من الطبيعي ان يتلوه « قيام » أو « بعث » هذه القوة لتعود من جديد للحياة . ومن الجدير بالملاحظة انه لم توجد أية تماثيل أو رسوم بمعبد هرقل بجاديرا وانما اشعلت فقط شعلة لا يخمد أوارها فوق المذبح . وقام على تقديم قرابين البخور والذبايح كهنة حليقو الرؤوس حفاة الاقدام ، يلبسون الابيض وكان عليهم ان يظلوا طاهرين دائما . كما لم يسمح بأن يدنس ارض هذا المعبد وجود حيوان الخنزير أو المرأة .

ويروي لنا رجل يدعى كليون من ما جنيسيا كيف انه قد أرغم أثناء زيارته لجاديرا على مغادرة المدينة مع كل الاجانب انصياعا لاوامر صدرت من الاله ملقرت نفسه . فعندما عادوا شاهدوا رجلا ضخم الجثة ملقى على شاطئ البحر تشتعل فيه النيران . ولما استفسروا عن ذلك قيل لهم ان ساعة الاله قد اصابتة . ومن هذه

الرواية نستخلص انه اثناء قيام الاحتفالات السنوية فى معبد جاديرا كان لا يسمح للزوار الاجانب بالبقاء فى المدينة فيرحلون عنها قبل ان تبدأ الطقوس الدينية لحرق ملقرت . وما الجسد الهائل الملقى على شاطئ البحر وسط السنة للهب الا مسخه ملقرت التى كانت فى الغالب توضع على ظهر حصان بحرى مما يذكرنا بالأسطورة المسكوكة على عملات صور .

ويمكن تلخيص ما سبق فى النتيجة البسيطة التالية وهى أنه كانت تقام فى مدينة صور الفينيقية ومستعمراتها احتفالات سنوية تتضمن طقوساً تحرق فيها مسخه رجل أو حتى رجل يمثل الاله الصورى ملقرت .

وعلى مجموعة من عملات طرسوس ، سكبت صورة رجل ذى ملامح شرقية مميزة ، يحمل قوساً وسهماً ويمسك فى يده بلطه مزدوجة أحياناً ويقف على ظهر حيوان خرافى ربما يكون أسداً ذا قرون . وكل هذا المنظر يقع داخل إطار هرمى يقوم على قاعدة عالية مكعبة وينتهى بنسر . وما الشكل الهرمى الا تصويراً للمحرقة أو كومة الحرق (pyra) التى كان أهل صور يقيمونها لالههم هرقل (ملقرت) كما يذكر ديون خريستو ستوموس أى « فم الذهب » (47 - xxxiii) وهكذا فان المنظر المسكوك على عملات طرسوس يصور طقوس حرق الاله على المحرقة وطيرانه نحو السماء فى شكل نسر من فوق قمة المحرقة الهرمية الشكل . وتدعم تفسير هذا المنظر بوصف المؤرخ هيروديانوس (القرن الثالث م) لطقوس تأليه اباطرة الرومان والتى تأثرت دون شك بهذه الطقوس الشرقية فكان يوضع مسخ مصنوع من الشمع لانسان متكىء على أريكة يمثل الامبراطور ثم يوضع المسخ داخل إطار خشبى هرمى الشكل فوق المحرقة ثم كان يطلق سراح نسر من فوق المحرقة وهو النسر الذى يحمل روح الامبراطور الى السماء .

وكان ابن الاله أو رجل يمثله هو الذى تحرق مسخته فى طرسوس وكان ابن الملك دون سواه هو الذى يأخذ مكان ابن الاله فوق المحرقة . ومن الجدير بالذكر ان الاله سانداس كان يعرف أحياناً باسم دى - سانداس وللمقطع الزائد دى (i) صلة لغوية باسم الاله زيوس . يضاف الى ذلك ان سانداس رغم كونه أساساً الها للخصب كان يرتبط أبان العصر الهيلينىستى باله الشمس هيلوس . وكان النسر الذى يطير من فوق محرقة الهرمية رمزا شمسياً ظل شائعاً فى العصور الهيلينىستية الرومانية ، وجرى بنا ان نشير هنا الى ان هناك عناصر شمسية كثيرة فى اسطورة هرقل .



شكل رقم ٦

الملك الاليدى كرويسوس (= قارون ؟) يستعد للموت بالجلوس فوق محرقة
يضم النيران فيها أحد الاشخاص . وهذا جزء تمصيلي من رسم أكبر على اناء
amphora يؤرخ بعام ٤٩٠ ق.م ويعرض الان بمتحف اللوفر في باريس .
ومن الملاحظ ان شكل المحرقة هنا يتشابه بعض الشيء مع الوصف الذى
يعطيه لنا سينيكا عن محرقة هرقل فى المسرحية التى بين أيدينا (بيت ٦١٨)
وما يليه) .

اما فى ليديا فقد كان الاله المقابل لهرقل يسمى ساندون لانه كان يرتدى ما يسمى بالسانديكس - وهو لباس نسائي شفاف ارتداه البطل بأمر من الملكة أومفالي التي ابتاعته خادما ذليلا يخضع لامرتها ويغزل الصوف مع بقية الخادما وتتحمل ضربات هذه الملكة اللعوب عندما تنهال عليه بصندلها الذهبى - وهناك عملة جاءت من فيلادلفيا التي لا تبعد كثيرا عن مدينة سارديس عاصمة ليديا وتحمل منظرا يماثل ذلك المنظر المسكوك على عملات طرسوس حيث نرى رجلا مستلقيا على محرقة - وجدير بالذكر ما دمنا نتحدث حول هذه الطقوس فى ليديا ان موت كرويسوس (= قارون ؟) على محرقة كان من قبيل انتقال هذه الطقوس الدينية (انظر شكل رقم ٦) .

ومن دراسة كل هذه الطقوس فى الممالك الشرقية يخلص كل من فارنل وفريزر الى النتيجة القائلة بانه كان يعبد فى كل من صور وطرسوس وسارديس وبعض المراكز الاخرى فى ممالك الشرق اله كانت رموزه المميزة تتمثل فى الاسد والبطة المزدوجة - وكانت تحرق على محرقة كبيرة مسخة له أو رجل يمثله هو فى الغالب ابن الملك وذلك ضمن طقوس عبادة هذا الاله - اطلق الاغريق اسم «هيراكليس» على هذا الاله الذي كان يسمى لدى الشعوب الشرقية اما ملقرت أو سانداس أو ساندون أو ساندان أو حتى سارداس - اما كيف انتقلت خصائص الاله الشرقى الى بلاد الاغريق أو كيف انتقل هذا الاله بطقوسه ورموزه عبر البحر المتوسط فليس بالامر المستعصى تصويره - اذ يمكن ان نتخيل الاغريق قاطنى شواطئ بحر ايجه وهم يروحون ويجيئون متنقلين بين المدن الاغريقية والفينيقية فى رحلات تجارية لا تنقطع ولا بد انهم قد دهشوا عندما رأوا السنة النار الملتهبة لتلهم جسد أحد المخلوقات الادمية - وازدادت دهشتهم عندما علموا ان جيرانهم الذين ينتمون الى سلالة غير سلالتهم انما يحرقون واحدا من آلهتهم فى صورة مسخة أو ممثل آدمى له - فنقلوا الكثير من عناصر هذه الاسطورة بمقامراتها العديدة ونهايتها بالموت فوق محرقة الى بلادهم (١٦) .

وفى الواقع اذا قبلنا الرأى القائل بأصالة اسطورة حرق هرقل فوق جبل أويتا اى انها نبت اغريقى صميم فسيصبح من غير الممكن تفسير حقيقة ان شعراء منطقة بويوتيا يجهلون او يتجاهلون هذه الاسطورة وهم الاولى بمعرفتها بفضل جوارهم لمكان الاسطورة - ومن غير المعقول ان ما يجهله هؤلاء الشعراء يعرفه شاعر مثل بيسانديروس الرودى أو كريفيلوس من ساموس - بالعكس كان فى امكان هذين الشاعرين ان يلما بتفاصيل طقوس عبادة صور وطرسوس اكثر من

المأمهم باسطورة جبل أويتا • ولهذه الاسباب فاننا نقطع بأن اسطورة
حرق هرقل قد نقلت واصبحت معروفة فى منطقة اويتا فى وقت يقع
بعد قصائد هيسودوس (أوائل القرن السابع تقريبا) بوقت قصير •

ولا ندرى ما اذا كان ارخيلوخوس (منتصف القرن السابع ق م
تقريبا) على علم بهذه الاسطورة وهو الذى يروى حادثة نيسوس
ولكنه لا يذكر الرداء المسموم • كما أنه من المشكوك فيه ان يكون
المستعمرون القادمون من ثاليا وتراخيس الى طروادة وليديا على
علم بطقوس عبادة صور ليقال انهم نقلوها الى بلادهم الاصلية •
يضاف الى ذلك أننا لسنا قادرين على تفسير سبب ارتباط هذه
الاسطورة بجبل أويتا دون غيره • غير ان البجائة الفرنسى رينا وهو
واحد من القائلين بالاصل الشرقى لاسطورة هرقل يرى « ان النظرية
المقبولة بصفة عامة هى أن أهل صور قد ادخلوا عبادة الاله ملقرت
الى مدينة كورنثه فسماه الاغريق ميليكيرتيس (Melikertes)
وهكذا تندعم هذه النظرية بالتشابه اللغوي بين الاسمين (١٧) » الا أننا
نرى ان هذه النظرية لم تعط الحل الحاسم فما زال السؤال قائما لماذا
ارتبطت اسطورة حرق هرقل بجبل أويتا بالذات ؟ •

ولعل الافتراض الاكثر رجوحا وقبولاً هو ان المسئول عن هذا
الربط بين اسطورة الحرق وجبل أويتا هو عمل أدبى ما سواء آكان
ملحمة أو مسرحية • ومن المؤكد ان مثل هذا العمل الادبى لو صح
وجوده كان المصدر الذى استقى منه كل من باكخيليديس وسوفوكليس
معلوماتهما عن اسطورة هرقل • ولقد نجح هذا العمل فى اعطاء
مسحة درامية لاحداث اسطورة الحرق • وليس من المستبعد ان يكون
الشاعر كريفيلوس من ساموس - وهو رحالة اغريقى - قد ألم
بتفاصيل طقوس العبادة فى صور وطرسوس وان يكون قد صاغها فى
قالب رواية درامية ذات مغامرات متشعبة تدور حول موت الاله وان
يكون قد نجح فى الباس البطل الاغريقى هرقل هذه الروايات
والمغامرات وان يختتمها بالموت حرقاً • واذا كانت ملحمته « فتح
أويناليا » تقدم فى أغلب الظن الاستيلاء على هذه المدينة كأخر
اعمال هرقل المجيدة فانه من السهل فهم وتفسير اختياره لجبل أويتا
المجاور مسرحاً لأحداث آخر مرحلة من مراحل معاناة هرقل • ولا شك
ان ملحمة كريفيلوس كانت ناجحة ونالت شهرة واسعة حتى انها
أدت الى ظهور حكاية خرافية جديدة عرفها هيرودوتوس وفحواها ان
النهر « ديراس » قد انبثق من باطن الارض لكى يخفف من آلام هرقل
فوق محرقة الموت •

ويقول العلامة ديربا بأن من الواجب علينا الا نبالغ فى الاهتمام بوجود اله فينيشى مماثل لهرقل الاغريقية والا يتعدنا الشباب الصوتي بين اسم نزل من ملقورت (مليكارت) وميليكيرتيس لأنه لا يمكن أن نقيم نظرية متكاملة عن أصل الاساطير الاغريقية الشرقى معتمدين فقط على مجرد وجود بعض الاسماء الشرثية فى البانثيون الاغريقى (١٨) . بل ان الاغريق انفسهم لم يعتبروا ان ميليكيرتيس هو نفسه هرقل . ومعنى ذلك اننا لم سلمنا بان ملقورت الفينيقيسى هو أصل ميليكيرتيس فاننا بذلك لن نتجح فى أن نقرب بين ملقورت وهرقل . خلاصة القول اننا لا نملك أى دليل قاطع حول الاصل الفينيقي أو الشرقي بصحة عامة لاسطورة هرقل ، وقد لا يتسدى الامر مجرد تأتين متبادل بين اساطير هذه الشعوب المتجاورة والمتصلة تجاريا وحضاريا .

وعلينا الآن ان نبحث ماذا كان اله ما أو شخص يمثله يحرق فوق معرقة ولدينا اجابتان على هذا السؤال . الاولى : هى نظرية التفسير الشمسى لهذه الظاهرة أما الثانية فتقوم على فكرة التطهير بالنار . ولا تعارض بين هاتين النظريتين فالشمس جزء من النار أو هى بالاحرى جزء من المفهوم العام لفكرة النار وعليه فيمكن اعتبار الشمس المطهرة جزءا من النار المطهرة . ذلك ان الدنس فى العالم

القديم كان يعتبر شيئا ماديا يمكن ازالته بالماء أو بدم القرابين أو أن يمحق بالحرق فى النار التى تدمر كل العناصر المعرضة للفساد والعفن وتهلك الاجزاء الزائفة فى الانسان حتى يصير جديرا بمصاحبة كل ما هو باق لا يفنى وربانى لا يزول . ذلك أن البشر الذين تصوروا آلهتهم على شاكلتهم تصوروا أيضا أن هؤلاء الالهة خاضعون لقانون الفناء مثلهم . ومن ثم كان من البديهي أن يعتقدوا أن النار يمكن أن تحدث فى الالهة ما تحدثه فى البشر . فهى التى تدمر العناصر الفانية وتحفظ وتجدد عناصر الخلود فتمنح الالهة بذلك شبابا أبديا متجددا .

ومن هذا الاعتقاد نشأت عادة القاء بعض الالهة ذوى الاهمية الخاصة فى النار من أجل تجديد قواهم الخلاقة التى هى عماد حياة أولئك الذين يزاولون هذه العادة . لقد كانوا يعتقدون أن النار تعطى الخلود للاله المحروق فهى تضعه فى مأمن بعيد عن الفناء الذى هو مصير كل المخلوقات على سطح البسيطة . وليس الرماد المتبقى من حرق الاله سوى جلد الاله أو اطاره الخارجى الذى هلك فى النار ، أما روح الاله نفسها فهى باقية وموجودة فى سحب السماء أو فى باطن الارض ، فى المياه المتدفقة أو فى أغصان الاشجار وعيدان الازهار

فى القمح والفلال فى النبيذ والكروم • نعم فان وجود الاله المحروق يظهر ويتجدد فى الورود الياضعة ايام الربيع والفاواكه الدانية ايام الخريف • ياكل البشر - ربما وهم لا يدرون - من جسده المختلط بالارض فى قطع الخبز التى يلهمونها ويحتسون كؤوس النبيذ المترعة وهى عصارة كروم سقتها دماء الاله الزكية •

ولعله من اليسير الان أن نتفهم عادة القدماء بأن يضعوا بعض الناس من ذويهم فى اناء ملئ بماء يغلى ، معتقدين أنهم بذلك يخلصونهم من أعراض الشيخوخة والعناصر الفانية ويحفظون لهم الشباب الدائم والحيوية الخالدة أى أنهم يموتون كبشر فانيين لينموا بحياة الخالدين كما يقول يامبليخوس • وترجع هذه المعتقدات الى ازمان سحيقة عندما كانت تقطع اوصال الموتى والمتقدمين فى السن ويلقى بها فى ماء يغلى لكى تتخلص من الجلد والعظام بصورة أسرع ثم يطلق سراح الروح على نحو أسهل • ولقد زعمت ميديا انها تستطيع أن تعيد الشباب المفقود للمسنين بأن تلقيهم فى انائها الملىء بماء يغلى وأعشاب سحرية أحضرتها معها من كولخييس • وبالفعل أعادت الشباب لزوجها ياسون ولابيه ايسون وكاهنات الاله ديونيسوس وازواجهن • وعندما طبقت نفس التجربة على خروف عجوز عاد على الفور كشفا فتيا • ولما كان تانتالوس غليظ القلب قد مزق جسد ابنه بيلوبس اربا اربا لكى يقدمها طعاما للالهة فان هذه الفعلة النكراء قد هزت قلوب الالهة الرحيمة فيمبوا الاشلاء الممزقة والتوا بها فى اناء يغلى بالماء فقفر منه بيلوبس حيا فى نضارة الشباب كل هذه وغيرها الكثير انما هى أمثال نضربها للدلالة على الاعتقاد فى البعث والميلاد من جديد عن طريق الحرق فى النار أو الغلى فى الماء •

وندينا روايات اسطورية أخرى عن الالهات رغبين فى خلق صفة الخلود على بعض الاطفال بحرقهم على محارق أقمنها فى جنح الليل • الا أن هدفهن النبيل لا يتحقق فى أغلب الحالات وذلك بسبب تدخل الوالدين فى اللحظات الاخيرة عندما يحسان بما يحدث ويفزعان من رؤية الابناء فوق ألسنة اللهب وهذا النزاع هو الذى يزعج الالهات ويدفعهن لترك مهمتهن غير كاملة • لقد رويت مثل هذه الاساطير عن الالهة ايزيس الفرعونية وديميتر وثيتيس الاغريقيتين •

وامتدت هذه المعتقدات الشعبية الاسطورية الى المدارس الفلسفية فنجد الرواقيين على سبيل المثال يعتبرون أن النار هى القوة الالهية الخلاقة وانها فى نهاية كل حلقة من حلقات الزمن تأتى على كل ما فى الوجود ليتجدد مرة أخرى • انها النار اللوجوس (Logos) أى العقل الذى يدين له الكون بنظامه الرباني • وقديما كان الفيلسوف

أمبيدوكليس (الربع الاول من القرن الخامس ق م) يزعم أنه واقد من عالم الالهة وكان يدعى الالهية . وبعد حضوره احدى الولائم ذات ليلة سمع صوتا ربانيا واختفى وسط شعلات نارية ربانية . وفي رواية أخرى يحكى أنه كذف بنفسه في فوهة بركان أيتنا بجنوب ايطاليا لكي يدعم حقه فى الحصول على التأليه .

فإذا جمعنا كل ما سبق من شواهد لتوصلنا الى النتيجة بأن حرق النفس حيا عن طيب خاطر كان يعتبر ضربا من التضحية فى سبيل البشر أو نوعا من التأليه الذى يرفع حارق النفس الى مصاف الالهة . هكذا اعتبر القرطاجنيون موت قائدهم هاميلكار ضربا من البطولة وليس انتحارا ونستدل على ذلك من انهم قدموا له أعظم آيات التكريم بعد موته . وقديما كان الملك الليدى كرويسوس قد حاول أن يتشبه بالاله القومي لبلاده ساردنابالوس فأحرق نفسه حيا كما فعل الاله وبهذه الطريقة اختلطت الاسطورة بالحقيقة .

وإذا تساءلنا الان لماذا كان هرقل يعتبر الهه الينابيع الساخنة سنجد أن ارتباط هرقل بهذه الينابيع يعود الى أنها تجمع بين عنصرين قد يبدوان لأول وهلة متناقضين ونعني بهما الماء والنار وهما في حقيقة الامر يمثلان معا فكرة التخصيب والتطهير ومن ثم الخلود . ولقد كان هرقل هو الذى قتل النسر الذى كان يتغذى على كبذ بروميثيوس سارق النار من أجل خيب البشرية وتقدمها . وفى الحقيقة نجد هرقل مرتبطا بالهة النار مثل هيفايستوس فى بلاد الاغريق وفولكانوس وكاكوس فى ايطاليا .

وعندما كان هرقل فوق المحرقة على قمة جبل أويتا ذلك الجبل المقدس لى زيوس آمنت صواعقه المهمة اذ أتت نيرانها على كل المحرقة . « وجاء أتباع هرقل ليجمعوا رفاته فلم يجدوا شيئا ففهموا أن هرقل رفع من مرتبة البشرية الى منزلة الالهية » . وتروى الاساطير أن اسكليبيوس واربخيوس ورومولوس وآخرين قد أصبحوا خالدين بفضل اصابتهم بصواعق زيوس (أو جوبيتر) اذ أن صاعقته تعتبر وسيلة السماء لرفع روح الابطال المؤلهين الى الاوليمبوس .

وتدل الشواهد الاثرية على أن « احتفالات النار » كانت تمثل جزءاً من طقوس عبادة هرقل فوق جبل أويتا منذ العصر القديم . وكانت تقام على الجانب الجنوبي الشرقي لقمة الجبل والمعروف لدى القدماء باسم فريجيا (Phrygia) أو بيريا (Pyra) وتحمل اليوم اسم كسيروفونى تيس باوليانييس (أو ببساطة فى اللغة الدارجة باولياني)، وهناك فى بقعة تسمى « مارمارا » قام عالم الاثار اليونانى نيكوس

بابا ذاكيس في اغسطس عام ١٩١٩ بحفريات في موقع معبد هرقل فكشف عن بقايا السور الخارجي للمعبد المبنى بحجر مسامي . وداخل هذا السور يوجد مكان مستطيل الشكل هو المحرقة نفسها وعثر بالمكان على عظام حيوانات واسلحة برنزية وآلات يدوية وأشكال مختلفة من الاواني الخزفية وكلها تعود الى فترة تمتد من العصر القديم الى العصر الروماني . وعثر كذلك على شذرات اثناء من اواني الرسوم السوداء ويحمل اهداء الى هرقل . كما عثر أيضا على تمثالين صغيرين من البرنز لهرقل عارى الجسد تماما وفي وضع التأهب ممسكا بعصاه وقوسه . ويرجع تاريخ المبنى الرئيسى الى الفترة الايتولية (القرن الرابع ق م) وقد تم بناؤه بالحجر ضخمة جدا فوق بقايا مبنى أقدم من الحجر المسامي لم يبق منه سوى بعض الاجزاء مثل الجانب الغربى واحدى درجات السلم فى الجانب الجنوبى وجزء من الارضية الحجرية وقاعدة التمثال الذى ينتمى كما هو واضح الى العصر الروماني المتأخر .

وقد أقيمت نتائج حفريات بابا ذاكيس عالم الاساطير نيلسون اقناعا تاما اذ أصبح الان يعتقد كل الاعتقاد بأن اسطورة حرق هرقل حيا فوق جبل أويتا انما هى اسطورة اغريقية صميعة يرجع أصلها الى عبادات النار القديمة في بلاد الاغريق وفي وسط جزيرة كريت بالذات بل وبصفة خاصة فوق جبل أويتا نفسه . أى أن اسطورة محرقة أويتا جاءت لتفسر عادة اقامة محرقة سنوية فوق هذا الجبل حيث كان يلقي فيها بشخص ما أو مسخة له أو أن هذه المحرقة كانت تقام احتفالا بذكرى حرق هرقل لنفسه حيا بمحض اختياره فوق هذا الجبل . ولكن البجاعة فارنل لا يزال مصرا على أن هذه الاسطورة قد وفدت من الشرق مؤكدا انه لم توجد بذور قوية لمثل هذه الطقوس فى بلاد الاغريق يمكن أن تنبت منها مثل هذه الاسطورة . فى حين يرى نيلسون أن هذه البذور قد توفرت فعلا فى بلاد الاغريق كما ظهر من حفريات بابا ذاكيس ومن الملاحظ أن هذا العالم الاثرى اليونانى كان قد قال فى تقريره الاولى عن الحفريات التى قام بها أنه تم العثور على بعض العظام التى يرجح انها خاصة بأدميين أحرقوا فوق المحرقة ولكنه فى التقرير الثانى عاد ليسحب هذا التصريح الهام . وأكثر من ذلك أن بابا ذاكيس نفسه يقول أن هذه الحفريات لا تقدم لنا الا عونا ضئيلا جدا ازاء المشكلة الكبرى فى اسطورة هرقل الا وهى أصل اسطورة المحرقة فوق جبل أويتا . وذلك لان هذه المحرقة التى كشفت عنها هذه الحفريات لا يمكن أن تؤرخ قبل القرن السادس ق م بأى حال من الاحوال . (١٩)

ونأمل أن يكون قد اصبح جليا من هذه المناقشة التى اجريناها

عدم قدرتنا على اثبات أو نفي الاصل الشرقى لاسطورة حرق هرقل على جبل أويتا . اذ من المحتمل ان تكون هذه الاسطورة قد نشأت عن نواة اغريقية صميمة تأثرت وتطورت بفعل التأثيرات الشرقية أو ان هذه النواة نفسها قد جاءت من الشرق لتنمو وتزدهر فى بلاد الاغريق .

طبيعة هرقل الاصلية :

هل كان هرقل فى الاصل الها ثم اصبح بطلا فانسانا أم بالعكس كان انسانا ارتفع الى مرتبة البطولة ومنها الى مصاف الالهة ؟ هذا هو السؤال الذى لم يجد حلا حاسما فى كل الدراسات التى اجريت على اسطورة هرقل حتى الان .

وكان هيرودوتوس بين الاغريق القدامى أول من أكد أصل طبيعة هرقل الالهية اذ كان يعتقد أن هرقل كان فى الاصل واحدا من الاثنى عشر الها فى الديانة الفرعونية القديمة أما هرقل الاغريقى فهو ابن امفيتريون والكمينى ولم يكن سوى انسان من دم ولحم بشريين ولد بعد بضعة آلاف من السنين فى بلاد الاغريق واعطاه والدها - وهما من أصل مصرى - اسم هذا الاله الفرعونى . ولذا فان هيرودوتوس يذكر بالرضى ان الاغريق فى عبادتهم لهرقل يفرقون بين هرقل الاله من ناحية وهرقل البطل من ناحية أخرى .

وفيما عدا هيرودوتوس فان بقية الاغريق القدامى يتفقون جميعا - بقدر ما وصلتنا اصواتهم - على الرأى المضاد مؤكداً بان هرقل لم يكن فى الاصل سوى واحد من البشر واصبح فى النهاية الها . ويعد هذا الرأى قديما قدم الأدب الاغريقى نفسه اذ ان هوميروس اعتبر هرقل انسانا كما اسلفنا القول .

بيد أن الانقسام فى الرأى حول طبيعة هرقل الاصلية ما زال قائما حتى اليوم بين علماء الاساطير المحدثين . فبعضهم يعتقد بأن هرقل كان فى الاصل الها للخصب ، خالقا للكون والها للشمس . ويرى بعضهم الاخر بان الطبيعة البطولية ولا سيما جانبها الحربى هى الطبيعة الاصلية لهرقل . وتقف وقائع الاسطورة نفسها فى جانب الرأى الثانى بوصفه بطلا ولد من رحم امرأة آدمية وحمل اسم رجل اشتق اسمه من اسم الربى هيرا . وقضى حياته كمواطن عادى تحت رعاية وامرة رجل آخر هو ابن عمه الملك يوريشيوس . وهو كبطل ايضا كان دائما فى حاجة الى عون الالهة اثينة وكبشر كذلك ادخل فى عبادة اليوسيس السرية اذ لم نسمع قط ان الها قد ادخل الى هذه العبادة . وبعد موته وعبادته كان يؤدى للبشر اعمالا هى من اختصاصات الابطال لا الالهة . ولقد زعم الملوك الدوريون والمليديون

انهم ينحدرون من نسل هرقل مما يشير الى أنه كان بالفعل انسانا بل وربما كان ملكا . وبدراسة كل ما يتعلق بطقوس عبادته فى نصوص الادب والاثار وبتحليل القايه الدينية لم نستدل على شىء يؤكد انه كان فى الاصل الها أو روحا ارضية ثم نزل الى مرتبة الابطال .

فاذا وجدنا ان هرقل احيانا يحمى الزرع والمحاصيل وخصب التربة بوجه عام أو يداوى الامراض كطبيب فينبغى ان نعتبر ان هذه الاختصاصات قد نجمت عن تصاعد أهمية هرقل من جهة وتقدير البشر لخدماته الجليلة من جهة أخرى مما دفعهم الى رفعه الى مصاف الالهة . ولا تعد هذه الوظائف دليلا على أن هرقل كان فى الاصل الها ارضيا نزل الى مستوى الابطال .

ولقد ولد هرقل انسانا عاديا ولكنه بمرور الزمن اصبح واحدا من اولئك الذين يحتلون مكانة وسطى بين الجنس البشرى وطبقة الالهة أى أولئك الذين بعد موتهم يصبحون مخلوقات فوق مستوى البشر أى ابطالا . لقد كان هرقل واحدا من اولئك الرجال المتفردين يتفوقهم على اقرانهم فاصبحوا موضع تقدير واعجاب فى حياتهم ثم محط عبادة وتقديس بعد مماتهم حيث يصيرون ابطالا أو قوى الهية اقرب الى البشر منهم الى الالهة . انهم كما يقول أفلاطون « ما بين الادمي والالهى » انهم كبعض ابطال هوميروس المحاربين الذين يتلقون بعد موتهم اسمى آيات التكريم ويعبدون كأبطال وهى عبادة « ترفع المرء الى الالهة » على حد قول هوراتيوس .

وهكذا تقبع خلف كل الروايات الاسطورية صورة انسان فعلي ، انسان مشهور متميز ، مواطن خضع لسلطة ملك غليظ القلب ، اشتهر بالشجاعة فى الحرب وبقوة جسدية خارقة للطبيعة ، وجرأة فائقة لم يسبق لها مثيل . لقد كان وعاء لكل فضائل اهل زمانه من قوة جسدية ورجولة الى كرم فى الأخلاق ورحمة بالبائسين واقدام على خوض المخاطر . وهذا كله يعنى البطولة فى مفهومها الاغريقى . الا ان هرقل كانت تشوبه بعض النقائق ولكنها نقائص وعيوب يمكن التغاضي عنها بسهولة ، مثل حدة الطبع والانفعال السريع ، والنهم الذى لا يشبع ، والانغماس فى الملذات ، والتهافت على المتسع الجسدية وهى كلها تمثل الجانب الكوميدي فى شخصيته البطولية .

وتصر عالمة الاساطير المرموقة هاريسون على نفيها القاطع لالوهية هرقل فهي تقول بأنه « قد وصل بالفعل الى أعتاب جبل الاوليمبوس وانه وضع احدى قدميه داخل أبواب السماء ولكنه لم يدخلها قط . لقد كان آدميا تماما يتمتع بمرتبة البطولة ولا يمكنه ان يقحم نفسه فى زمرة الالهة ، لقد حاول وبذل قصارى جهده ان يصبح الها ولكنه لم يستطع تحقيق حلمه » وتضيف هاريسون بأنه « عندما كان أى بطل محلى يتخطى حدود منطقة عبادته فان آلهة الاوليمبوس كانوا يهرعون للقائه فى منتصف الطريق الى جبل الاوليمبوس . ويصور فنانون رسم الاوانى الفخارية استقبال هرقل فوق جبل الاوليمبوس بحذق وعناية فائقة فهم دائما يرسمون البطل وهو يدخل وليس وهو « موجود فوق الاوليمبوس فعلا » . انه مخلوق بشرى ولا يتسنى له ان يلبس ثياب آلهة الاوليمبوس بمثل هذه السهولة « (٢٠) .

وتؤيد نظرية هاريسون هذه وجهة نظرنا عن طبيعة هرقل البشرية ولكنها من ناحية اخرى تحرم بطلنا أى حق فى التآليه بعد الموت وهذا ما لا نقبله لان هرقل فى رأينا يعد اكثر الامثلة وضوحا وربما كان أولها على الاعتقاد القديم بتحول بعض البشر بعد موتهم الى ابطال يعبدون ثم ارتفاعهم بمرور الزمن الى مرتبة الآلهة . وهكذا كان الامر مع أسكليبيوس اله الطب وغيره . لقد كان هرقل بشرا ثم أصبح بعد الموت قوة غير عادية تتمتع بخصائص الالهة . لقد كان البطل الوحيد بين ابطال الاغريق الذى تعدى حدود المحلية وهذا يدل على أنه كان بطلا قوميا ينتمى الى كل بلاد الاغريق حتى انه لم توجد مدينة واحدة ادعت بانها تملك قبر هرقل أو رفاته وهذه أمور كلها تؤكد تآليهه .

ولقد استحق هرقل التآليه ليس فقط بسبب نسبه الالهى وانما ايضا لان كل عمل من أعماله الخارقة يعد درجة من درجات السلم الطويل نحو الاوليمبوس . وكل من يستطيع ان يرقى هذا السلم كما فعل هرقل صائر لا محالة الى أن يكون الها فى نهاية المطاف . ولم تعطى محرقة جبل أويتا لهرقل حق التآليه لانه بالفعل أصبح فى عداد الخالدين حتى قبل موته . ولكن هذه المحرقة بددت كل شك فى ألوهية هرقل العظيم .

ثالثا : سينيكا وتأثيرات مسرحه الرواقي

التعريف بسينيكا الفيلسوف واعماله :

ولد لوكيوس أنايوس سينيكا (Lucius Annaeus Seneca) في قرطبة (Corduba) بجنوب اسبانيا فيما بين ٤ ق.م و ١ م لاسرة ميسورة تنتمي لطبقة الفرسان (رجال الاعمال) الرومانية . ونسبته سينيكا الفيلسوف أو الاصغر تمييزا له عن ابيه الذي يحمل نفس الاسم والذي بدوره يعرف باسم سينيكا الخطيب أو الاكبر (حوالي ٥٥ ق.م - حوالي ٣٧ م) ومن المعلومات التي وصلتنا عن حياة سينيكا الفيلسوف انه تزوج من امرأة تصغره سنا وكانت تدعى بومبيا باولينا (Pompeia Paulina) أنجب منها طفلا مات عام ٤١ م . ونعرف ايضا ان خالة سينيكا الفيلسوف هي زوجة والي مصر جايوس جاليريوس (C. Galerius) في الفترة ما بين ١٦ و ٣١ م . ويروي ان سينيكا قد زار مصر في تلك الفترة حيث كان مريضا ومكث بعض الوقت في رعاية خالته . ولكننا على أية حال لا نعرف الشيء الكثير عن حياة سينيكا قبل عام ٤١ م .

تلقى سينيكا في صباه دروسا في النحو والخطابة الا أن الفلسفة هي التي استهوتته فتلمذ على يد الفلاسفة الفيثاغوريين (أو البيثاجوريين نسبة الى بيثاجوراس المولود حوالي ٥٨٠ ق.م) أمثال كورينثوس مكستوس (Q. Sextius) وسوتيون (Sotion) السكندري اللذين أوحيا اليه بحب الفلسفة الفيثاغورية من جهة وبأن يعيش نباتيا من جهة أخرى . وكان سينيكا صديقا مقربا لدى الفيلسوف الكلبي ديميتريوس حتى ان سينيكا طالما اعتز بارشاداته الفكرية وصداقته الحميمية ولا يتحدث عنه الا بالقول « استاذنا ديميتريوس افضل الرجال » (٢١) Demetrius noster, virorum optimus

أما الفيلسوف الرواقي أطالوس (Attalus) فقد كان يقول عن نفسه انطلاقا من التعاليم الرواقية « أنا الملك » (٢٢) (ipse regem se esse dicebat) أما سينيكا الذي تشرب على يديه الفلسفة الرواقية فقد كان يعتبر استاذه هذا الها (٢٣) .

وبدأت شهرة سينيكا ككاتب وخطيب في الذبوع ابان حكم الامبراطور جايوس كاليجولا (٣٧ - ٤١ م) ويقال ان سينيكا في عام ٢٩ م قد أثار حقد وحسد هذا الامبراطور عندما اظهر قدرا من

الذكاء والبلاغة اكثر مما ينبغي في حضرته . ثم نفى سينيكا عام ٤١م الى جزيرة كورسيكا بتهمة ارتكاب جريمة الزنا مع يوليا ليفيلا (Julia Livilla) اخت نفس هذا الامبراطور الحقود - وعاش سينيكا في المنفى حتى عام ٤٩ م حين استدعى من منفاه الى روما بايعاز من أجريپينا (Agrippina) أم نيرون الامير الصغير الذى عين سينيكا مربيا له فلما صار نيرون امبراطور عام ٥٤ م اصبح سينيكا مستشاره المقرب وناصحه الامين وهذا يعنى ان سينيكا كان تقريبا المسئول الفعلى عن كثير من الامور التى وقعت فى الامبراطورية الرومانية فيما بين ٥٤ و ٦٢ م تقريبا . ثم أخذ سلطان سينيكا على تلميذه نيرون يضعف شيئا فشيئا حتى أفلت الزمام فعرض سينيكا عام ٦٢ م على نيرون ان يأذن له باعتزال الحياة السياسية وبأن يقبل تنازله له عن كل ممتلكاته . وواجه نيرون هذا المطلب بذكاء اذ قبل فكرة الاعتزال ورفض مبدأ التنازل عن الثروة وان كان قد عاد وقبلها أو صادرها بعد ذلك . المهم ان سينيكا قد اعتزل الحياة العامة بالفعل وصار لا يقيم فى روما بصفة مستمرة حتى جاء عام ٦٥ م فأرغمه رجال نيرون على الانتحار بتهمة الاشتراك فى مؤامرة دبست ضد الامبراطور -

ومن بين اعمال سينيكا النظرية ما يعرف باسم « المحاورات » (Dialogi) وان كانت فى الواقع عبارة عن « مقالات » اخلاقية . وكلها قصيرة فيما عدا مقال « عن الغضب » الطويل نسبيا ولعل فى ذكرنا لعناوين هذه المقالات الفلسفية ما يلقى بعض الضوء على مضمونها وهى كما يلى : -

De Providentia	« عن العناية الالهية »
De Constantia Sapientis	« عن صمود الحكيم »
De Ira	« عن الغضب »
Ad Marciam de Consolatione	« عزاء الى ماركيا »
De Vita Beata	« عن الحياة السعيدة »
De Otio	« عن وقت الفراغ »
De Tranquillitate Animi	« عن السكينة الروحية »
De Brevitate Vitae	« عن قصر الحياة »
Ad Polybium de Consolatione	« عزاء الى بوليبيوس »
Ad Helviam de Consolatione	« عزاء الى هيلفيا »

وهيلفيا هى أم سينيكا التى يعزيها بهذا المقال على نفيه .

De Clementia

« عن الرحمة »

وهذا المقال موجه الى نيرون وكتب في بداية حكمه أى ٥٦/٥٥م

De Beneficiis

« عن افعال الخير »

Naturales Quaestiones

« المسائل الطبيعية »

وكتبها سينيكا اثناء فترة الاعتكاف وتعالج الظواهر الطبيعية وان كانت كل صفحاتها مرصعة بالنصائح الاخلاقية .

ومن أعمال سينيكا النظرية الشيقة ما يعرف باسم « الرسائل الاخلاقية » (Epistulae Morales) ومع انها ليست رسائل شخصية بالمعنى الحقيقي الا انها كتبت لتقرأ فى ظل هذا الايحاء أو الايهام . ومن اطرف كتابات سينيكا النظرية الهجائية التى حفظت المخطوطات عناوين لها كثيرة منها العنواين التالينين : « ابوكولوكينتوسيس (= التقريع أى مسخ الانسان الى نبات القرع) (Apocolocyntosis) وهو عنوان له صلة بمبدأ تناسخ الارواح فى الفكر الفيثاغورى وانتقال روح الانسان بعد الموت الى تمص أحد النباتات « كالقرع » وما الى ذلك . أما العنوان الثانى فهو « سخرية من موت كلاوديوس » (Ludus de Morte Claudii) ذلك ان هذه المقال عبارة عن هجائية مينيبية (Satura Menippea) تسخر من تأليه الامبراطور كلاوديوس بعد موته وتجمع بين الشعر والنثر .

وتحتل أعمال سينيكا النظرية مكانا مرموقا فى كتب التاريخ الفلسفى لانها تعد المصدر الرئيسى للفكر الرواقى . أما أسلوب سينيكا النثرى فهو يعكس كل سمات الكتابة الادبية السائدة فى عصره وان كان لا يعدم التفرد بخصائصه المميزة . فأسلوب سينيكا ينتمى الى العصر الفضى فى الادب اللاتينى الذى غلبت عليه النزعة الخطابية والميل للمبالغات والصور البلاغية . ولا يستخدم سينيكا الجملة الشيشرونية الطويلة بل يفضل الجمل القصيرة التى تتمتع بايقاع معين نابع من التناسق فى بنيتها ومن تشبعها بالاساليب الخطابية . ويتميز سينيكا بمعجم لغوى وافر الثراء وبوسائل تعبير مجازية بارعة وبعبارات مباشرة تتجه الى أهدافها فى خط مستقيم ولذلك احتل سينيكا الناشر مكانا خاصا فى تاريخ الادب النثرى الاوروبى .

أما عن سينيكا الشاعر فتقدمه لنا عشر تراجمديات تحمل العناوين التالية :

- « هرقل مجنونا » (Hercules Furens) : وهى تقوم على موضوع سبق ان عالجه يوريبديدس فى مسرحية بنفس العنوان (Herakles Mainomenos) .

- « الطرواديات » (Troades) : وهى مأخوذة من مسرحيتين ليوريبديدس الاولى بنفس العنوان والثانية هى «هيكابى» (Hekabe) .

- « الفينيقيات » (Phoenissae) : وتذكرنا هذه المسرحية بـ « أوديب فى كولونوس » لسوفوكليس ولكن سينيكيا يخالف مصدره ويقدم لنا يوكاستا زوجة وام أوديب وهى لا تزال على قيد الحياة .

- « ميديا » (Medea) : وتعتمد على مسرحية يوريبديدس التى تحمل نفس الاسم .

- « فايدرا » (Phaedra) : وتعالج نفس الموضوع الذى سبق ان عالجه يوريبديدس فى مسرحيته « هيبوليتوس » .

- « أوديب ملكا » (Oedipus Rex) : وتقوم على موضوع مسرحية سوفوكليس الشهيرة بنفس العنوان (Oidipous Tyrannos) .

- « أجاممنون » (Agamemnon) : وهو عنوان يذكرنا على الفور بمسرحية ايسخولوس الا ان الباحث يجد صعوبة فى ايجاد عناصر التشابه بين المسرحيتين .

- « ثيستيس » (Thyestes) : وترتبط هذه المسرحية بسابقتها من حيث معالجهما لمأساة آل أتريوس ولكن مصدر هذه المسرحية الاغريقي مفقود .

- « اوكتافيا » (Octavia) : ولهذه المسرحية أهمية خاصة لانها المسرحية الرومانية التاريخية (fabula praetexta) الوحيدة المتبقية لنا من الادب اللاتينى ومأخوذة من التاريخ المعاصر وفيها يلعب الامبراطور نيرون وسينيكيا نفسه دورا هاما ويشك كثيرا فى نسبتها الى مينيكيا .

- « هرقل فوق جبل أويتا » (Hercules Oetaeus) : وهى المسرحية التى نقدم لها وسنرى انه رغم ان سينيكيا أخذ موضوعها من « بنات تراخيس » (Trachiniai) لسوفوكليس الا أنه أضاف اليها الكثير (٢٤) .

هرقل حكيما رواقيا كاملا :

لقد سبق ان تناولنا ملامح اسطورة هرقل الاغريقية وتفسيراتها المختلفة حتى القرن الخامس ق-م تقريبا الا ان الاسطورة الهرقلية وهى تقطع رحلتها الى سينيكا فى القرن الاول الميلادى قد مرت بتغييرات جذرية . واهم هذه التغييرات فى رأينا هو ان هرقل الاسطوري اكتسب رداء فلسفيا مكنه من دخول المدارس الفلسفية المختلفة والشائمة آنذاك فأصبح هرقل واحدا من أهم الشخصيات الاسطورية التى يضرب بها المثل فى محاضرات الفلاسفة ودروسهم الاخلاقية ومؤلفاتهم . ومما لا شك فيه ان عملية خلق بطل نموذجي من هرقل الاسطوري قد بدأت حتى قبل القرن الخامس ق-م الا ان اسطورة « اختيار هرقل » التى ابتدعها بروديكوس فى نفس ذلك القرن - وأوردناها فيما تقدم - تعد بحق نقطة تحول فى تطور الاسطورة الهرقلية - لانها بالفعل تقدم لنا هرقل بطلا نموذجيا اختار طريق الفضيلة بعد تفكير عميق وتدبر دقيق ومن ثم فقد أقام امجاده البطولية على أساس من الفكر العقلانى لا المجهود العضلى فقط .

وهكذا بدأ التفسير الفلسفي لاسطورة هرقل وتأليهه . وهو تفسير يقوم على مبدأ ايثار الفضيلة على ما يحف بها من أشواك ومشاق وتجنب طريق الرذيلة الملىء بالمغريات والملاذات . ويقوم التفسير الفلسفي لاسطورة هرقل كذلك على مبدأ تفضيل الحكم الملكي العادل على الطغيان الغاشم . وهكذا جعل الفلاسفة تأليه هرقل ينبع من أعماله الشاقة نفسها وكفاحه المجيد فى سبيل نشر السلام والرخاء وليس من مولده الالهي ونسبه السماوي ، وهكذا انتقل مركز الثقل فى اسطورة هرقل من القوة الجسدية والنسب الالهي الى السيرة النضالية الفاضلة والشجاعة الاخلاقية . وهرقل الفيلسوف اذن هو انسان فاضل وبطل مثابر ، مكافح رزين يكتفى اكتفاء ذاتيا بما اتيح له من قدرات ويتحكم فى نفسه واهوائها . انه ملك حكيم ، يطرد الطغاة ويقتلهم وينصب نفسه قاضيا عادلا عليه ان يتعقب المفسدين فى الارض (٢٥) .

وهكذا تسلم سينيكا اسطورة هرقل وتأليهه لا كمجرد تراث شعبي له سلطان العقيدة الدينية وانما بالدرجة الاولى كموضوع أدبي سلفي موروث عن المدارس الفلسفية الكلية والرواقية (٢٦) ولذلك أمكن لسينيكا ان يقدم هرقل فى مسرحيته « هرقل فوق جبل أويتا » حكيما رواقيا كاملا . لقد سبق لسينيكا ان قدم هيبوليتوس (٢٧) فى مسرحية « فايدرا » كبطل رواقى وفعل نفس الشيء فى مسرحية

« ثيستيس » اذ ان هذا البطل الذى تحمل المسرحية اسمه يتسم بالحكمة الرواقية هو ايضا . ولكن هرقل فوق جبل أويتا هو الذى يتربع على حرش الحكمة الرواقية بلا منازع من بين ابطال سينيكا التراجيديين الاخرين . ففى مسرحية « هرقل فوق جبل أويتا » يصور لنا سينيكا هذا البطل قاهرا للموت وقرينا للشمس بل ويعتبره « العقل » (ratio أو logos) فى هذا الوجود . ومن المعروف ان الرواقيين قد جعلوا من « الحكيم الكامل » عندهم الها واقاموا اعتقادهم هذا على نفس العناصر الثلاث التى نجدها فى مسرحية « هرقل فوق جبل أويتا » اى الانتصار على الموت والتمتع بطبيعة شمسية والامتزاج أو الاندماج فى « العقل » حتى يصبح معه شيئا واحدا .

وسنحاول ان نوضح هذه الافكار بعض الشيء حتى يتسنى لنا فهم المسرحية التى نقدم لها . فالحكيم الرواقي هو انسان لا يخاف الموت بل يحتقره لانه يحتقر الحياة نفسها وهو يفضل الموت ويسرع اليه عندما يحس ان حريته وكرامته وحكمته فى خطر . وفى اعتقاد الرواقيين ان من يموت هذه الميتة قد اثبت انه قد عاش رواقيا ومن ثم فمصيره فى نهاية المطاف ان يصبح الها . لقد كان مجرد ان يرى الانسان بعينه هاديس والعالم السفلى - فى الاساطير ونصوص الادب الاغريقي الرومانى - ميزة نادرة يختص بها الالهة بعض الابطال . ذلك ان مجرد الرؤية هذه كانت تعنى فى الفكر الاسطورى الخلود . فما بالنا ان هرقل فى مسرحية « هرقل فوق جبل أويتا » قد نزل الى هاديس لا مجرد ان يرى كمتفرج وانما لكى يغزو ويقهر كفاتح . لقد قهر الموت - اى الخوف من الموت - داخل نفسه ثم حرر الناس جميعا من مثل هذا الخوف . وعاد من العالم السفلى سالما غانما ومعه « أفضل الاسلاب » (spolia opima) ونعني أنه احضر الكلب كيربيروس نفسه وهو حارس العالم السفلى . وكذلك احضر معه البطل ثيسوس . وفى الممارك التى خاضها فى العالم السفلى خاف منه اله الموت نفسه أو كما يقول سينيكا فى مسرحية « هرقل مجنوننا » (ب ٥٦٥) « وخاف رب الموت ان يموت »

(et mortis dominus pertimuit mori)

ومن ثم يأتى حرق هرقل فوق جبل أويتا عند سينيكا كالمعركة الاخيرة التى خاضها هرقل وحقق بها النصر النهائى على الموت أو قل هو موكب النصر الذى أقامه البطل فوق ألسنة اللهب .

أما عن فكرة الطبيعة الشمسية لهرقل فهى وان كانت ذات أصول اغريقية كلاسيكية الا انها اكثر ارتباطا بالفكر الاسطورى الذى ساد

ابان العصر الهيلينستي . فلقد تأثر أهل ذلك العصر بالمعتقدات الدينية الشرقية واكتسبت فيه كل الاساطير الاغريقية طابعا فلكيا حتى ان « جنات المباركين » أو « جزر الخالدين » قد انتقلت من الممالك السفلية أو أقاصى الغرب - كما كان الحال في الازمنة القديمة - الى السموات العليا والنجوم . ثم ظهرت عبادة الحكام وعبادة الاباطرة وكلها قائمة على معتقدات اسطورية فلكية . وقدمت طقوس عبادة هرقل وتأليهه النموذج الذى احتذت حذوه طقوس عبادة وتأليهه الاباطرة الرومان . المهم ان كل شيء فى حياة هرقل واعماله قد صار ذا طابع شمسى فى الفكر الاسطورى منذ العصر الهيلينستي واكتسب ذلك الاتجاه اهمية خاصة ابان العصر الرومانى . وهكذا نجد سينيكاً فى مسرحية « هرقل فوق جبل أويتا » يعتبر هرقل قرينا للشمس أو هو الشمس ذاتها ان لم يتفوق عليها . فمرة يقول لنا ان هرقل يصطحب الشمس فى دوراتها ثم يقول فى مرات اخرى أن الشمس هى التى تمشى لاهثة وراء هرقل فى جولاته . صفوة القول ان هرقل فى مسرحية « هرقل فوق جبل أويتا » هو الشمس الجديدة الوليدة التى جاءت لتحل محل الشمس القديمة الغاربة .

واعتبر سينيكاً هرقل ايضا صورة مجسدة للعقل الكامن فى الطبيعة نفسها . ذلك ان الفلاسفة الرواقيين يعتبرون ان حكيمهم الرواقى الكامل هو والطبيعة شيء واحد وبالتالي فهو « سبب الاسباب، مهندس العالم ، وخالق الكون . الخ (٢٨)

(causa causarum, artifex mundi, formator universi, Olympi rector, Mundi arbiter, pater rerum et sator deorum)

وتبدأ عملية تأليه الحكيم الرواقى بمحاكاته للطبيعة (naturae imitatio) ومن ثم فان الحكمة الرواقية القائلة بالعيش وفق الطبيعة (ad naturam vivere) تعنى أيضا العيش وفق المنطق (ad rationem vivere) . بمعنى ان الاله موجود داخل روح الحكيم نفسه ومن ثم فعياته وفق الطبيعة قد تعنى الطبيعة الانسانية وبالتالي تعنى ايضا البحث عن الاله داخل الروح ذاتها .

ولذلك كانت المعركة بين المنطق والعاطفة داخل الروح معركة مصيرية بالنسبة للانسان بصفة عامة والحكيم بصفة خاصة . فعلى هذه المعركة الداخلية لا يعتمد مصير الفرد نفسه فقط بل مصائر امم باكملها احيانا . وتشكل هذه المعركة الداخلية المصيرية بين العاطفة والمنطق جوهر الصراع التراجيدى ومنع المساوية فى مسرح سينيكاً الرواقى والجدير بالذكر ان هذا الانتصار الرواقى للعقل والمنطق على العاطفة داخل روح الحكيم الكامل يتجلى فى أتم صورة فوق

محرقة هرقل • فهذا البطل الرواقى المنتصر يرقد فرحا مسرورا فوق
ألسنة الذهب • ومن الملاحظ ايضا انه يتردد كثيرا فى المسرحية القول
بأن هرقل هو « العقل » وهو « المنطق » الذى بفقدانه سيسقط الكون
كله فى فوضى عمياء « (caecum chaos) •

وغنى عن القول ان مسرحية « هرقل فوق جبل أويتا » هى
مسرحية فلسفية بالدرجة الاولى يغلب عليها الطابع الخطابى وان
ذلك جاء على حساب الجانب الاسطورى والدرامى وهكذا ابتعدت
هذه المسرحية تماما عن مصدرها أى « بنات تراخيس » لسوفوكليس
وبذلك فقدت الرونق الدرامى ولكنها اكتسبت من حيث الفكر أفقا
أوسع وخلفية أعمق واعرض • فمسرحية سينىكا تعكس ليس فقط
الظروف السياسية والفكرية لعصر نيرون وانما ايضا ثقافة مؤلفها
العريضة والتي استوعبت معظم التراث الاغريقى واللاتينى السابق
عليه فلقد عرف عن سينىكا سعة الاطلاع والميل نحو الانتقائية •

تأثير سينىكا فى المسرح العالمى :

ومع ذلك فليس الجانب الفلسفى فى مسرحية « هرقل فوق جبل
أويتا » هو كل شىء • لان بعض المشاهد بالمسرحية تتمتع بحوار
درامى أخذ مثل المشهد بين ديانيرا والمربية كما سنرى فى النص •
وعلى أية حال فهما اختلف الدارسون والنقاد حول القيمة الدرامية
لاعمال سينىكا التراجيدية فى حد ذاتها فلا جدال فى أنه مارس تأثيرا
ضخما على تجربة المسرح العالمية • فهو بلا منازع الاب الروحى
لمسرح عصر النهضة والمسئول عن كثير من الحسنات والسيئات فيه •
فهو - كما يقول الناقد العلامة ت • س • اليوت - صاحب أعرق واوسع
تأثير على عقلية العصر الاليزابيثى بصفة عامة وعلى شكل ومضمون
التراجيديا فى ذلك العصر بصفة خاصة • اذ لم يلق أى مؤلف لاتينى
- أو حتى اغريقى - تقديرا كالذى لاقاه سينىكا آنذاك • فلبست
الفلسفة الرواقية فى مسرحياته رداء أكثر اغراء لرجال عصر النهضة
من اى وقت سابق او لاحق • فنهل منها كل أدياء وشعراء العصر
الاليزابيثى قدر طاقاتهم حتى انه يمكن القول بأن نصف الاشياء
المألوفة لديهم وهو النصف الاكثر شيوعا يرجع فى اصوله الى كتابات
سينىكا النثرية وتراجيدياته الشعرية • وهذا قول ينسجم مع الحقيقة
المعروفة وهى أن النهضة الاوروبية لاتينية الطابع اكثر منها اغريقية •
فالاقوال القصيرة - مثلا - التى تأخذ شكل الماثورات والحكم
(sententiae) التى ينثر سينىكا منها فيضا وافرا فى كل
مسرحياته لاقت قبولا هائلا لدى أهل العصر الاليزابيثى فاق حظ

حكم شعراء المسرح الاغريقي الاخلاقية • وينبع المبدأ الاخلاقي فى مسرحيات سينيكا من موقف حاسم وكان الموت فى الاغلب هو ذلك الموقف الذى يعطى الشخصية البطولية فرصة ذهبية لظهار الفضائل الرواقية وطرح اكبر كمية ممكنة من الاقوال القصيرة التى تذهب مذهب الامثال • وتلقف كتاب المسرح الاليزابيثى هذه الظاهرة يصدر رجب واستحسان نشط كما يبدو من انتاجهم الادبى •

والجدير بالذكر ان بعض تأثيرات سينيكا لم تصل الى المسرح الاليزابيثى فى انجلترا الا عن طريق المسرح الايطالى والفرنسى اللذين التصقا بالمؤلف اللاتينى التصاقا وثيقا • فلقد كان سينيكا يشكل جزءا من برنامج الدراسة فى مدارس الدول الاوروبية الناهضة قبل ان تعرف التراجيديا الاغريقية والتى لم تكن لتعرف الا بفضل مسرحيات هذا المؤلف الرومانى • لقد كان الصبية فى المدارس يحفظون بعض أبيات سينيكا الماثورة التى ربما وجدوا لها صدى فى الدراما الشعبية وسائر الانتاج المسرحى والادبى لذلك العصر •

ويتفق جميع النقاد على ان تقسيم المسرحيات الاوروبية ابان عصر النهضة الى خمسة فصول يدين بالفضل لسينيكا • ذلك ان التراجيديا الاغريقية لم تعرف الا الابيسوديا (episodia) وهى الاجزاء الحوارية الواقعة بين أغاني ورقصات الجوقة المستقرة فى الاوركسترا (stasima) وكان عدد هذه الابيسوديا متفاوتا غير ثابت • أما التقسيم الى خمسة فصول فقد ابتدعه فارو (١١٦ - ٢٧ ق م) الكاتب اللاتينى الموسوعى وقننه الشاعر هوراتيوس (٦٥ - ٨ ق م) فى رسالته النقدية « فن الشعر » (Ars Poetica) . لقد وضع هوراتيوس التقسيم الى خمسة فصول قاعدة يجب ان يتبعها من يشرع فى كتابة التراجيديا لكن تطبيقات سينيكا لا نظريات هوراتيوس هى التى كان لها اكبر الاثر لان تقسيمه الحدث الدرامى فى تراجيدياته الى خمسة أجزاء (أو فصول) تفصل بينها أغاني الجوقة هو الذى أخذت به التراجيديا الاوروبية ابان عصر النهضة •

ولعل أوضح البصمات لمسرح سينيكا على عصر النهضة تتمثل فى شيوع « مسرح الدم » أو « تراجيديا الانتقام » • فسينيكا هو المسؤل الاول عن مناظر الرعب والفظائع المريعة التى تعد وصمة فى جبين المسرح الاليزابيثى • فمن المعروف ان سينيكا لم يراع بدقة المؤلف الاغريقي الذى أعاد هوراتيوس صياغته كقاعدة تقضى بعدم اراقة الدماء وارتكاب سائر أعمال العنف أمام المشاهدين (coram populo) ومن المحتمل ان تكون ملابسات عصر الامبراطور

نيرون الذى عاش فيه سينيكا وخاض فى مخاطره الدموية ومؤامراته ودسائسه هى التى أوحى اليه بالخروج على هذه القاعدة . وقد تكون حالة المسرح الرومانى نفسه وميل جمهوره الى العنف وراء إبراز هذه المشاهد الدموية على المسرح . ويميل سينيكا ايضا الى استخدام الفاظ العنف وما شابهها وتجانس معها من تعبيرات وصور شعرية وتشبيهات بل اننا نجد هذا الفيلسوف الرومانى قد تمعد اختيار موضوعات عنيفة تدور حول الانتقام الدموى وألوان التعذيب الغريبة والعلائق الشاذة كأن يقتل الابن أمه أو يأكل الاب أطفاله أو أن يتزوج الابن أمه وينجب منها الاطفال . وكان هدف سينيكا هو احداث صدمة اخلاقية لدى المتفرج تمهد الطريق أمام طرح المبادئ الرواقية واستخلاص الدروس المناسبة .

وظهرت بوادر الاعجاب بمسرح سينيكا الحافل بالدم والانتقام منذ بداية عصر النهضة فى ايطاليا وكان لها صدى خفيف فى المسرح الاسبانى والفرنسى . ولكن مملكة مسرح الدم والانتقام ازدهرت فى العصر الاليزابيثى بانجلترا . ولعل افضل درة فى هذه المملكة الدموية هى تراجيديا « المأساة الاسبانية » (Spanish Tragedy) لتوماس كيد (١٥٥٨ ؟ - ١٥٩٤ ؟) التى عرضت عام ١٥٩٢ وتعتبر المسرحية التى دعمت فن التراجيديا على خشبة المسرح الشعبى ابان العصر الاليزابيثى . فهى بحق فاتحة عهد جديد لهذا الفن كما انها أكثر مسرحيات العصر تشبعا بروح سينيكا وتبدأ هذه المسرحية وتنتهى بظهور شعب القتيل اندريا والانتقام (Revenge) اذ لا يرتاح لهما بال طوال الحدث الدرامى الا بعد موت كل الابطال الرئيسيين فى المسرحية ويبلغ عدد القتلى فى النهاية حوالى تسع ضحايا يتساقط الواحد منهم بعد الاخر أمام الجمهور على خشبة المسرح . ولكن « الانتقام » لم يكتف بهذه الاكداش من الجثث ولا بأنهار الدم فيختتم المسرحية بتهديد أعدائه القتلى قائلا : « سأبدأ هناك مأساتهم الى ما لا نهاية » .

على عاتق سينيكا تقع مسئولية تقديم هذه المشاهد البشعة على خشبة المسرح وكذا مسئولية الطنطنة الموجودة فى اسلوب مؤلفى المسرح الاليزابيثى . نقول ذلك مع أننا نضع فى الاعتبار تحذيرات ت . س . اليوت من الاسراف فى تأكيد أو انكار هذه المسئولية بصفة مطلقة (٢٩) . هذا ويورد الدارسون فقرات بعينها من مسرحيات شكسبير على انها مستعارة من سينيكا وهى فقرات كثيرة وتزداد عددا بمرور الزمن ونمو الدراسات الادبية المقارنة . بيد أن فولوكاس وهو من ابرز المهتمين بهذا الموضوع يحذر من المبالغة

فى التركيز على هذه النقطة والشطط فى استخراج النتائج وتعميمها فهو يقول على سبيل المثال ان سينيكا كان فعلا مغرما بالاشباح فاطهرها فى مسرحه كثيرا كما أنه سلب الاضواء على اعمال العنف التى قدم بعضها أمام النظارة كما سبق ان المعنا ومع ذلك - كما يقول لوكاس - فمن غير المنطقى أو المعقول ان يهتف المرء باسم سينيكا كلما صادف عنفا أو واجه شيئا على المسرح الاليزابيثي (٣٠) . فلم تكن الاشباح واعمال العنف من احتكارات سينيكا فى المسرح القديم فهناك اشباح ظهرت فى مسرحيات ايسخولوس ويوريبيديس وغيرهما والمسرح الاغريقى ملئ باعمال العنف وان كانت فى الواقع تروى ولا تؤتى أمام النظارة . ومع ذلك فان شبح هاملت هو بلا جدال من فصيلة اشباح سينيكا وله علاقة وطيدة بشبح تانتالوس فى تراجيدية « ثيستيس » كما ان علاقته بشبح لايوس فى مسرحية « أوديب » لا تحتاج الى ايضاح . لكن ما ينبغى ان نضعه فى اعتبارنا ولا ننساه أبدا هو ان هذا الطراز من الاشباح السينيكاوية كان قد اصبح شيئا مألوفاً وطبيعياً ليس فقط على مسرح الدراما الفرنسية الكلاسيكية الجديدة منذ القرن السادس عشر وانما ايضا فى انجلترا على خشبة المسرح الاليزابيثي ابان عصر شكسبير (٣١) الذى لم يكن بحاجة ماسة الى استيراده من روما القديمة مباشرة بعد ان صار بضاعة يتداولها الجميع .

حواشي ومراجع المقدمة

(١) الاسم الاغريقي لهذا البطل هو Herakles واللفظ العربي « هيراكليس » هو المقابل الحرفي لهذا الاسم الذي سنناقش اشتقاقه اللغوي ومعناه بعد قليل . وجدير بالذكر ان هذا الاسم اصبح في اللغة اللاتينية Hercules (هيركوليس) . ولكننا على أية حال فضلنا استخدام الاسم العربي الشائع « هرقل » .

(٢)

Xenophon, Memor., II. 1, 21-24 (Loeb).

(٣) سبق لنا ان ناقشنا هذا النص وصلته بالمفهوم الفلسفي لاسطورة هرقل في رسالتنا للدكتوراه التي تحمل العنوان التالي :

Ahmed Etman, **The Problem of Heracle's Apotheosis in the "Trachiniai" of Sophocles and in "Hercules Oetaeus" of Seneca.** A Comparative Study of the Tragic and Stoic Meaning of the Myth. (A Thesis for the Ph. D. Degree, Athens 1974), pp. 215-236.

(٤) تعرف هذه الاسطورة في الروايات القديمة باسم هرقل وأدميتوس لا الكيستيس ولكن يوريبديدس الذي اتخذ من هذه الاسطورة موضوعا لمسرحية بعنوان « الكيستيس » قد جعل شخصية هذه البطلة اكثر أهمية وشهرة من زوجها أدميتوس .

(٥) هذه الجزئية من اسطورة هرقل هي التي اتخذها سوفوكليس موضوعا لمسرحيته « بنات تراخيس » (Trachiniai) وهي المسرحية التي عارضها سينيكا واعطاها عنوان « هرقل فوق جبل أويتا » (Hercules Oetaeus) وهي المسرحية التي نترجمها ونقدم لها بهذه السطور . وجدير بالذكر ان رسالتنا للدكتوراه كانت دراسة مقارنة لهاتين المسرحيتين ، انظر حاشية رقم ٣ .

(٦)

L.R. Farnell, **Greek Hero - Cults and Ideas of Immortality** (Oxford 1921), p. 99.

(٧)

L. Preller, **Griechische Mythologie** II/2 (ed. Carl Robert, Berlin 1921) pp. 422-675.

P. Kretschmer, *Mythische Namen*, 5. Herakles: *Glotta* VIII (1917) pp. 121-129 .

U.V. Wilamowitz - Moellendorff, *Euripides Herakles* (Berlin 1895 Darmstadt 1959) II pp. 47 ff.

(٨)

Pausanias, II 10. I ; cf. Farnell, *op. cit.*, pp. 109-110, 115-118 .

(٩)

F. Stoessl, *Der Tod des Herakles, Arbeitsweise und Formen der antiken Sagendichtung* (Rhein-Verlag Zurich 1945) pp. 12-15.

(١٠)

G.K. Galinsky, *The Herakles Theme. The adaptation of the hero in Literature from Homer to the Twentieth Century* (Basil-Blackwell. Oxford 1972) pp. 9-15.

(١١)

Eduard Norden, *P. Vergilius Maro. Aeneis Buch VI* (Teubner, Stuttgart 1957) p. 5 n-2, 162-3, 206, 223, 236 ff., 257 ff. 272 ff., 300 ff.

(١٢)

H. Lloyd-Jones, *Heracles at Eleusis : P. Oxy. 2622 and P. S. I. 1391, Maia* XIX (1967) p. 212 n. 9, p. 215 n. 16-17, p. 216 n.7, p. 224, p. 226.

(١٣)

A. Lesky, *History of Greek Literature* (Translated by James Willis & Cornelia de Heer, London 1966) p. 84.

(١٤) عن هرقل في فن النحت بصفة عامة انظر

R. Flacelière - P. Devambez : *Heracles, Images et récits*. Paris. ed. E. de Boccard 1966.

(١٥)

Farnell, *op. cit.*, pp. 170-172.

(١٦)

J. G. Frazer, *The Golden Bough. A Study in Magic and Religion*, Parts VII vols 13, (London 1926-1930), IV/1 pp. 110-187. cf. Farnell, op. cit., pp. 95-145, cf. G. R. Levy, *Oriental Origins of Herakles*, *Journal of Hellenic Studies* LIV (1934) pp. 40-53.

(١٧)

S. Reinach, *Cultes, Mythes et Religions* (Paris 1908-1923), II pp 39-40.

(١٨)

Daremberg-Saglio, *Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines*, s.v. Herakles p. 96 cf. pp. 79-80 (Durbach) .

(١٩) عن الحفريات فوق جبل أويتا والمناقشات التي دارت حولها
انظر :

N.G. Pappadakis, *Parartema tou Archaiologikou Deltiou* 1919 pp 25-34 -(Athens, 1922) & *Bulletin de Correspondance Hellénique* XLIV (1920) pp. 392-393 & XLV (1921) pp. 523-524.

M.P. Nilsson, *A History of Greek Religion* (Translated by F.J. Fielden, New York 1964) p.63 .

Idem, *Fire-Festivals in Ancient Greece*, *Journal of Hellenic Studies* XLIII (1923) pp. 144-148

جدير بالذكر هنا أن كتباً عديدة بلغات كثيرة ظهرت في الآونة الأخيرة وهي تربط بين الاساطير الاغريقية ورواياتها الخيالية من جهة والحقائق التاريخية والاكتشافات الاثرية من جهة أخرى . وهذا اتجاه بارز في كتاب الدكتور عبد اللطيف احمد على « التاريخ اليوناني - العصر الهللاذي » جزآن ، دار النهضة العربية ببيروت ١٩٧٤/١٩٧٦ . انظر ص ١٨١ وما يليها وص ٧١٩-٧٢٦ .

(٢٠)

J.E. Harrison, *Epilegomena to the Study of Greek Religion and Themis : A Study of the Social Origins of Greek Religion* (New York University Books 1962) pp. 364, 372, 549. cf. Eadem, *Prolegomena to the Study of Religion* (Cambridge 1903) pp. 347-348,602 .

(٢١)

Seneca, *Epst.* XX 9 & passim (Loeb) .

(٢٢)

Idem, Epst. CVIII 34 .

(٢٣)

Ibid. , 13 .

(٢٤) انظر حاشية رقم ٣ .

(٢٥) عن هذا الموضوع بالتفصيل راجع

Ahmed Etman, op. cit., pp. 215-236 .

(٢٦)

Ibid. pp. 237-257 .

(٢٧) راجع بحثنا « فايدرا » دراسة نقدية مقارنة حول مسرح كل من يوريبديدس وسينيكيا وراسين « مجلة « الكاتب » القاهرية عدد رقم ١٨٩ (ديسمبر ١٩٧٦) ص ٦٢ – ص ٨٣ وعدد رقم ١٩٠ (يناير ١٩٧٧) ص ٢٦ – ص ٤٤ .

(٢٨)

Seneca, Naturales Quaestiones, II XLV; Epst. LVIII 28 .

(٢٩)

T.S. Eliot, Seneca in Elizabethan Translation 1927 (Selected Essays, London 1948-9) pp. 65-105 .

Idem, Shakespeare and the Stoicism of Seneca (Selected Essays London 1948-9) pp. 126-140

(٣٠)

F.L. Lucas, Seneca and the Elizabethan Tragedy (Cambridge University Press 1922) pp. 117 ff.

(٣١) من المقرر أن ينشر لنا في وقت لاحق بحث بعنوان « المصادر الكلاسيكية لمسرح شكسبير » دراسة في مقومات الكتابة الدرامية ابان العصر الاليزابيثي « فى مجلة « عالم الفكر » الكويتية وفيه نتطرق لهذا الموضوع بالتفصيل .

طبغات النص الاصلي

استعنت في ترجمة هذا النص « هرقل فوق جبل أويتا »
بالتحقيقات والتعليقات والشروح الموجودة في الطبغات الثلاث
الآتية :

I.C. Giardina, L. Annaei Senecae Tragoediae. volumen II.
Reconsuit, praefatione et apparatu critico instruxit Ioannes
Carolus Giardina. Editrice Compositori Bologna (Studi
publicati dall' instituto di Filologia classica dell' Universita di
Bologna, XX), 1966.

L. Hermann, Sénèque. Tragédies, tome II (Hercule sur l'Oeta).
Texte établi et traduit par Léon Hermann. Paris Les Belles
Lettres 1927 (1967) .

F. J. Miller, Seneca. Tragedies with an English Translation, vol.
II (Hercules Octaeus). The Loeb Classical Library 1917 (1968)•

هرقل فوق جبل أونيّا

تأليف : سينيكا «الفيلسوف الشاعر»
ترجمة وتقديم : د. احمد عثمان
مراجعة : د. عبداللطيف احمد على

L. ANNAEI SENECAE

HERCULES OETAEUS

*RECENSUIT PRAEFATIONE ET APPARATU
CRITICO INSTRUXIT*

IOANNES CAROLUS GIARDINA



EDITRICE COMPOSITORI BOLOGNA

1966

شخصيات المسرحية

بترتيب ظهورها

هرقل : بطل الابطال الاغريق ابن جوبيتر من الكميننا ،
يناhez الخمسين عاما • عائد من آخر غزواته •

ليخاس : رسول هرقل • شخصية صامتة •

جوقة الاويغاليات : عذارى فى سن أميرتهن يولي • وهن أسيرات
يعانين نفس المصير معها •

يولي : بنت ملك اويغاليا الاسيرة ، عشيقه هرقل
الاخيرة ، فى ريعان الشباب وجماله البكر •

مرية ديانيرا : فى سن الشيخوخة •

ديانيرا : زوجة هرقل ، فى أواخر الثلاثينات من عمرها •

جوقة الايتوليات : سيدات ناضجات فى سن ديانيرا تقريبا ومتعاطفات
معا •

هيلوس : ابن هرقل من ديانيرا • فى مطلع الشباب •

الكمينا : أم هرقل ، عجوز شماء •

فيلوكيتيس : أمير ثساليا ، شاب ناضج وصديق لهرقل •

خدم واتباع هرقل وهم شخصيات صامتة •

تبدأ المسرحية بمشهد يجرى فى جزيرة يوبويا ثم يتغير المشهد بعد ذلك الى

قصر هرقل فى تراخيس فوق جبل أويتا •

(المشهد في جزيرة يوبويا وبالقرب من مدينة أويغاليا التي
دمرها هرقل وقتل ملكها يوريتوس وسبى نساءها ومن بينهن يولي بنت
هذا الملك) .

هرقل : يارب الارباب ، يا من بيده تنزل الصاعقة
فيحس بها كلا منترلي فويبوس (المشرق والمغرب) ،
احكم (الآن) في أمان ، لقد وطدت لك أركان
السلام في كل أنحاء الارض وحتى المكان الذي يقف
فيه نيريوس حائلا بينها وبين الامتداد ، لست بحاجة
الى أن ترعد ، سقط الملوك الخونة والطغاة القساة .
لقد حطمتنا كل ما كان عليك ان تصعقه بصاعقتك . ألا
يزال حتى الآن ، يا أبتى ، يُنكر على حقي في السماء ؟
لقد برهنت بكل تأكيد وفي كل مكان على أنني جدير
بجوبيتر ، وتشهد زوجة أبي على أنك أنت والدى .

١٠ فلم اذن تضع أمامي العقبات ؟ ألم أزل موضع خوف ؟
ألن يستطيع أطلس ان يضيف هرقل الى حملة السماي ؟
لم يا أي تنكر على النجوم ؟ لم ؟ حقا لقد أعادني
الموت اليك . واستسلم لي كل شر تمخضت عنه
الارض والبحر والسماء والعالم السفلي . فلم يعد أسد
أركاديا يعيث فسادا في المدن . وأسقطت طيور
ستيمفالوس ، ولا وجود لوحش مانيا لوس ، وبلبل

دم الثعبان المقتول غابة التفاحات الذهبية ،
واستسلمت أفعى ليرنا (الهيدرا) وقضيت على
قطعان الخيول المعروفة للنهر هيبروس والتي سمنت
بدماء الاجانب . واحضرت أسلاب العدو اثر مودوني
ورأيت أقدار الصامتين (الموتى) ، ولم يقتصر الامر على
عودتي من هناك سالما بل ان ضوء النهار المضطرب
(رأني غائماً) إذ رأى كيربيروس الاسود كما
رأى الاخير الشمس . ولم يعد انتايوس الليبي
ليسترد أنفاس الحياة مرة أخرى (من الارض)
وسقط بوزيريس ميتا أمام مذاجحه . وبيد
واحدة طرحت ارضا كل من جيريون والثور الذى
كان يمثل مصدر خوف مريع لمائة من الشعوب .
وسقط مهزوما ييمناى كل ما انتجته الارض
المعادية كائنا ما كان . ولم يسمح للالهة بأن تغضب
(على البشر) .

٢٠

فاذا انكرت الدنيا الوحوش الضارية واذا أنكرت
زوجة أبي الروح . أعد الان الاب لابنه أو النجوم
للبطل القوى . وأنا لا أطلب ان تريني الطريق ،
لا .. فقط يا ابتاه اسمح لي ، وسأجد أنا بنفسى الطريق
وان كنت تخشى ان تنجب الارض وحوشا أخرى
دع أى شر يأتي على عجل طالما تحوز الارض وترى
هرقل حيا . فمنذا الذى سيهاجم الشرور (من بعده) ؟
أو من سيكون (بعد غيابه) جديرا مرة أخرى بمقت

٣٠

يونيو في المدن الارجية ؟ لقد احتفظت باجمادى
سليمة وليست هناك أرض لا تتغنى بي ، عرفتي
السلالة الباردة تحت الدب السكيثي كما عرفني
الهندي القابع تحت الشمس والافريقي القاطن
تحت (برج) السرطان . أما أنت أيتها الشمس الساطعة
فلقد قابلتك أينما لمعت أشعتك ولم يستطع ضوءك
ان يلاحق انتصاراتي ، فلقد ذهبت الى ما وراء
الدورات الشمسية وتوقف ضوء النهار في وسط
حدودي . واستسلمت الطبيعة لي ولم تعد الارض
قادرة علي أن تمدني بجولات جديدة فلقد انهكت
قواها وسبقتني في ذلك (فقط) . ولقد هاجسني الليل
والفوضى في أقصى العالم وعدت سالما الى هذه
الارض من حيث يذهب الناس دائما بلا رجعة . ولقد
تخمت تهديدات الاوكيانوس ولم تستطع أية عاصفة
ان تهز القارب الذي أركب . كم هو جزء صغير مني
(بطل مثل) بيرسيوس ؟ والآن لا يمكن ان يكون
هذا الهواء اللانهائي (الفضاء) كافيا لكراهية
زوجتك ، وتخشى الارض ان تنجب وحوشا
جديدة (لانها تعرف أنني) سأقضي عليها
وان تجد وحوشا اخرى . لقد نضب معين الوحوش
وبدأ هرقل الآن يحتل مكان وحش . كم من شرور
حطمتها ! وكم من جرائم قضيت عليها
عاريا ! فأى وحش اعترض طريقى

٤٠

٥٠

طرحته ارضا يداى هاتان المجردتان . ولم أرهب
الوحوش شابا ولا طفلا رضيعا ! فكل ما أمرت به
كان على هينا . ولم يطلع على ضوء نهار خامل
قط . وكم من وحش قضيت عليه دون أن
يأمرني ملك بذلك ، ولكن أملته على فضيلتى التى هى
أقسى على من يونو !

٦٠

ولكن ما جدوى أنى جعلت السلالة البشرية آمنة
وبلا خوف ؟

فالألهة لا تملك السلام والارض التى طهرتها (من المخاوف)
ترى في السماء كل ما كانت تحشاه من قبل ، فإلى هناك
رفعت يونو كل الوحوش الضارية . فالسرطان المقتول
على يدى يتجول حول المنطقة الملتهبة ويعرف باسم
نجم ليبيا وينضح محاصيلها . ويسلم أسد (نيميا)
السنة الفائتة الى آسترايا (العذراء) ولكنه وهو
يهز لبدته المتقدة فوق رقبتة يجصف الرياح الجنوية
الرطوبة ويخطف السحب . انذار لقد غزا كل
حيوان مفترس السماء بالفعل وسبقتى الى هناك وها
أنا صاحب الانتصارات أرمق اعمالى (في السماء)
رابضاً على الارض . فلقد وهبت يونو الى الوحوش
والحيوانات المفترسة نجومما وسبقتنى لتجعل

٧٠

من السماء مكانا خفيفا بالنسبة لى . * دعها
وهى غاضبة تنثر الكون بهم . دعها تجعل
السماء أسوأ من الارض بل أسوأ من ستيكس فسيعطى
هرقل مكانا هناك . فان لم أكن استحق النجوم بعد
الوحوش وبعد الحروب وبعد كلاب ستيكس فليلامس
رأس بيلوروس الصقلي ساحل هيسبيريا وليصبحا ارضا
واحدة ، اذ من الان فصاعدا سأطارد البحار . واذا
أمرت بخلط البحار بعضها ببعض فلتتوحد أمواج
برزخ كورنثه من الجانيين ولتبحر السفن الاتيكية فوق
البحر المختلط في طريق جديد . * * لتتغير الارض ،
دع نهر هيسستير (الدانوب) يجرى في وديان جديدة ،
ودع نهر تانايس (الدرن) يستقبل مسالك جديدة .
أعطينى ، أعطينى يا جوبيتر على الاقل الآلهة التى ينبغى
حمايتها اذ يمكنك ان تسحب صاعقتك من ذلك
الجزء (من السماء) الذى سأتولى أنا الدفاع عنه .

٨٠

فسواء أمرتني بحماية القطب الثلجى أو الجزء النارى
فتق ان الآلهة الاعلى آمنون فيه . لقد استحق أبوللو

٩٠

* اشارة الى الاساطير التى راجت منذ العصر الهيلينستى وتقول بان كثيرا من

الحيوانات المفترسة وكذا البشر قد رفَعوا الى السماء وتحولوا الى نجوم .

* وهذا ما حدث فى العصر الحديث اذ حفرت قناة كورنثه لتربط بين الخليج

الساوونى والخليج الكورنثى والجدير بالذكر ان سينيكا قد تنبأ ايضا باكتشاف

امريكا فى احدى مسرحياته .

بعد قتل الافعى المعابد (المشيدة) في كيرها ومكانا
في السماء - وكم من أفعى (بيثون) توجد في
الهيهدرا ! ولقد انضم باكخوس وبيرسيوس
بالفعل الى الآلهة . وكم هو صغير الشرق
تلك المنطقة من العالم التي هزمها باكخوس ! وكم
هي صغيرة مغامرة الجورجونة التي قام بها
بيرسيوس ! ومنذ الذي بعد أن ولد منك ومن زوجة
أبي استحق النجوم باعماله المجيدة ؟ اني اطلب
السماء التي سبق ان حملتها (على كتفي) .

(يلتفت الى ليخاس ويوجه اليه الخطاب) •

أما أنت يا ليخاس يارفق أعمال هرقل فاحمل نبأ
انتصاراتي (الى تراخيس) واعلن أن آلهة
يوريتوس المنزلية قد قهرت وان مملكته قد
سويت بالارض

١٠٠

(ثم يخاطب أتباعه الآخرين)

أما أنتم فسوقوا القطعان بسرعة اكبر الى حيث الشاطئ
الذي يرفع عاليا معابد جوبيتر كيناياوس ويطل على
بحر يوبويا المخيف برياحه الجنوبية .

(يخرج هرقل ليقدم القرابين على مذابح جوبيتر في
المعابد المقامة على رأس كيناياوم • وتدخل جوقة
مكونة من عذارى اويخاليات قادمات كأسرى بصحبة
أميرتهن يولي بنت يوريتوس) •

الجوقة : قرين للالهة الاعلين ذلك الرجل الذى ملك
الحياة والحظ على حد سواء . أما أولئك الذين
تمضي حياتهم ببطء وهم يتألمون فالحياة بالنسبة لهم
هي الموت . وكل من يضع الاقدار الغدارة تحت
قدميه وكذا القارب الذى يبجر فوق النهر البعيد للغاية
(الموت) لن يسلم قط يدين اسيرتين للسلاسل
ولن يسير كدرة الاسلاب في موكب نصر (الاعداء) . ١١٠
ليس بائساً قط من تيسرت له سبل الموت .
ذاك رجل في عرض البحر حيث تطارد الرياح الجنوبية
الغربية الريح الشمالية وتطارد الرياح الجنوبية الشرقية
الريح الغربية وحيث تتقاسم الرياح البحر فيما بينها .
ذاك الرجل لا يجمع شتات سفينته المحطمة في عرض
البحر أملاً في شاطئ النجاة لأن من يستطيع ان
يسلم الحياة دفعة واحدة هو الوحيد الذى لا يمكن
ان يقاسي مأساة تحطم السفينة .
أما نحن (الاسيرات) فالهزال المشين والدمع .

١٢٠
الحزين وشعر الرأس في تراب ارض الاجداد يحبسنا
فلا نغمرنا شعلة شرهة ولا وقع صدام . أيها
الموت انك تلاحق السعداء وتتهرب من التعساء .
يا ويلتاه ! هذا المكان الذى تقف فيه هنا سيسلم
لا يكون حصناً لارض الآباء وانما ليصبح غابات برية
وستصير معابده المخربة أكواخاً قدرة . وحالاسيقود

الراعي الدولوبي البارد قطعانه من الاغنام الى هذا
المكان حيث لا يزال رماد الدفن المتبقي من
اويخاليا المدمرة ساخنا .

وفي نفس هذه البلدة سيتغنى الراعي الثسالي عازفا على
مزماره البدائي مسترجعا أزماننا بنغمته الحزينة .
وعندما سيسحب الاله اجيالا قليلة سيسأل عن
المكان الذي كان يحتله وطننا .

١٣٠

سعيدة كنت أنا فلم أسكن في بيوت مواقدنا
مقفرة ولم أعش في حقول الأرض الثسالية وهي فقيرة ..
وها أنا أساق إلى تراخيس بصخورها الجرداء
واحرشها الشائكة فوق سلاسل جبالها المتعطشة
إلى الكأ حيث تهيم القطعان متجهمة . ولكن
إذا ساق بالأمر قدير أفضل أية أسيرات
غيري عندئذ فسينقلهن ايناخوس المجنح
(إلى أرجوس) أو سيقطن بداخل أسوار طيبة حيث
ينساب نهر اسمينوس سلسلاً صافياً في مجراه الضعير .
هناك حيث كانت أم هرقل المتعجرف قد زفت
إلى زوجها .

١٤٠

أية صخرة مدبية في سكيثيا قد انجبتك ؟
أى حجر قد ولدك ؟ بالقطع لم تأت من صلب
جبل رودوبي عملاقاً متوحشاً ولم يلدك جبل أثوس .

شديد الانحدار . فهل ولدك وحش كاسبيا إذ أعطاك
ثديه المغصنين ؟

* كاذبة تلك الاسطورة (التى تحكى) عن
الليالي المزدوجة ، عندما حبس
الأثير نجوم الليل لفترة أطول وتبادل
نجم الفجر مكانه مع نجم المساء وعاقبت ديليا
إلهة القمر المتباطئة مسيرة الشمس .

١٥٠

فأعضاء جسم هرقل غير قابلة للحروح إذ أن حدالسيف
عليها يكل والصلب بالنسبة لها أشد لنا . يتهشم
السيف فوق جسده العارى ويرتد الحجر على أعقابه .
فهكذا يحتقر هرقل الأقدار ويتحدى الموت بجسده
الذي لا يمكن الهيمنة عليه . لم تستطع السهام المصوبة
من أقواس سكيثية أن تحدشه ولا الرماح التى يحملها
الساوماتيون أهل الشمال البارد ولا البارثيون ساكنو
بلاد الشمس المشرقة والأكثر مهارة في إصابة الأهداف
من أهل كريت والذين يصوبون سهامهم ضد
جيرانهم الانباط .

١٦٠

لقد دمر أسوار أويخاليا بجسده العارى ولا شيء
يقوى على الوقوف في طريقه . ما شاء أن يهزم

* الايات من ١٤٣ الى ١٥١ مضطربة ومختلفة فيما بين الطبقات الثلاث التى
رجعنا اليها ولقد اتبعنا هنا طبعة لويب .

فقد هزم بالفعل ، ما أقل أولئك الذين سقطوا
صرعى الجروح التي أصابهم بها هرقل ! كفى
(الأعداء) أن يروا وجه هرقل الغاضب
بدلاً من الموت وكفاهم أن يتلقوا تهديده .
ان أي عملاق ضخم مثل برياريوس أو منتفخ
مثل جياس الذي وقف فوق جبل تساليا وهاجم
بأيديه الثعبانية السماء ليتحجر رعباً عندما يرى الوجه
المهرقلي . أليس كذلك ؟ وإذا كانت الجوائز الضخمة
لا تمنح إلا لمن عانوا الأهوال الضخمة فإنه لم يبق
أمامنا نحن شيء أسوأ نعانیه ، يكفى أننا نحن البائسات
قد رأينا هرقل غاضباً .

١٧٠

: ولكنني أنا الشقية لا أبكي معابداً سقطت فوق آلهتها
ولا مواقد تبعثرت ولا آباء احترقوا بعد أن اختلطوا
بأبنائهم ولا آله ضاعوا في البشر ولا معابد امتزجت
بالقبور ، فهذا الشر العام لا أبكيه ، لأن حظي
يستدعي دموعي إلى مكان آخر . أن أقداري تأمرني
بالبكاء على مصائب أخرى . فبأي مصائب أبدأ
نحبيي ؟ وبأيها أنهـي أتيني ؟

يولي

١٨٠

قد يكون من اللائق أن أبكيها جميعاً في آن واحد .
ولكن آه لأمنا الأرض (تيلوس) التي لم تعطني
قلوباً أكثر لكي تدوي بدقات أقوى جديرة بأقداري .
وإلا فشكلوني يا أيتها الآلهة على شاكلة صخرة

سييلوس الباكية أو ضعوني على ضفاف الاريدانوس
حيث تردد أشجار غابته أحزان أخوات فايثون أو
ضموني إلى الصخور الصقلية حيث سأبكي مثل
سيرينة الأقدار الثسالية . أو احملوني إلى الغابات
الطراقية لأبكي مثل بروكنى المجنحة التي تعودت
البكاء تحت الشبح الاسماري .

١٩٠

أعطوني هيئة تناسب دموعي ولتردد تراخيس
الجرداء ما لمصائبى من أصداء .
إن ميرها ترى دموعها القبرصية وزوجة كيكس
لا تزال تبكى زوجها المختطف ونيوبي حفيدة
تانتالوس تعيش بعد موتها شاهدة على نفسها .
وتهرب فيلوميلا من وجهها نفسه
ولا زالت تلك الأثينية تبكى إبنها . فلم لم
تتحول ذراعاي إلى أجنحة طائرة بعد ؟ سعيدة ،
كم سأكون سعيدة عندما تصبح الغابة مسكنى !
إذ سأذكر وأنا جالسة في أرض الآباء مجنحة ما قد
مضى من حوادث في همسات حزينة .
وستحدث الميرة عن يولي المجنحة .
لقد رأيت ، نعم لقد رأيت بعيني مصرع أبي الذي
يستوجب الحزن عندما هوت عليه الهراوة الهرقلية
القاتلة فبعثرت أشلاءه في كل فناء القصر .
آه لو كانت الأقدار قد منحتك قبراً !

٢٠٠

٢١٠

كم من مرة كان ينبغي البحث عنك يا أبتى ؟
هل كان بمقدوري أن أشهد مقتلك يا توكسيوس أنت
الذي لم تكس بعد وجناتك الشبابية الغضة بالشعر ولم
تجر في غروقتك بعد دماء الرجولة ؟
ولكن لماذا أبكي مصيركما يا والداى يا من حملكما
الموت العادل إلى بر الأمان ؟ إن مصيري أنا الذي
ينبغي أن يستدر دموعي . فالآن حالاً سأجمع
أنا الأسيرة فلكات المغزل ومستلزمات غزل سيدتي .
يا له من حسن ظالم وجمال قاتل فهما اللذان
سيقوداني إلى الموت !

٢٢٠

وبسبب جمالي وحده سقط كل القصر الملكي عندما
رفض أبي أن يزوجني من هرقل
وخشي مصاهرته وأن يكون حماه .
والآن ها أنا ذاهبة إلى قصر سيدتي (الجديدة) .
البحوقة : أيتها المجنونة لم تلتفتين إلى الورا إلى ممالك أبيك
التي كانت بهية ، وإلى مصائبك أنت الحالية ؟
دعي حظك الأسبق يغيب عن عينيك . سعيد ذلك
الذي عرف كيف يتحمل ذل العبودية من بعد عز الملك
واستطاع أن يغير ملامح وجهه (وفق كل حالة) .
فمن واجه النازلات بعقل سوى سلب الشرور قواها
وتقلها .

٢٣٠

(يتغير المشهد من رأس كينايوم الى فناء أمام قصر
هرقل في تراخيس • تدخل المريية) •

: کم هو دموی ذلك الجنون الذي یصیب النساء عندما

یضم سقف واحد العشیقة والزوجة! فی هذه الحالة
یتضاءل بالضرورة الخوف من سکیلا وخارییدیس
اللتین تعصفان بمضایق صقلیة ، فلیس هناك وحش
خرافی أسوأ وأفظع (من امرأة غیور) .
إذ بینما لمع جمال العشیقة الأسیریة
وسطع نور یولی الأمیریة كصفحة السماء الصافیة أو
كنجمة زاهیة تتألأ فی اللیالی الرائقة
وقفت زوجة هرقل كالمجنونة تحملق فیها بوحشیة .

٢٤٠

كانت كأنها نمره فی بطنها جمین وینما
كانت ترقد فی حمایة الصخرة الارمینیة رأّت عدوا
(قادمًا) فقفزت فجأة . أو كأنها احدی عابدات
باكنخوس المجدوبات أمرت بأن تهز صولجان
هذا الاله الذى یسكن داخلها ویتملكها فوقفت متحیرة
بعض الوقت لا تعرف الى أين تسوق خطاها ثم تندفع
كالمذهولة فی أرجاء بیت هرقل وتكاد أنحاء القصر
كله لا تكفیها . فهی تجرى وتهیم بلا هدف
ثم تتوقف وقد اعتلى الحزن كله وجهها ولم یبق منه
شیء تقریبًا فی اعماقها .

٢٥٠

وبكأؤها یتلو تهديداتها . انها لا تستمر على
حال واحدة وجنون غضبها لا یكتفی بوجه واحد ثابت .
اذ تنقد وجنتها حينًا ثم یأتی الشحوب ویطرده حصرة

الوجه احيانا ، ويتحول فيها الحزن عبر كل الاشكال
فهي تبكي وتتوسل ثم تن .

(ديانيرا مليكة القصر تفتح ابوابه من الداخل
وتقترب) •

ها هي الابواب يسع لها صرير مدو . انظروا !
انها هي نفسها تتقدم مندفة ويكشف صوتها
المضطرب أسرار ما بعقلها .

ديانيرا : أيا زوجة اله الرعد في أى جزء من عرش السماء

تحكمين أرسلني وحشا على هرقل ! وحشا من النوع
الذى يستطيع ان يكفيني ! اذا كانت هناك أية أغنى
بأى مكان أكثر اتساعا من مستنقع ليرنا كله ،
تهز رأسها الولود ولا تعرف الهزيمة .

اذا كان هناك أى وحش يتفوق على كل الوحوش
هائل ، شرس ومرعب عندهما يراه

٢٦٠

هرقل تزوغ عيناه . دعي مثل هذا الوحش يخرج
من كهفه الهائل . وان تعذر وجود مثل هذه الوحوش
فانني أضرع اليك أن تحولي قلبي هذا الى أى
شيء شرير يمكن ان أكونه وأنا
بحالي العقلية هذه . ولتهيبني هيئة تناسب مع ألمي لان
صدرى لا يسع تهديداتي . فلماذا تبحثين في طبقات
الارض القصوى وتقليبين في أرجاء الدنيا ؟ لماذا
تسألين ديس (بلوتون) شرورا ؟ فهناك في أعماق
صدرى ستجدين كل الوحوش التي تخيف هرقل .
اقبلي هذا السلاح وضميه الى كراهِيتك له فإلأخذ
أنا مكانك كزوجة أب . الان تستطيعين تدمير هرقل .

٢٧٠

فقط احملي يدي هاتين الى أى مكان تشاءين .
لماذا تلتكأين أيتها الربوة ؟

استغلي جنون امرأة . بأى جريمة تأمرين ؟
... ووجدتها ! لماذا تترددين ؟ ... فلتتردى
أنت كما يحلو لك . . . فني غضبي هذا الكفاية .

المربية
تحكمي يا ابنتي في أوجاع قلبك المريض وحاصري
نيرانها ، هيمي على حزنك واظهري نفسك زوجة
هرقلية .

ديانيرا
أستنجب يولي الاسيرة اخوة لابنائي ؟
هل ستصبح حقاً زوجة لابن جوبيتر بعد ان كانت
من الإماء ؟ لا . . . لن تجرى السنة النار نفس المجرى
مع تيار الماء ولن يشرب الدب المحترق عطشا

من البحر الازرق كما لن أظل أنا هكذا بدون انتقام .
فبرغم أنك يا هرقل قد رفعت السماء ومع ان العالم
كاه يدين لك بالسلام فان هناك شيئاً (يتظرك)
أسوأ من الهيارا . انه ألم زوجة غاضبة . ويقولون
إنها نار عظيمة تلك التي تقفز مسعورة في السماء من
بركان أيتنا ! فكل ما هزم على يديك ستقهره روحى
هذه - أستتزع مني الاسيرة سرير عرسي ؟
حتى الآن كنت أخاف الوحوش ... وبعد هذه اللحظة
لا وجود لاي شر ، اختفت الاوبئة وفي مكان
الحيوانات المفترسة جاءني العشيقة الكريهة .

يا رب الارباب في عليين ! أيتها الشمس (تيتان)
الساطعة ! لقد كنت زوجة لهرقل في مجادلته

ومخاوفه فقط ودعواتي التي رفعتها للامسة الاعلين
استجيبت للاسيرة . لقد كان حسن حظي اذن من
أجل العشيقة ! أيها الارباب في علاكم لقد استجيتم
لدعواتي ويرجع هرقل الان سالما لها هي .
أيا غضبي الذي لن يكفيك أى عقاب . انبث عن
دعوات مرعبة غير معروفة لا يمكن النطق بها . علم
يونو ماذا يمكن ان تفعل الكراهية : انها لم تعرف كيف
تغضب بما فيه الكفاية .

لقد كنت يا هرقل تشعل الحروب من أجلي . وبسببي
صنع أخيلووس المياه الفياضة بدمائه عندما صار أفعى
تلاوى ثم ترك الهيئة الثعبانية وتحول آنثذ بتهديداته الى
صورة ثور وحشي . نعم لقد هزمت ألف حيوان
وحشي في عادو واحد .

٣٠٠

أما الآن فنحن لا نهجيك ! لقد فضلت علي أسيرة ولكنها
لن تظل مفضلة علي هكذا يوما . فاليوم الاخير من
حياتنا الزوجية سيكون ايضا آخر أيامك في الحياة .
ما هذا ؟ غضبي يتراجع ! ويتخلى عن تهديداته !
الآن يتوقف غضبي ! لماذا أيها الغضب البائس تتسكع ؟
انك تفقد جنونك وتعيد الي من جديد اخلاص الزوجة
الصامته . لماذا تمنع تغذية ألسنة اللهب ؟ بل لماذا
تطفئ النار ؟ احفظ لي اندفاعي هذا . ولنكن قرنين
متعاونين ولن تكون بنا حاجة للدعوات لان زوجة أبيه
ستقف الى جانبنا وتوجه يدينا دون ان ندعوها .

٣١٠

المريية : أية جريمة تلك التي تدبرين أيتها المجنوننة ؟
أستقتلين زوجك الذى عرف الشرق والغرب
مخاداه والذى طبقت شهرته آفاق الأرض
وبسطت سلطانها عليها بعد ان بلغت عنان السماء ؟
ستهب أرض الاغريق كلها لنجدة هذا المنزل وآلهته
وسيكون أول ما يدهر هو بيت أيبك صهر
هرقل وسلالته الايتولية جميعا . ٣٢٠

وعلى الفور ستنهال عليك الصخور وشعائل النار .
وستدافع كل الاراضي عن مخلصها .
فكم من جزاء ستوفين أنت وحدك ؟
ولو استطعت - فرضا - أن تفرى من تلك الاراضي ومن
كل أفراد السلالة البشرية فهناك أبو هرقل - جويتر -
(يتظرك) حاملا الصاعقة . بل انظرى الان في هذه
اللحظة الى ألسنة اللهب تتجول في السماء متوعدة
فبعد ان ارسلت الصاعقة دوت في السماء الرعود .
خافي حتى الموت نفسه الذى تظنين انه آمن .
فهناك يحكم عم هرقلك (بلوتون) فأينما هرعت
هارية أيتها البائسة ستجدين هناك أقرباءه من الالهة . ٣٣٠

ديانيرا : انى أعترف لك بنفسى أنها جريمة عظمى التي توشك
أن تقع ولكن ألي يدفعني الى ارتكابها .

المريية : ستموتين .

ديانيرا : ليتنى أموت بالفعل زوجة هرقل المجيد فعندئذ لن يراني
نهار اليوم ، طارد الليل ، أرملة ، وان تأسر الاسيرة
فراش زوجى . ومن الغروب قد يولد يوم جايا .

وقد يغمر القطب الشمالى الثلج المنود ، وقد يحرق فويوس (الشمس) بعجلته النارية السكيثيين (أهل الشمال) ، قد يحدث ذلك . وان حدث فقبل ان تراني نساء ثاليا زوجة مهجورة . سأطفيء مشاعل الزواج الحديد بدمي . ليهلك هرقل او فليقتلني ، دعه يضيف زوجة الى الوحوش التي قتلها . دعه يعدني أنا ايضا ضمن « أعمال هرقل » ! فلأضم فراش هرقل الى احضاني وأنا على وشك الموت . يسعدني ان أرحل . ان أسافر الى الظلمات زوجة لهرقل ، ولكن مع ذلك ليس بغير أن أنتقم . واذا حملت يولى من هرقلنا شيئا فسامزق الحنين قبل ان يولد بيدي هاتين وسأهاجم العشيقة بنفس ألسنة اللهب . ليجن هرقل ويقتلني مجنونا في يوم عرسه ويقدمني قربانا طالما أنني سأذبح فوق جسد يولى القتيلة . سينام سعيدا (في قبره) من قتل الذين يكرههم .

٣٤٠

٣٥٠

لمربية : لماذا تغدين بنفسك ألسنة اللهب وتختصنين الغضب وتذهبين في ذلك الى أقصى حد ؟ لم تخافين أيتها الشقية دونما سبب (حقيقي) ؟ لقد اختار (هرقل) يولى عندما كان أبوها يقف على قدميه . وكان يجد في طلبها لما كانت ابنة ملك ، أما الآن فقد سقطت الاميرة واصبحت أمة أسيرة ففقد الحب قوته . وسلبت حالتها المتردية الشيء الكثير منها (ومن جمالها) . (اعلمي) ان الممنوع مرغوب وما يستباح لنا (التمتع به) يسقط من أعيننا (بعد حين) .

ديانيرا : لا . . . إنما الحظ الأسوأ (وتدهور الحال) يشعل
 نيران الحب أكثر وأكثر . فلهذا السبب نفسه
 يحبها هرقل فهي التي فقدت بيت أبيها ، وشعر رأسها
 ٣٦٥ يترك عاريها من الزينة فلا تكلمه حتى الذهب . ان
 هرقل على ما أظن عطوف وقع في حب آلامها نفسها
 ولقد تعود أن يقع أسير الولىع بالاسيرات .
 نعم لقد وقع اختياره حقا من قبل على الاميرة الاسيرة
 المخت برياموس النرداني ولكنه تحلى عنها فيما بعد .
 واضيف اليها كل الزوجات السابقات وكل العذارى
 اللاتي اختارهن ، لقد هام على وجهه (في عالم العشق)
 متجولا بلا استمرار .

من المؤكد أن العذراء الأركادية اوجى التي كانت
 تقود الجوقات البلادية قد قاست بطش هذه
 البروة ولكنها مضت ولم تبق لها من الحب الهرقلي
 أية علامة . ولم أذكر الاخريات ؟ فبنات ثسيوس
 (الخمسون) قد تركن بالفعل بعد ان توجهت فيهن
 الشعلة الهرقلىة قصيرة العمر . ولما نزل ضيفا على المرأة
 ٣٧٥ الليدية في تمولوس داعبها فالحب أسرته وجلس
 أمام مغزها الخفيف يلف الخيط الرطب بيده المتوحشة .
 وبالفعل تحلت رقبتة عن لبة الاسد وتغطت خصلاته
 بأغطية الرأس النسائية ووقف كالعذارى يعطر شعر
 رأسه الاشعث بالمر السبأى . لقد أشعل هرقل نيران
 الحب في كل مكان ولكنهها كانت
 حرائق خفيفة (سريرة الزوال) .

ديانيرا : ولكن المحبين المتجولين بجراتق الحب قد ينتهي بهم الامر الى الثبات (والاستقرار يوماً ما) .

المريية : وهل سيفضل جارية — (هي على أية حال) بنت عدوه — عليك ؟

٣٨٠ ديانيرا : انها كالجواهر اليافع تملك غابات الربيع الطالع وتكسوها باكورة الدفء كما تكسو الشجيرات النامية في العراق . ولكن عندما تطرد الرياح الشمالية رياح الجنوب الرقيقة ويسقط الانقلاب الشمسي الشتوي بقسوته كل الاوراق الخضراء تبدو للعيان الغابات القبيحة بجذوعها العارية . هكذا يبدو الان جمالي الذي قطع رحلة طويلة كان يفقد في اثنائها وبين الحين والانحر شيئاً ما حتى خبا بريقه ولم يعد كما كان من قبل (في أيامنا الاولى) . ما كان يرحى مني فيما مضى كاهراً راح ، تلاشى معي من كثرة الحمل والولادة . لقد اخذت الامومة منه ومني الشيء الكثير وكان ذلك في غير صالحني . كما ان تقدم السن بخطى سريعة سلبي ايضا الكثير . الأترين ان هذه الأمة لم تفقد من جمالها الربيعي انيافع شيئاً ، لقد ضاعت منها الزينة والزخرف وبقيت لها حالة القنطرة والضياح فازداد جمالها بريقاً من خلال هذه المتاعب نفسها . لم تأخذ منها الكارثة التي حلت بها ولا القدر الثقيل الذي أصابها سوى الأبهة الملكية .

وأها ! يا مربيتي ! ان هذه المخاوف هي التي ترعج

قلبي وتقلق نومي . لقد كنت زوجة في قمة الشهرة
بين كل الامم .

كان في حوزتي وبين يدي كل ما تطمع فيه أبة فتاة
وتتمناه بدعائها الحسود من سرير زواجي . كان
بيدي كل ما يمكن ان يتمناه أى إنسان بقلبه
وهو يتعبد لأية آلهة . فلقد كنت بالنسبة لبنات
الاغريق الاخريات أفضى ما تصل اليه التمنيات في
سالمواتهن . أى مرييتي من سيكون لي حما في مكانة
جوبيتر ؟ ومنذا الذى سيعطي لي زوجا تحت هذه
السماء (بعد هرقل) ؟ فحتى لو أشعل
مشاعل الزواج لي يوريشيوس نفسه الذى يصدر
الاوراق لهرقل لكان (زوجا) أقل قدرا منه . فان
تكون امرأة قد فقدت فراش زواجها الملكي أمر هين
ولكن التي تفقد زوجا كهرقل تسقط في الهاوية والضياح .

المريية : ولكن انجاب الاولاد يربط ارواح الازواج برباطمتين .
ديانيرا : انجاب الاولاد ؟ هذا الانجاب نفسه (من العشيقة
الجديدة) هو الذى قد يجرمني فراش زوجي .
المريية : وفي نفس الوقت فانها هدية قد سقت اليك
خادمة بين يديك .

٤١٥ ديانيرا : ان هذا الرجل الذى ترينه يذهب بين المسدان مشهورا
ومرتديا جلد الاسد فوق ظهره . هذا الرجل الذى يهب
الممالك للبؤساء وينتزعها من المتغضرسين مساحا
في يده المرعبة بهراوة ضخمة ، هذا الرجل الذى يتبعني
بانتصاراته السيريون (الصينيون) أهل الشرق الاقصى

وكذا كل إنسان آخر يعيش على ظهر الدنيا، هذا الرجل سريع القلب ، وليس جمان المجد الذين يشدد فيهم في أسماء الدنيا لا بهدف ان يصبح نداء الجويتر ولا لكي يصير بطلا بين المدن الاغريقية ولكنه يبحث عما يشتهي ويطلب فراش العذارى . فان حجبت عنه أية واحدة منهن اختطفت . فعندئذ يصل غضبه على الشعوب الى حد الجنون . وهو الذي يقيم حفلات العرس فوق حطام الممالك وتسمى رذيلته الطامعة هذه فضيلة . لقد سقطت اوتخاليا المشهورة التي شهدتها شمس يوم واحد عامرة ومحطمة . وكان الحب هو سبب تلك الحرب . فكأنما أنكراى أب ابنته على هرقل كان عليه أن يخاف فقد صار عدوا من رفقن أن يصاهر هرقل الذي لا بد ان يكون صهرا أو قاتلا . وبعد فلم وأنا بريئة أحبس يدي هاتين حتى يتصنع هو الجنون ويصوب القوس بيده القاسية فيرديني أنا واولادى قتلى ؟ فهكذا يطرد هرقل زوجاته وتلك هي طريقتة في الطلاق . ولكنه مع ذلك لا يمكن أن يدان فلقد جعل زوجة ابيه تبسدهو السبب في كل جرائمه على الأرض . لماذا تتردد أيها الغضب المتكاسل ؟ ينبغي ان تهاجم هذه الجريمة ، أسرع طالما بدأت منتهية

٤٢٠

٤٣٠

المريية : أستقتلين زوجك ؟

ديانيرا : ورجل غريمي بكل تأكيد . . . تلك العشيئة .

المريية : ولكنه ابن جويتر ؟

ديانيرا : حقاً . . . وابن الكميننا أيضا .

- المريية : بالسيف ؟
- ديانيرا : نعم بالسيف .
- المريية : وان عجزت ؟
- ديانيرا : فبالحيلة سأقتله .
- المريية : أى جنون ذلك ؟
- ديانيرا : انه الدرس الذى تعلمته من زوجي .
- ٤٤٠ المريية : أستقتلين هذا الرجل الذى عجزت زوجة أبيه عن قتله ؟
- ديانيرا : قد ينزل الغضب الالهي على الناس فيجعلهم يؤساء
أما الغضب الادمي فيقضي على من يستهدفه .
- المريية : أيا من تستحقين الرثاء اصفحني عنه واخشعي .
- ديانيرا : يحتقر جميع الخلق من احتقر قبلهم الموت ، ويسعده
ان يواجه السيف .
- المريية : يا ابنتي إن أملك يفوق بكثير جريمته فلتوازي
ولتساوى بين الخطيئة والكرهية . فلم تزنين
الافعال المعتدلة برود فعل قاسية للغاية ؟ لتكن
الالام بمقدار الجراح .
- ديانيرا : أتخسين أن وجود عشيقته أمر هين على الزوجة ؟
لتضعيه في اعتبارك هذا الشيء ، أعني ان كل ما يغذى
ألبي فوق طاقتي .
- المريية : وهل ضاع حبك لهرقسل العزيز ؟
- ديانيرا : لا لم يضع يا مربيتي فهو باق يكمن في الاعماق ،

٤٥٠ صدقيني انه لاصق بالنخاع نفسه ، ولكن الحب اذا غضب انقلب ألما مهولا .

المريية : ولكن الزوجات في حالات كثيرة يوثقن علائق الزوجية باستخدام الفنون السحرية المصحوبة بالتضرعات. وأنا نفسي بالسحر قد أمرت الغابة ان تزهر في منتصف الشتاء ، وأمرت الصاعقة بالوقوف بعد أن قد أرسلت ، وجعلت البحر يضطرب بالموج والرياح في سكون . وبأمرى سكن البحر الهائج المائج وتفجرت الينابيع الفياضة في الارض الجذباء وتحركت الاحجار . حطمت الابواب فوقفت ليراك الاحياء أيتها الاشباح . وبأمرى وصلواتي نطقت الارواح وسكت حارسها كلاب العالم السفلي .

٤٦٠ البحر والبر والسماء وتارتاروس كل هذه العوالم خضعت لخدمتي وركعت لي . وجعلت منتصف الليل يرى الشمس . والنهار يرى ظلمات الليل . قوائين الطبيعة نفسها لا تملك شيئاً في مواجهة تعاويذ السحرية . وسنطوي ذلك الرجل طياً وسنجد مخرجاً في أغذياتي السحرية .

ديانيرا : أية أعشاب سحرية ينتجها بحر بونطوس ؟ أو تنمو فوق جبل بندوس عند الصخرة الثسالية ؟ أتى لي بشر يمكن أن يقهـر هرقل ؟ فلو أن القمر (لونا) نزل إلى الأرض بفعل الأغنية السحرية وهجر النجوم بفضل ترنيمتها الساحرة ، ولو أن الشتاء القارس شاهد أيام الحصاد (الصيفية) ، ولو أن النهر الجارف قد أوقف جريانه

٤٧٠
بفعل السحر ، ولو انقلبت كل الأوضاع
الطبيعية فسطعت النجوم المجتمعة في منتصف النهار
لما ثنى كل ذلك هرقل .

المريية : لقد قهر الحب حتى الالهة الأعلى .
ديانيرا : ولكنه قد يهزم على يد رجل واحد وقد يسلم الاسلاب
ويستسلم ، وعندئذ سيكون هذا الرجل هو هرقل
وسيكون الحب آخر أعماله .
وعلى كل فإننى أتوسل إليك بكل القوى
الالهية وبخوفي هذا (الذي ترينه على وجهي) أن
تحفظى سرى في أعماقك ، أعنى ما أعده
الآن ، فاحرصي على أن لا يفلت منك
عنه أى شيء وتذري بالثقة والصمت .

المريية : و ما هو ذلك الشيء الذي تطلبين أن يكون سراً ؟
ديانيرا : لن يكون حراباً ولا أسلحة ولا ناراً منندرة .
٤٨٠ المريية : أعترف بقدرتي على حفظ الأسرار بالثقة والصمت
إن لم يكن في الأمر إثم ، ولكن الثقة الصامتة
في بعض الأحيان جرم وأي جرم .
ديانيرا : هيا إذن وانظري من حولنا خشية أن يعلم أحد
بأسرارنا ، ارسلي نظراتك الفاحصة في كل مكان .
المريية : (وهي تتلفت حولها في انتباه شديد)
اطمئنى المكان خال وآمن من كل عين .

ديانيرا (بصوت منخفض)
في ركن ركين من القصر الملكي يوجد كهف

يحرس بالصمت، والظلام أسرارنا . إنه مكان لا
 يستقبل أشعة الشمس ساعة الشروق أو الغروب ،
 أي عندما يغرق تيتان (الشمس) بعجلته
 المنهكة حاملاً النهار في المحيط المائل إلى الاحمرار .
 هناك يرقد مختفياً دليل حبي لهرقل .
 وسأفصح لك أيتها المريية ان صاحب هذا « السحر »
 والمسئول عنه هو نيسوس بن نيقلي التي أنجبته
 للقائد التسالي (اكسيون) حيث يدس جبل بندوس
 المرعب رأسه بين النجوم ويقف اوثريس صلباً
 شاخخاً إلى ما فوق السحاب . لأنه عندما
 أجبر اخياووس بواسطة هرأوة هرقل الرهيب
 على أن يتقلب في كل الأشكال الميسرة له وعلى أن
 يقف ويسلم رأسه ذات القرن الواحد التبيح ، بعد أن
 استنفد كل الأشكال الوحشية وانهكت جسماً ، عندئذ
 امتلكني هرقل المنتصر زوجة واتجه صوب أرجوس .
 واتفق ان كان نهر ايونوس يفيض متجولاً بين
 الخقول حاملاً دواماته ليصبها في البحر . بلغ فيضانه
 المضطرب قمم الغابات . واعتاد نيسوس ان يعبر
 بالناس عبر الدوامات ويطلب الثمن في المياه الضحلة .
 ولما حملني فوق ظهره (رأيت) عموده الفقري
 منبسطاً وجامعاً بين هيئة الإنسان والحصان .
 كان يكسر تهديدات النهر الفياض ودواماته نفسها .
 وبينما كان كل جسد نيسوس المتوحش قد خرج من
 الأمواج فإن هرقل كان لا يزال يهيم في المياه
 الضحلة مخترقاً الدوامة العاصفة بخطواته

٤٩٥

٥٠٠

الواسعة . ولكن ذلك المخلوق الخرافي
عندما تبين أن هرقل لا يزال بعيداً عنا قال « ستكونين
سببتي وزوجتي إذ تقف بيننا وبينه الأمواج » .
واحتضنني وهو يحمنني وأسرع راكضاً .
ولم تحجب الأمواج هرقل وقال
« أيها المعداوي الخائن ولو انضم نهر جانجيس
وهيستير وجريا في مجرى مختلط بعد أن تتحد
الوديان (التي بينهما) سأقهرهما معاً وسأخلق
هروبك بسلاحي . » وسبق قوسه الكلمات .
وحمل السهم المرقلي جرحاً غائراً وأمسك بالهارب
المتردد وألصق به الموت .

٥١٠

وآنذاك فإن ذلك المخلوق الخرافي وهو يبحث عن
الضوء أخذ يجمع بيمناه دم جرحه السائل ويسلمه لي
بعد أن صبه في حافره المترخ بشدة والمخلوع من
يده اليسرى . ثم قال وهو يموت الكلمات التالية :
« بهذا السحر يستطيع الحب — كما قال السحرة —
أن يدوم . فهذا هو الفن الذي علمته ميكالي المتمرس
للزوجات الثساليات الصغيرات . إنها المرأة الوحيدة
التي — من بين أعمالها السحرية الحارقة الكثيرة . —
تستطيع إنزال إلهة القمر لونا بعد أن تترك النجوم
لتمشي وراء هذه المرأة » . ثم قال « ستعطى هرقل رداء
مغموساً في هذا الدم إذا خطفت منك عشيقه له
— كرهية لديك — بيت الزوجة وإذا منح زوجك القلب

٥٢٠

زوجة ابن أخرى لأبيه ذى الصاعقة العلوية. لا تدعي
 الضوء يقع على هذا الدم ودعي الظلمات فقط هي التي
 تحتفظه في مكان قصي خفي . فهكذا سيحتفظ هذا
 الدم الفعال بقواه السحرية . واختطف صمت الموت
 الأبدى بقية كلماته وغطى أعضاء جسمه المنهكة
 بالنوم .

فيا من يجعلك الولاء شريكة لاسراري عجلي واعلمي
 على أن ينفذ هذا الدم الساحر المغموس في الثوب
 اللامع إلى عقل هرقل ومفاصله بل وان يتسلل في
 صمت حتى النخاع .

المريية : سأنفذ أوامرك بأقصى سرعة يا ابنتي ، وما عليك
 إلا التضرع بالصلوات إلى الاله الذي لا يقهر
 كيوبيد ، إذ بيديه الرقيقتين يصوب سهامه التي
 لا تخطف هدفها قط .

(تخرج المريية بسرعة)

ديانيرا : إني أتضرع إليك يا من تحشاك الدنيا كلها وكذا
 الآلهة الأعلون والبحار . يا من تلوح بالصاعقة
 المصنوعة في أبتنا ، أنت أيها الصبي الصغير
 إله الحب المجنح الذي ينبغي أن تخافك
 حتى أمك القاسية (فينوس) . أطلق سهماً
 سريعاً بيدك الواثقة لا حربة من حرابك الخفيفة . إني
 أتوسل إليك أن تختار سهماً من تلك السهام الأثقل

التي لم يسبق لك أن صوبتها بيدك إلى أي مخلوق
آخر . فلن يكون أبداً سلاحاً خفيفاً ذلك الذي
عليك أن تستخدمه لتتمكن من أن تجعل هرقل
يحبني . مد يديك في صلابة وشد القوس بعد
أن تثنيه لتجعل أطرافه تتلاقى . الآن في هذه اللحظة
خذ نفس السهم الذي به استهدفت ذات مرة
جوبيتر المخيف فترع عن نفسه الصاعقة وانتفخت
جبهة هذا الاله فجأة وفي هيئة الثور المائج شق
عباب البحر المائج حاملاً الفتاة الأشورية
(يوروبا) . أدخل الحب إلى قلبه ، اجعله يفوق كل
الامثلة السابقة ، علمه كيف يحب زوجته . وإذا كان
جمال يولي قد اشعل بعض السنة اللهب في صدر هرقل
أطفئها جميعاً واجعله لا يشرب الا من جمالي أنا .
لطالما قهرت جوبيتر رب الصاعقة وقهرت اله العالم
الاسود الذي يمسك بالصولجان الكئيب قائد الحشد
الاكثر عددا * وسيد ستيكس . أنت أيها الاله ،
أيها الحب الاخطر حتى من كراهية زوجة الاب
الغاضبة ، اقهر هرقل وفز بهذا النصر وحدك .
**(تدخل المريية مرة اخرى ويدها الثوب والدم
السحري)**

٥٥٠

٥٦٠

المريية : هأنأ قد احضرت السحر والثوب الذي أنهك أيدي

* أي « الموتى » فهكذا اعتاد الشعراء الاغريق والرومان ان يسموا ساكني العالم
السفلى الذين هم بالطبع اكثر عددا من البشر الاحياء فوق الارض .

كل الخدمات الغازلات بالمغزل المقدس لدى باللاس
(أثينة) . فلنجهز الدم السحري الان ولنجعل الثوب
المرقلى يتشرب عدواه ويتضرعاني سأزيد مفعوله .
(تنشغل المربية وديانيرا في غمس الثوب في الدم
السحري وفي تلك الاثناء يظهر ليخاس قادما)
ها هو ليخاس الهمام يجرى نحونا في الوقت المناسب .
ولكن ينبغي أن نحفي بسرعة عملية السحر الرهيبه لثلا
يفتضح أمر حيلتنا .

(يدخل ليخاس)

ديانيرا : أى ليخاس يا صاحب الاسم المخلص دوما لسادته ،
٥٧٠ مع أن الاخلاص شئ لا تعرفه القصور الشائخة ،
خذ هذا الثوب الذى غزلناه بأيدينا بينما كان هرقل
يجوب آفاق الارض متجولا أو مقهورا بالخمير ، أو
ربما كان يضم في أحضانه الخشنة المرأة اللبديه او ربما
كان يبحث عن يولى . فقد أستطيع بالعمل الحق أن
أفوز ثمانية بقلبه القاسى . فلطالما قهرت أعمال الحق
الاشرار . وقبل ان يضع زوجى هذا الرداء على جسده
قل له أن يغذى لهب النار بالبخور حتى يرضى الآلهة
وان يزين خصلات شعره المجعد بأوراق خشب
الحورالضاربة الى البياض .

(يأخذ ليخاس الثوب وينصرف)

أما أنا نفسى فسأتجه الى آلهة المنزل الملكية وبصلواتي
سأتضرع الى أم الله لنحجب القاسى .

٥٨٠

(تخاطب افراد الجوقة المكونة من صويجاتها
الايثوليات)

أما أنتن يا من أحضرتكن معي صديقات من بيت
أبي . أيتها العذارى الكاليدونيات ارثين لحظتي
الذى يستوجب البكاء .

الجوقة : (من بنات ايثوليات)

يا بنت أو ينوس نحن نبكى مصائبك
نحن زمرة الصويجات طوال سنوات عمرك الاولى.
ياسيدتنا المبهجة نحن نبكى فراش زواجك المههد .
نحن فقط اللأئي عبرنا معك واذى نهر أخيلوس عندما
انقضى الربيع وطرح النهر أمواجه الفياضة وانساب
في مجرى نحيف إنسياباً سلساً، ولم يعد نهر ليكورماس
يخرج تياراً جارفاً من ينبوعه المنهمر . نحن اللأئي
تعودنا أن نذهب معك الى مسابح بالاس وان
نشاركك رقصات العذارى الجماعية، وأن نحمل معك
رموز عبادة باكخوس السرية في سلاتها الطيبية .
عندما تنقش نجمة الشتاء وتطلع شمس الفصل
الثالث من السنة . وعندما تجس الإلهة حاملة
الغلال كهنتها في معبدها باليوسيس الاثينية . والان
ايضا وفي أية مصيبة تتوجسين منها خيفة اقبليانريفقات
مخلصات لاقدارك، فالاخلاص ينذر وجوده عندما
يهبط الحظ الأعلى بصاحبه (إلى الدرك الأسفل) .
أما انت أيا كنت يا من تملك صولجان الحكيم

٥٩٠

٦٠٠

فبرغم ان كل الناس يكونون في قصرك ويندفعون
 مرة واحدة عبر بواباته المائة ، وبرغم
 أنك عندما تمشي يلتف من حولك مثل هذا
 العدد الوفير من الشعوب ، فانك لا تكاد تجد بين
 كل هذه الشعوب واحداً مخلصاً . نعم فريفة الانتقام
 (الايرينيس) تحتل الاعتاب المذهبة . وعندما تفتح
 البوابات الضخمة علي مصراعيها تدخل منها الحيوانات
 والدسائس المحبوكة جيداً والخناجر المتخفية
 (وراء الظهور) . فعندما ترمع السير بين الشعوب
 لن ترافقتك الا عيون الحسد . وفي كل مرة يطرد
 الفجر جحافل الليل ثق بأن المالك يولد من جديد .
 قليل من الناس يعبدون الملوء لا الممالك ، أما الغالبية
 منهم فيهنزها بريق القصور . هذا انسان يرغب في أن
 يمضي مشهورا عبر المدن الواسعة كالرجل الثاني بعد
 الملك نفسه ، فحب الشهرة يحرق قلبه بالبائس .

وذاك آخر يتوق الى اشباع جوعه بكثر الكنوز . ومع
 ذلك فلا كل منطقة هيستريا باحجارها الكريمة تكفيه ،
 ولا كل ليديا (الغنية) ستطفي ظمأه ، ولا الارض التي
 تهب عليها الرياح الغربية (اسبانيا) والتي تذهل الناظرين
 بنهرها تاجوس ذي الاشعاعات البراقة والمجرى الذهبي
 تغنيه . ولو كان كل نهر الهيبروس عبدا له ولو انضم
 نهر هيلداسبيس الغني الى حقوله ووديانه ما اكتفى .

٦١٠

٦٢٠

ولو حملتني في نهر جانجيس الذي يجري في واد من ممتلكاته
لم يشجع . فعيون الطماعين الجشعين لا تكفيها الطبيعة
كلها ولا تملؤها .

وهذا رجل يداهن الملوك وينافق بطانة الملوك
وهو لا يفعل ذلك من أجل ان لا يتوقف قط حارث
ارضه المنحني دوما فوق سهم المحراث الغائر في
الارض . ولا من أجل ان يقسم الزارعون
حتوله الالف . ولكنه فقط يضع عينه
على الثروات التي يكتزها . وذلك آخر ينافق الملوك
في سبيل ان يدوس بقية الناس جميعا . انه يدمر بعض
الناس ولكنه لا يأخذ بيد أحد قط . انه يتوق فحسب
لان يكون قادرا على الحاق الضرر بالآخرين .

ما أقل أولئك الذين يستوفون اجلهم
المقدر لهم ! فأولئك ان الذين رأيتهم كيتشاربة القمر
سعداء يراهم اليوم الوليد تعساء . ومن النادر
ان يجمع شخص واحد بين الشيخوخة والسعادة
مجتدعتين معاً في نفس الوقت . ان سريرا من العشب
لأنعم من الاسرة الصورية القرمزية . فمثل هذا السرير
هو الذي يجلب ساعات النوم الهادىء الهانئ . أما
البيوت الذهبية فهي التي تذهب بالسكينة وكذا الملابس
القرمزية الفاخرة هي التي تجر ليالي الارق .
آه لو تفتح صدور الاغنياء ! (لرى) كم عدد
المخاوف التي يسوقها الى داخل هذه الصدور حظ

أصحابها العالي ! ان أمواج بروتيوم - حيث تبيع الرياح الشمالية الغربية (أي كوروس) البحر - تعد أكثر هادوءاً . أما الفقير فيتمتع بقلب خال من الهموم ، انه يستعمل اكوابا متواضعة مصنوعة من خشب الزان ، ولكنه يمسكها بيد لا ترتعش من الخوف . وهو يتمتع بأكلات رخيصة سهلة ولكنه لا يحملي في سيف ممتدة الى نحره . أما الكئوس الذهبية فهي التي يختلط فيها الدم (بالخمر) .

لن تترين العروس التي زفت لزوج معتدل بعقود المجوهرات الواردة كهدايا من البحر الاحمر ، ولن تستقر الاحجار الكريمة المجموعة من شواطئ الشرق على أذنها المثقلة بالخلي . لاولن تلبس الصوف الناعم الذي صبغ بالصبغة الحمراء من الوعاء البرنزي في صيدا مرتين . ولن ترخرف ابرة التطريز المايونية ملبسها الحريرية التي يجمع الصينيون سكان بلاد الشمس خيوطها من أشجار الشرق . ولكنها أعشاب عادية التي تصبغ غزلها الذي غزلته بيدين غير محنكتين . بيد أن هذه العروس ستتمتع بقراش زواج مأمون .

وتطارد ربة الانتقام بشعلتها العنيدة العروس التي احتفلت حشود الناس بيوم زفافها . ولكن الرجل الفقير لا يعد نفسه محظوظا الا اذا رأى بعينه (من

يخسبهم) السعداء وهم يسقطون في الشقاء .
وكل من يحدد عن طريق الوسط لن يخطو قط فوق
أرض صلبة . فذات مرة عندما أراد الشاب (فايثون)
ان يطلع هو على الدنيا بضوء النهار وقف
فوق عربة أبيه (اله الشمس) ثم لم يجر في طريق
الرحلة المعتاد . ولكنه رغب بعجلته الطائشة
في الوصول الى النجوم غير المعروفة حتى لاشعة الشمس
(فويوس) نفسها . فقاد فايثون نفسه والعالم معه الى
الملاك في وقت واحد .

٦٨٠

وشق دايدالوس طريق الوسط عبر السماء فوصل
الشواطئ الآمنة ولم يعط اسمه لاي بحر (بسقوطه
فيه) . أما ابنه الشاب ايكاروس فقد جرؤ على
منافسة الطيور الحقيقية في الطيران . واستعلى على
أحذية أبيه فارتفع الى أعلى حتى اضحى
قريبا جدا من فويوس (الشمس) نفسه : فأعطى اسمه
لبحر غير معروف (بعد أن وقع فيه) . ان الاشياء
العظيمة توزن لنا لسوء الحظ بما يعادلها من المصائب .
دع شخصا آخر غيرى يتمتع بصيت السعادة والأبهة ،
أما أنا فلا تدع حشدا من الناس يخبيني تحية الاقوياء .
وليلامس قاربي الصغير الشواطئ ولا تدع الرياح القوية
تجبره على أن يشق عباب أعالي البحار . فقسوة الاقدار
تمر (مرورا سريعا) على الموانئ الآمنة ولكنها

٦٩٠

تطارد السفن التي تبحر في عرض اليم والتي
تناطح بأشرعتها السحاب .

(تظهر ديانيرا من بعيد أثناء خروجها من القصر وهي
في غاية الهلع والفرع)

ولكن لماذا تأتي مليكتنا في هلع وقد غطى وجهها
الخوف وبدت كما لو كانت احدى مجذوبات
باكخوس في ذهولها الجنوني وفي خطوها المتردد ؟

٧٠٠

(تدخل ديانيرا)

بم دارت عليك عجالة الحظ مرة ثانية ؟ أخبرينا يا من
تستحقين الرثاء ! فحتى لو لم تنطقي بينت شفة فان
وجهك يتحدث بما تكتمينه .

تيم رعشة غامضة في مفاصلي المرتجزة ، ويقف شعر
رأسي منتصبا من الهلع ، ويقف الرعب في روعي المطحونة
حتى الآن ، ويقفز قلبي المذهول هنا وهناك ، ويرتعد

ديانيرا :

كبدى الخائف بشرايين الدم المضطربة. وكبحر عصفت
به الرياح الجنوية فهاج وماج بالرغم من ان سماءه
كانت صافية ورياحه مواتية ، هكذا روعي لا تزال مثقلة
بخوف كان قد تبدد . لقد تبينت ان الاله بالفعل عندما
ينوى قهر السعداء فانه يسحقهم بشدة . وتلك هي
نهاية ذوى الحظوظ الكبيرة .

٧١٠

المريية : أى قدر جامع الى هذا الحد ذلك الذى يحق بك أنت
يا من تستحقين الرثاء ؟

ديانيرا : بعد ان كنت قد أرسلت الثوب المغموس في دم نيسوس

حملتني خطاي، المشؤومة الى داخل حجرتي وكانت روجي
تتوجس خيفة من شي . ما لا أعرف كنهه : هل دبر
نيسوس مكيدة خادعة لزوجي كي ينتقم منه ؟ وراق
لى أن أتحقق من ذلك بالتجربة . وكان نيسوس الوحشي
قد أمرني بأن احفظ دمه بعيدا عن أشعة الشمس
وألسته الذهب . وهذه الحيلة نفسها كانت نذيرا مسبقا
بأن هناك مكيدة ما .

٧٢٠

و ذات مرة لم تكن هناك سحابة واحدة تعترض
طريق أشعة الشمس الساطعة التي راحت تنشر الحرارة
طوال نهارها الساخن . وحتى ذلك الحين كان الخوف
قد عقد لساني ولم أحرك شفتي بالكلام الا قليلا .
والقيت في خضم ألسنة اللهب الشمسية جزازة
الصفوف المغموسة في الدم والتي بها كنت قد دهنت
الثوب . فاهتزت الجزازة الدموية هزة قوية ، وعندما
امتدت اليها سخونة أشعة الشمس انفجرت لها . وأكاد
لا أستطيع أن أصف ما وقع حول المنظر البشع !
ومثل رياح الشرق ايوروس أو رياح الجنوب نوتوس تلك
التي تذيب الثلوج بدفئتها فيفقدونها جبل ميماس اللامع
عندما يطل الربيع الطالع . وكما تنفث صخرة ليوكاس في
وجه الامواج الدوارة فتحطدها وتبدها في البحر الايوني
فيزداد هديرها المنهك وتريد في هياج على الشاطئ نفسه .
وكما تدوب البخور على ألسنة النار فوق المذابح بعد أن

٧٣٠

تنثر في المعابد المقدسة هكذا ذابت قطعة الصوف
وضاعت كل ذواباتها

وبينما كنت أشاهد في ذهول ذلك الشيء اختفى مبعث
ذهولي هونفسه ، بل ان الأرض ذاتها مادت وازبدت .
وكان كل شيء يلامس هذا السم يختفي على الفور .

(يرى هيللوس قادما)

ولكنني ألح ولدى قادما ملتاعا في خطى سريعة ٧٤٠
(تخاطبه) هات ما تحمل من أنباء

هيللوس : اغربي ، اهرني ، ابجني لك عن مكان يمكن ان يأويك
فيما وراء البر والبحر والنجوم . نياما وراء المحيط أو
العالم السفلي ! أى مكان فيما وراء أعمال هرقل
يا أمي . . .

اهرني !

ديانيرا : ان قلبي يتوجس خيفة من شر مستطير لا أعرف
كنهه .

هيللوس : لقد حكمت يونو وغلبت ! اقصدى معابدها
فهي وحدها متاحة لك ومفتوحة أمامك أما كل
الملاجيء الاخرى فهي مغلقة دونك .

ديانيرا : قل لى أية مصيبة حلت بي وأنا بريئة ؟

هيللوس : ان مجد العالم وحصنه الوحيد هرقل الذى كانت
الاقدار قد وهبته للأرض في مكان جوبيتر قد رحل
يا أمي . ان طاعونا مالا أعرف كنهه يحرق مفاصل ٧٥٠

هرقل وعضلاته . من قهر الوحوش ، ذلك الرجل
بعينه القهار قد قهر وهو يبكي الآن ويتوجع ،
فعم تسألين أكثر من ذلك ؟

ديانيرا : لكم يتعجل التعساء سماع أسباب تعاستهم ! قل لي
بربك الى أية حال وصل منزلنا الآن ؟ واحسرتاه على
منزلنا ! واحسرتاه على آلهة منزلنا البائس ! الآن
سأصبح حقا أرملة مهجورة مطحونة .

هيلوس : لست وحدك تبكين هرقل فلقد رقد ليكيه العالم كله .
لا تحسبي يا أماء انها مصيبة تخصك وحدك . فالسلالة
البشرية كلها الان تجهش بالبكاء . انظري ! انهم جميعا
يثنون نفس أنة الحزن هذه التي تتأوهين منها . انك تقاسين
شرا تشاركك فيه الارض كلها . لقد سبقتهم فقط
في الحزن فأنت يا من تستحقين الرثاء الاولى لا الوحيدة
في البكاء على هرقل .

ديانيرا : لكن قل لي ، قل لي بريك على أى مدى يرقد هرقل
بالقرب من الموت ؟

هيلوس : يهرب الموت نفسه منه لانه ذات مرة هزم على يديه
وفي عقر داره . ولا تجرؤ الاقدار نفسها على أن تسمح
بمثل هذا الجرم المهول . ولربما ألفت كلوثوداتها بالمغزل
جانبا وهي ترتعد خوفا دون ان تصل الى تنمة خيوط

قدر هرقل .باله من يوم ! بالفظاعته التي لا يمكن التحدث
عنها ! هذا اليوم . . . سيكون حقا آخر أيام هرقل
العظيم ؟

ديانيرا : أتقول انه رحل بالفعل الى حيث القدر المحتوم ؟ الى
الظلمات ؟ الى المنطقة الاكثر سوادا ؟ ألا ليتنى أكون
الاولى والاسبغ الى الموت ؟ قل لي ما اذا لم يكن قد
مات بالفعل .

هيلوس : كان ساحل يوبويا مضطربا تحت وطأة عاصفة هوجاء ،
فكانت الامواج ترتطم به من كل جانب ، وكان
رأس كافيوريوس يشطر البحر الايجي شطرين على
أحدهما هبت الرياح الجنوبية وعلى الثاني
الذي يعاني من تهديدات الرياح الشمالية الثلجية
فان يوريبوس ذلك المضيق المضطرب قد غير مجرى
أمواجه الهائجة ودار بها سبع دورات ليعود بها في كل
مرة الى نفس المكان ثانية حتى أغرقت الشمس المنهكة
عربتها في المحيط .

هنا وفوق صخرة شاهقة تلفها سحب كثيرة تنهوج
معابد جويتر كيناياوس العتيقة * . وعندما وقف قطع
حيوانات القرايين أمام المذابح رددت الغابة كلها خوار
الثيران المذهبة (قرونها) ، ونزع هرقل عن جسده

* هنا يخطئ سينيكافى تحديد موقع رأس كيناياوم جغرافيا لانه فى الحقيقة يقع
فى اقصى الشمال الغربى لجزيرة يوبويا فى حين أن مضيق يوريبوس أقرب الى وسط
الجزيرة كما ان كافيوريوس ليس معرضا للرياح الجنوبية بل للرياح الشرقية .

جلد الأسد المملخ بالدم وركن عصاه الثقيلة وأراح
كففيه من ثقل جعبته ، عندئذ كان يبدو متألّقاً في
ثوبك مكللاً ذؤابة شعره المجدد بتاج من أوراق شجر
الخور الأبيض. ولما أشعل النيران في المذابح قال:
« وأبتاه بحق ، اقبل مني هذه القرابين فوق مذابحك
ودع النار المقدسة تتوهج بكثير من البخور التي يجمعها
العربي الثري من أشجار سبأ تبعداً للشمس. لقد جعلت
الأرض آمنة وكذا السماء والبحار وبعد أن قهرت
كل الوحوش عدت منتصراً. فنحى صاعقتك جانباً». .
وفي وسط هذه التضمرعات بدرت منه أنة ذهل لها
هو نفسه ثم ملأ السماء بدوي صرخاته المرعبة .
وكالثور المطعون بالبلطة المزدوجة يهرب منها وهو
يحمل الجرح والسلاح في نفس الوقت ، هكذا
صار هرقل الذي ملأ المعابد المرتجفة بنحواره
الهائل . أو كما ترعد الصاعقة المرسلّة في أجواز
الفضاء ، هكذا دوت صرخات هرقل فبلغت أعالي
النجوم في السماء وأعماق البحار. ورددت خالكيس
الشاسعة صدى صرخاته ووصلت صيحاته
أسماع كل جزر الكيكلاديس . وعندئذ شرعت
صخور كافيريوس وكل الغابة المحيطة تردد أناة
هرقل .

٧٩٠

٨٠٠

لقد رأيناه باكبياً وظن عموم الناس أن جنونه القديم
قد عاوده وعندئذ سعى خدمه للهرب .

ولكن هرقل الذي كان وجهه يتلوى تحت وطأة لهب النار أخذ يلاحق ويبحث من بين الجميع عن واحد فقط : ليخاس . فعانق الأخير المذابح بيد مرتعشة وذاق من الحوف طعم الموت حتى أنه لم يترك من روحه إلا أقل القليل ليعاني هذه العقوبة المرتقبة . عندئذ أمسك هرقل بيده الجسد المرتعش وقال :

٨١٠

« أبهذه اليد ، أبهذه اليد أيتها الأقدار سيمتال أنني قهرت ؟ هل قهر ليخاس هرقل ؟ فإليك إذن موتاً ثانياً ها هو هرقل بدوره يسحق ليخاس . لتطلخ سمعة أعماله الخارقة وليكن قتلك آخرها » . وقذف هرقل ليخاس نحو النجوم فشر الأخير على وجه السحاب دمائه المبعثرة . هكذا طار ليخاس في السماء كما لو كان سهماً طريقياً قد أطلق في الفضاء أو صوبه مواطن من كيدونيا (الكريتية) ولو أن هذا السهم وأقرانه لن تصل إلى الارتفاع الذي وصل إليه ليخاس حيث هوى جسده في البحر ورأسه فوق الصخور وفي كليهما - الجسد والرأس - زهقت روح واحدة .

٨٢٠

وقال هرقل « توقفوا ! إنه ليس الجنون الذي سلبنى العقل ولكنه شر أخطر من الجنون بل ومن الغضب . إنه ليروق لي أن أعصف بنفسني » .

وما أن ذكر الطاعون حتى عصف فعلاً بنفسه إذ مزق بنفسه مفاصل جسمه ونهش في أعضائه الضخمة واقتطع منها بيده أجزاء وحاول أن ينزع الرداء عن نفسه . وعندئذ ولأول مرة رأيت هرقل عاجزاً فكلما حاول نزع الرداء نزع معه أشلاء جسده . فلقد أصبح هذا الرداء وجسده رقل شيئاً واحداً لا يتجزأ وامتزج داء الطاعون بالجسد ذاته. ولم يكن سبب ألمه المرير ظاهراً وإن كان بادياً أن هناك سبباً ما . كان منهوئاً لا يكاد يتحمل الطاعون . وكان أحياناً يضرب الأرض برأسه المنكسة وأحياناً أخرى يطلب لجة البحر، ولكن الأمواج لم تستطع أن تغلب على ألمه . ثم راح صوب الشيطان التي تعج وتضج بالموج المتلاطم . كان هدفه أن يلقى بنفسه في البحر ولكن يد أحد خدمه حالت بينه وبين أن يهيم على وجهه . هكذا - ويا لمرارة الأقدار - أصبحنا أقران هرقل ! والآن فإن سفينة تبحر به من شاطئ يوبويا ورياح جنوية بطيئة تسرع بالحمل الهرقلي الضخم وقد فارقت الروح (تقريباً) أعضاء جسده وطمس ظلام الليل نور عينيه .

٨٣٠

٨٤٠

ديانيرا : لم ترددين الآن يا روجي ؟ لم تذهلين ؟ لقد ارتكبت جريمة وها هو جوبيتر يطالبك بإعادة ابنه ويونو أيضاً تسترد غريمها . نعم فلا بد من أن يرد هرقل من بين يديك إلى الدنيا . وماذا بوسعك أن تفعلي

الآن ! رديه ، ادفعي الثمن بالعقوبات ودعي السيف
ينفذ إلى داخل أحشائي ، هكذا ! هكذا ! يجب أن
يتم التنفيذ. ولكن أتستطيع مثل هذه اليد الخفيفة
أن تنفذ فعلاً مثل هذا العقاب الصارم ؟ يا أبا زوجي
احرق بصواعقك زوجة ابنك مثال المرأة الاثيمة !
لا تسلم يدك بسلاح خفيف بل أنزل عليها من السماء
تلك الصاعقة نفسها التي كنت ستحرق بها الهيدرا لو لم
يولد لك هرقل ، أعصف بي كما تعصف بطاعون غير
عادي أو بشر أكثر خطورة من غضب زوجة الأب.
أرسل صاعقتك ، السلاح الذي رميت به من قبل
فايثون الطائش الهائم على وجهه في الفضاء ،
فأنا نفسي قد دمرت في هرقل وحده شعوباً بأكلها .
ولماذا تطالبين السلاح من الآلهة ؟ لقد آن الأوان أن
أعفي والد زوجي من ذلك . عار على زوجة هرقل أن
تتسول الموت بالتضرعات . فيداي هاتان هما اللتان
ستستجيبان للتوسلات فينبغي أن لا أطلب الموت إلا
من نفسي .

٨٥٠

فلاقبض على الحنجر بسرعة ، ولم السيف إذن ؟
إن كل ما يسرع بي إلى الموت هو سلاح كافٍ ،
فلاأقذف بنفسي إذن من فوق صخرة تناطح
الفضاء شموخاً . ولتكن هذه الصخرة ، لتكن جبل
أويتا الذي هو أول من يطالع شمس النهار الوليد
كل يوم جديد .

٨٦٠

كم يسرني اختيار هذا الجبل ليكون المكان الذي
 من فوقه ألقى جسدي . فليشطر هذا الجبل
 الأجرد إلى صخور حادة مدببة وليحمل كل حجر
 فيه جزءاً من جسمي . ولتعلق يداي الممزقتان هناك
 وليتحول جنب الجبل الأبيض كله إلى الدم الأحمر .
 ان ميتة واحدة أمر هين ، هين جداً ! ولكن من
 المسكن إطالة أمده . إنك أيتها الروح لا تعرفين كيف
 تختارين السلاح الذي ستهوين فوقه . ليته يكون . . .
 ليته يكون سيف هرقل المعلق في حجرة نومي ! فعلى
 هذا السيف يروق لي أن أسقط لأموت . ولكن هل
 يكفي أن أهلك بيد واحدة عادلة؟ تجمعي يا شعوب
 وارجميني يا دنيا بالحجارة والشعائل الحارقة الهائلة
 ودع كل يد لا تتوقف عن العمل منذ الآن . احملوا
 السلاح لقد خطفت منكم وحرمتكم بطلكم
 المنتقم والآن سيؤول الحكم إلى الملوك القساء
 فيحتفظون بصولجانهم في اطمئنان . والآن أيضاً
 ستولد شرور متوحشة لتعيش في أمان . ومرة أخرى
 ستعود مذابح المعابد لتشهد بشراً يقدمون
 أضاحي من نفس جنسهم . لقد عادت الطريق
 للجرائم ووضعتم في مواجهة الطغاة والملوك
 والوحوش والحيوانات الضارية والآلهة القساء بعد
 أن حرمتكم مخلصكم المنتقم لكم من كل تلك
 الشرور . لم ترددين يا شريكة جوبيتر رب الرعد؟
 لماذا لا تقتدين بزوجك وأخيك جوبيتر وتثرين
 لهب النار وبعد أن تحظني من جوبيتر الصاعقة .

٨٧٠

٨٨٠

تقدفيني بها وتهلكيني بيدك ؟ لقد انتزعت منك
ثناء لامعا ونصرا ساحقا اذ سبقتك يا يونو
بقتل غريمك .

هيلوس : لماذا تهدمين بيتا هو نفسه آيل للسقوط ؟
(أوالمربية) * فعن خطأ وقع كل جرم هنا وليس مذنباً من اقترف
إنما دون قصد .

ديانيرا : ان كل من يلتمس العذر لنفسه ويفعو عنها بحجة القدر
فقد اخطأ حقاً . أما أنا فيروق لي أن أدين نفسي بموتي .

هيلوس : ولكن من طلب الموت هكذا فقد رغب أن يبدو مذنباً .

٨٩٠ ديانيرا : لا بل الموت وحده هو الذى يبرىء ساحة الضالين .

هيلوس : تتهربين من الشمس . . . ؟

ديانيرا : بل الشمس هي التي تهرب مني .

هيلوس : أتركين الحياة ؟

ديانيرا : الحياة البائسة . . . نعم . . . ولكي ألحق بهرقل .

هيلوس : ولكنه لا يزال على قيد الحياة الارضية ويتنفس انفاس
السماء .

ديانيرا : ما دام قد اصبحت بالامكان ان يهزم هرقل فهذا دليل
على أنه قد بدأ السير على طريق الموت .

هيلوس : أتركين ابنتك ؟ أتقطعين خيوط الحياة الذى غزله
القدر لك ؟

* الطبعتان الفرنسية والابطالية تجعلان الحوار هنا وحتى بيت رقم ٩٨٢ بين
ديانيرا والمربية اما طبعة لويب فتجعله بين ديانيرا وهيلوس ولا تتدخل فيه
المربية الا ابتداء من بيت رقم ٩٢٥ .

ديانيرا : ان كل امرأة يدفنها ابنها قد عمرت طويلا .
هيلوس : عليك بالانتظار اذن لتكوني اللاحقة بزوجك .
ديانيرا : الزوجات الفاضلات هن في العادة لازواجهن سابقات .
هيلوس : ولكنك أيتها البائسة ان أدت نفسك فقد برهنت على
أثمك .

ديانيرا : لا يلغي أى مذنب أدان نفسه ما يفرض عليه من عقاب .
٩١٠ هيلوس : ولقد وهبت الحياة للكثيرين ممن كانت جريمتهم نتيجة
سوء التقدير ولم تأت عن عمد وتدبير . ومنذا الذى
يدين أقدار نفسه ؟

ديانيرا : من كان موعودا بأقدار لا ترحم .
هيلوس : وهرقل هذا نفسه الذى قتل ميجارا اذ أنفذ فيها
سهامه وطرحتها أرضا بجرابه هي واطفانها فلذات كبده .
فقد صوب اليهم سهامه الليرنية بيد الجنون . ومع أنه كان
قاتلا لنويه ثلاث مرات الا انه عفى عن نفسه لاعن جنونه .
وعند نبع كينيس وتحت السماء اللبية اغتسل من جريمته
وطهر يمانه . فالى أين تسرعين أيتها البائسة ؟ ولماذا
تدينين نفسك ؟

٩١٠ ديانيرا : انه هرقل المدحور الذين يدين يديا . ومن
الخير أن لا تمضي جريمة بغير عقاب .

هيلوس : ان كنت حقا أعرف هرقل (جيدا) فسيأتي بنفسه
الى هنا تورا وربما منتصرا على اطاعون الفتاك
وسوف يستسلم الالم مغلوبا هرقلك .

ديانيرا : قد قضى سم الهيدرا - كما جاء في الأنباء -- على
مفاصل جسده واختطف الطاعون المائل أعضاء
جسم زوجي .

هيلوس : وهل تجادلين في أن سم الافعى المقتولة يمكن أن يقهر
على يد نفس الرجل الذى سبق ان واجه الافعى ذاتها
وقهرها حية ؟ لقد سحق الهيدرا وفي وسط المستمتع وقف
منتصرا وأنياب الافعى تنهش في جسده واعضاء
جسمه تسبح في سم الافعى المتدفق .

٩٢٠ وهل سيحطم دم نيسوس هذا الرجل الذى سبق
ان دحر أيدى نيسوس الوحشية نفسها (وقتله) ؟

ديانيرا : هذه جهود تبذل دون جدوى للاحتفاظ بمن صمم
على الموت. لقد قر قرارى على الفرار من ضوء النهار.
وقد عاش ما فيه الكفاية من مات مع هرقل .

المريية : انظرى الى والى خصلات شعرى الشيباء والى صدرى
هذا الذى رضعته منه الامومة . أتوسل اليك ضارعة أن
تنخلي عن تهديداتك المتفجرة الصادرة عن قلبك
الجريح ، اطرحي قرارك المرعب بالموت القاسي .

ديانيرا : بل قاسى ذلك الذى قد يمنع معذبا من الموت . فاذا
كان الموت في بعض الاحيان عقابا فهو في غالب الاحوال
٩٣٠ يكون ثوابا ، وقد كان لكثير من الناس ضربا من
العقوب والحلاص .

المريية : دافعي عن يمينك على الاقل أيتها الشقية حتى يعرف

(هرقل) ان جرميتك كانت من تدبير عدوما كر لا
من عمل زوجته .

ديانيرا : هناك سيكون دفاعي عن نفسي حيث سيرى آلهة العالم
السفلي ساحتي كمتهمة . وحتى لو أدنت نفسي أمامهم سيظهر
بلوتو يدي هاتين . وعلى ضفافك يا نهر ليثي سأقف وقد
نسيت ما قد مضى حيث سيرحب شبحي الحزين
بزوجي من جديد . أما أنت يا معذب ممالك العالم
المظلم أعد لي عملاً تعذيبياً فريداً ، عقاباً مرعباً
لان جرمي يفوق كل ما جرؤ البشر على ارتكابه من
جرائم . ان يونو نفسها لم تجرؤ على ان تحرم الدنيا
من هرقل .

٩٤٠

لنسرح رقبة سيسيفوس ولتثقل صخرته أكتافي أنا .
ودع المياه الحارية الهائمة تفلت مني أنا والموجة الخادعة
تخون عطشي (بدلا من تانتالوس) . لقد اكتسبت
الحق في أن أمد يدي الى دوراتك (الجهنمية)
مهما كنت أيتها العجالة التعذبية التي تلف بالملك
الثنائي (إكسيون) . ولينهش النسر النهم احشائي
من هنا ومن هناك . ان بنات داناؤوس يتقصدن واحدة
. . . (هيرمنسترا) فلأملأ هذا الفراغ في عددن .
افسحوا لي المكان يا أشباح العالم الاخر .
وأنت أيتها الزوجة القادمة

من نهر فاسيس (ميديا) استقبليني رفيقة لك . ان
جرمي لا فظع وأشنع من جرميتك سواء كزوجة مذنبه

٩٥٠

أو كأخت قاتلة . أما أنت أيتها الزوجة الطارقة
(بروكني) فاتخذيني شريكة في جرائمك . وانت
أيتها الام ألثايا استقبلي ابنتك . . . نعم تعرفي
الان على ابنتك الحقيقية - ولكن أية جريمة
يمثل هذا الهول اقترفت يداك؟ أغلقن أبواب الالسيوم
(الجنة) في وجهي أنن أيتها الزوجات المخلصات
يا من تسكن الان حدائق الغابة المقدسة .
فان كانت هناك واحدة لطخت يديها بدماء
زوجها بعد ان نسيت (أو تناست) شعلة الزواج
المقدسة ووقفت بسيف متربص لزوجها مثل حفيدة
بيلوس (إحدى بنات داناؤوس) السفاحة ،
دعها تتعرف على يديها في يدي وتمدح نفسها
في شخصي . الى هذه الزمرة من النساء دعني أنضم ،
ولكن حتى هذه الزمرة ستهرب من يدى هاتين
الملعونتين . يا زوجي الذي لا يقهر ان روحي بريئة
أما يداى فغارتان في الجريمة ، يالعقل الساذج بغير
حدود ! بالنيسوس الخداع ومكيدته نصف
الحيوانية ! لقد رغبت في أن أخطف زوجي من
عشيقته فخطفته من نفسى . اغربني يا شمس وانت أيضاً
يا حياة يا من بمغرياتك تحبسين البؤساء (الضعفاء) في
ضوء النهار الدنيوى . وكم هو تافه ذلك الضوء
بدون هرقل ! سأقتص لك يا زوجي وسأمنحك حياتي .
أم على أن أمد في خيوط قدرى يا زوجي وانتظر
حتى يأتي أجلى على يدك؟ هل بقيت لك بعض القوة
وهل تستطيع يداك ان تحمل السلاح وتشد القوس

٩٦٠

٩٧٠

وترشق السهام؟ أم تخونك أسلحتك، ولا ينصاع
القوس لمشيئة يديك المزيلتين؟ ان كنت تستطيع ان
تهبى الموت يا زوجى الشجاع فانى أنتظر يملك .
فليتأجل موتى قليلا . اسحقنى كما سحقته ليخاس
البرى . . بعثر أشلائي في مادن أخرى . اقدف بي
الى عالم غير معروف حتى لك . حطمتى كما حطمت
وحش أر كاديا وكل الوحوش التى استسلمت لك
وعدت من عندهم يا زوجى منتصرا .

٩٨٠

هيلوس : أتضرع اليك يا أمى ان تصفحى عن نفسك وان
تغفرى لقدرك فستان ما بين الخطأ والخطيئة .

ديانيرا
ان كنت حقا يا هيلوس، بارا بامك فاقتلها الان --
لماذا ترتعد يدك الخائفة؟ ولماذا تدير وجهك عنى؟
فعلتك هذه ستكون برا بامك . أما زلت تتردد في
جبن؟ ان يدي هذه هى التى حرمتك من هرقل ويمناى
هذه هى التى حطمت من تدين له كأب بنعمة أن
يكون جوييتز رب الرعد جدك . لقد حرمتك من
مجد أعظم من ذلك المجد الذى منحتك لك عندما
ولدتك . أما اذا كانت الجريمة أمرا غير معروف
لديك فتعلم من أمك . وسواء تيسر لك ان تغمد السيف
في حنجرتي أوراق لك ان تغزو به أحشاء أمك فان
امك نفسها سوف تمدك بشجاعة لا تعرف الخوف .
ولن تكون هذه الجريمة من صنعك، حقا انى سأموت
على يديك ولكن بارادتي وبأمر من عقلى أنا .
أتخاف يا ابن هرقل؟ أهكذا لن تنفذ أى شىء من

٩٩٠

أوامرى ولن تحطم الوحوش لتحيى ذكرى أيبك ؟
مد يملك بلا خوف . انظر ها هو صدرى الملىء
بالموم يفتح .

اضرب ! انى أصفح عن جريمتك ، بل ان ربات
الصفح أنفسهن سيصفحن عن يملك . ولكن ها هو
صوت سياطهن يحدث دويا . ومن تكون هذه التى
وهى تهز خصلات شعرها الافعوانية تلوح
بسهامها القاتلة عند معايدتها المملخة (بالدم) ؟
لماذا تلاحقينى ياميجيرا المرعبة بشعلتك الملتهبة ؟
هل تطالين بفرض العقاب على لمقتل هرقل ؟ سأدفع
الجزاء . لكن هل أصدر قضاة العالم السفلى حكمهم
علىّ بالفعل أيتها القاسية ؟ أصدروا حكمهم ! انى
أرى أبواب السجن (الابدى) وقد انفتحت
على مصراعها . ومن ذاك العجوز الذى يحمل صخرة

١٠٠٠

كبيرة على كتفيه المنهوكتين ؟ ولكن ها هى الصخرة
بعد ان تمت السيطرة عليها تسعى للتدحرج الى اسفل
مرة أخرى . وأى رجل هذا الذى يعذب جسده على
العجلة ؟ انظر ! هنا تقف تيسينونى القاسية شاحبة
وهى تطالب بالانتقام . أتوسل اليك ان تعينى من
سياطك ! أى ميجيرا عفوك ! احتفظى لنفسك
بشعائل ستيكس فلقد كانت جريمى جريمة حب .
ولكن ما هذا ؟ ان الارض تهتز والقصر يردد أصدا
السقوف المتهاوية ، ومن أين تأتي التهديدات مجتمعة ؟
والدنيا كلها ها هى تأتي مندفعة لترتطم بوجهى .

١٠١٠

من هنا ومن هناك ترغى الشعوب وتزبد والكون
كالبطلاني ببطله المتقد، فلتغمرى لى الان أيتها المدائن.
والى أين أجرى هاربة من فورى ؟ الموت وحده
هو الذى سيمنحنى مرفأ ينقذني من متاعبي . واني
لأشهد العجلة النارية لفويبوس (الشمس) المتوهج
واشهد ايضا الآلهة الاعلين . اننى وانا على وشك الموت
أترك هرقل وهو لا يزال على قيد الحياة فوق الارض .

١٠٢٠

(تخرج وهي في غاية الانفعال والهياج)

: ياويلتاه ! لقد جرت في جنون . لقد أمت الان أمى
دورها ، اذ قررت الموت ولم يبق الا دورى أنا . على
بالتحرك السريع لمنعها من الموت . يابرى بالوالدين
وبؤسى به ! فاني ان منعت أمى من الموت سأجرم
في حق أبي وان تركتها تموت اخطأت في حقها كأم .
من هنا ومن هناك تلاحقنى الجريمة . ومع ذلك
فيجب على أن أمنعها وان أخطئها من برائن جريمة
حقيقية (على وشك الوقوع) .

هيللوس

١٠٣٠

(يخرج مندفعاً وراء أمه)

صدق في ماتغنى به الشاعر المقدس اورفيوس بن
كالويوبي عند سفح سلسلة جبال رودوبي الطراقية عندما
لحن مقولته على أنغام قيثارته البيرية وفحواها أن لا
شىء يخلق للخلود . على أنغامه توقف تدفق السيل الجارف
ونسيت المياه أن تتابع مجراها بعد ان فقدت حماسها .
وبعد ان وقف النهر منصتاً لا غانيه ظن أقاصى
اليستونيين ان نهر هيبروس قد هجر أهل طراقيا .

الجوقة

١٠٤٠

نحو اورفيوس تحركت الغابات حاملة طيورها وجاء
معها ايضا كل سكانها (من حيوانات) . أما الطيور
المهتمة في أجواز الفضاء فعندما سمعت أغاني اورفيوس
توقفت عن الطيران وهبطت بأجنحتها على الارض .
ولقد حطم جبل آثوس صخوره وحمل الكتوروى
في طريقه ووقف الى جوار رودوبي بعد ان
ذابت ذواباته الخليدية بفضل أغاني (اورفيوس)
السحرية . وهجرت عرائس الغابة مساكنها
فوق أشجار البلوط وأسرعت نحو الشاعر . من أجل
أغانيك (يا اورفيوس) جاءت الوحوش مع عرائنها
وجلس الاسد المارمريكى (اللبي) جنبا الى جنب
مع قطعان الماشية غير الخائفة . كما لم تحش الغزلان
الذئب ، وهجرت الأفعى جحرها بعد ان تحلت في
النهاية عن سمها . نعم عندما ذهب (اورفيوس)
عبر أبواب تايثاروم الى عالم الاشباح الساكنة وهو
يعزف على قيثارته الحزينة فقد استطاع باغنيته
الشجية ان يهزم تارتاروس وآلهة اريبيوس المكفهرة
ولم يرهب بحيرات ستيكس التى بها يقسم الالهة .
وحى العجلة أبدية الدوران توقفت في استسلام بعد
ان هزم بكرتها . ولقد ازداد كبد * تيتيوس نموا
حيث ان اورفيوس قد سجن الطير بسحر أغنيته .
وأنت أيضا أيها المعداوى (خارون) ألا تستمع لأغانيه
وقاربك يتمخر عباب البحر السفلى بلا مجداف . في

١٠٥٠

١٠٦٠

١٠٧٠

* من هذا البيت وحتى بيت رقم ١٠٨٤ اختلفت الطبقات الثلاث التى رجعنا اليها
فى قراءة وترتيب الكلمات وافدنا منها جميعا اذ اخذنا ما اقتنعنا به من كل منها -

البداية ورغم ان الامواج كانت لا تزال راكدة فان
الشيخ الزريجي (تانتالوس) طرد عطشه الشرس
ونسي نفسه ولم يمد يده نحو التفاحات .
هكذا عندما قهر اورفيوس بأغنيته آلهة
العالم السفلي بصورة كاملة أمكن هزيمة حجر
سيسيفوس الشرير ليتبع الشاعر المغنى . وعندئذ
وصلت ربات القدر ما كان قد إنقطع من خيط العمر
المقدور ليوريديكي . ولكن أورفيوس نسي (العهد)
ونظر إلى الخلف لأنه كان لا يكاد يصدق أن زوجته
يوريديكي قد أعيدت إليه وأنها تتبعه فنقد
(في النهاية) مكافأة أغنيته . وماتت
تلك التي كانت تواءم ولدت من جديد .

١٠٨٠

ولذا فإن اورفيوس لا يزال يطلب السلوى في الأغاني
ويترنم بأنغام حزينة للطراقين ويردد القول التالي :
« يخضع الآلهة للتوانين فحتى ذلك الإله الذي ينظم
الفصول ويقسم التحولات الأربعة على مدار السنة وهي
تمضي يخضع هو أيضاً للقوانين التي تقضى بأن لاتصل
ربات القدر ما إنقطع من خيوط العمر لأي إنسان
مهما كان وأن كل ما ولد يمكن (كما ولد) أن يموت
أيضاً » . وهرقل المقهور بأمرنا هو أيضاً بتصديق

١٠٩٠

١١٠٠

الشاعر الطراقي . والآن... تواءم سيحل على العالم يوم تدفن
فيه القوانين وتستهوى فيه السماء الجنوبية على كل ما
يقع عبر ليبيا ويملكه الجارامنتيون . أما السماء الشمالية
فسوف تدمر كل ما يقع تحت قطبها وكل ما تهب عليه
الرياح الجنوبية (بورياس) الجحافة . ومن السماء المفقودة

- ستروخ الشمس خائفة فتطرد النهار . وسيجر ستوط ١١١٠
- مملكة السماء معه إلى الهاوية الشرق والغرب وسيعم
نوع من الموت والفوضى كل الآلهة على حد سواء .
وسيفرض الموت أذكاراً جديدة تماماً عليه هو نفسه .
فأي مكان عندئذ سيستقبل الدنيا ؟ هل سينشق طريق
تارتاروس لكي يفتح المجال أمام السماوات المنحطمة ؟
أم أن المسافة التي تفصل الأثير عن الأرض كافية . . .
كافية إلى حد أنها تسع كل شرور العالم ؟ أي
مكان سيكون شاسعاً إلى هذا الحد الذي معه يسع مثل
هذا الموت الهائل ؟ وأي مكان سيتسع للآلهة الأعلى ؟
البحر وتارتاروس والسماء ، ممالك ثلاث سيضمها
مكان واحد . ولكن ويحي أي صياح هائل مهول
ذلك الذي يطرق سمعنا المذهول فيهننا هزأ ؟
... إنه ... إنه صوت هرقل .

١١٢٠

١١٣٠

(يدخل هرقل وهو في غاية التألم والتوجع)

هرقل : أيتها الشمس الساطعة أديري إلى الخلف خيولك
اللاهثة واطلقي سراح الليل . دعي هذا اليوم الذي
أموت فيه يمر ، ودعي السماء ترتعد بسحابة سوداء .
قفي بيني وبين زوجة أبي حائلاً . وأبتاه ألم يكن من
اللائق أن تعاد الفوضى العمياء إلى الأرض ؟
أما كان من الضروري أن تتحطم السماء من
جانبيها بعد أن تقطع أوصالها من هنا ومن هناك ؟
ولماذا تبقي على النجوم ؟ إنك تفقد هرقل يا أبتاه !
الآن يا جويتر عليك أن تراقب جيداً كل جزء في

السماء خشية أن يقذف أي جياس (جديد)
 الصخور الثسالية أو أن يصبح جبل أوثريس قذيفة
 خفيفة بالنسبة لانكيلادوس . الآن . . . توأ سيفتح
 بلوتو المتعالى أبواب سجنه المظلم وسيحطم سلاسل
 أبيه (ساتورنوس) ويعيده للسماء . فلقد كنت أنا
 الذي قد ولد ليحل محل صاعقتك وبروقك على
 الأرض وها أنا أعاد إلى ستيكس . سينهض انكيلادوس
 المتوحش من جديد وسيقذف بالحمل الثقيل الذي
 يسحقه الآن ضد الآلهة الأعلين . يا أبتاه ان موتي
 سيجعل مملكتك الأثرية كلها في خطر . وعليه فقبل
 أن تصبح السماء بأكلها هي الأسلاب التي تؤخذ منك
 أدفني يا أبتي تحت حطام الدنيا كلها وهشم السماء
 التي تفقدها .

١١٤٠

١١٥٠

الجوقة : ليس عبثاً ما تخشاه يا ابن إله الرعد ... فالآن حالاً
 سيرقى جبل بيليون (زميله) جبل أوسا الثسالي
 وستكوم جبل آئوس فوق بندوس وسوف يدس
 غابته لتناطح النجوم الأثرية . عندئذ سينقلب
 تيفويوس على الصخور (التي يرزح تحتها) وسيرفع
 جزيرة ايناريمي الاترورية . وسيحمل انكيلادوس
 الذي لم تقهره بعد صاعقتك (ياجويتر) أفران ايتنا
 ويشطر بها جنب الجبل العاري . الآن ستبعك
 (إلى الهلاك) مملكتك السماوية .

الجوقة

١١٦٠

هرقل : ها أنا بعد أن رحلت عن دار الموت واحتقرت
 ستيكس وعدت عبر مستنقعات ليثى الراكدة

هرقل

بالأسلاب التي ما أن شاهدتها الشمس حتى كادت
أن تهوى من فوق خيولها التي سقطت بالفعل ،
أنا الذي أحست بوجودي ممالك الآلهة الثلاث أموت
الآن . دون أن يحدث أي سيف صليلا أو ينغرس
بعمق في جنبي * . ولم يكن جبل أو ثريس برمته
أداة هلاكي ولا أي عملاق بنفكه الفاخر المفترس
قد دفن جسدي تحت سفح جبل بندوس بأكله .

١١٧٠

إنني أمهزم بلا أي عدو . وما يزيد من عذابي
أيتها الفضيلة البائسة أن آخر أيام هرقل لا يشهد
مصراع وحش من الوحوش . واحسرتاه ! لقد قضيت
حياتي إذن في أعمال بلا طائل منها . يا حاكم الكون ،
أيتها الآلهة الأعلو ، يا من شهدتم من قبل
أعمال يمينى هذه ، يا كل الأرض ، هل تقرر أن
يموت هرقلكم هذه الميتة ؟ يا للخزي القاسي علينا !
يا للمصير المشين ! أسيقال إذن أن امرأة هي التي
قتلت هرقل ! ؟ ولمن أموت أنا . . . هرقل ؟
فإذا كانت الأقدار التي لا ترد أحكامها قد شاءت
أن أموت على يد امرأة وإذا كان مغزل عمري
المشين قد جرتني هكذا إلى حتفى بمثل هذا
الخيوط (الوضيع) فيا حسرتاه ! ألا ليتني
أموت بسبب سخط يونو ! ففي هذه الحالة ستأتي

١١٨٠

* بيت رقم ١١٦٧ لا تتبناه طبعة لويب على عكس ما فعلت الطبعة الفرنسية والطبعة

الاطيالية ونصه كما يلي :

Saxum est nec instar montis abrupti lapis.

نهايتي على يد امرأة حقاً ولكنها من سكان السماء .
وان كان ذلك أيتها الآلهة الأعلون أكثر مما ينبغي
لي فلتقهـر الأمازونة المولودة تحت السموات
السكيثية قواي . ولكن أنظروا بيد أية امرأة بين
النساء يهزم عدو يونو ! هذا عار عليك يا زوجة أبي
وهو عار أثقل عليك مني . لماذا تعدينه يوماً سعيداً؟
فأي وحش مثلي ندا وكفوواً لغضبك ولدت لك
الأرض ؟ إن امرأة من البشر قد فاقتك غضباً .
حتى الآن كنت تعدين نفسك غير كفاء لهرقل فقط

١١٩

ولكنك قد هزمت على يد إثنين - فلتخجل الآلهة من
أمثال هذا الغضب ! ألا ليت أسد نيميا قد إرتوى
إلى حد الكفاية من دمي بواسطة فكه الفاغر ! أو
يا ليتني وقد حوصرت بمائة ثعبان قد أطعمت الهيدرا
من دمي ! يا ليتني كنت قد أسلمت نفسي رهينة
للككتوروى أو يا ليتني كنت أجلس الان بائساً
بين الاشباح مربوطاً للابد في صخرة ا
ولكنني الان وقد سحبت الى هنا آخر أسلابي
(كيربيروس) حتى أن القدر نفسه وقف مذهولاً
كيف استقبلت ثانية ضوء النهار الدنيوى بعد ان
عدت من نهر الجحيم ستيكس وتغلبت على عوائق
ديس وتجنبت الموت من كل اتجاه لدرجة أنني في النهاية
حرمت نصيبي من الموت المجيد . ايه أيتها الوحوش !
الوحوش المقهورة ! فلا الكلب ثلاثي الشكل بعد أن
رأى الشمس جرتني الى الخلف ، الى ستيكس ، ولا
الحشد الاسباني في حوزة الراعي المتوحش تحت السماء

١٢٠

الغرية قهرني ولا الثعبانان أهلكاني (في المهدي).
واحسرتاه! كم من مرة فقدت موتاً مشرفاً. وماذا عساه
ان يكون آخر ألقائي المجيدة؟

الجوقة : أترين كيف تعي الفضيلة أمجادها ولا تخشى نهيرات
ليثي؟ انه لا يتألم بسبب الموت بل يستخزي سببه. انه
يتوق الى أن ينهي يومه الاخير في الحياة تحت وطأة
١٢١٠
ثقل ضخّم لعملاق مهول، وان يواجه هجمة عملاق
يحمل جبلاً، وان يدين بموته لحيوان مفترس
غاضب. ولكن لا... أيها البائس! ان السبب
الحقيقي هو يدك نفسها، فليس هناك وحش مفترس
ولا عملاق. وهل هناك أجدر بحمل مسئولية موت
هرقل من يملك أنت نفسك؟

هرقل
١٢٢٠
يا ويلتاه! أي عقرب من العقارب، أي سرطان
متزعج من الافق الملتهب يشتعل ملتصقا بنخاعي؟ ان قلبي
الذي كان ذات مرة مليئاً بفيض من الدم تظماً فيه
عروق الرئة التي شوتها النار. أما الكبد فيتحرق
بمرارته المجففة واستنفدت نار بطيئة كل دمائي.
التهم الطاعون في البداية جلدي ثم شق طريقه بعد ذلك
الى داخل لحم أعضاء جسمي ومنها أتى على جنبي ثم
ابتلع مفاصلي وضلوعي من الداخل ثم امتص النخاع.
وهو يقع الان داخل عظامي الفارغة. ولم تعد عظامي
قادرة على الاحتفاظ بصلابتها طويلاً ولكنها
تصدعت وقد تهشم بنيانها ولم تلبث أن هوت كتلة
مفتتة مكومة. تلاشى جسدي الضخم حتى أن
١٢٣٠

أعضاء هرقل لم تعد تكفي لسد جوع الطاعون الشره .
يا له من طاعون جبار ذلك الذى أعترف (أنا هرقل)
بضخامته ! أيها الداء القاسي ! أيتها المدائن : انظري ،
انظري ، ماذا بقي الان من ذلك الهرقل الضخم !
ألا تتعرف على ابنك يا ابتاه أليس بهذه الاذرع -
الممزقة الآن - ضمنت على رأس أسد نيميا
بعد ان سقطت به ؟ أهذه اليد شددت القوس واسقطت به
طيور سيمفالوس من علو النجوم نفسها ؟ أهذه الاقدام
قهزت الحيوان سريع الفرار (غزال كيرينيا) حامل الرأس
اللامعة والخبين المتوهج ؟ أهذه الايدي كسرت
صخرة كالبي وأطلقت سراح المياه ؟ أهذه الايدي
طرحت أرضاً مثل هذا العدد من الوحوش والأهوال
والملوك ؟ أعلى كتفي هاتين إستقرت السموات ؟
هل هذا هو قوامي ؟ وهذه . . . هي رقبتي ؟ أهذه
هي الايدي التي بها رفعت السماء المتهاوية ؟ أى
كلب حارس لنهر ستيكس ستسحبه يدي هذه
مرة أخرى ؟ أين قواى ، هل دفنت قبل دفن
صاحبها ؟ لماذا أناجي جوبيتر كأني ؟ لماذا أنا البائس
أطالب بحقي في السماء متوسلاً باله الرعد ؟ الان
. . . الان فقط سيعتبر أمفيثيون والدى (الحقيقي) .
أيها الطاعون أياً كنت يا من تتخفى في احشائي ، اخرج !
لماذا تهاجمني بجرح خفي ؟ أى بحر سكيثي تحت
القطب المتجمد وأى تيثيس كسول وأى كالبي أسبانية
واقعة على الساحل الغربي ولدتك ؟ ايه . . . أيها الداء
اللعين ! أترك ثعباناً من نوع ما يهز رأسه القدرة

١٢٤٠

١٢٥٠

ذات العرف ؟ أم تراك داء غير معروف حتى لي
(أنا هرقل) ؟ هل تخلقت من دم الهيدرا وحش
ليرنا أم خلفك على الارض كلب ستيكس ؟ انك
كل داء ولست أى داء بعينه . فكيف تكون هيثك ؟
امنحني على الاقل أن أعرف بأى داء أهلك . فأى
داء أو أى وحش كنت دعني اخشاك جهاراً ! منذا
الذى جعل لك مكانا قصيا في أعماق نخاعي ؟ انظر ها
هي يدي قد انتزعت جلدي وعرت احشائي . ولكن
مخابته لا تزال بعيدة المثال ! يا له من داء أشبه ما يكون
بهرقل ! ولكن من أين يأتي ذلك البكاء ! ومن أين
الدموع على هذه الوجنات ؟ ذات مرة كان وجهي
لا يهزم ولم تكن عادته أن يروى مصائبه بالدموع .
ولكنه الآن - واخجلاه ! - تعلم كيف يبكي . فأى
يوم ، أى أرض رأت هرقل (من قبل) باكيا ؟ لقد
تحملت همومي بعين لا تعرف الدمع . لك ولك
وحدك أيها الداء تستسلم تلك القوة التي أهلكت الكثير من
الوحوش . أنت قبل أى شيء آخر أول من انتزع الدموع
من عيني . ان وجهي الاصلب من جلمود الصخر
ومن الحديد ذاته ومن صخور السيمبليجادييس الهائمة
العائمة قد لان وفاض بالدمع . يا أعلى حكام السماء
خذني باكيا متأوها . لقد شهدني الارض وانا بهذه
الحالة ولكن ما يزيد عذابي أن زوجة أبي قد شهدتني
كذلك . ولكن ها هو الطاعون يحرق عروقي من
جديد ويزداد لهيبه اشتعالا . أنى لي الآن بصاعقة
(تخلصني من هذه الحياة) ؟

١٢٦٠

١٢٧٠

الجوقة : أى شيء ذلك الذى لا يمكن ان يقهره الام ؟
١٢٨٠
ولكن ها هو هرقل وهو الآن أصلب من
صخور جبال هايموس الطراقية واصفى من
سماء باراسيوس قد سلم جسده للام وقد حرك رأسه
المتعبة فوق رقبته وتقلب من جنب الى آخر يجسده
الهائل . وكثيرا ما ابتلعت شجاعته دموعها ثانية .
وانسحى كالشمس تسطح بشعاع دائيء ولكنها لا
تستطيع ان تذيب ثلوج الشمال ذات الجبروت
الجليدى الذى يتحدى مشاعل الشمس الوهاجة .

هرقل : وأبتاه ! وجه ناظريك الى مصائبي ! حتى الان لم
يلجأ اليك هرقل بيدين متوسلتين ولا عندما التفت
الهيديرا برأسها الولود حول أعضاء جسمي . وفي
١٢٩٠
خضم مستنقعات الجحيم وقد طواني الليل الخالك
وقمت في مواجهة اله الموت ولم أستجد بك . كم
من وحوش مرعبة وملوك وطغاة هزمت ! ولكنني
لم أرفع وجهي الى السماء لأن يدي هذه كانت دائماً
الضمان (الأكيد) لتضرعاتي . ومن أجلي لم تبرق
في السماء المقدسة أية صاعقة . ولكن يومي هذا
أمرني بان اطلب منك (كما أفعل الان) شيئاً .
١٣٠٠
انه أول يوم يسع توسلاتي وسيكون آخر يوم .
وكل ما أطلب هي صاعقة واحدة ، عندي عملاقا من
العمالقة ، لقد كان بمقدوري ان أطلب بالسماء
مثلهم وليس على نحو أقل منهم ولكن طائفاً أنني أحسبك
أبي بحق فقد تنازلت عن السماء وسواء أكنت

يا أبتي قاسي القلب أو (رؤوفا) رحيمًا مد يدك الى
ابنك بموت، عاجل وخذ هذا الشرف لنفسك . أو لو
نفرت يدك وامتنعت عن فعل السوء أطلق علي من القمة
الصقلية (من جبل ايتنا) العمالقة المتقدين الذين
يحملون بأيديهم جبل بندوس . أو أنت
يا جبل أوسًا ، اسحقني بالقاء الجبل علي . *
دع يبللونا تحطم أسوار اريوس ودعها تهاجمني بسيفها
الممدود أو أرسل مارس الوحشي ودع هذا الاله القاسي
يحمل السلاح في وجهي . انه أخى حقا ولكن ممن
زوجة أبي . وانت ايضا باللاس يا أخت هرقل من
الاب فقط اقلني سهمك صوب أخيك .
واني لأمد يدين ضارعتين اليك يا زوجة الاب ،
صوني سلاحك على الاقل ، أتضرع اليك (فيوسعى
ان أهلك على يد امرأة) أم تراك قد استسلمت ؟
أمكثية أنت (بما حدث) ؟ فلماذا اذن لازلت تغذين
مقتك وغضبك ؟ ماذا تطلين أكثر من ذلك ؟ انك
ترين هرقل ضارعا بينما لم ترني أية أرض ولم يرني
أى حيوان مفترس (من قبل) ضارعا اليك مستنجدا
بك . انى الان في ميسس الحاجة لزوجة أب غاضبة
علي . . . فاذا بغضبك يستكين وجانبك يلين ،
أهذا آوانه ؟ أتتخلين الان عن سخطك ؟ انك تغفرين
لى وتعفين عني بينما رجائي منك هو الموت .
أيتها الارض ، أيتها المدائن ، أليس هناك من يسلم
هرقل شعلة أو سلاحا ؟ هل تسحبون الالهة منى ؟ اذن

١٣١٠

١٣٢٠

* هذا البيت رقم ١٣١٠ مضطرب ومختلف فيما بين الطبعات الثلاث التي عدنا اليها .

وبعد دفنى لا تدع أية أرض تنجب حيوانات مفترسة
 ولا تدع الدنيا تطلب العون من يدى قط . فان
 ولدت أية شرور اخرى ليولد معها المنتقم . اسحقوا
 حياتي التعسة برجمى من كل صوب بالحجارة
 واقضوا على متاعى . أتراجعين أيتها الدنيا الجحود؟
 هل أصبحت منسيا بالنسبة لك؟ حتى الان كنت
 ستعرضين للشرور والوحوش لولا أنك أنجبتى .
 أيتها الشعوب انقضى منقذك من الشرور . هذه هى
 فرصتكم المواتية لكى تكافئوا خدماتي اذ سيكون
 الموت ثمن كل شىء .

١٣٣٠

(تدخل الكميناء)

أنا أم هرقل البائسة . . الى أية أرض سأتهج؟ أين
 ابنى؟ أين هو؟ ان كانت قوة بصرى تتيح لى تمييز
 الامور جيذا فيها هو هناك . . راقدا يحترق بقلب
 يتنفس بصعوبة، انه يئن ، لقد انتهى كل شىء . يابنى
 اسمح لى أن أعانقك للمرة الاخيرة ولتتجمع
 روحك الهاربة فى فمى . خذ ذراعى وأحضاني . . .
 ولكن أين أعضاء جسمك؟ أين الرقبة حاملة
 النجوم التى ذات مرة رفعت السماء؟ منذ الذى ترك
 لك مثل هذا الجزء الهزيل من نفسك؟

الكميناء

١٣٤٠

ان ما تبصرين هو هرقل بالنعل يا أماه ولكنه قد أمسى
 شبحا أو شيئا ما نافها . تعرفى على ، يا أمى ، لماذا تدبرين
 ناظرىك الى الخلف وتنفين وجهك؟ أتخجلين أن
 يقال عن هرقل أنه ابنك؟

هرقل

الكمينا
١٣٥٠
أى عالم . أو أية أرض قد أنجبت وحشا جديدا ؟ وأى
شر فظيع قد حقق نصرا عليك ؟ من هو ذا قاهر
هرقل ؟

هرقل
الكمينا
ها أنت ترين هرقل راقدا مقهورا بمكيده من زوجته .
وأية مكيده تلك التى تبلغ من القوة أن تقهر هرقل ؟
هرقل
إنها تلك التى تشفى غليل امرأة .

الكمينا
هرقل
: وكيف نفذ الطاعون الى مفاصلك وعظامك ؟
رداء مسموم على يد امرأة هو الذى أدخل الطاعون
الى جسمى .

الكمينا
هرقل
وأين ذاك الرداء ؟ أننى أرى جسمك عاريا تماما .
: لقد هلك معى .

الكمينا
: أمثل هذا الطاعون وجود ؟

هرقل
١٣٦٠
: صديقى يا أمى ان الهيدرا ومثلها ألف من الوحوش
تتجول في احشائي . أية شعلة تلك التى تحترق
السحاب الصقلية (البركانية) ! أية نيران تلك
في ليمنوس ! أية منطقة سماوية تلك المشتعلة بالسنه
اللبب والى تمنع ضوء النهار من الجرى في الافق
الوهاد ؟ أى رفاقي ، القوا بي في البحر أو في أعماق
النهر — ولكن أى هيوستى سيكون كافيا (لاطفاء
نارى) ؟ ان المحيط نفسه وهو الاكبر من الارض
كلها لن يقهر آلام حرقى ، كل المياه سينضب
معينها في حروقي وكل سائل سيجف . فلم
يا حاكم ارييوس ارجعنى ثانية الى جوبيتر ؟ كان

١٣٧٠

من الانسب ان تحتفظ بي ، ردني اذن الى ظلماتك
واطلع الأشباح التي سبق أن قهرتها على هذا
الهرقل في حالته الراهنة . ومن هناك لن أسحب شيئا
آخر فلماذا الخوف من هرقل ثانية ؟ أهجم على
أيها الموت ولا تخف ، فالان يمكن أن أموت .

الكمينا

: ان أقل ما يجب عليك الان أن تمسك دموعك وتسيطر
على آلامك . برهن على أنك هرقل الذي لا يقهر
حتى في مواجهة مثل هذه الآلام ، اطرده الموت ،
اقهر سادة العالم السفلي كما تعودت أن تفعل .

هرقل

: حسن . . . لن تصدقني غنى أنه باكية واحدة ولو قدمني

جبل القوقاز الوعر وانا مقيد بالسلاسل وليمة لطيبوره
الشرهة (كما فعل برونميشوس) . ولو بكت سكيثيا

١٣٨٠

كأنها ، ولو سحقتني فيما بينهما صخور السيمبليجاديس

الحائمة العائمة فسأتحمل لطماتها المرة بعد الأخرى

في شموخ وصمود . ليتكلىء جبل بنلوس فوق

وكذا هايموس وآثوس الذي يحطم الأمواج الطراقية

وميماس الذي يستقبل صاعقة جوبيتر . لا يا أمي حتى

ولو وقعت فوق رأسي هذه السماء نفسها أو اشتعلت

فوق كتفي عربة فويوس النارية فان صرخة بكاء

مشينة لن تتحكم في عقل هرقل . حتى لو ان ألفا

من الحيوانات المفترسة مزقتني اربا اربا دفعة واحدة ،

من هنا تهاجمني طيور ستيمنالوس التي تجوب أجواز

١٣٩٠

الفضاء بالضوضاء الوحشية ومن هناك يندفع الثور

الهائج مهددا بكامل رأسه وكذا أي وحش نبت

على ظهر الارض . وحتى لو ان أحراش سينيس
نبتت من جديد هنا أو هناك وقذف العملاق
الوحشى بأعضاء جسمى مبعثرة في كل مكان ،
لو تمزقت أوصالى كل ممزق سأظل صامتا .
فلا الحيوانات المفترسة ولا الاسلحة المدمرة
ولاكل ما يمكن درأه سينترع منى صرخة (واحدة
باكية) .

الكمينا : يابنى انه ليس سم نسائي الذى حرق جسدك ولكنها
سلسلة أعمالك العنيفة وجهادك الطويل الذى ربما
قد أنبت وغذى أمراضا ما فتاكة في نفسك .

هرقل : أين هذا المرض ؟ أين هو . . . أين ؟ وهل هناك نوع
ما من الشرور لا يزال على قيد الحياة معى ؟ فليات
الى اذن . وليناولنى أحدكم قوسى — بل ان يدى
عارية (من كل سلاح) تكفى ، فليتقدم . . . هلم .
أقبل الآن .

١٤٠٠

(يستغرق في سبات عميق)

الكمينا : وامصبيته ! ان الالم قد اشتدت وطأته وازدادت
ضراوته الى حد أنه سلب منه الادراك والوعى .

(تخاطب الاتباع)

أرجوكم ان تترعوا عنه الاسلحة، أرجوكم ان تبعدوا
عن هذا المكان سهامه الخطرة . ان نار الغضب تنتشر
على وجهه وتهدد بجرمة ما . وعن أية مخابيء على أنا
العجوز أن أبحث ؟ ان هذا الألم لهو الجنون بعينه
الذى بمفرده كان قد سيطر على هرقل (ولكن يا لي

من حمقاء! لماذا عليّ أن أبحث عن محباً أو ملجأ؟ فألكمينا
 قد استحققت ان تهلك بيد قوية . أو فلأمت بيدي قبل أن
 يأمر بموتي وغد من الأوغاد أو تحقق يد مشينة النصر
 علي. ها هو هرقل قد أنهكته الشرور، وقد جثم الأثم على
 شرايينه المتعبة بالنوم أما صدره اللاهث فيعلو ويهبط
 بأنفاس ثقيلة . اعينوه أيتها الآلهة الاعلون ! ان كنتم
 تنكرون علي أنا البائسة ابني المجيد فإني أضرع إليكم
 أن تتمذوا على الأقل هذا المنتقم من أجل الأرض .
 لتذهب (عن هرقل) أيها الأثم مطروداً ، قهوراً أما
 أنت يا جسد هرقل فلتسترد قواك من جديد .

١٤١٠

(يدخل هيللوس)

أيها الضوء الحزين ! أيها النهار الفياض بالجرأتم !
 لقد ماتت زوجة ابن إله الرعد ديانيرا وها هو ابنه
 يرقد رقدة الموت ، أما أنا حقيقده فلا أزال على قيد
 الحياة . لقد هلك هو من جراء جريمة أمي ولكنها
 هي كانت قد وقعت في فخ الخداع . وأى رجل
 عجوز سيستطيع عبر دورات السنين طول عمره
 ان يحكي مثل هذا العدد من المصائب ؟ لقد خطف
 يوم واحد كلا الوالدين . دعني أصمت ولا أقول
 شيئاً عن الشرور الأخرى لأعفي الأقدار (الأخرى)
 من حديثي فأنا الآن أفقد أبي هرقل .

هيللوس

١٤٢٠

الكميننا : أخفض صوتك يا ابن هرقل المجيد ، يا حفيد الكميننا
 البائسة وشبيهاها في الحظ المنكود . فلعل النوم الطويل
 يقهر آلامه . ولكن أنظر ، ها هو النوم يهجر

١٤٣٠

قلبه المنهوك ويعيد جسده ثانية إلى المرض فيعيد
الحزن معه إلى نفسي .

(يفيق هرقل من النوم ولكنه يتحدث فيما
يشبه الغيبوبة او الاحلام)

هل هذه هي تراخيس التي أرى تلالها الجرداء الوعرة؟
أم تراني قد صعدت إلى النجوم وخلفت وراء ظهري
أخيراً السلالة البشرية؟ منذ الذي يعد السماء من
أجلي؟ أنت ... أنت يا أبي بنفسك الذي أرى
الآن؟ وعليك يتبع ناظراي أنت أيضاً يا زوجة
أبي بعد أن استرضيت . أي صوت سماوي يطرق
أذاني؟ يونو تدعوني ابنها! إنني أرى المملكتة الأثرية
زاهية التوهج وأرى الأفق الذي تجرى فيه عربة
فويبوس (الشمس) النارية . إنني أرى كذلك مرقد
الليل وظلماته التي تستدعيني من هنا .

هرقل

١٤٤٠

(يصحو من الغيبوبة والاحلام)

ولكن ما هذا؟ منذ الذي يغلق قلعة السماء في وجهي
ويهبط بي يا أبي إلى أسفل من بين النجوم نفسها؟
منذ هنيهة كانت عربة فويبوس (الشمس) تنفث
في وجهي نيرانها . منذ لحظات كنت بالقرب من
السماء فإذا بي الآن أرى تراخيس ! من الذي
أعطاني الأرض ثانية؟ منذ برهة فقط كان جبل
أويتا يقف أسفل مني وكان العالم كله تحت أقدامي .
كم هو رائع أنك رحلت عني أيها الألم !

لقد أجبرتني على الاعتراف ب... لكن توقف وخذ
هذه الكلمة عني

(متوجها بالخطاب الى هيلوس)

أي هيلوس هذا هو الجميل الذي حملته لي هدايا
أمك . ألا ليتني أستطيع أن أهشم روحها الشريرة
بعصاى التي أهوي بها عليها مثلما سحقت
الشر الامازوني على سفوح جبل القوقاز
المتوج بالثلوج . أي ميجارا العزيرة لقد كان نصيبك
أن تكوني أنت زوجتي عندما أصابني الجنون !
أعطوني هراوتي فلأطخ يمناي (بالعار) ولأطبع
وصمة مشينة على جبين مجدي . وليقع اختياري
على امرأة لتكون آخر أعمال هرقل .

١٤٥٠

هيلوس : وأبناه تحكم في تهديدات غضبك ، لقد نالها وتم
كل شيء ودفعت الجزاء الذي تطالب به . ان أمي
ترقد قتيلة يمناها .

هرقل : لقد خانتني بموتها إذ كان ينبغي أن تموت على يد هرقل
الغاضب . ولقد افتقد لي خاس رقيقاً (مناسباً) وهكذا
أجد نفسي مدفوعاً للقسوة حتى على جثمانها فالغضب
يجبرني على ذلك . ولماذا ينجو جثمانها نفسه من
تهديداتي ؟ فلتفز بها الوحوش طعاماً .

١٤٦٠

هيلوس : ولكن الشقية قد تعذبت أكثر من ضحيتها ، وربما
كنت أنت نفسك ستود التخفيف عنها بعض الشيء .
لقد قتلت نفسها بيدها حزناً عليك وقاست
عقاباً أكثر من الذي تطالب به

كما أنك لا ترقدة رقدة الموت بسبب جرائم
زوجة دموية ولا من جراء مكيدة قامت
بها أمي . انه نيسوس الذي نسج خيوط هذا
الشرك فبعد أن أصابته سهامك ولفظ أنفاسه
الأخيرة غمس الرداء يا أبتي في دم هذا الكنتوروس
وهكذا اقتص منك نيسوس بهذه العقوبات .

١٤٧٠

هرقل : لقد نالتها إذن وانتهى كل شيء ، وما هي أقدماري
تشرح نفسها بنفسها . لذا هو يومي الأخير على الأرض .
أعطيتني هذه النبؤة ذات مرة شجرة البلوط التنبؤية
وكذا غار بارناسوس الذي هز معابد كيرها بدمدمته
وهو يعان : « يوماً ما سترقد رقدة الموت يا هرقل
المنتصر وعلى يد رجل مقتول . وستتاح لك هذه النهاية
في آخر المطاف بعد أن تكون قد عبرت البحار
والأراضي وعالم الأشباح » . ولذا فإننا بعد الآن لن
نشكو شيئاً فقد كان من اللائق بنا ان نبليغ مثل هذه
النهاية والا يكون حياً على الأرض ذلك الذي يقهر
هرقل . فليقع اختياري الآن على موت مرموق
خالداً الذكر مجيد جدير بي إلى أقصى الحدود .

١٤٨٠

ولأجعل هذا اليوم مشهوداً . فلتقطع أخشاب الغابة كلها
ولتكوم أحراش أويتا جميعاً . ولتستقبل هرقل قبل
موته كومة حرق هائلة . أما أنت يا ابن
بوياس أيها الشاب (فيلوكتيتيس) فلتقم بهذه المهمة
من اجلي ، لتشتعل السماء كلها بشعلة هرقل . وإليك
الآن يا هيللوس أتوجه بآخر طلباتي . هناك بين

الاسيرات فتاة جميلة تدل ملامح وجهها على سلالته
الملكية ، إنها يولي بنت الملك يوريتوس . قدها إلى
بيت الزوجية بمشاعل العرس فأنا المنتصر القاتل
حرمته من موطنها ومزلها ولم أعطيها وهي البائسة
شيئاً في مقابل ذلك سوى هرقل الذي هو نفسه
يخطف منها الآن . فلتجد فيك عوضاً عن كل
مصائبها ، دعها تنعم بحفيد جوييتير وابن هرقل ،
ودعها تلد لك ما قد تكون حملته مني .

١٤٩٠

(يخاطب الكميناء)

أما أنت يا أمي المجيدة فأتوسل إليك أن
تضعي حداً لأحزانك بسبب موتي . فبفضيلتي
جعلت زوجة أبي تبدو بالنسبة لك يا أمي
مجرد عشيقة لزوجك . وسواء أكانت حقيقية
تلك الليلة (المزدوجة) التي ولد فيها هرقل أو أن
أبي كان بشراً . وعلى الرغم من أنني أدعي ابن زيوس
زورا فإني استحققت أن أكون ابنه لأنني نقلت الاجداد
الى السماء وحملتني أمي لاكون ثناء على جوييتير ،
فهو نفسه رغم أنه جوييتير قد سر لشيوع الاعتقاد
بأنه أبي . جفني دموعك الان يا أمي فستكونين فخورة
بين الامهات الاغريقيات . أي ابن مثلي انجبت يونوحاملة
الصوبلجان السماوي وزوجة جوييتير ؟ فمع أنها من سكان
السماء حسدت امرأة من البشر ورغبت في أن ينسب
اليها هرقل . أسرع الان بمفردك أيتها الشمس في
دورانك ، فأنا الذي كنت أرافقك في كل مكان ،

١٥٠٠

١٥١٠

وها أنا الان أتجه الى تارتاروس
وعالم الاشباح . ومع ذلك فسأنقل هذا الثناء
المنجيد معي الى أعماق العالم السفلي، وهو أنه لم يستطع
أى وحش ان يقهر هرقل في لقاء علي وان هرقل قد قتل
كل وحش علانية .

(يخرج هرقل متجها الى كومة الحرق التي أعدت
له فوق جبل اويتا)

الجوقة : يا مجد العالم ، أيتها الشمس (تيتان) المتوهجة
التي عند طلوع أشعتها الاولى تخرر هيكاتي أفواه
خيولنا الليلية المتعبة (من الشكائم) . قولي لأهل سبأ
الواقعين تحت شروق الفجر وقولي للأبيريين القابعين
تحت غروب الشمس ، قولي لمن يعانون تحت عربة الذهب
وكل من يعانون تحت عربتك الشمسية المشتعلة أن
هرقل يشق طريقه مسرعا الى عالم الظلال الابدى والى
مملكة يجرسها كلب لا ينام وانه من هناك لن يعود قط .
أيتها الشمس للمي أشعتك التي تطاردها السحب
وراقبي الارض الحزينة بوجهك الشاحب واجعلي سحب
الضباب القبيح يهيم على وجهك . فمتى أيتها الشمس
وأين ، وتحت أية سماء ستلاحقن هرقلا آخر على
الارض ؟ ومن أية يد سيطلب العالم البائس اليائس
النجدة اذا ما بذر وحش متعدد الرؤوس تحت مستنقع
ليرنا غضبه السام في مائة أفعى ؟ . واذا أحال
دب ما متوحش الغابات مليئة بالاخطار على شعوب
أركاديا العتيقة . اذا ملأ ابن ما من أبناء رودوبي
الطراقي - الجبل الاكثر وعورة من أرض هيليكى

١٥٢٠

١٥٣٠

الثلجية - اذا ملأ حظيرته بمزيد من الدم الانساني ؟
 من سيعطي السلام للشعوب الخائفة اذا غضب الآلهة
 الأعلون وأمروا بولادة شر ما ؟ ان هرقل يرقد
 رقدة الموت مثله مثل كل الناس ، ذلك الذى
 ولدته الارض ندا بلجوبير اله الرعد ، دع صرخة
 الحزن تدوى عبر المدن التي لا حصر لها . دع النساء
 تحمل عصائب شعورهن وتعري أذرعهن لتلطمها .
 ولتفتح معابد زوجة الاب فقط لانها وحدها
 الان بلا هموم أو أحزان في حين أن معابد
 بقية الآلهة مغلقة الابواب والمداخل . انك

تدعه نحو ليثي وشاطيء ستيكس من حيث لن تعود
 بك أية سفينة . انك يا من تستحق الرثاء ترحل الى
 عالم الاشباح حيث كنت قد عدت من هناك منتصرا بعد
 ان قهرت اله الموت . ولكنك الان تذهب الى هناك ثانية
 شبحا ذا أذرع عارية ووجه شاحب ورقبة نحيلة .
 ولن تملك وحدك تلك السفينة بالعالم الاخر (التي
 حملتك ذات مرة وخافت أن يغرقها وزنك تحت
 الامواج *) ولكنك ستبحر مع الاشباح العادية
 (خفيفة الوزن) وستنظر مع (قضاة العالم الاخر)
 أياكوس والثنائي الكريتي (مينوس وادامانثوس)
 في أعمال الناس لتحكم بينهم وتجلد الطغساء .
 غفرانكم أيتها الالهة القوية ، ارفعوا أيديكم ، انه لمن

* هذا البيت رقم ١٥٥٦ من تغمين بعض علماء المخطوطات ولم تقبل به الطبقات
 الثلاث التى عدنا اليها ولكننا اوردناه لان «نقل الوزن» له علاقة بمفهوم البطولة
 عند القدماء .

الشرف أن يكون المرء قد حافظ على سيفه طاهرا وفي
أثناء حكمه أن تكون الأقدار بعواصفها لم تتمتع الا بأقل
سلطان على مدنه .

ان فضيلتك الان يا هرقل تحتل مكانها بين النجوم فهل
ستقيم بالعرش الشمالي أو حيث ترسل الشمس لفحاتها
الثقيلة ؟ أم هل ستألق في سماء الغروب اندافىء حيث
تسمع كالبى وهي تردد أصداء البحر المتلاطم ؟ أية أما كن
من السماء الصافية ستحتل ؟ وأي مكان سيكون آمنا بين

١٥٧٠

النجوم بعد ان تستقبل هرقل ؟ يا ليت الاب يعطيه
مكانا بعيدا عن الاسد المرعب والسرطان الملهب خشية أن
ترتبك القوانين لاضطراب النجوم من رؤية وجهك
وخشية ان ترتعد الشمس . وطالما ستأتي الزهور عندما
يحل دفء الربيع وطالما ستترع الشتاء ذوابات الغابات
الخضراء وسيعيد الصيف الخضرة للأشجار وستسقط

الفاكهة بمرور الخريف فان الزمن مهما طال لن
يخطفك من الكون . وسوف تمضي رقيقا لفويبوس
صديقا للنجوم . على نحو أسرع وانفع ستنبت
الغلال في عمق البحار . وستمتلئ جنبات البحر بأصداء
منغمة للامواج العذبة . وستهبط نجمة الدب الثلجي
لتنمتع بالبحر المنوع عليها وسيحدث كل ذلك على
نحو سريع قبل ان تنسى الشعوب ترديد الثناء عليك .

١٥٨٠

اليك أتضرع في بؤسي يا أبا كل شيء ، لا تدع
حيوانا مفترسا ولا وحشا يولد . ولا تدع الارض
البائسة تحشى القادة القساة . ولا تدع سيدا يحكم القصر
ذلك الذى يظن أن مجد الحاكم يكمن في أن يمسك

١٥٩٠

بالسيف مهددا طول الوقت . واذا كان هناك شيء ما يخشى منه على الارض من جديد فاني أبتهل اليك أن تمنح الارض التي هجرناها متقما (جديدا) . واحسرتاه ! ما هذا ؟ ان الكون مفعم بأصدقاء الرعود . انظر ! انه يبكي ! الاب يبكي هرقل ! أم تراها صرخة الآلهة ؟ أم هي صيحة زوجة الاب الخائفة ؟ هل تتخلى يونو عن النجوم بعد أن رأته هرقل ؟ أم تراه أطلس وقد ترنح تحت حملة الثقيل ؟ أم أن الاشباح المخيفة قد ارتعدت ؟ أم أن كلب العالم السفلي بعد ان رأى هرقل حطم قيوده من الخوف وهرب ؟ (لكن لا) ... اننا نخطيء . انظرها هو ابن بوياس ، قد حضر باش الوجه حاملا فوق كتفيه السهام والحبعة (المراقلية) المعروفة لكل الشعوب ، انه اذن وريث هرقل .

١٦٠٠

(يدخل فيلوكتيتيس)

أيها الشاب أرجوك ان تكشف لنا عن نهاية هرقل ،
فبأى وجه قابل هرقل موته ؟

كما لم يواجه أى أنسان آخر حياته .

فيلوكتيتيس

الجوقة : أهكذا في منتهى السعادة صعد نيران محرقة ؟

فيلوكتيتيس : لقد برهن على أن لهب النار ليس شيئا يذكر

١٦١٠ بالنسبة له . فأى شيء تحت السماء تركه هرقل دون

ان يهزمه ؟ انثاروا ! انه يهيمن على كل الموجودات .

الجوقة : وهل تركت ألسنة اللهب مكانا فوقها للشجاع ؟

فيلوكتيتيس : كان لهب النار الشر الوحيد على الارض الذى لم يكن

هرقل قد هزمه بعد، واليوم أضيف هذا الشر الى الحيوانات
المفترسة ، لقد أخذت النار مكانها بين أعمال هرقل .

الجسوقة : اشرح لي اذن : كيف هزم لهب النار ؟

فيلوكيتيس : كانت كل الأيدي قد انقضت وهي حزينة على غابات

جبل اويتا . فبأيدي واحد منا فقدت شجرة الزان ظلها

اذ رقدت على الارض بعد ان اجتثت من جذورها .

وشخص آخر غليظ القلب أسقط غابة الصنوبر التي تناطح

١٦٢٠

بشموخها النجوم اذ استدعاها من وسط النجوم .

وبينما كانت في طريقها للسقوط زحزحت معها

صخرة ضخمة وجرفت في طريقها غابة أصغر . ووقفت

شجرة بلوط ضخمة شاسعة الامتداد وكأنها شجرة

البلوط الخاوية الثرارة فحجبت أشعة الشمس

(فوييوس) ومدت أغصانها الى ما وراء الغابة

كلها * . لقد زجرت تلك الشجرة مهددة بعد أن أصيبت

بعدة جروح وكسرت الاسافين (التي دقت في جذعها) ،

وارتد الحديد الصلب الى الخلف عندما طعنها وعانى

حده جرحا ، لان الصلب كان بالنسبة لتلك الشجرة أشد

لينا . وفي النهاية عندما أزيلت الشجرة جلبت معها وهي

تهوى دمارا عريضا . وفي الحال اتسع المكان لاشعة

١٦٣٠

الشمس وطارت الطيور في كل اتجاه بعد ان طردت من

أعشاشها . ولما قطعت أشجار الغابة كانت الطيور

* ترجمنا هذا البيت رقم ١٦٢٥ حسب ما ورد في الطبعة الايطالية والفرنسية ولقت

نظرنا أن طبعة لويب تأخذ بالمعنى الذي وجدناه في هاتين الطبعتين وترجمه

هكذا رغم أنها توود قراءة أخرى مغالفة للبيت .

تئن بالشكوى وهي تبحث دون جدوى عن أوكارها .
 وصارت كل شجرة بالغابة الان تردد صدى الضربات ،
 وحتى اشجار البلوط المقدسة (لدى جوييتر) أحست هي
 ايضا باليد الرميية ذات السلاح الحديدي . ولم يكن القيدم
 ذا فائدة لأشجار أية غابة مقدسة ، فقد تكومت الغابة
 كلها بعضها فوق بعض ، وارتفع بنيان قطع الاخشاب
 المرصوفة في طبقات طويلة وعرضية حتى بلغ
 النجوم ، ولكنها كانت لا تزال صغيرة
 بالنسبة لهرقز : أخشاب الصنوبر سريعة الاشتعال
 واخشاب البلوط شديدة الصلابة واخشاب البلوط الأخرى
 ذات الجذع الأخضر والأقصر . حتى جاء خشب الحور
 الذى تزين أوراقه جهة هرقز فأكمل بنيان المحرقة .
 ولكنه كان مثل أسد ضخم يرقد في ظل غابة ناسامونية
 (ليبية) يزأر من قلبه الموجوع . ما هو يسير - من
 يصدق أنه يسرع بنفسه نحو لب النار ؟ كانت نظراته
 نظرات من يبحث عن النجوم . فلم تلك تلك أذن نيران
 عندما وطئت قدماه أرض أويتا وبعينيه استعرض
 كومة الخرق كلها . وعندما وضع فوق الاخشاب
 تمهشمت . عندئذ طلب قبرسه وقال :

١٦٤٠

« اقبلها يا ابن بوياس ، خذها هدية ، وعهدا ملزما
 من هرقز . فيها قهرت الهيدرا ، وبها وقعت طيور
 ستمفالوس على الارض وبها قضيت على أى شر
 آخر واجهته من على مسافة بعيدة . أيها الشاب لن
 ترسل هذه السهام بشجاعتك عبثا قط ضد أعدائك .
 فسواء أردت ان تنتزع الطيور من بين السحب

١٦٥٠

فستسقط هذه الطيور وستطير سهامك وهي على يقين.
من إصابة فريستها السماوية . لن تخذل هذه القوس
يمناك قط . لقد تعلمت كيف تطلق السهام في طريق
الاصابة المضمونة . فهذه السهام نفسها بعد
افلاتها من حبل القوس لا تخطيء طريقها
أبدا . انني ارجوك فقط ان تعد لي النيران وتضرم
في الشعلة الاخيرة . دع هذه المرأوة (ذات العقد)
— ومضى هرقل يقول « التي لم تمسها يد أخرى غير يدي
تتحرق معي في النيران . سوف يلحق هذا السلاح وحده
بهرقل ، وكنت ستأخذ مني هذا السلاح ايضا » قال هرقل
« لو كنت تستطيع حمله . فدعها اذن تصيف مدداً
الى محرقة صاحبها وسيدها » .

١٦٦٠

عندئذ طلب جلد أسد نيميا الحشن لكي يحرق معه
ايضا . وتحت هذا الغطاء الجلدي اختفت كومة الحرق .
واجهش الجمع المحتشد كله بالبكاء ولم يجبس الالم
دموع أى منهم . وجنت أمه من الحزن فمزقت صدرها
الذى طلب المزيد ولطمت ثدييها العارين حتى الحصر
بلطمات حزن عنيفة ، وتهجمت بصرخاتها على الآلهة
الاعلين وعلى جوبيتر ، نفسه وملاأت المكان كله
بعويل نسائي حتى قال هرقل : « يا أماه أنك تجعلين
موت هرقل هكذا مشينا ، امسكي عليك دموعك
واكتمي حزنك الأنثوى في داخلك ، فتم بيكائك تجعلين
يونو هكذا تعد هذا اليوم سعيدا ؟ انها تسربرؤية
دموع عشيقة زوجها ؟ تحكمي في قلبك الضعيف يا أماه ،

١٦٧٠

انه لحرام أن تمزقي الثديين (اللذين منهما رضع
هرقل) والاحشاء التي حملته (جنينا) . وبينما
كان يدمدم بفضاعة ومثلما فعل عندما جر الكلب
(كيريروس) عبر المدن الاغريقية ، حين انتصر
على اريبوس وامتهن ديس وعاد بعد ان ارتعد منه
الموت نفسه ، هكذا يرقد فوق كومة الحرق . وهل
وقف أى منتصر سعيدا هكذا فوق عربته الحربية
وهو يحتفل بموكب نصره ؟ أى طاغية أعطى القوانين
للشعوب بمثل هذا الوجه ؟ أى اطمئنان ذلك الذى
تلقى به المقدور ! حتى نحن ، جفت دموعنا وضاعت
صدمة الحزن (الاولى) ولم يعد يبكينا انه راحل
عنا . بل اصبح من المخجل بالنسبة لنا أن نبكي .
وألکمينا نفسها التي يدفعها جنسها الأثوى للبكاء
تسمرت في مكانها بوجنتين جافتين . ها هي الأم
في النهاية تقف الان أقرب ما تكون شيها بابنها .

١٦٨٠

١٦٩٠

الجوقة : ألم يتوجه بالضرعات الى النجوم والآلهة الاعلين وهو
على وشك أن يحرق ؟ ألم يرفع نظيره الى جوبيتر
حتى يستجيب لدعوته ؟

فيلوكيتيس : لقد استلقى على المحرقة غير مكترث بنفسه محملا
في السماء شاخصا بعينه وفاحصا من أى جزء (في وجه
السماء) كان أبوه ينظر اليه من عل . ومد يده وقال :
« يا أبتى من أى جزء مهما كان تنظر الى ابنتك
(فهو حقا أبى الذى من أجله وصل الليل بنهار اليوم
التالى وضاع أحد الايام) اذا كان كلا جانبي

الشمس (شرقاً وغرباً) يتغنى بأمجادى وكذا سلالة
سكثيا وكل الأفق المتوهج الذي تلسه
شمس النهار . وإذا عم السلام الأرض وان لم تجار
آية مدينة بالشكوى وإن لم يلطخ أي امرئ المذابح
بالاوزار وإذا توقفت الجرائم فإني أضرع إليك أن
تدخل هذه الروح إلى النجوم . لا تخيفني دنيا الموت
السفلي ولا الممالك الحزينة تحت حكم جويتر
الكثيب (بلوتو) ولكنني فقط أخجل يا أبتى
من ذهابي كمجرد شبح إلى أولئك الآلهة الذين
هزمتهم . شئت شمل هذه السحب وانشر ضوء
النهار حتى تشهد عيون الآلهة هرقل محترقاً .

١٧٠٠

ولو كنت تنكر على النجوم والسماء يا أبتى فإنك
ستعطيها لي ولو قسراً -- آه لو كان ألي يستطيع
محسّر ذنب تفوهي بتلك الكامات ! إذن فلتفتح
مستنقعات ستيكس ولتردني للموت ثانية

١٧١٠

ولكن قبل ذلك برهن على أنني إبنك . هذا يوم
سيجعلني أبدو جديراً بالنجوم . وكم هو تافه كل
ما أنجزت من أعمال ! لأن هذا اليوم يا أبتى سيبنى
مجد هرقل أو يهدمه . وبعد ذلك قال : « دع زوجة
أبي ترى كيف أحمل السنة اللهب » . ثم طالب
بالنيران وقال : « هلم يا صديق هرقل غير الكسول
أمسك شعلة أويتا . لماذا ارتعدت يمينك ؟ هل تبعد
يدك خائفة من مثل هذه الجريمة غير المقدسة ؟ أعد لي
إذن جعبتي ايها الجبان الكسول ، الضعيف - فها هي
اليد التي عليها أن تشد القوس ! لماذا يقبع الشحوب

١٧٢٠

على وجنتيك ؟ اهجم على الشعائل بالروح وبالوجه الذي رأيت بهما هرقل يتماد فوق نيران المحرقة . أيها البائس أنظر إلى ذلك الذي على وشك الاحتراق . . . ولكن انظر ! ها هو أبي الآن يناديني ويفتح لي أبواب السماء . إني قادم يا أبتى . » ولم يعد وجهه هو نفس الوجه . وييدي المرتعشة وضعت شجرة الصنوبر المشتعلة فارتدت النيران إلى الوراء وتمنعت المشاعل وتجنبت أعضاء جسمه . بيد أن هرقل كان يلاحق النيران المرتدة وقد يحسب المرء أن جبل القوقاز أو بندوس أو آثوس قد اشتعل ، ولكن أنه واحدة لم تصدر عنه والنيران فتمطهي التي بدأت تن . يا له من قلب صلب ! فلو كان تيفون العملاق نفسه قد وضع على تلك المحرقة ، لعلا أنينه ولو كان انكيلادوس الوحش الذي بعد أن خلع جبل أوسا من الأرض حمله فوق كتفيه هو المسجى على المحرقة (لعلا أنينه أيضاً) . ولكن ذلك الرجل (هرقل) يرفع رأسه من بين الشعل نصف محروق وممزق وينظر حوله دون خوف ويقول لأمه : « إنك الآن حقاً والدة هرقل ، هكذا يليق بك يا أمه أن تقفي إلى جوار محرقة هرقل وان تبكيه بهذه الطريقة » . ومع أنه وضع فوق اللهب فإنه كان بين ألسنته رابط الجأش لا يهتز ، بل ولم يحرك أعضاء جسمه المحاصرة قيد أملة إلى « هذا الجنب أو ذلك ، وراح هو يشجع من حوله ويسلدى لهم النصائح . كان لا يزال يقوم بعمل ما حتى وهو يحترق حتى إنه أوحى إلى

١٧٣٠

١٧٤٠

كل أتباعه بروح الثبات . وقد يحسبه المرء محترقاً
 قد تحول بدوره إلى نار تحرق . ووقف جمهور
 الناس جميعاً في ذهول يكادون لا يصدقون أن هذه
 نار حقيقية ، لقد كانت جبهته صافية وكانت
 للرجل نفسه فخامة، وأية فخامة! لم يكن في عجلة من
 أمر إنهاء الحريق . فعندما تأكد من أنه قد سلم إلى
 موت نبيل بما فيه الكفاية شرع يسحب قطع الخشب
 المشتعلة من هنا ومن هناك ولا سيما تلك الأخشاب التي
 لم تمسها النار بعد الا في أقل القليل ، هاهو يجرها جميعاً
 الى النيران المشتعلة . وكان يبحث دون وجل وفي عنف
 عن ألسنة النار التي بلغت أقصى علولها . عندئذ ملأ عينيه
 بشعائل النار ولكن شعر لحيته الكثيف احترق ولمع . وحتى
 عندما شرعت النار تهاجم وجهه بالتهديدات وبدأت
 ألسنة اللهب تعلق رأسه لم يغمض عينيه . ولكن ما هذا؟
 إني أرى أمه الحزينة حاملة في أحضانها بقايا هرقل العظيم .
 ان الكميناء التي تركت خصلات شعرها مبعثرة... تبكي..

١٧٥٠

(تدخل الكميناء وهي تختزن الوعاء الذي يضم
 رماد هرقل المتبقي من كومة الحرق)

الكميناء : أيتها الالهة الاعلون ، اخشعي للاقدار (تشير الى الوعاء
 بيدها) كم هو ضئيل رماد هرقل ، لهذا الحد ؟
 لهذا الحد تضاعل ذلك العملاق ؟ أيتها الشمس
 ١٧٦٠
 (تبتان) كم هي كتلة ضخمة تلك التي تحولت الى
 لا شيء ! واحسرتاه ! هكذا يمكن ان يحتضنه
 صدرى العجوز العاجز وان يكون قبراً له ! انظر ! ان
 هرقل يكاد لا يملأ هذا الوعاء باكملة ! كم صار

خفيفا وزنه بالنسبة لي ذلك الذى ارتكز عليه ثقل السماء
الأثيرة كلها فكانت حملا خفيفا على كتفه. لقد ذهبت
ذات مرة يا بني الى ممالك تارتاروس القصوى لتعود منها
ثانية — فمتى ستعود من جديد؟ من ستيكس الجحيم؟
ليس كما عدت وأنت تجر الكلب (كيريروس) غنيمة
انتصار ولا كما صار ثيسوس مدينا لك بأن يرى ضوء
النهار الدنيوى مرة أخرى ولكن كما كنت وحيدا. هل
بمقدور العالم ان يوضع فوقك ثانية فيتحكم في شبحك؟
وهل سيستطيع كلب تارتاروس ان يجسك؟ متى ستركل
أبواب تيناروم بقدميك؟ أو الى أى فكين فاغرين
ستساق أمك؟ أين سبيل الموت؟ انك مسافر الى العالم
السفلي في رحلة لا عودة منها فلماذا أضيع يومي في البكاء؟
ولماذا تستمرين أيتها الحياة البائسة؟ لماذا تشينين بضوء
النهار؟ أى هرقل يمكن ان احمله في احشائي ثانية لحوبيتر؟
أى ابن عظيم سيناديني هاتفا. «أماه، ألكمينا»؟ كم
أنت سعيد، سعيد للغاية يا زوجي الطبي أمفيثريون
لأنك رحلت ودخلت مجال تارتاروس في عزاز دهارابنك!
ومن المرجح أن أهل العالم السفلي قد خشوا بأسك عندما
قدمت عليهم فقط لأنك كنت أبا هرقل، مع انك لم
تكن كذلك في حقيقة الأمر. وأية أراض سأتحجج اليها أنا
العجوز الشمطاء البغيضة لدى الملوك المتوحشين ان كان
هناك على أية حال أى ملك متوحش قد ترك على
قيد الحياة؟ الويل لي! فكل الابناء (اليتامى)
الذين ييكون آباءهم المقتولين (على يد هرقل)
سيسعون الى الانتقام مني، سينهاون

١٧٧٠

١٧٨٠

جميعا عليّ ، فاذا كان هناك بوزيريس صغير أو أى
انتايوس جديد يخيف دنيا المنطقة المتوهجة
(أفريقيا) فسيأخذوني أنا رهينة . واذا ثار أى
اسمارى (طراقي) لقطعان الملك الدموى (ديوميديس)
فان قطعانه الوحشية (من الحبول) ستتغذى على
أشلاء جسمي أنا ، وربما ستسعى يونو للانتقام مني
أنا، وعلي ستتحول لتصب جام غضبها ، فهي الان وفي
نهاية المطاف قد تخلصت من كل همومها بعد أن
هزم هرقل . أما أنا فباقية على قيد الحياة لأحتل مكانة
العشيقة - يا ويلتاه كم عقوبة ستفرض على حتى
لا أتمكن من الإنجاب ثانية ! نعم فلقد جعل ابني
هذا أحشائي مصدر خوف . فالى أية أماكن على
الكمينا ان تتجه ؟ أى مكان ، أية منطقة
أى ركن في العالم سوف يحميني ؟ أو الى أية مخابي أو
ملاجىء ينبغي على أنا أمك أن أذهب وأنا معروفة في
كل مكان بسبك ؟ أهكذا على أن أقصد أرض الآباء
وأهلة منزلنا البائس ؟ ان يوريشيوس هو الذى يحكم
أرجوس . أفعلى اذن التوجه الى طيبة مملكة زوجي حيث
نهر اسمينوس وحجرة نومى وزواجى التى فيها
ذات مرة خصنى حويتر برؤيته ؟ وكم كانت
سعادتي ستكون بلا نهاية . . . بلا نهاية لو أن حويتر
قد زارني بصاعقته وضعفتي بالفعل ؟ ألا ليت
هرقل الجنين قد انترع من أحشائي ! ولكن أتيح لى
من الوقت ما مكننى من أن أرى ابني ينفاس
حويتر في المجد واتيح لى ايضا ان أعرف كيف

١٧٩٠

١٨٠٠

ان القدر كان قادرا على ان يحفظه منى . وأى
شعب سيعيش (مدى الدهر) مخلدا ذكراك يابنى ؟
فالسلالة البشرية تتسم كلها الان بالبحود . أعلى أن
أتوجه الى كليوناي ؟ أم على الذهاب الى أهل أركاديا
وأطالب بالاراضى المجيدة بفضل أعمالك الجديرة ؟
هنا سقط الثعبان الفظيع وهنا الوحش الطائر وهنا
الملك القاتل وهنا بيدك قتل الأسد الذى بينما تدفن
أنت في الارض يحتل هو مكانا في السماء . فاذا
كانت الارض معترفة بجميلك فليدافع كل
شعب عن الكميننا أمك . أم على أن أرحل
الى القبائل الطراقيه واهل نهر الهيروس ؟ فلقد
سويت بالارض حطائر ديوميديس ومملكته . لقد
عم السلام هنا بعد ان جندلت الملك الدموى وطرحته
أرضا . فأين على ظهر الارض المكان الذى لم يعم
فيه السلام ؟ وعن أية مقبرة أنا أمك الشقيفة
سأبحث ؟ دع العالم كله يتنازع ملكية بقاياك . فأى
شعب وأية معابد وأية سلالات تطالب برفات
هرقل العظيم ؟ فمن ، من يطلب ، بل من يطالب
بجمل الكميننا ؟

١٨١٠

١٨٢٠

(تشير الى وعاء الرماد)

فأية مدافن ، أية مقابر ستكون كافية لك يابنى ؟
سيكون هذا العالم كله قبرك ، أما شاهد قبرك فهو
شهرتك . لماذا تجزعين يا روجى ؟ فانك تمسكين
رماد هرقل وتحضنين عظامه . وستعطيك

هذه البقايا خير مدد وفيها الحماية الكافية . فشحك وحده (ياهرقل) حتى شبحك سيخيف الملوك .

هيلوس : **(ويبدو كما لو كان حاضرا في المشهد السابق)**

كفأك بكاءً واكبجى جماح دموعك مع أنها واجبة بحق لابنك يا أم هرقل المجيد. ان هرقل الذى بفضلته سلب الاقدار طريقها (المعتاد) ليس بحاجة للبكاء ولا حتى لملاحقته بالتضرعات الثقيلة . لان الفضيلة الخالدة تحول بينك وبين البكاء على هرقل ، فالشجعان من الرجال يمنعون (ذويهم) من الحزن أما الجبناء فيطلبونه .

الكميننا : وهل أكف وأنا أم عن البكاء وقد فقدت مخلصى ؟

هيلوس* : البر والبحر والشمس الساطعة بعربتها اللامعة تلتقى بصرها على كلا المحيطين (فلست وحدك التى تخزن بل الكل يحزن على فقدان المخلص) .

١٨٤٠ الكميننا : كم ابن أنا الام الشقية قد دفنت بدفني ابني هذا ؟ ها أنا أفتقد الملك أنا التى كنت أستطيع ان أهب الممالك ؟ أنا الام الوحيدة من بين كل الامهات على ظهر الارض قد احجمت عن الدعوات اذ لم أكن أطلب شيئا من الآلهة الاعلين طالما كان ابني (على قيد الحياة) سالما . فماذا كانت شعلة هرقل لا تستطيع ان تمنحه لي ؟ في يدى هذه كانت كل أمنياتي اذ كان هرقل بمنحني كل ما ينكره علي جوبيتر . فأى ابن كهذا حملت أية أم من البشر ؟

* تتفق الطبعة الايطالية مع الفرنسية فى اعطاء هذين البيتين ١٨٣٨-١٨٣٩ الى الكميننا (أى ان حديثها مستمر) بدلا من هيلوس كما جاء فى طبعة لويب .

ذات مرة تحجرت (نيوبي) الأم عندما حرمت من كل
نتاج بطنها (دفعة واحدة) ووقفت تولول بمفردها
لفقدان قطع من الولد بلغ اربعة عشر من العدد.
ولكن كم من قطع كهذا يساوى ابني أنا ... الفقيد ؟
وحتى الآن كانت الأمهات البائسات يفقدن مثلا
نموذجيا هائلا وسأعطي لهن أنا ألكمينا هذا المثل .
قفن أيتها الأمهات الثكالى يا من لا يزال الألم العنيد يفرض
عليكن الحزن ، يا من حولكن الأسى الثقيل الى حجارة
استسلمن جميعا أمام آلامي . أيتها الايدى البائسة
هلمي ، أطمى صدرى العجوز . وهل ستكونين وحدك
أيتها العجوز الشمطاء قادرة على مواجهة مثل هذا المصاب
الفادح ؟ أنت يا من سيشاركك العالم كله الحداد ؟
على كل فأطلقى ذراعيك مهما كانتا متعبتين في
اللطم حتى تثيرى الحسد لدى الآلهة من (هول) .
حزنك واستدعي كل سلالة البشر لكي تلمم معك .

١٨٥٠

١٨٦٠

(تنخرط ألكمينا في اغنية جنازية تقليدية مصحوبة بالحركات المميزة)

تعالوا نلطم (الصدور) على موت ابن ألكمينا وجويتر
العظيم الذى عندما حملت به ضاع نهار
أحد الايام لان ايوس (الهة الفجر)
ضمت ليلتين في ليلة واحدة . واليوم شيء ما
اكبر من النهار نفسه قد فقد . احزني أيتها الأم جمعاء
وعلى حد سواء ؟ أنتم يا من أمر هرقل طغاتكم القساة
أن ينزلوا الى درك ستيكس وان يطرخوا جانبا سيفهم
الملطخ بدماء الشعوب . ردوا جميل هذه الاعمال

١٨٧٠

المجيدة بالبكاء . وليردد العالم كله ، كله ، صدى
هذا البكاء . فلتبكي هرقل كريت ببجارها الزرقاء
وأرضها الحبيبة لدى رب الرعد العظيم . دع شعوبها
المائة تلطم أذرعها .

والآن يا كوريتيس (أهل كريت) ويا كوريبانتيس
(كهنة كيبيلي) ارفعوا بأيديكم أسلحتكم فوق جبل
إيدا فمن اللائق أن تبكوه بالسلاح . الآن ، في

هذه اللحظة أقيموا له مأتما حقيقيا فهرقل يرقد
الآن رقدة الموت يا كريت ، وهو ليس أقل من رب
الرعد نفسه .

١٨٨٥

ابكوارحيل هرقل أيها الأركاديون ، أيتها السلالة
التي ظهرت للوجود حتى قبل مولد فوبيي
(الهة القمر) ، دع مرتفعات
بارثينوس ونيميا تردد صدى (هذا
البكاء) . ودع جبل ماينالوس يلطم (صدره)
لطمات الحزن الثقيلة . فالذب الوحشي ذو الشعر
الغليظ الذي طرح أرضا فوق حتمولكم يطالبكم
بالنواح على هرقل . العظيم وكذا يطالبكم الطائر
المتوحش ذو الجناح الذي حجب ضوء النهار كله
والذي أرغم عل أن يتبع سهام هرقل . ابكي
يا كليوناي الأرجية ، فهنا حطم ابننا ييمناه الأسد
الذي ذات مرة كان يهدد أسواركم بالخوف .
أيتها الأمهات البيستونيات أظن صندوركن
واجعان نهر الهيروس الثلجي يردد أصدا لطماتكن .

١٨٩٥

ابكين هرقل لأن أطفالكن الرضع لن يولدوا بعد
اليوم ليقذف بهم في الحظائر الفناكة ولن تحيي القطعان
(نسيول ديوميديس الوحشية) محصول أحشائكن .
ولتبكي أيتها الأرض الآمنة من شر أنانيوس وانت
أيتها المنطقة المتزعزعة من براثن الوحش جيريون .
معي ابكي أيتها الامم التعيسة ودعي تيثيس (زوجة
اوكتيانوس) تسمع لطماتنا من كلا جانبيها .

١٩٠٠

وأنتم أيضاً يا سجادة السماء ارضي اربة أيتها القوى
الإلهية ، ابكوا موت هرقل . ان ابني هرقل رفع
سماكم على رقبة ، سماءكم أيها الآلهة الاعلون
وذلك عندما أخذ أطلس حامل الاوليمبوس ذى
النجوم أنفاس (الاستراحة) متحرراً من حمليه
(بعض الوقت) . أين قلاعك الآن يا جوبيتر؟ أين
قصور السماء الموعودة ؟ عجباً ... هرقل يهلك بشراً
فانيا ! عجباً . . . ويدفن كسائر الناس ! كم من
مرة وفر عليك صاعقتك وبروقك ! يا لها من مرات
قليلة التي كان عليك فيها أن تقذف نيرانك !
فارمني ببرقك على الأقل واعتبرني سيميلي .

١٩١٠

والآن يا بني ألا تنزل قصور الإليسيوم
وتسكن البر الذي إليه تنادى الطبيعة كل الشعوب ؟
أم تراك بعد أن اختطفت الكلب حجب ستيكس
المظلم عنك الطريق وتتسكع بك الاقدار الآن
على الاعتاب الأولى لنديس ؟ أية فوضى
تسود الآن يا بني عالم الأشباح والأرواح ؟

١٩٢٠

هل تحرك (جيشر) الكنتوروى من ثساليا
وهم الآن يرفسون بحوافرهم الأشباح المذعورة ؟
أم أن الهيدرا في رهبة غاصت برؤوسها الشعبانية
تحت الأمواج ؟ هل تخافك الآن يا بني كل أعمالك ؟

يا للغباء ! يا لي من بلهاء !

١٩٣٠

لقد راح عقلي . . . وجنت !

فلا الأشباح ولا الأرواح تخافك . ولم يعد
الجلد المخيف المسلوخ من الأسد الأرجى
بليدته ذات اللون الأصفر المائل إلى الأسمر ،
يغطي كتفك الأيسر ولا أنيابه الوحشية
عادت تحمي أصداعك . وجعبتك قدمتها هدية
وستقذف الآن يد أصغر سهامك . انك يا بني
تسير الآن عبر الأشباح بلا سلاح ومعها ستقيم
إلى الأبد .

(يسمع من أعلى)

صوت هرقل :

لماذا بنحيك يا أمهات تأمريني بأن أحس الموت
وقد تربعت بالفعل على عرش السماء ذات
النجوم بعد أن عدت أخيراً إلى العالم العلوى ؟
توقفي فقد قادتني بالفعل فضيلتي إلى النجوم وإلى
الآلهة الاعلين أنفسهم .

١٩٤٠

الكميننا : (في ذهول) من أين ؟ من أين يطرق آذاني
الخائفة هذا الصوت ؟ من أين يوقف صوت الرعد
دموعي ؟ لقد آمنت بأن الفوضى قد هزمت .
أمن ستيكس يا بني تعود إلي ثانية ؟ هل

١٩٥٠

قهرت من جديد الموت الرهيب ؟ هل هزمت
ثانية ممالك الموت والمستنقعات الحزينة التي
يبحر فيها قارب الجحيم ؟ . هل أمكنك عبور
نهر أخيرون شبه الراكد ؟ وهل سمح لك وحدك
أن تعود إليه ثانية ؟ وبعد الموت ألم تستطع
الأقذار أن تسيطر عليك ؟ هل أغلق باوتو
الطريق أمامك وخاف متعباً منك وخشي
على مملكته نفسها ؟ من المؤكد أنني رأيتك
بعيني تسجى فوق غابة الأخشاب المحترقة عندما
اندلعت ألسنة اللهب المخيفة وانطلقت في أقصى
ارتفاع لها نحو السماء . لقد احترقت بالفعل !
فلماذا ، لماذا لم تضم هوة العالم السفلي السحيقة
شبحك ؟ قل لي بربك أى جزء من جسمك
خافته الأشباح ؟ هل مجرد شبحك مخيف إلى هذا
الحد حتى بالنسبة لديس ؟

١٩٦٠

(تأخذ هيئته بالتدرج شكلها المحدد وتظل على
العلو الذي ظهرت به في البداية)

هرقل

لا تضمني مستنقعات كوكيتوس ذات الأنين ولم
ينقل شبحي القارب الأسود ، فتوقفي من الآن
يا أماء عن البكاء . لقد رأيت الأشباح والأرواح
مرة واحدة وإلى الأبد . وأزالت النار التي قهرتها
(على المحرقة) كل ما كان في شخصي منك أنت
أى كل ما كان بشرياً فانياً . وأعطي الجزء المأخوذ
عن أبي إلى السماء في حين أعطي الجزء المأخوذ منك

لألسنة الذهب. ولذا فعليك أن تتخلي عن البكاء لأم
أخرى تمنحه لابنها الحامل. دعي البكاء للجناء الموصومين
بالعار ، أما الشجاعة فتتمد نفسها مداً حتى تبلغ النجوم ،
في حين ينزل الخوف بأهله إلى درك الموت . أنا
هرقل بأمامه حضرت إليك من النجوم حياً لأحداثك .
وسوف يدفع يوريسثيوس الدموى الجزاء لك في
وقت قريب . ستقودين عربة النصر وتدوسين رأسه
المتعجرفة . أما الآن فيليق بي أن أذهب إلى عالم
السماء العلوي ، لقد قهر هرقل مرة أخرى ممالك
العالم السفلي .

(تختفي هيئة هرقل عن الأنظار)

الكمينا : أمكث معي بعض الوقت ! لقد غاب عن عيني ؟!
راح ، انه يتجه صوب النجوم . أهى أوهام ؟ أتظن
عيناى أنها رأت بالفعل إبنى ؟ ان عقلي المسكين
لا يمكن أن يصدق ما رأت عيناى - لكن لا . . .
إنك يا هرقل اله وتضمك السماء إليها الآن مخلداً
. . . إبنى أو من بانتصاراتك .

وسأتوجه في الحال إلى مملكة طيبة حيث سأنادى
هناك بضم هذا الإله الحديد إلى معابدهم .

(تخرج الكميناء)

الجوقة : من قبل لم تحمل قط الفضيلة المجيدة إلى أشباح
ستيكس . الشجعان دوماً أحياء يرزقون ، نعم
ولن تحملك الأقدار القاسية أيها الشجعان فوق مياه

نهر ليثي ولكن عندما يأتي يومكم الأخير بساعات
النهائية في عالم الدنيا فإن مجدكم يشق طريقه نحو
الآلهة الاعلين .

أما أنت أيها الجبار القهار للوحوش ، يا جالب السلم
من قبل للدنيا قف بجانبنا الآن كسابق عهدك ، احرس
أرضنا . وإذا ظهر على وجه الأرض وحش جديد
ليصيب الناس برعب شديد حطمه أنت بصواعقك
الثلاثية . ارسل صواعق أقوى من صواعق
أبيك نفسه .

١٩٩٠

١٩٩٦

(انتهت)

معجم كشاف للاعلام الاسطورية

(ملحوظة : الأرقام التي ترد في هذا الكشاف تشير الى الأبيات التي جاء فيها ذكر الأسماء المعنية في النص المترجم هذا وقد استخدمنا الحروف اللاتينية لكتابة الأسماء اليونانية من باب تسهيل عملية الطبع من جهة والقراءة من جهة أخرى لمن لا يعرفون اليونانية) .

- أ -

أبديرا (Abdera) : مدينة اغريقية أسست على ساحل طراقيا حوالي القرن السابع ق.م وهي مسقط رأس كل من بروتاجوراس وديموكريتوس (= ديمقريطس) وتسمى الآن بوليستيلو (Polystilo) أو اسبيروسا (Asperosa) .

أبوللو (Apollo) وأبوللون باليونانية (Apollon) : اله النبؤات ويقع معبده الرئيسي في دلفي . وهو أيضا يشارك اله الشمس هيليوس (Helios) حمل لقب « فويبوس » . والجدير بالذكر أن سينيكا لم يستخدم الاسم « أبوللو » للإشارة الى هذا الاله وانما أشار اليه في الغالب بلقب « فويبوس » . انظر فويبوس فيما يلي .

أبيلا (Abyla) : انظر كالبي .

أتالانتا (Atalanta وباليونانية Atalante) : بنت اما ياسوس الأركادي أو سخوينيوس البويوتي . اشتهرت بالمهارة الفائقة في الجري والصيد ولا سيما عندما طاردت الخنزير الكاليدوني . أعلنت أنها لن تتزوج الا الرجل الذي يتفوق عليها في سباق الجري وان كل من يتقدم لخطبتها ويفشل في هذا السباق سيكون مصيره الموت على يديها . قبل الشاب البطل هيومينيس (أو ميلانيون) هذا الشرط القاتل ونصحته أفروديتي (= فينوس) بأن يحمل معه ثلاثة من التفاحات الذهبية التي في حوزة الهيسبيريدس . وكان هيومينيس في أثناء السباق يلقي باحدى التفاحات على الارض بين الفينة والاخرى . وعندئذ لم تستطع أتالانتا ان تقاوم اغراء هذه التفاحات الذهبية فكانت تتوقف في كل

مرة لتلتقطها • وهكذا فاز هيوميونيس فى السباق وكسب
الرهان وظفر بيد أتلانتا • وللبطلة مغامرة اخرى مع
ملياجروس هى التى تغنى بها الشاعر الانجليزى سوينبيرن
(Swinburne) فى قصيدة نشرت عام ١٨٦٥ بعنوان
« أتلانتا فى كاليدون » •

الأتروريون أو التيرانيون (Tyrrheni) ويسمون كذلك الأتروسكيون
Etrusci فى اللاتينية و Tyrrhenoi فى اليونانية) :
شعب قديم كان يسكن شمال غرب شبه الجزيرة الايطالية •
كانت له السيطرة على معظم شبه الجزيرة فى فترة مبكرة
كما تولى ملوك منه حكم روما فى عصرها الملكى • وكان
للحضارة الأتروسكية تأثير عميق فى الحضارة الرومانية :
• ١١٥٦

أتريوس (Atreus) : أحد أبناء بيلوبس ، ملك موكيناي ، أخو
ثيستيس ووالد أجامتون ومينيلاس •
أتিকা (Attica باليونانية Attike) : شبه الجزيرة التى تقع
فيها مدينة أثينا : ٥٩٩ •

أثوس (Athos) : جبل يقع على رأس الارض الشرقية بين الرؤوس
الثلاث لشبه جزيرة خالكيدىكى فى شمال غرب بحر ايجة ،
وهو جبل شاهق ذو رأس هرمية يصل ارتفاعها الى ٦٣٥٠
قدما • فى العصر الاسطورى كان هذا الجبل مقدسا لى
زيوس (جوبيتر) رب الارباب أما فى أيامنا هذه فيسمى
هذ الجبل الان ايضا « الجبل المقدس » (Agion Oros)
لانه بمثابة فاتيكان اليونان عليه أقيمت عدة أديرة وحررم
دخوله على النساء تحريما باتا : ١٤٥ ، ١٠٤٨ ، ١١٥٣ ،
١٣٨٣ ، ١٧٣٠ •

أثينا (Athenae وباليونانية Athenai) : عاصمة اقليم
أتিকা واهم مدينة ببلاد الاغريق قاطبة •

أثينة (Athena وباليونانية Athene) : تقابل عند الرومان
مينرفا (Minerva) وهى الالهة الراعية لمدينة أثينا
والمشرفة على أشغال البيت النسوية كالنسيج والغزل وصناعة
الفخار كما انها الهة الحكمة والعقل ومن القابها باللاس
(راجع مادتها) •

أجاممنون (Agamemnon) : ملك الملوك الاغريق وقائد الاساطيل
الاغريقية ابان الحروب الطروادية . وصلت لنا مسرحية
بهذا العنوان لكل من ايسخولوس وسينيكا .

اخيدنا (Echidna) : مخلوق خرافي نصفه امرأة والنصف الثانى
أففى وهى بنت خريساؤور وتقيم فى العالم السفلى وانجبت
مخلوقات خرافية كثيرة مثل تيفون والكلاب اورثروس
وكيريروس وخيمايرا وأبى الهول الطيبي (سفينكس)
والهيدرا فى ليرنا وأسد نيميا وغيرها .

أخيلوؤس (Achelous وبال يونانية Achelous) : أطول انهار
بلاد الاغريق ينبع من ابيروس ويجرى عبر اكارنانيا
وأيتوليا . جسده الاغريق وعبدوه الها والتقى معه هرقل
فى صراع رهيب حول ديانيرا : ٣٠٠ ، ٤٩٦ ، ٥٨٦ .

أخرون (Acheron) : فى الاصل أحد انهار منطقة ابيروس
بشمال غرب بلاد الاغريق ولكنه فى الاساطير أحد انهار
العالم السفلى : ١٩٥١ .

أدميتوس (Admetos) : ملك فيراي فى ثاليا وزوج ألكيستيس .
أرتميس (Artemis) : يسميها الرومان « ديانا » (Diana)
وهى ربة الصيد والعفة وحارسة صغار المواليد والهة القمر
وهى أخت أبوللو . انظر كينثيا .

أرجو (Argo) : السفينة التى أبحر فيها ياسون مع زمرة من ابطال
الاغريق صوب كولخيس بهدف العودة بالفروة الذهبية ،
أنظر كولخيس أدناه .

أرجوس (Argos) : مدينة فى شبه جزيرة البلوبونيسوس بالقرب
من موكيناي وتيرينس . وهى مقر الملك المشهور أجاممنون :
٥٠٠ ، ١٨٠٠ ، ١٩٣٢ .

أركاديا (Arcadia باليونانية Arkadia) : منطقة جبلية فى
وسط شبه جزيرة البلوبونيسوس اشتهرت بأنها موطن
الرعاة البسطاء ويضرب بها المثل فى الحياة الهادئة الودعة
الخالية من الهموم وهكذا اصبحت رمزا للجنة الرعوية على
الارض فى الادب الاوروبسى : ٣٦٦ ، ٩٨٠ ، ١٥٣٦ ،
١٨٨٣ ، ١٨١١ .

أرمينيا (Armenia) : منطقة في آسيا ، هذا وتقابل أرمينيا الكبرى القديمة منطقة تركومانيا وكردستان في الشرق واما أرمينيا الصغرى القديمة فتقابل منطقة في شرق الاناضول الان :
• ٢٤١

اريبوس (Erebus وباليونانية Erebos) : العالم السفلي أو أحد آلهته وهو ابن الفوضى (Chaos) واخو الليل (Nox)
• ١٠٦٥ ، ١٣١١ ، ١٣٦٩ ، ١٦٨١ :

ارينثيوس (Erechtheus) : ملك اسطوري قديم لمدينة أثينا •
اريدانوس (Eridanus وباليونانية Eridanos) : الاسم الاسطوري والشعري لنهر البو بشمال ايطاليا • وهو اسم أحد النجوم ايضا : ١٨٦ •

أريس (Ares) : اله الحرب الاغريقي ويقابل مارس عند الرومان رغم الاختلاف الشديد بين طباع الالهين • وذلك أن مارس أكثر خشونة وعتفا وهو بذلك يعكس طبيعة الشعب الروماني نفسه والذي بز جميع الشعوب القديمة في مجال الحرب والضرب •

اريس (Iris) : الهة قوس القزح ورسول الالهة ولا سيما هيرا (يونو أو كما هو شائع جونو) •

اريمانثوس (Erymanthos) : منطقة جبلية وعرة في اركاديا كان يسكنها الخنزير البري الذي قتله هرقل •

اسبرطة (Sparta باليونانية Sparte أو لاكيدايمون Lakedaimon) : عاصمة لاكونيا جنوب شرق شبه جزيرة البلوبونيسوس (= المورة) •

استرايا (Astraea وباليونانية Astraia) : الهة العدالة كانت تعيش على الارض ابان العصر الذهبي ثم هجرتها وعادت الى السماء موهنتها الاصلي : ٦٩ •

أسكالافوس (Askalaphos) : اما ان يكون ابن اله الحرب آريس او ابن احدي عرائس نهر الاخيريون •

أسكليبيوس (Asklepios وباللاتينية Aesculapius) : ابن ابوللو واله الطب واشهر مراكز عبادته يقع في ابيداوروس

(Epidaurus) على ساحل اقليم أرجوس (أرجوليس)
المطل على الخليج الساروني .

اسماروس (Ismarus وبال يونانية Ismaros) : جبل فى جنوب
الساحل الطراقي . ومن ثم الصفة « اسمارى » تعنى
الطراقي : ١٩٣ ، ١٧٨٩ .

اسمينوس (Ismenus وبال يونانية Ismenos) : نهر بالقرب
من طيبة فى بويوتيا : ١٤١ ، ١٨٠١ .
الشمس : انظر أبولو وفويبوس .

الاشوريون (Assyrii وبال يونانية Assyrioi) : هم أهل
المنطقة التى تقع بين ميديا وما بين النهرين و بابلونيا
وتقابل الان تقريبا كردستان : ٥٥٣ .

اطلس (Atlas) : مارد من سلالة الجبابرة تيتانيس عوقب بسبب
اشتراكه فى الثورة على الالهة ومحاولة الاستيلاء على جبل
الاوليمبوس بأن يرفع السماء على رأسه ويديه فى مكان ما
بأقصى الغرب : ١٢ ، ١٥٩٩ ، ١٩٠٨ .

الاغريق (Graii أو Graeci) : الاسم اللاتيني للهللينيين
(Hellenes) أى اليونان : ٣١٨ .

أفروديتي (Aphrodite) : الهة الجمال والحب والتناسل عند
الاغريق ، انظر فينوس .

افياتيس أو ايبالتيس (Ep (h) ialtes) : أحد أفراد سلالة
العماقة جيجانتيس .

افيتوس (Iphitos) : ابن الملك يوريتوس ملك اويخاليا وأخو
يولسي .

أكرآجاس (Acragas بال يونانية Akragas) : مدينة هامة على
ساحل صقلية الجنوبي عرفها الرومان باسم أجريجتيم
(Agrigentum) .

اكروبوليس (Akropolis) : صخرة بمدينة أثينا أقيم عليها
معبد البارثون والاريتيون وغيرها من المباني الهامة .

اكسيون (Ixion) : ملك اسطورى من ثساليا تزوج ديا (Dia)

بنت ديونيوس (Deioneus) فعندما جاء والدها ليأخذ الهدايا التي وعد بها ساعة الزواج دبر له اكسيون مكيدة وواقعه في حفرة مليئة بجمرات النار . واستطاع اكسيون ان يحصل على التطهير من هذه الجريمة ومحو الذنب بعفو من زيوس ولكن اكسيون واجه هذا المعروف بجحود وخسة اذ حاول ان يغازل هيرا زوجة زيوس السماوية نفسها . فأرسل له رب الارباب سحابة (= نيفيلي Nephelè) على هيئة هيرا وانجب منها اكسيون سلالة الكنتوروى . وعوقب اكسيون على جرائمه الدنيوية أشد عقاب في الآخرة اذ ربط الى عجلة تلف به الى الابد في دورات لا تنتهى
 قط : ٤٩٢ ، ٩٤٦ ، ١٠١١ .

الثايبا (Althaea باليونانية Althaia) : أم ملياجروس وديانيرا وبنت ثيستوس وزوجة أوينيوس ملك كاليدون . كانت الاقدار قد ظهرت ساعة مولد ملياجروس وقررت وأعلنت قرارها بأن حياته ستستمر طالما لم تنطفئ شعلة ما - كانت حينئذ في النار - وظلت متوهجة . وعلى الفور التقطت أليايا الشعلة المصيرية هذه وتمهدتها بالعناية والرعاية وحرصت على أن تظل مشتعلة حتى لا يموت ابنها ملياجروس . ولكن الاخير في ظروف معينة قتل أخواله فانقمت أمه منه لموت أخوتها بأن ألقى الشعلة التي ما ان انطفأت حتى مات ملياجروس : ٩٥٤ .

ألكمينا أو الكميني (Alcmena وباليونانية Alkmene) : زوجة امفيتريون التي انجبت هرقل من زيوس (جوبيتر) : ٤٢٧ ، ١٤٠٩ ، ١٤٢٨ ، ١٦٨٩ ، ١٧٥٧ ، ١٧٧٧ ، ١٧٩٦ ، ١٨١٦ ، ١٨٢٥ ، ١٨٥٣ ، ١٨٦٣ الخ .

الكيديس (Alcides وباليونانية Alkeides) : « من نسل الكيوس » أي هرقل واستخدمها سينيكا كثيرا ولكننا نفضل الا تشير الى أماكن ورودها لاننا نستعمل « هرقل » في العادة وبالتالي لن تظهر « للكيديس » أو « من نسل الكيوس » في النص المترجم . قارن مادة الكيوس

ألكيستيس (Alcestis وباليونانية Alkestis) : زوجة الملك آدميتوس ، ضحت بحياتها من أجله ولكن هرقل استعادها من الموت . ليوربيديس مسرحية بهذا العنوان .

الكيوس (Alceus وباللغوية Alkeus) : هو والد امفيثريون وباللغوية يعتبر جد هرقل ولو ان اللخير اسطوريا هو ابن زيوس وباللغوية فليس من نسل الكيوس • قارن مادة الكيديس

اليس (Elis) : منطقة بغرب شبه جزيرة البلوبونيسوس ويقع بها سهل اوليمبيا حيث اللدينة المقدسة اللتي تحمل نفس هذا اللسم « اوليمبيا » وفيها كانت تقام دورات اللعاب الاوليمبية الشهيرة كل أربع سنوات •

اليسيوم (Elysium وباللغوية Elyson) : جزر المباركين اللخالدين وتقع في مكان ما بأقصى الغرب أو في العالم السفلي وانتقلت في العصور المتأخرة لتصبح في السماء نفسها : ٩٥٦ ، ١٩١٦ -

الفيلوس (Alpheus وباللغوية Alpheios) : واحد من اكبر أنهار بلاد اللغريق ينبع من أركاديا ويجري عبر اليس •

اليوسيس (Eleusis و Eleusin) : مدينة قديمة في أتিকা تقع على بعد ١٤ ميلا غرب أثينا • مشهورة لكونها مركز عبادة ديميتير (كيريس عند الرومان) ولا سيما طقوس اللعادات السرية : ٥٩٩ •

الامازونات (مفرد « أمازونة » Amazon وجمع Amazones) : أمة اسطورية من نساء محاربات عشن قرب البحر اللأسود (بونطوس) • يعني اسمهن « من لا صدر لهن » اذ يقال انهن كن يستأصلن اللثدي اللأيمن ليتمكن من استعمال القوس بسهولة : ١١٨٥ ، ١٤٥٠ •

امالثيا (Amalthea وباللغوية Amaltheia) : اما أن تكون العنزة اللتي أرضعت زيوس (جوبيتر) اللطفل عندما ولد في كريت أو هي عروس من العرائس او بنت ميليسوس ملك كريت وهي اللتي اطعمت زيوس بلبن العنزة فأعطاه زيوس قرننها • وهذا القرن هو اللذي يطلق عليه « قرن الكثرة » أو « الوفرة » لأن من يملكه ينال كل شيء اذ يكفيه ان يتمنى فيجد ما يشاء في القرن اللذي يعرف بالللاتينية باسم • Cornucopiae

امفيثريون (Amphitryon أو Amphitruo) : والد هرقل اللبشري : ١٢٤٨ ، ١٧٧٩ •

أميكلای (Amyclae وبالـيونانية Amyklai) : مدينة أخية بشبه جزيرة البلوبونيسوس وهى على بعد ثلاثة أميال جنوب اسبرطة .

أميموني (Amymone) : واحدة من بنات داناؤس الخمسين ، أنقذها بوسيدون (نيتونوس) من أحد الساتيروى واحبها وانجب منها ناوبليوس مؤسس مدينة ناوبليا . انظر داناؤس .

الانباط أو النبط (Nabataei وبالـيونانية Nabataioi) : هم أهل البلاد التى تعرف باسم Nabataea (وبالـيونانية Nabataia) وكانوا يسكنون حول البتراء Petraea بشمال الجزيرة العربية واشتغلوا بتجارة القوافل وحققوا مكاسب ضخمة من نقل البضائع من جنوب الجزيرة الى حوض البحر الابيض المتوسط : ١٦٠ ، ٤٨٣ وقارن سبأ والعرب .

انتايوس (Antaeus وبالـيونانية Antaios) : وهو ابن بوسيدون وجي أي الارض وهو من العمالقة جيجانتيس ومن طبيعته انه في كل صراع كان يستعيد قوته كلما وقع على الارض فهي امه التى تمدده بالعون دائما . استطاع هرقل ان يهزمه عندما رفعه في الهواء وسحقه : ١٧٨٨ ، ١٨٩٩ .

اندروس (Andros) : جزيرة فى أقصى شمال جزر الكيكلاديس ببحر ايجه .

أندروميذا (Andromeda وبالـيونانية Andromede) : بنت الملك الاثيوبي كيفيوس وكاسيوبيا، ألقيت الى وضش بحري خرافي لكى يفتك بها ولكن بيرسيوس أنقذها وتزوجها .

انكيلادوس (Enceladus وبالـيونانية Egkelados) : أحد أفراد سلالة العمالقة جيجانتيس الذين قذفهم زيوس (جوبيتر) بجبل أيتنا : ١١٤٠ ، ١١٤٥ ، ١١٥٩ ، ١٧٣٥ .

أوجي (Augeas) : بنت أليوس ونيؤيرا فى تيجيا باركاديا ، انجبت تيليفوس من هرقل : ٣٦٧ .

أوجياس (Augeas أو Augias وبالـيونانية Augeias) : ملك اليس وصاحب الحظائر التى نظفها هرقل .

اوتوليكوس (Autolycus وبالـيونانية Autolykos) : ابن الاله هرميس (ميركورىوس) واشتهر بالسرقة .

أوثريس (Othrys) : جبل فى ثساليا يسمى الان يراكسي
(Terake) : ٤٩٤ ، ١١٤٠ ، ١١٦٨ .

أوديب (Oedipus وبال يونانية Oidipous) : ملك طيبه المشهور
وابن لا يوس • قتل أباه وتزوج أمه دون أن يعرف حقيقتها •
لسوفوكليس وسينيكا تراجيديات حول اسطورته كما قلدهما
مؤلفون كثيرون منذ عصر النهضة الاوروبية وحتى الآن •

أوديسيوس (Odysseus وباللاتينية Ulixes أو Ulysses) : أحد
ابطال الاغريق فى الحرب الطروادية وبطل ملحمة هوميروس
« الاوديسيا » •

اورورا (Aurora) : الاسم الرومانى لالهة الفجر الاغريقية ايوس
Eos وتستخدم الكلمة للدلالة على الشرق بصفة عامة :
١٥٢١ •

أوسا (Ossa) : جبل شاهق فى ثساليا يسمى الان كيسوفو ، كان من
بين الجبال التى وضعتها العمالقة بعضها فوق بعض ليرقوا
الى السماء أى الاوليمبوس هجوما على الالهة : ١١٥٢ ،
١٣٠٩ ، ١٧٣٥ •

أوكتافيا (Octavia) : بنت الامبراطور كلاوديوس وزوجة نيرون •
كتب سينيكا مسرحية تاريخية رومانية
(Fabula praetexta) بهذا العنوان ووصلت الى أيدينا •

اوكيانوس (Oceanus باليونانية Okeanos) : البحر الذى يحيط
بالارض وهو اسطوريا زوج تيثيس ووالد عرائس البحر :
٤٩ ، ٤٨٩ ، ٧٤٣ ، ٧٨١ ، ١٣٦٦ ، ١٨٣٩ ، ١٩٠٢ •

أوليمبوس (Olympos وباللاتينية Olympus) : جبل شاهق بل هو
أعلى جبل فى بلاد الاغريق (٩٦٠٠ قدم) ويقع فى أقصى
شرق السلسلة الجبلية التى تشكل فى مجموعها الحدود
الشمالية لاقليم ثساليا • واعتبرت الاساطير الاغريقية هذا
الجبل مقر الالهة أى السماء : ١٩٠٧ •

أوليمبيا (Olympia) : مدينة مقدسة عند الاغريق وسهل موجود
فى منطقة اليس • هناك كانت تقام دورات الالعاب الاوليمبية
كل أربع سنوات وهى الالعاب التى تقول احدى الروايات
الاسطورية ان هرقل هو الذى أسسها •

أومفالي (Omphale) : ملكة ليديا بآسيا الصغرى : ٣٧١ ، ٥٧٣ -
أورانوس (Ouranos وباللاتينية Uranus) : السماء أو تجسيد
السماء وهو فى الاصل ابن الارض (Ge) ووالد العمالقة
الجيغانتيس والجبابرة التيتانيس والكيكلوبيس وغيرها من
المخلوقات الاسطورية . وهو ايضا والد كرونوس
(ساتورنوس) الذى بدوره أنجب زيوس (جوبيتر) .

أورفيوس (Orpheus) : شاعر اسطورى من طراقيا وزوج يوريدىكى
التي ماتت فاستطاع بفنه وغناؤه ان يحصل على اذن بالنزول
الى هاديس أى العالم السفلي لكى يستعيدها من هناك . ولما
سحر الاشباح والارواح وآلهة العالم السفلي جميعا باغنياته
حصل على ما يبتغى بشرطة ان تسيّر الزوجة وراءه ولا ينظر
اليها الا بعد الخروج من هاديس . وفى اللحظة الاخيرة أخل
أورفيوس بالشرط اذ التفت خلفه ليتأكد من وجود زوجته
فاختفت على الفور : ١٠٣١ - ١١٠٠ .

أويتا (Oeta وباليونانية أويتى Oite) : جبل من جبال السلسلة
التي تفصل بين ثساليا فى الشمال وأيتوليا ولوكريس
وفوكيس فى الجنوب . فوقه كانت تقع مدينة تراخيس (ولا
تزال موجودة بنفس الاسم) وعلى قمته أقيمت محرقة هرقل
ولذلك سميت المسرحية المترجمة « هرقل فوق جبل أويتا » :
٨٦٢ ، ١٤٤٥ ، ١٤٨٣ ، ١٦١٨ ، ١٦٤٦ ، ١٧١٨ .

أويخاليا (Oechalia وباليونانية Oichalia) : مدينة فى جزيرة
يوبويا كان ملكها هو يوريتوس والد يولي : ١٢٧ ، ١٦٢ ،
٤٢٢ .

أويليوس (Oileus) : انظر أياس .

أوينيوس (Oeneus وباليونانية Oineus) : هو ملك ايتوليا أو
كاليدون ووالد ملياجروس وديانيرا من الثايا : ٥٨٣ .

أياس (Aias وباللاتينية Ajax وبالانجليزية Ajax) : هناك بطلان
هومريان بنفس هذا الاسم الاول هو ابن تيلامون وملك
سلاميس (وبطل مسرحية « أياس » لسوفوكليس) والثانى
هو ابن اويليوس ملك اللوكريين .

أياكوس (Aeacus وباليونانية Aiakos) : ابن زيوس (جوبيتر)
من يوروبا (Europa) وملك ايجينا ووالد بيلاموس وتيلامون

وجد أخيلليس وأياس • اشتهر بعدله أثناء حكمه فى الحياة الدنيا فلما مات أصبح أحد قضاة الموتى فى العالم الآخر وحاكما فى الاليسيوم بالاشتراك مع مينوس ورامانثوس •

الايبيريون أو الهيبيريون (Iberi أو Hiberi) : هم الاسبان وبلادهم كانت تسمى ايبيريا أو هيبيريا (Iberia أو Hiberia) وهى موطن العملاق الوحشي جيريون : ١٢٠٤ ، ١٢٥٣ ، ١٥٢٢ •

ايجه : انظر قريكسى •

ايجميوس (Aigimios) : ملك اسطورى وعنوان قصيدة ملحمة ، انظر المقدمة •

أيتنا (Aetna وبال يونانية Aitne) : اسم جبل وبركان فى صقلية يعد أعظم بركان فى اوربا كلها وهو الجبل الذى قذف به جوبيتر العملاقين تيفويوس (تيفون) وانكيلادوس ومن هنا جاء المثل « حمل أثقل من أيتنا » (onus Aetna gravius) : ١٠١ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ ، ٥٤٢ ، ٥٨٣ ، ١١٥٧ ، ١٣٠٨ •

ايثومي (Ithome) : جبل فى وسط اقليم ميسينيا يشبه جزيرة البلوبونيسوس •

ايدا (Ida وبال يونانية Idc) : سلسلة جبال فى جنوب فريجيا بأسيا الصغرى تشكل الحدود الجنوبية لمنطقة طروادة • من قمة هذا الجبل كان زيوس (جوبيتر) يتابع وقائع الحروب الطروادية • وهناك جبل آخر يحمل نفس الاسم فى كريت قيل ان زيوس ولد فى أحد كهوفه : ١٨٧٨ •

ايروس (Eros) : اله الحب الاغريقى وهو فى الاساطير المبكرة ابن «اللبل» أو «الفوضى» وفى الاساطير المتأخرة هو أصغر الآلهة سنا وهو ابن افروديتي (فينوس) من أريس أو هرميس أو زيوس نفسه واطلق الرومان عليه اسم كوبيدو (Cupido) أو كيوبيد كما هو شائع •

الايرينيات (Erinyes وباللاتينية Furiae أو Dirae) وهن ربات الانتقام أو بالاحرى القصاص العادل : ولدن من دم اورانوس وتخصصن فى الانتقام من الجرائم ولا سيما جرائم قتل

الاقارب • يصورن كنساء مجنحات بخصلات شعر ثعبانية
ولعبن دورا هاما فى ثلاثية ايسخولوس « الاوريسيا » وهن
ثلاثة الليكتو (Allekto) وميجايرا (Megaira)
وتيسيفونى (Tisiphone) : ٦٠٩ ، ٦٧١ •

الايستريون او الهيستريون (Istri أو Histri) : سكان
اىستريا او هستريا (Histria) وهى قبيلة بدائية
بايليريا على البحر الادرياتيكي قهرهم الرومان عام ١٧٧
ق٠م : ٦٢١ •

اىكاروس (Icarus وباليونانية Ikaros) : ابن دايدالوس ، صنع
له أبوه جناحين من الشمع ليهرب بهما طائرا من كريت ولكن
اىكاروس بعكس ما فعل أبوه لم يعتدل فى الطيران أى طار
فوق ما ينبغى له فاقرب من الشمس وانصهر الشمع ووقع
فى البحر الذى سمى باسمه فيما بعد أى البحر الايكارى :
٦٨٧ •

ايناخوس (Inachus وباليونانية Inachos) : أول ملك فى
أرجوس وهو والد ايو (Io) • ثم اطلق اسم الملك على
نهر هناك يسمى الان فانيتزا (Banitza) : ١٣٩ •

ايناريمي (Inarime) : وتسمى أيضا ايناريا Aenaria وبيشيكوسا
Pithecusa وهى جزيرة فى البحر التيرانى بالقرب من
ساحل كامبانيا وتسمى الان اسكيا (Ischia) ١١٥٦ •
ايفيكليس (Iphikles) الاخ غير الشقيق لهرقل •

ايوروس (Eurus وباليونانية Euros) : الرياح الشرقية أو الشرقية
الجنوبية : ١١٤ ، ٦٢٣ ، ٧٢٩ •

ايوس (Eos) الهة الفجر عند الاغريق : ١٨٦٦ قارن اورورا •

ايومولبوس (Eumolpos) : ابن بوسيدون ، كان ملكا على طراقيا
واليه يعزى تأسيس العبادة ذات الطقوس السرية
(Mysteria) والتى تقوم على الايمان بالبعث بعد الموت
وكان مقرها فى اليوسيس •

ايومينيديس (Eumenides) : وتعني الكلمة « ربات الصنح » وهو
اسم ملطف للايرينيات « ربات الانتقام » أو القصاص العادل •

والجدير بالذكر ان المسرحية الثالثة فى ثلاثية ايسخولوس
« الاوريستيا » تحمل هذا الاسم عنوانا : ١٠٠٢ .

ايونوس (Euenos وباليونانية Euenos) : ملك ايتوليا أحد
الاقاليم الاغريقية ووالد مارييسا التى عندما فقدها ألقى
بنفسه ياسا وحزنا فى نهر ليكورماس Lykormas
فحول اسم هذا النهر الى « ايونوس » تخليدا للملك المنتحر
ويحمل هذا النهر الان اسم فيدارى (Fidari) : ٥٠١ .

- ب -

باراسيوس (Parrhasius باليونانية Parrasia) : مدينة فى
أركاديا : ١٢٨١ .

البارثنون (Parthenon) : « معبد العذراء » نسبة الى الربة أثينة
العذراء (parthenos) . ولقد اقيم هذا المعبد فوق
صخرة الاكروبوليس فى أثينا ابان عصر بريكليس فيما بين
٤٤٧ ق م و ٤٣٨ ق م .

بارثينيوس (Parthenios) : جبل فى اركاديا يحمل الان اسم
« بارثيني » : ١٨٨٥ .

بارناسوس (Parnasus أو Parnassus وباليونانية
Parnassos) : جبل شاهق فى منطقة فوكيس له قمتان
مقدستان الاولى لدى أبوللو والثانية لدى ربات الفنون
« الموساى » . وعلى سفح هذا الجبل تقع مدينة دلفي ونبع
كاستاليا . ويرمز هذا الجبل الى الوحي والنبؤات والفنون .

ياكوس (Bacchus وباليونانية باكخوس Bakchos) : اسم آخر
لديونيوسوس اله الخمر وابن زيوس (جوبيتر) من سيميلي
: ٩٤ ، ٢٤٤ (Lyaeus) ، ٥٩٣ ، ٧٠١ .

بالاس (Pallas) : لقب الربة أثينة الذى لم يتفق العلماء على
معنى محدد له وان قيل انه اسم عملاق أو عذراء وحشية تم
القضاء عليه أو عليها بواسطة هذه الربة : ٣٦٦ ، ٥٦٣ ،
٥٩٢ ، ١٣١٦ .

بروتيوم (Bruttium) : مدينة فى أقصى جنوب ايطاليا : ٦٥٠ .

بروكني (Proene باليونانية Prokne) : بنت بانديون وزوجة تيربوس ملك طراقيا الذي اعتدى على اختها فيلوميلا فانتقمت منه الزوجة بتقديم لحم ابنها منه ويدعى ايتيس
Hys طعاما ، انظر فيلوميلا : ١٩٢ ، ٩٥٣ .

بروميثيوس (Prometheus) : ابن يابيتوس (من كليمني) أحد الجبابرة تيتانيس ، سرق النار من السماء أو من أفران هيفايستوس (فولكانوس) لصالح البشر . عاقبه زيوس (جوبيتر) بربطه على ظهر صخرة فوق جبل القوقاز وأحال عليه نسرا ليتغذى على كبده نهارا ويجده او يعاد خلقه ليلا وهكذا ليظل عذاب بروميثيوس أبديا : ١٣٧٨ .
برياريوس : ١٦٨ انظر الجيجانثيس .

برياموس (Priamos وباليونانية Priamos) : ملك طروادة ووالد هكتور وباريس وكاسندرا وغيرهم من البين والبنات: ٣٦٣ .
البلوبونيسوس (Peloponnesos) : « جزيرة بيلوبيس » وهى فى الحقيقة شبه الجزيرة التى أطلق عليها العرب اسم « بلاد المورة » .

بلوتو أو بلوتون (Pluto وباليونانية Plouton) : وهو أخو زيوس (جوبيتر) وبوسيدون (نيبتونوس) واليه العالم السفلي : ٣٢٨ ، ٥٥٩ ، ٩٣٥ ، ٩٣٨ ، ١١٤٢ ، ١٣٦٩ ، ١٩٥٤ ، ١٧٠٥ .

بندوس (Pindus وباليونانية Pindos) : أكبر سلسلة جبلية فى بلاد الاغريق تقع بين ثساليا وابيروس وتمتد جنوبا : ١٧٣ ، ٤٦٥ ، ٤٩٣ ، ١١٥٣ ، ١١٦٩ ، ١٣٠٩ ، ١٣٨٢ .

بورياس (Boreas) : الرياح الشمالية وتستخدم فى النص للدلالة على الشمال عموما وهى اسطوريا مذكر وزوج أوريثيا ووالد كالائس وزيتيس : ١١٣ ، ٣٨٢ ، ١١٠٩ .

بوزيريس (Busiris وباليونانية Bousiris) : ملك مصرى جعلته الاساطير الاغريقية يذبح الاجانب ويقدمهم قربانا للالهة فلما زاره هرقل قتله وقضى على شره : ٢٦ ، ١٧٨٧ .

بوليدوكيس (Poiydeukes وباللاتينية Pollux) : الاخ التوأم لكاستور وهو ابن تينداريوس (أو جوبيتر فى رواية أخرى) من ليذا واشتهر بالمهارة فى الملاكمة .

- بوسيدون (Poseidon) : أخو زيوس واله البحر والزلازل والخيول
عرفه الرومان باسم نيبتونوس (Neptunus) .
- بونتوس أو بونطوس (Pontus وبالليونانية Pontos أو ايوكسينوس
Euxinos) : البحر الاسود : ٤٦٤ .
- بوياس (Poias وباليونانية Poias) : والد فيلوكتيتيس : ١٤٨٥ ،
١٦٠٤ ، ١٦٤٩ .
- بويوتيا (Boeotia وباليونانية Boiotia) : الاقليم الذى يحد
منطقة أتيكا من ناحية الشمال الغربى . وجاء اسم هذا
الاقليم من حافر البقرة (bos) التى قادت البطل أنفيينقى
كادموس ابن ملك صور الى المكان الذى أقام عليه مدينة طيبة
كبرى مدن هذا الاقليم وموطن أوديب فيما بعد .
- بيثون (Python) : أفعى ضخمة خرجت من وحل الارض عند
انحسار الطوفان وقتلها الاله أبوللو بالقرب من دلفي ولذلك
لقب بالبيثي ولقبت كاهنته بالبيثية : ٩٣ .
- بيرسيفوني (Persephone وباللاتينية « بروسيرينا »
Proserpina) : وتعرف ايضا باسم كورى Kore
وتعني « الابنة » أو « الفتاة » وهى بنت زيوس من ديميتر
وكانت فتاة غاية فى الجمال حتى أن هاديس اله عالم الموتى
اختطفها وهى تقطف الزهور وجعلها زوجته ومليكة العالم
السفلي .
- بيرسيوس (Perseus) : ابن زيوس من داناي وهو بطل من
أجداد هرقل : ٥١ : ٩٤ .
- بيريا (Pieria) : نبع عند سفح جبل الأوليمبوس حيث ولد
أورفيوس وربات الفنون « الموساي » .
- بيريثوس (Pirithous وباليونانية Peirithous) : ابن اكسيون
وصديق ثيسيوس ، نزل معه الى العالم السفلي لاسترجاع
بيرسيفوني (بروسيرينا) المختطفة فألقى القبض عليهما
هناك وظلا حبسهما فى العالم السفلي حتى حرهما هرقل .
- بيرينى (Peirene) : نبع مشهور فى كورنثة .
- البيستونيون (Bistones) : شعب طراقي جنوب جبل رودوبيس
وعلى مقربة من مدينة أبديرا : ١٠٤٠ ، ١٣١٢ ، ١٨٩٤ .

بييلونا (Bellona) : الة الحرب الرومانية وهي أخت مارس :
• ١٣١٢

بيلوبس (Pelops) : ابن تانتالوس الذي ذبحه أبوه ليقدمه طعاما
للآلهة بهدف خداعهم أو اختبار مدى قدرتهم على التمييز
بين لحم البشر ولحم الحيوان . فأكلت ديميتر جزءاً من
الكتف ولم تنطلي هذه اللمة الخبيثة على بقية الآلهة فأعادوا
الى أوصال بيلوبس الحياة وعوضوه عن كتفه الماكول بكتف
آخر من العاج وعوقب تانتالوس أشد العقاب . وجديسر
بالذكر أن اسم شبه جزيرة البلوبونيسوس جاء من اسم
بيلوبس . قارن مادة هيوداميا .

بيلودرس (Pelorus) وبال يونانية (Peloros) : نتوء فى شمال شرق
جزيرة صقلية يواجه ايطاليا ويسمى الان كابو دى فارو
Capo di Faro : ٨١ .

بيلوس (Belus) : ملك آسيوى يقال أنه مؤسس بابيلون (بابل)
والمملكة البابلية . وهناك انه (يقابل هرقل) يحمل نفس
الاسم وكذا ملك مصرى هو والد داناؤس واييجيتوس .

بيليوس (Pelus) : ابن أياكوس وهو ملك فثيا (Phthia)
الذى تربطه الاساطير بجزيرة ايجينا وبمنطقة ثساليا .
والجدير بالذكر أن اسمه يعنى « رجل من بيليون » الجبل
الثناسى .

بيليون (Pelio) : جبل ملىء بالفابات على ساحل ثساليا كان
يتمتد بأن الكنتوروى يعيشون حوله : ١١٥٢ .

- ت -

تاجوس (Tagus) : نهر فى لوسيتانيا بغرب أسبانيا اشتهر برماله
الذهبية ويحمل الان اسم تاجه (Tajo) : ٦٢٦ .

تارتاروس (Tartarus) وبال يونانية (Tartaros) : جزء من العالم
السنلى أو عالم الموتى ويقابل الجحيم حيث المذنبون المذبذبون
أمثال اكسيون وتانتالوس وهناك تقيم أيضا الايرينيات ربات
الانتقام أى القصاص العادل . ولكن الكلمة تستخدم أحيانا
للدلالة على العالم السنلى بصفة عامة : ٤٦١ ، ١٠٦٤ ،
١١١٩ ، ١١٢٦ ، ١٥١٤ ، ١٧٦٥ ، ١٧٧٠ ، ١٧٧٩ .

تانائيس (Tanais) : النهر الذى يسمى الان نهر الدون : ٨٦ .

تانتالوس (Tantalus وباللغوية Tantalos) : ملك فريجيا
وابن زيوس (جوبيتر) ووالد بيلوبس ونوبيى * بعد أن
ارتكب جريمة غش وخداع في حق الآلهة (انظر بيلوبس)
حكم عليه فى العالم الاخر بمذاب أبدي وهو أن يكون المآكل
والمشرب قرب فمه ولا يتمكن من أن ينال أحدهما أو كلاهما
فيمانى ألم الجوع والعطش والحرمان على الدوام والى الأبد :
١٩٨ ، ٩٤٣ ، ١٠٧٥ *

تايناروم أو تايناروس (Tainaron أو Tainarus) وباللغوية
Tainaron و Tainaros) : نتوء ومدينة في لاكونيا
بأقصى جنوب شبه جزيرة البلوبونتيسوس يسمى الآن رأس
ماتابان (Matapan) * أقيم هناك معبد لبروسيدون
(نيبتونوس) وبالقرب منه كان يوجد كهف اعتبرت الأساطير
المدخل الى العالم السفلى * وما يذكر أن هذه المنطقة
مشهورة برخامها الاسود : ١٠٦١ ، ١٧٧٦ *

تراخيس أو تراخين (Trachis أو Trachia) : مدينة فوق جبل
أويتا (أويتى) بشاليا * استقرت بها أسرة هرقل في أواخر
أيامه وبالقرب منها أقيمت محرقة الدفن * من أسم هذه
المدينة جاء عنوان مسرحية سوفوكليس « بنات تراخيس »
(Trachiniai) التي أخذ منها سينيكا موضوع المسرحية
الترجمة « هرقل فوق جبل أويتا » : ١٣٥ ، ١٩٥ ، ١٤٣٣
* ١٤٤٤

ترويزين (Troizen) : سهل فى أقصى الشمال الشرقى لمنطقة
أرجوس (أرجوليس) المطللة على البحر يشكل رأسا أو
لسانا برياً كانت تسكنه أيضا أم ثيسبيوس وهناك مات
هيبوليتوس *

التفاحات الذهبية : انظر الهيسبيريديس *

تليبوليموس الرودى (Tlepolemos de Rhodios) : أحد أبناء
هرقل *

تمولوس (Tmolus وباللغوية Tmolos) : جبل فى ليديا
بالاناضول فى آسيا الصغرى أو مدينة بالقرب منه أو نهر
صغير هناك * اشتهرت المنطقة بالخمور الممتازة وتسمى
الآن كيسيلبا موسى داغ بتركيا : ٣٧١ *

توكسيوس (Toxeus) : ابن يوريتوس ملك أويغاليا فهو أخو يولى
وكان شابا صغيرا قتله هرقل : ٢١٥ -

تيتان (Titan) : في الاصل هو أحد أفراد الجبابرة تيتانيس
(انظر المادة التالية) لان الكلمة لغويا هي مفرد تيتانيس
ولكنها أصبحت في العصر الامبراطورى الرومانى وفى
كتابات سينيكا بصفة خاصة تعنى «الشمس» أو «اله الشمس» :
٤٢ ، ٢٩١ ، ٤٢٣ ، ٤٨٨ ، ٧٢٣ ، ٧٨١ ، ٨٩١ ، ٩٦٨ ،
١١١١ ، ١١٣١ ، ١١٦٣ ، ١٢٨٧ ، ١٥١٢ ، ١٥١٨ ، ١٥٦٦ ،
١٥٧٥ ، ١٧٦٠ -

تيتانيس (Titanes) : الجبابرة أو المردة وهم أبناء اورانوس
« السماء » (Ouranos) و«جى » الارض « (Ge) وعندهم
اثنا عشر نصفهم من البنين والنصف الاخر بنات * الذكور هم
اوكيانوس (Okeanos) وكويوس (Koios) أو (Koios)
وكريوس (Krios) وهيبيريون (Hyperion) وبأيتوس
(Iapetus) وكرونوس (Kronos) * اما الاناث فهن
ثيا (Theia) وريا (Rhea) وثيريس (Themis)
وميموسيني (Mnemosyne) وفويبي (Phoibe)
وتيثيس (Tethys) * اتفقوا جميعا على الثورة ضد
زيوس والاستيلاء على عرشه فوق الاوليمبوس فوضمروا الجبال
بعضها فوق بعض ليرقوا الى السماء ولكن رب الارباب رجمهم
بصاعقته ودفنهم فى صقلية * .

تيتيوس (Tityos) : أحد العمالقة جيغانتيس وهو ابن جوبيتر
(زيوس) * قتله أبوللو بسهامه عندما حاول الاعتداء على
عفاف ليتو (لاتونا Latona) ثم استمر عقابه فى العالم
السفلى حيث طرح أرضا فغطى جسده تسعة أفدنة وسلط
عليه نسر يتغذى على كبده الذى كان يجده له أولا بأول :
١٠٧٠ -

تيثيس (Tethys) : الهة بحرية وهي زوجة اوكيانوس وام عرائس
البحر وآلهة الانهار : ١٢٥٢ وانظر تيتانيس *

تيلامون (Telamon) : هو ملك سلاميس وابن أياكوس ملك ايجينا
وهو أيضا والد أياس (الاكبر) وتيوكروس *

تينداريوس (Tyndareus او Tyndarcos) : ملك اسبرطة
ووالد كاستور وبوليديوكيس (= بوللوكس Pollux)
وزوج ليدا .

تيرينس (Tiryns) : مدينة قديمة فى الجزء الجنوبى من سهل
أرجوس اشتهرت بأسوارها الضخمة حتى انه ساد الاعتقاد
بأن الكيكلوبيس هم الذين بنوها . ولا تزال بقايا هذه
الاسوار موجودة حتى الان ضمن آثار المدينة .

تيريسياس (Teiresias) : عراف اسطورى من مدينة طيبه سأل
زيوس وهيرا ذات مرة : أيهما ينال الحظ الاكبر من متعة
الجماع الرجل أم المرأة ؟ وشايع تيريسياس رأى زيوس بأن
الرجل هو صاحب القسط الاكبر من هذه اللذة فعاقته هيرا
بالعمى وكافاه زيوس بطول العمر وبالقدرة على التنبؤ .
وهناك اسطورة أخرى أكثر شيوعا وقبولا تقول انه قد أصيب
بالعمى لانه رأى الربة أثينة وهى تستحم عارية . المهم أن
تيريسياس قد خسر البصر واكتسب البصيرة فصار أشهر
العرافين فى بلاد الاغريق وهو يلعب دورا هاما فى
التراجيديا الاغريقية بصفة عامة ومسرحية « أوديب ملكا »
لسوفوكليس بصفة خاصة .

تيسيفونى (Tisiphone) : احدى ربات الانتقام والقصاص العادل :
١٠١٢ وانظر الايرينيات .

تيفون أو تيفويس (Typhon أو Typhocus) : عملاق من العمالقة
جيجانتيس ضربه زيوس بصاعقته ودفنه تحت جبل أيتنا فى
صقلية : ١١٥٥ ، ١٧٣٣ .

تيللوس (Tellus) : الهة التربة والزراعة فى الديانة الرومانية
القديمة : ١٨٣ .

- ث -

ثاسوس (Thasos) : جزيرة جبلية تواجه ساحل طراقيا .
ثاناتوس (Thanatos) : تعني هذه الكلمة « الموت » الذى شخصه
الاغريق وجعلوه الها .

ثراكي (Thrake) : أنظر طراقيا .

ثرمودون (Thermo don) : نهر بالقرب من البحر الاسود تسكن
الامازونات على ضفافه ووديانه . ومن ثم فان الصفة
« الثرمودونية » تعني « الامازونة » ويسمى هذا النهر الان
تيرميه تشاى (Termeh Tchai) .

ثسالوس (Thessalos) : ابن من أبناء هرقل .
ثساليا (Thessalia) : منطقة فى شمال بلاد اليونان تحدها من
الشمال سلسلة جبال تنتهى عند البحر الايجيى يجبل
الاوليمبوس ويحدها من الغرب جبل بندوس ومن الجنوب
جبل اوثرىس واهم انهارها هو نهر بنىوس : ١٢٨ ، ٣٣٨ ،
٤٦٤ ، ٤٩٢ ، ٥٢٥ ، ١١٣٩ ، ١١٥٢ ، ١٩٢٥ .

ثسبىاى (Thespieae) وباليونانية Thespias : مدينة فى بويوتيا
عند السفح الجنوبى الشرقى لجبل الهيليكون وتسمى الان
قرية ليفكا (Lefka) بالقرب من ريموكاسترو
(Rimokastro) .

ثسبىوس (Thespius) وباليونانية Thespios : ملك ثسبىاى
(انظر المادة السابقة) ووالد الخمسين فتاة اللائى تزوجهن
ودخل بهن هرقل فى ليلة واحدة : ٣٦٩ .

ثيتيس (Thetis) : عروس أو الهة بحرية بنت نيرىوس وزوجة
بيلىوس وام أخيليس بطل الابطال الاغريق فى الحرب
الطروادية .

ثيميس (Themis) : واحدة من الجبايرة تيتانيس اعتبرت الهة
للعادلة وهى ام برومىثىوس والفصول الاربعة .

ثيستيس (Thyestes) : ابن بيلوبىس واخو أتريوس ملك موكيناي .
أغوى ثيستيس زوجة أخيه وتدعى ايثرا فما كان من أتريوس
الا أن نفاه الى خارج البلاد ثم عاد فتظاهر بالعمو والصلح
واستدعاه من المنفى واستضافه على المائدة ولكنه ما فعل ذلك
فى الحقيقة الا لكى " يقدم له لحم أولاده طعاما انتقاما من
خيائنه وخسته . وبعد هذه الوجبة الآدمية انفضيعة هرب
ثيستيس هلما من موكيناي . والجدير بالذكر انه تزوج من
ابنته التى جاءت من صلبه وتدعى بيلوبيا وانجب منها
ايجيسثوس الذى بدوره سيصبح عاشقا لكليتمنسترا زوجة
ابن عمه أجاممنون . كتب سينىكا مسرحية بعنوان « ثيستيس »

ولكن المصدر الاغريقي الذى استقى منه الموضوع لم يصل الى أيدينا .

ثيسوس (Theseus) : ابن ايجيوس ملك أثينا الاسطورى الذى قيل انه ابن يانديون (أو بوسيدون) . وثيسوس هو بطل أثينا القرمي ثم ملكها الاسطورى لانه كان قد خلصها من عدة شرور وأخطار . وهو ايضا صديق هرقل الحميم ولا سيما بعد أن انقذه الاخير من قيود العالم السفلي حيث كان حبيسا (انظر بيرثوس) : ١٧٦٨ .

- ج -

جاديرا (Gadeira كاديز أو قادنس Gades) : مدينة فينيقية (من جادير Gadir) تقع على الساحل الاسبانى الى الشمال الغربى من جبل طارق أسستها مدينة صور حوالى ١١٠٠ ق.م وتعد مركزا هاما من مراكز عبادة هرقل .

جانجيس (Ganges وبال يونانية Gaggas) : نهر مقدس فى الهند وهو أعظم نهر ويسمى الان بها جيراتى Bhagirathi ويسميه العرب نهر الكنج وتقع عليه مدن مثل كلكتا وبناريس : ٥١٥ ، ٦٣٠ .

الجارامنتيون (Garamantes) : قبيلة بدائية قوية داخل افريقيا فى المنطقة التى تسمى الان فزان (Fezzan) .

جايا أى الارض (Gaia وباللاتينية Gaea) : تجسيد للارض التى انبثقت من الفوضى (Chaos) وانجبت أورانوس (Ouranos) أى « السماء » وتزوجته فولدت كرونوس (ساتورنوس) والعمالقة وغيرهم .

جوبيتر أو فى الاصل يوبيتر (Iuppiter ، Jupiter) : الاسم اللاتينى لزيوس رب الارباب وملك الاوليمبوس أى السماء وهو ابن كرونوس (ساتورنوس) ووالد هرقل من الكميني (ألكمينا) : ٨ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ٢٧٩ ، ٣٢٤ ، ٤٠١ ، ٤٣٦ ، ٥٣٠ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٧٥٠ ، ٧٨٣ ، ٨٤٣ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٩٨٩ ، ١١٣٨ ، ١٢٤٦ ، ١٣٦٩ ، ١٥١٠ ، ١٥٤٤ ، ١٦٧١ ، ١٦٩٢ ، ١٧٠٥ ، (جوبيتر العالم السفلي = بلوتو) .

- ٢٣٤ -

١٩٠٩ ، ١٨٦٣ ، ١٨٤٧ ، ١٨٠٧ ، ١٨٠٤ ، ١٨٠٢ ، ١٧٧٦
، ٨٨٠ ، ٢٥٧ : الابيات التالية : ٢٥٧ ، ٨٨٠ ،
١٥٠٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٢٠ ، ١٣٨٤ ، ١٢٤٧ ، ١١٥١ ، ٩٨٩
٠ ١٨٨٢ ، ١٨٧٥ ، ١٥٤٤ ، ١٥١٠

الجورجونات أو جورجرنيس (Gorgones) والمفرد جورجونة
Gorgon) : يتحدث هيسودوس عن ثلاثة جورجونات من
بينهن ميدوسا (Medousa) ولهن وجوه مرعبة وعيون
متقدة وخصلات شعر ثعبانية * ويستطعن ان يحولن اى
شئ الى حجر بمجرد النظر اليه * وكانت ميدوسا وحدها
من بينهن ذات طبيعة بشرية فانية وقد احبها بوسيدون وقتلها
بيرسيوس ومن دمها ولد خريساور والد الوحش الاسطوري
جيريون *

جي (G) : أى الارض : انظر جايا *

جياس (Gyas أو جيسيس Gyes) : عملاق من الجيجانتيس له مائة
ذراع : ١١٣٩ ، ١٦٨ انظر المادة التالية *

جيجانتيس (Gigantes) : العمالقة وهم كما يفهم من أسمهم أبناء
الارض (Ga) اذ نبتوا منها بعد ان سقطت عليها قطرات
الدم التى سالت من كرونوس (اورانوس) عندما خصاه
ابنه زيوس (جوبيتر) حتى لا تكون له ذرية أخرى فى
المستقبل * وكانوا مخلوقات خرافية ضخمة تصنعهم الاعلى
بشري وارجلهم ثعبانية * تمردوا على الآلهة ووضعوا
الجبال بعضها فوق بعض ليرقوا الى السماء فلما هزمهم
الالهة بزعامه زيوس دفنهم تحت الجبال * من أشهر هؤلاء
العمالقة الكيونيسوس (Aikyoncus) وبورفيريون
(Porphyriou) وميماس (Mimas) وجياس (Gyas)
وأورثريس (Orthrys) وتيفون أو تيفويس (Typhon)
وتيفوس (Typhocus) وبريارويس (Briareus) وبالاس (Pallas)
وانكيلادوس (Enkelados) وبوليوتيس (Polybotes)
وافائتيس (Ephialtes) وهيبوليتوس (Hippolytos)
ويوريتوس (Eurytos) قارن مادة تيتانيس *

جيريون (Geryon) : ابن خريساور وهو مخلوق اسطوري له ثلاثة
رؤوس أو ثلاثة أجساد ويعيش فى جزيرة بالاوكيانوس فى

أقصى الغرب • ويرعى قطعانه العديدة هناك بمساعدة
الراعي يوريتيون (Eurytion) والكلب المرعب
أورثروس (Orthros) : ٢٦ ، ١٩٠٠ •

- خ -

خارون (Charon) : معداوى عجوز يبحر بالارواح فى نهر ستيكس
بالعالم السفلي صوب هاديس • ويتقاضى من كل روح أوبول
وأحدا (اصغر عملة أغريقية) مقابل أتعابه : ١٠٧٢ •

خاربيديس (Charybdis) : دوامة عاصفة شديدة الخطر تقع على
الجانب الايطالى من مضيق ميسينا فى مواجهة سكيللا
(Skylla) التى تقع على الجانب الصقلي • وتسمى الان
هذه المنطقة كالوفارو (Calofaro) ولقد جسدها القدماء
واعتبروا كلا منهما مخلوقا أنتويا يحطم السفن ، ويرمز ان
معا الى صعوبة اجتياز المضيق : ٢٣٥ • قارن سكيللا •

خالكيس (Chalkis) : المدينة الرئيسية فى جزيرة يوبويا وتقع
فى مواجهة ميناء أوليس التى منها أبحر الاسطول الاغريقى
بقيادة أجامنون فى حملته المشهورة على طروادة : ٨٠٣ •

خريساؤر (Chrysaor) : انظر جييريون والنورجونات •

الخواثيون (Chaones) : شعب يسكن فى الشمال الغربى لابيروس
الاقليم الذى يقع هو نفسه فى شمال غرب بلاد الاغريق ككل •
وتسمى بلادهم خاؤنيا وهى اسم على أية حال يرجع الى خاؤن
بن برياموس الملك الطروادى : ١٦٢٣ •

خايرون او خيرون (Cheiron) : أحد أفراد سلالة الكنتوروى وهو
ابن كرونوس (ساتورنوس) وفيليرا بنت أوكيانوس • وهو
مخلوق نصفه انسان والنصف الثانى حصان واشتهر خايرون
بالحكمة والعدل والبراعة فى الطب والموسيقى •

- د -

داناؤوس (Danaos وبالليونانية Danaos) : كان هو واخوه
أيجيبتوس (Aegyptus = Aegyptos) ولدى ابو (Io) .
رزق بخمسين بنتا فهرب بهن من مصر الى بلاد الاغريق لان

أبناء أخيه الخمسين أرادوا الزواج بهن • وبالضعل وصل
داناؤوس وبناته الى أرجوس ولحقهم آيجيتوس وابناؤه •
فأوصى الاول بناته بالزواج من أبناء عمهن على أن يقتلونهم
ليلة الزفاف • ونفذن جميعا الوصية فيما عدا هيبرمنسترا
(Hypermnestra) التي أبقت على زوجها لينكيوس •
وكان العقاب الابدى الذى أنزله الالهة بنات داناؤوس فى
العالم الاخر هو أن يحاولن ملء ابريق مثقوب : ٩٤٨ •

دايدالوس (Daidalos) : صانع ماهر من نسل هيفايستوس • هرب
الى كريت وأسس هناك للملك مينوس قصر التيه
اللابيرينثوس (Labyrinthos) • وحتى لا يصنع
دايدالوس قصورا اخرى بنفس العظمة حبسه انلك الكريتي
مع ابنه داخل نفس القصر الذى بناه • فصنع دايدالوس
لنفسه ولابنه (ايكاروس) أجنحة من الشمع وهربا بها من
كريت • وعندما طار ايكاروس حتى اقترب من الشمس
انصهر الشمع وسقط ميتا فى البحر الذى صار يحمل اسمه
(البحر الايكارى) أما دايدالوس فقد اعتدل فى طيرانه فوصل
سالما الى صقلية ، انظر ايكاروس : ٦٨٤ •

الدرداني (Dardanus وباليونانية Dardanos) : ابن زيوس
(جوبيتر) من اليكترا الأركادية ومؤسس مدينة دردانيا
(Dardania) بمنطقة طروادة • وهو ايضا مؤسس السلالة
الطروادية ومن ثم فالصفة « الدرדاني » تعني « الطروادي » •
لاحظ اشتقاق لفظ مضيق « الدردينيل » من اسمه لان طروادة
تقع على بعد حوالى أربعة أميال من هذا المضيق : ٣٦٣ •

دلفي (Delphi وباليونانية Delphoi) : مركز النبؤات فى العالم
الاغريقى والرومانى حيث معبد أبوللو • وتقع دلفي باقليم
فوكيس عند السفح الجنوبى الغربى لجبل البارناسوس •

الدولوبي (Dolops) : هو أحد الدولوبيين أو الدولوبيس (Dolopes)
وهم شعب فى ثساليا تحدث عنهم الاساطير وتعرف بلادهم
باسم دولوبيا (Delopia) : ١٢٥ •

ديس (Dives فى الاصل = الغنى أو الثرى وحدث فيها ادغام
فصارت Dis) : تعنى الاله بصفة عامة وجوبيتر رب الارباب
بصفة خاصة ولكنها بمرور الوقت اصبحت تطلق على اله
العالم السفلى وصارت الكلمة مرادفة لاسم بلوتون بمعنى اله

الثروة ولا سيما تلك التى تبزغ من باطن الارض أى براعم
النباتات : ٢٦٨ ، ١١٩٩ ، ١٩٢١ ، ١٩٦٢ .

ديانيرا (Deianira وباليونانية Deianira) بنت الملك
أوينيوس وزوجة هرقل .

ديليا (Delia) : نسبة الى جزيرة ديلوس (Delos) حيث ولدت
أرتميس (ديانا) ومن ثم فاللقب يعنى هذه الربة : ١٥٠ .

ديميتر (Demeter) : هى بنت كرونوس وريا وأخت زيوس
(جوبيتر) وهى الهة القمح والخلال والزراعة بوجه عام
عرفها الرومان تحت اسم كيريس (Ceres) . لاحظ
اشتقاق لفظ Cereals الانجليزية بمعنى « الحبوب » من
اسم هذه الربة .

ديفوبوس (Deiphobus وباليونانية Deiphobos) : ابن برياموس
ملك طروادة وزوج هيليني لفترة قصيرة بعد موت أخيه
باريس .

ديوميديس (Diomedes) : الشخص المعنى هنا هو غير البطل
الاغريقى المعروف فى الحملة الطروادية وانما هو ملك
البيستونيين فى طراقيا وصاحب الخيول التى كانت تتغذى
على لحم البشر والتى قتلها هرقل : ١٧٩٠ ، ١٨١٩ ،
١٨٩٧ .

ديوني (Dione) : لغويا يعتبر هذا الاسم مؤنث « زيوس » .
وبالفعل تظهر صاحبتة فى بعض الاساطير (من غير اساطير
هيسيودوس) على أنها زوجة زيوس وأم افروديتي .

ديونيسوس (Dionysos) : انظر باكنوس .

- ر -

رادامانثوس (Rhadamanthus وباليونانية Rhadamanthos)
: ابن زيوس من يوروبا . كان ملكا عادلا فى حياته فلما مات
اصبح فى العالم السفلي أحد قضاة الموتى وأحد حكام
الاليسيوم مع أياكوس ومينوس : ١٥٥٨ .

رودوبي (Rhodope) : سلسلة جبلية فى طراقيا تسمى الان

ديسبوتو داغ (Despoto Dagh) : ١٤٤ ، ١٠٣٢ ،
١٥٣٨ ، ١٠٥٠

رومولوس (Romulus) : هو المؤسس الاسطوري لمدينة روما مع
شقيقه التوأم ريموس (Remus) وهما من نسل آينياس
البطل الطروادى .

ريجيوم (Rhegium) : مدينة ايطالية هى فى الاصل مستعمرة
اغريقية أسستها مدينة خالكيس عام ٧٢٠ ق م تقريبا .
وتقع فى كعب الحذاء الايطالى مقابل ميساننا (= مسينا)
وتحمل الان اسم ريجيو (Reggio) .

- ز -

زيفيروس (Zephyrus) وبال يونانية (Zephyros) : رياح غربية
معتدلة شخصها القدماء كاله للرياح كما أنها تشير للغرب
بصفة عامة : ١١٤ ، ٦٢٤ .
زيوس (Zeus) : انظر جوبيتر .

- س -

ساتورنوس (Saturnus) : يقابل كرونوس (Kronos) عند
الاغريق ولكن أصله فى الواقع مجهول ولعله جاء من الديانة
الاترسكية لا الاغريقية . وهو على أية حال ابن كويلوس
(Coelus) وتيرا (Terra) « الارض » خلف آباه على
عرش السماء والارض . ويعتبره الرومان بصفة عامة الحاكم
ابان العصر الذهبى . وهو اله بذر حبوب القمح والمشرف
على الزراعة وتقام له أعياد الساتورناليا فى ديسمبر وتشبه
الكريسماس فى عدة نواحى ، ولكنه خلع عن العرش على يد
أبنائه : جوبيتر ونيبتونوس وبلوتو والقي به فى هاديس
مقيدا بالاغلال : (١) .

السارماتيون (Sarmatae) وبال يونانية (Sarmatoi) : قبيلة من
الرحل على صلة بأهل سكيثيا وكانوا يترددون على المنطقة
الواقعة شرق نهر تانائيس (الدون) وان لم يستقروا فى
مكان واحد : ١٥٨ .

سبأ (Saba وبالْيونانية Sabe) : أكبر المدن في بلاد العرب السعيدة
(Arabia Felix) اشتهرت بعبط المر والبخور . وسمي
أهل هذه المدينة السبئيون أو السبأيون (Sabaci
وبالْيونانية Sabaioi) : ٧٧ ، ٣٧٦ ، ٧٩٣ ، ١٥٢١
وانظر العرب

ستيكس (Styx) : هو في الاصل نهر باقليم أركاديا يهبط من قمة
جبلية ويجرى وسط ممر صخري ضيق ومعتم ليلتقى بنهر
آخر . اعتبر الاغريق مياهه سامة وأنه النهر الرئيسي في
العالم السفلي كما كانوا يعتبرون هذا النهر مقدسا وكانت
الآلهة والناس عند هوميروس يقسمون به : ١٠١٤ ،
١٠٦٥ ، ١١٤٥ ، ١١٦١ ، ١١٩٨ ، ١٢٠٣ ، ١٢٤٥ ،
١٢٥٧ ، ١٥٥٠ ، ١٧١١ ، ١٧٦٦ ، ١٨٧٠ ، ١٩١٩ ،
١٩٤٧ ، ١٩٨٣ .

ستيمفالوس (Stymphalus وبالْيونانية Stymphalos) : اسم
بحيرة في واد عند سفح جبل كيليني الشاهق في شمال
أركاديا . هناك عاشت طيور وحشية اسطورية قتلها هرقل :
١٧ ، ١٢٣٧ ، ١٣٩٠ ، ١٦٥٠ .

سكيللا (Scylla وبالْيونانية Skylle) : صخرة مشهورة تقع بين
ايطاليا وصقلية وتواجه خاربيديس . شخصها القدماء
فاعتبروها بنت فوركيس التي مسخت على يد الساحرة كيركي
بسبب الغيرة ومن ثم اصبحت وحشا بحريا تنتهي أردافها
بكلاب شرسة ولقد تعاونت سكيللا مع خاربيديس في الاساطير
على تدمير السفن المارة بينهما : ٢٣٥ . قارن خاربيديس .

سكيثيا (Scythia وبالْيونانية Skythia) : منطقة بشمال آسيا
تسكنها قبائل رحل وتجري بها أنهار متجمدة : ٤٠ ، ١٤٣ ،
١٥٧ ، ٣٣٧ ، ١١٨٤ ، ١٢٥١ ، ١٣٧٩ ، ١٦٩٩ .

سبيلوس (Sipylus بِالْيونانية Sipylos) : جبل على الحدود
بين فريجيا وليديا بأسيا ويسمى الآن مونييسا داغ
(Monisa Dagh) هناك تحولت نيوبي الى صخرة : ١٨٥ .

السيرينات ومفرد سيرينة (Sirenes وبالْيونانية Seirenes) :
مخلوقات اسطورية لها رؤوس نسوة وأجسام طيور كن
يجتذبن البحارة بفنائهن الساحر وصوتهن الآسر ثم يقتلنهم :
١٩٠ .

السيريون أو الصينيون (Seres) : شعوب تسكن فى أقصى الشرق
بآسيا • ووجدى بالذكر أن لوكانوس وضعهم عند منابع النيل
بالقرب من أثيوبيا : ٤١٤ ، ٦٦٧ •

سيسيفوس (Sisyphus وبال يونانية Sisyphos) هو ابن
أيولوس (Aeolus) إله الريح وهو ملك كورنثه الأسطوري
اشتهر بأنه أكثر البشر دهاء • بلغ من مكره أنه عندما جاءه
الموت أى ثاناتوس (Thanatos) وهو إله الموت مجسدا
صارعه أولا ثم استطاع بالحيلة أن يقيده بالاصفاد مما ترتب
عليه تعطيل تاموس الموت بالنسبة لجميع المخلوقات لفترة
من الزمن وحتى جاء آريس إله الحرب وحرر إله الموت • ثم
أفشى سيسيفوس سرا للاله زيوس كما خدع هاديس وأفلت
منه فعوقب فى العالم السفلي بعذاب أبدى هو أن يرفع صخرة
الى أعلى الجبل فعندما تصل الى القمة تتدحرج ثانية الى
أسفل السفح وهكذا يظل سيسيفوس صاعدا هابطا أبد
الدهر وهو شخصية أسطورية مشهورة فى عالم الأدب والفلسفة
والفكر : ٩٤٢ ، ١٠١٠ ، ١٠٨١ ، ١٣٦١ •

السيمبليجاديس (Sympiegades) : يدل الاسم على انها كانت
صخور - فى وسط البحر - دائمة التلاطم والتصادم وبالتالي
فانها فى الاساطير كانت تحطم كل سفينة تقترب من هذا
المكان - وقد وضعها القدماء جغرافيا عند النهاية الشمالية
للسفور أى كمدخل للبحر الاسود : ١٢٧٣ ، ١٣٨٠ •

سيمبلى (Semele) : هى بنت كادموس وام ديونيسوس من زيوس
(جوبيتر) • وكانت هيرا (يونو) الغيور قد أوعزت الى
عشيقة زوجها زيوس أى سيمبلى أن تطلب منه زيارتها فى
كامل أبهته الربانية وهذا يعنى اصطحاب سلاحه المميز أى
الصاعقة • فعندما فعل زيوس ذلك مضطرا لانه على الرغم
من علمه بخطورة الموقف لم يستطيع ان يرفض لمحبوبته طلبا
صعقت سيمبلى وكانت حاملا • فأنقذ زيوس الجنين ووضع
فى فخذه حتى اكتمل نموه وولد وكان المولود هو ديونيسوس :
١٩١٦ •

سينيس (Sinis) : لص أسطوري كان يسكن برزخ كورنثه وكان
يربط ضحاياه على قمم اشجار الصنوبر ثم يقذف بهم فى
الهواء بطريقة أو باخرى ، قتله البطل ثيسوس : ١٣٩٣ •

- ش -

الشمس : انظر أبولو ، فوبيوس ، تيتان .

- ص -

صقلية (Sicilia وباللغوية Sikelia) : الجزيرة الواقعة جنوب ايطاليا وتفصلها عنها مضائق ميسينا . وفي هذه الجزيرة جبل وبركان أيتنا : ١٨٩ ، ١٣٠٨ .

صور (Tyros وباللغوية Tyros) : مدينة فينيقية قديمة : ٦٤٤ .
صيدا (Sidon) : مدينة فينيقية هي الام والمؤسسة لمدينة صور : ٦٦٣ .

الصينيون : انظر السيريون .

- ط -

طراقيا (Thrake وباللغوية Thracia) : منطقة تطل على الساحل الشمالي لبحر ايجه وهي في أقصى شمال بلاد الاغريق وتقابل الان بلغاريا ولو ان حدودها لم تستقر عبر مختلف العصور : ٨١٩ ، ٩٥٣ ، ١٠٣٢ ، ١٠٤٢ ، ١٠٩٢ ، ١٢٨٠ ، ١٣٨٣ ، ١٥٣٦ ، ١٨١٧ .

طرسوس (Tarsus وباللغوية Tarsos) : مدينة في اقليم كيليكيا (قيليقية) بآسيا ولا زالت تحتفظ باسمها حتى الان .

طروادة (Troia أو Troie) : مدينة قديمة على الساحل الآسيوي للدردنيل ، حوصرت وحرقت على يد الاغريق بسبب اختطاف هيليني على يد اميرها باريس . يسميها هوميروس في «اللياذة» « اليوس » (Ilios) أو « اليون » (Iiion) وتسمى في اللاتينية « اليوم » (Ilium) بالاضافة الى الاسم المذكور سلفا . ما زالت آثار طروادة وعلامات الحرق واضحة فيها . باقية بالقرب من قرية حصارليك بمنطقة تشاناكلبي في تركيا .

طليه (Thebae وباللغوية Thebai) : أهم مدينة في اقليم بويوتيا أسسها كادموس الملك الشرقي القادم من صور

الفينيقية ، ولذلك تسمى المدينة أحيانا « كاديا » : ٥٩٤ ،
١٨٠١ ، ١٩٨١ .

- ع -

العرب (Arabes) : ٧٩٣ ، وقارن سبأ والانباط (النبط) . وقد ورد ذكر العرب في مسرحيات أخرى لسينيكاً مثل « هرقل مجنونا » (٩١٠) و « ميديا » (٧١١) و « أجامنون » (٧٠٨) و « أوديب ملكا » (١١٧) .
العمالقة : أنظر التيتانيس والجيجانتيس .

- ف -

فاسيس أو فاسين (Phasin / Phasis) : نهر في كولخيس يصب في البحر الاسود ويسمى الان ريون : ٩٥٠ .

فايدرا (Phaedra وباللوانية Phaidra) : زوجة ثيسوس التي أحببت ابنه من امرأة أخرى ويدعى هيبوليتوس . واعطى الاخير اسمه عنوانا لمسرحية يوريبيديس عن هذا الموضوع وكتب سينيكاً مسرحيته بعنوان « فايدرا » (أو « هيبوليتوس » أيضاً) واستوحى الاديب الفرنسي الشهير راسين المسرحيتين ليصوغ رائعته « فيدر » .

فايثون (Phaethon) : ابن هيلوس (الشمس) من كليمني ، قاد عربة الشمس ذات مرة بدلا من أبيه ورغمما عن تحذيراته . فلم يعرف كيف يسوس خيول العربة وحاد عن الطريق المعتاد وكان على وشك ان يحرق الدنيا كلها لولا أن قذفه زيوس بصاعقته فسقط في نهر اريدانوس . بكتسه اخواته حتى تحولن الى أشجار الحور وما زلن يبكين ولكن دموعهن هذه المرة صارت عنبر : ١٨٨ ، ٦٧٧ ، ٦٨٠ ، ٨٥٤ .

الفريكسي ، البحر (Phrixum) : نسبة الى فريكسوس (Phrixus وباللوانية Phrixos) ابن أتاماس ونيفيلي واخو هيللي (Helle) التي معها هرب الى كولخيس على ظهر خروف له جزة ذهبية هي التي من أجلها فيما بعد سيبحر ياسون

ورفاقه من أبطال الاغريق على ظهر السفينة ارجو
(Argo) الى كولخييس . والبحر الفريكسي يعنى هنا البحر
الايجي : ٧٧٦ .

فليجرا (Phlegra) : منطقة فى مقدونيا صار اسمها فيما بعد
باليني (Pallene) هناك هزم الة الاوليمبوس أعداءهم
من الجيجانتيس بالبروق .

فوركيس (Phorkys) : الة بحرى اغريقى هو ابن بونطوس ووالد
الجراياى (Graiai) والجورجونات وسكيلا .

فولكانوس (Vulcanus) : الة البراكين والنار والحدادة عند
الرومان ويقابل هيفايستوس عند الاغريق .

فويبوس (Phoebus وبال يونانية Phoibos) : لقب من ألقاب
أبوللو بمعنى « المضىء » يحمله بالمشاركة مع الة الشمس
الاصلى هيلوس (Helios) : ٢ ، ٤١ ، ٣٣٧ ، ٦٨٠ ،
٦٨٨ ، ٧٩٢ ، ١٠٢٢ ، ١٣٨٧ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٢ ، ١٥٨١ ،
١٦٢٤ ، ١٦٩٩ ، ١٨٨٤ وانظر الشمس .

فيراي (Pherai) : مدينة فى ثساليا ومقر الملك آدميتوس .

فيلوكتيتيس (Philoctetes) : ابن بوياس ، أضرم النيران فى
محرقة هرقل وورث أسلحته .

فيلوميل (Philomela وبال يونانية Philomele) : بنت بانديون
ملك أثينا الاسطورى واخت بروكني . اغتصبها زوج اختها
تيريوس وقطع لسانها حتى لا تكشف سره وتفضح أمره فما
كان من الفتاة المختصة العاجزة عن الكلام الا ان كتبت
قصتها على قطعة من القماش عرفت منها بروكني الحقيقة
الكاملة فانتمت من زوجها تيريوس شر انتقام اذ قدمت له
لحم ابنيها وفلذة كبده اتيس (Itys) طعاما . وبعد ذلك
حاول تيريوس الانتقام لنفسه ولابنه الذبيح فحولت الالهة
الاختين بروكني وفيلوميل الى طائرين الاولى عندليب
والاخرى سنونو .

فيلوس (Philios) : ابن اوجياس ملك اليس .

فينوس (Venus) : الاسم اللاتيني لربة الجمال والحب والتناسل
وتقابل افروديتي عند الاغريق : ٣٨٧ ، ٥٤٣ ، ٥٨٠ .

قبرص (Cyprus وبال يونانية Kypros) : جزيرة قبرص التي اتجهت
اليها افروديتي بعد أن ولدت من زبد البحر عند ساحل جزيرة
كيثيرا (Kythera) بالقرب من شواطئ لاونيا جنوب
البلوبونيسوس . وفي رواية اخرى ولدت افروديتي بالقرب
من بافوس بقبرص حيث بني لها أول معبد وتكنى افروديتي
بالقبرصية : ١٩٦ .

القوقاز (Caucasus) : سلسلة جبلية تقع ما بين البحر الاسود
وبحر قزوين . هناك أمر زيوس بربط بروميثيوس بالسلاسل
على ظهر صخرة وأحال عليه نسرا ضخما لينهش كبده نهارا
على أن يجدد الكبد ليلا وهكذا يدوم العذاب ولقد نال
بروميثيوس هذا العقاب لانه سرق النار لصالح البشر :
١٣٧٨ ، ١٤٥١ ، ١٧٣٠ .

- ك -

كاسبيا أي بحر قزوين أو الخزر (Caspium Mare وبال يونانية
Kaspion Pelagos) : ١٤٥ .

كاستور (Castor وبال يونانية Kastor) : انظر بوليد يوكيس .
كافيريوس (Caphereus وكافاريوس Caphareus وبال يونانية
Kaphereus) صخرة في جزيرة يوبويا على الساحل
الجنوبي . تحكي الاساطير أنه هناك تحطم الاسطول الاغريقي
أثناء عودته من طروادة : ٧٧٧ ، ٨٠٤ .

كاكوس (Cacus وبال يونانية Kakos) : ابن فولكانوس وهو عملاق
ظهر في ايطاليا القديمة واشتهر بسرقة قطعان الماشية . قتله
هرقل .

كالبي (Calpe) : أحد طرفي الطريق الذي شقه هرقل أي أحد عمودي
هرقل (مضيق جبل طارق الان) أما الجانب الاخر والندى
يقع في افريقيا فيسمى آبيلا (Abyla) : ١٢٤٠ ، ١٢٥٣ ،
١٥٦٩ .

كاليدون (Kalydon ، Calydon) : مدينة قديمة في اليونان .

الان كورت أغا (Kurt - Aga) وتقع على نهر ايونوس
وبناها الملك الذى يحمل نفس الاسم وفيما بعد صارت مقر
الملك أونيوس والد ديانيرا : ٥٨٢ .

كاليوبي (Calliope وبال يونانية Kalliope) : ومعنى اسمها
« ذات الصوت الجميل » وهى احدى ربات الفنون « الموساى »
وتختص بالشعر الملحمى كما انها أم الشاعر الاسطورى
اورفيوس : ١٠٣٤ .

كرويسوس (Kroisos) : آخر ملوك ليديا (٥٦٠ - ٥٤٦ ق م)
دارت حكايات كثيرة حول ثروته وحكمه وموته ، تجمع بين
الحقيقة والخيال وهناك بعض الكتاب العرب الذين يربطون
« قارون » بهذه الشخصية (؟) .

كريت (Creta أو Crete وبال يونانية Krete) : جزيرة كريت
التي كانت موطن حضارة قديمة تسمى الحضارة المينوية
نسبة الى ملكها شبه الاسطورى مينوس ولا تزال آثار هذه
الحضارة باقية فى كنوسوس وفايستوس وغيرهما : ١٨٧٤ ،
١٨٨٢ .

كلوثو (Clotho وبال يونانية Klotho) : ومعنى اسمها هو
« الغازلة » . فهى احدى ربات القدر الثلاث (Moirai
وباللاتينية Parcae) اللاتى كما يقول هوميروس ينسجن
خيوط الحياة لكل انسان . اما الاثنتان الاخريان فهما
لاخيسيس (Lachesis) وأتروبوس (Atropos) .
واختلف الشعراء على أية حال فيما بينهم على مسألة توزيع
العمل بين هؤلاء الربات . ولكن بصفة عامة كانت كلوثو
تمسك المغزل ولاخيسيس تسحب الخيط بحساب دقيق فهى
« مقسمة الحظوظ » وموزعة الأنصبة وأتروبوس تقطعه
فهى « القضاء المحتوم الذى لا مفر منه » . ومن الواضح ان
هذا الخيط يمثل عمر كل انسان وان هؤلاء الربات مختصات
أساسا بتقدير الاعمار فيغزلن لكل امرئ عمره حتى تحين
ساعة موته فيقطعن خيطه : ٧٦٩ .

كليوناي (Cleonae وبال يونانية Kleonai) : مدينة صغيرة
بمنطقة أرجوس وهى قريبة من نيميا حيث قتل هرقل الاسد .
وتسمى الان هذه المدينة كلينيا (Klenia) : ١٨١١ ،
١٨٩١ .

الكنتوروس (Centaurus وباللغوية Kentaurus والجمع Kentauroi) : أحد أفراد السلالة الخرافية « الكنتوروي » نصفه ادمي والنصف الاخر على شكل حصان • وتسكن هذه السلالة حول جبل بيليون ومن أشهر أفرادها نيسوس بن اكسيون من نيفيلي : ١٠٤٩ ، ١١٩٥ ، ١٤٧٠ ، ١٩٢٥ •

كورنث (Korinthus وباللغوية Corinthus) : تقع هذه المدينة على شريط الارض الذي يربط بين شبه جزيرة البلوبونيسوس وبلاد الاغريق الوسطى وهكذا تطل على البحرين الايوني (جنوب الادرياتيكى) والايجى لانها تطل على خليجين الساروني فى الشرق والكورنثى فى الغرب • وترتبط هذه المدينة بأساطير كثيرة أهمها اسطورة اوديب وسييفوس •

كوروس (Corus) : الرياح الشمالية الغربية : ٦٥٠

الكوريانتييس (Corybantes وباللغوية Korybantēs) : كهنة الربة الفريجيه كيبيلى وكان عملهم الدينى الاساسى هو احداث ضوضاء موسيقية ورقصات وحشية بالسلاح فى صخب ومجون • وتخلط بعض الروايات الاسطورية بينهم وبين الكورييتيس لان كيبيلى شبت بالالهة الاغريقية القديمة وريا Rhea أم زيوس : ١٨٧٧ • أنظر المادة التالية :

الكورييتيس (Curetes وباللغوية Kouretes) : انصاف آلهة يعبون الرياضة والرقص ويرتبطون بعبادة زيوس فى كريت • تقول احدى الاساطير ان زيوس الطفل كان تحت رعايتهم بعد ان عهدت به اليهم امه ريا (Rhea) خوفا عليه من ابيه كرونوس • فما كان منهم - حماية للطفل - الا أن احدثوا قرعة مدوية بأسلحتهم كلما بكى الطفل حتى لا يسمعه أحد : ١٨٧٧ • أنظر المادة السابقة •

كوس (Kos) : جزيرة اغريقية متاخمة لساحل آسيا الصغرى وتواجه هاليكارناسوس • هى مسقط رأس هيبوكراتيس (أبقراط) وموطن عبادة اسكلبيوس اله الطب •

كوكيتوس (Cocytus وباللغوية Kokytos) : أحد انهار العالم

السفلى وان كان فى الاصل أحد روافد نهر الاخيرون فى منطقة أبيروس بشمال غرب اليونان : ١٩٦٣ .

كولخيس (Kolchis) : مدينة تقع على ساحل البحر الاسود الشرقى بالقرب من جبال القوقاز . اليها ذهب بحارة السفينة أرجو بهدف أحضار الفروة الذهبية . وهذه المدينة كانت مسقط رأس ميديا .

كيبيلي (Cybele باليونانية Kybele أو Kybebe) : الهة آسيوية يطلق عليها لقب « الام الكبرى » وتعبد كالهة القوى الطبيعية بصفة عامة . تقابلها ريا (Rhea) عند الاغريق . انظر كوريبانتيس وكوريتيس : ١٨٧٧ .

كيدونيا (Cydonia باليونانية Kydonia) : مدينة قديمة مشهورة تقع على الساحل الشمالى لجزيرة كريت وتسمى الان خانيا : ٨٢٠ .

كيريبيروس (Cerberus وباليونانية Kerberos) : كلب اسطورى له ثلاثة أو خمسون رأسا وهو ابن تيفون واخيدنا . كان يحرس أبواب العالم الاخر . جلبه هرقل من هاديس عنوة : ٢٣ ، ١١٩٧ ، ١٢٠٢ ، ١٢٥٧ ، ١٦٨٠ ، ١٧٦٧ ، ١٧٧٠ .

كيركوبيس (Cercopes وباليونانية Kerkopes) : سلالة من البشر تشبه القردة حاولوا ذات مرة أن يسرقوا أسلحة هرقل فلما قبض عليهم علقهم من أرجلهم فى قضيب طويل وضعه على كتفه فصارت رؤوسهم الى أسفل وسار بهم هكذا بعض الوقت فأخذوا يتفكهون ويتندرون على غزارة الشعر فى جسم هرقل واعجبت الاخير فكاهاتهم فأطلق سراحهم .

كيرها أو كيرا (Cirrha او Cirra باليونانية Kirra) : مدينة قديمة جدا فى فوكيس بالقرب من دلفى وهي مدينة مقدسة لدى أبوللو : ٩٢ ، ١٤٧٥ .

كيرينيا (Ceryneia وباليونانية Keryneia) : منطقة بأركاديا كان يعيش فيها غزال وحشى قتله هرقل : ١٢٣٩ .

كيكس (Ceyx وباليونانية Keyx) : اسمه معنى « طائر الرفراف » وهو ابن لوكيفير (Lucifer) أى « نجم الفجر » وهو ايضا زوج الكيونى (Alkyone) ويعنى اسمها « طائر القاوند » .

كان ملكا على تراخيس التي حل بها هرقل بعد أن تزوج
ديانيرا : ١٩٧ .

الكيكلاديس (Cyclades وبال يونانية Kyklades) : مجموعة
الجزر اليونانية التي تشكل دائرة مركزها ديلوس بالبحر
الايجي : ٨٠٣ .

الكيكلوبيس (Cyclopes وبال يونانية Kyklopes) : وهم سلالة
من العمالقة الجيجانتيس لكل منهم عين واحدة دائرية وسط
الجبهة . يسكنون في طراقيا وكريت وليكيا وذهب أبناؤهم
الى جزر صقلية . ويقول هيسودوس انهم ثلاثة بروننتيس
(Brontes) وستيروبيس (Steropes) وأرجيس
(Arges) ولكنهم فى الحقيقة أكثر من ذلك لان هيسودوس
لم يذكر مثلا بوليفيموس (Polyphemos) أحد المشهورين
فى هذه السلالة . على أية حال فلقد اشتهروا بالمهارة
فى الصناعة وأعمال البناء وتعزو اليهم الاساطير بناء
الاسوار الضخمة لكثير من المدن الاغريقية .

كفيوس (Kepheus) : اسم لأكثر من شخصية اسطورية اشهرها
والد اندروميذا .

كينايوم أو كينايون (Cenacum وبال يونانية Kenaion akron) :
الرأس الشمالى الغربى لجزيرة يوبويا . ويسمى الان رأس
ليتار (Litar) : ١٠٢ ، ٧٨٣ .

كينثيا (Cynthia وبال يونانية Kynthia) : نسبة الى كينثوس
(Kynthos) وهو جبل بجزيرة ديلوس ولد فوقه الاله
أبوللون واخته أرتميس (ديانا) ومن ثم فتعني كينثيا هذه
الرية أرتميس : ٦٤١ .

كينيبس (Cinyps وبال يونانية Kinyps أو Kinyphos) : نهر
يجرى فى منطقة خصبة جدا بليبيا فيما بين خليجى سرت
الكبير والصفير (Syrtes) ويقع الخليج الاول (سرت)
عند طرابلس والاخر (باسم قايس) عند ساحل تونس
: ٩٠٧ .

كوبيدو (Cupido) أو كما هو شائع « كيوبيد » : انظر ايروس :
٥٣٩ ، ٥٤٢ .

لادون (Ladon) : اسم لنهرين أحدهما فى أركاديا وهو من روافد ألفيوس والآخر فى ثساليا وهو من روافد بنيوس ، وهو أيضا اسم لوحش أو تنين يحرس التفاحات الذهبية التى فى حوزة الهيسبيريديس .

لاريسا (Larisa أو Larissa) : المدينة الرئيسية فى ثساليا .

لاكونيا (Laconia وبال يونانية Lakonike) : منطقة فى جنوب شبه جزيرة البلوبونيسوس يحدها من الغرب جبل تايجيتوس ومن الجنوب والشرق البحر ويجرى فيها نهر يوروتاس وعاصمتها هى اسبرطة .

لايوس (Laius وبال يونانية Laios) : والد اوديب .

لونا (Luna) : الهة القمر الرومانية : ٤٦٨ ، ٥٢٦ .

ليبيا (Libya بال يونانية Libye) : فى الاصل اطلق هوميروس هذه الكلمة على منطقة صغيرة تقع الى الغرب من مصر وبعد ذلك صار الاغريق يطلقونها بصفة عامة على افريقيا كلها . وحتى حوالى ٥٠٠ ق م كانت تعد جزء من اسيا وبعد ذلك فصلها الناس عن هذه القارة بحدود غير مستقرة فبعضهم جعلها عند النيل وآخرون وضعوا هذه الحدود غرب النيل وفى النهاية استقر الرأى على أن الحدود الفاصلة بين آسيا وافريقيا تقع عند السويس : ١١٠٥ ، وقارن كينيبيس والناسمونيون والمارماريكي : ١٢٥٧ .

ليثي (Lethe) : تعنى هذه الكلمة « النسيان » . وهو عند أريستوفانيس سهل فى العالم السفلى أما الشعراء اللاتين فاعتبروه نهرا فى هاديس تشرب منه الارواح قبل أن تلبس أجسادا جديدة وذلك لكي ينسوا وجودهم السابق ٦٨٠ ، ٩٣٦ ، ١١٦٢ ، ١٢٠٨ ، ١٥٥٠ ، ١٩٨٥ .

ليديا (Lydia) : منطقة تقع فى الوسط الغربى لآسيا الصغرى بين ميسيا فى الشمال وكاريا فى الجنوب ويجرى فيها نهر هيرموس وروافده وعاصمتها سارديس . اشترت ملكتها الاسطورية اومفالي البطل هرقل عبدا ليقوم بخدمتها : ٣٧٨ ، ٦٢٢ . وانظر اومفالي .

ليرنا (Lerna وبالْيونانية Lerne) : مستنقع فى منطقة أرجوس
تسكنه الافى المعروفة باسم الهيدرا والتي قتلها هرقل : ٢٥٩ ،
٩٠٥ ، ١٢٥٦ ، ١٣٦٠ ، ١٥٣٤ ، وانظر الهيدرا .

ليكورماس (Lycormas وبالْيونانية Lykormas) : نهر فى ايتوليا
تحول اسمه فيما بعد الى خريسورواس (Chrysorrhoas)
: ٥٩١ .

ليخاس (Lichas) : رسول هرقل وخادمه الامين .
ليمنوس (Lemnos) جزيرة يونانية فى البحر الايجى هى مقر اله
النار هيفايستوس (فولكانوس) والجدير بالذكر ان
فيلوكتيتيس ترك وحيدا بعد تقيح جرحه فوق هذه الجزيرة
وهذا هو موضوع مسرحية لسوفوكليس بعنوان «فيلوكتيتيس»
: ١٣٦٢ .

لينوس (Linos) : مدرس هرقل فى الموسيقى .
ليوكاس (Leucas وبالْيونانية Leukas) : جزيرة تسمى الآن
ليفكاديا (Leukadia) وتقع فى البحر الايوني ضمن
الجزر السبع وفى مواجهة اكارنانيا وعليها كان يوجد معبد
مشهور لابوللو : ٧٣٢ .

ماراثون (Marathon) : سهل يقع على بعد اثنين وعشرين ميلا الى
الشمال الشرقى من اثينا . وهو يشكل ما يشبه الهلال بين
جبال بنتيليكوس وبارنيس من جهة والبحر من جهة اخرى .
مارس (Mars) : اله الحرب الروماني ويقابل اريس عند الاغريق :
١٣١٢ .

ماليا (Malia) لسان او نتوء فى أقصى الشرق الجنوبى لمنطقة لاكونيا
ولشبه جزيرة البلويونيسوس ككل . عرف أن الملاحه بالقرب
منه خطرة للغاية .

ماينالوس أو ماينالون (Maenalis وبالْيونانية Mainalon) :
سلسلة جبلية فى اركاديا مقدسة لدى الاله بان : ١٧ ،
١٨٨٦ .

مايونيا (Maeonia وبالْيونانية Maionia) : تعني عموما ليديا
(أو اتروريا) : ٦٦٥ .

ملقرت (Melqart) : اله فينيقي يقابل هرقل عند الاغريق ، انظر
المقدمة .

منيوسيني (Mnemosyne) : من سلالة الجبابرة تيتانيس وهى من
جهة أخرى ربة الذاكرة وام ربات الفنون « الموساي » .

الموساي ، ربات الفنون (Musae وبال يونانية Mousai) : هن بنات
منيوسيني وربات الآداب والفنون يقع مركز عبادتهن في
بيريا (Pieria) بالقرب من جبل الاوليمبوس فى ثساليا
وكذلك عند جبل الهيليكون فى بويوتيا وعددهن تسعة
واسماؤهن كما يلى : كالليوبي (Kalliope) للشعر
الملحمى وكليو (Klio) للتاريخ وايوتيربي (Euterpe)
للفلوت وملبومينسي (Melpomene) للتراجيديا
وتيربسيخورى (Terpsichore) للرقص واراتو
(Erato) للقيثارة وبوليهمنيا (Polyhymnia) للاغنية
المقدسة واورانيا (Ourania) للفلك وثاليا (Thalia)
للكوميديا .

موكيناي (Mycenae باليونانية Moukenai) : مدينة تقع الى
الشمال الشرقى من سهل أرجوس وكانت مركزا حضاريا هاما
فيما قبل العصر الهيليني . من الناحية الاسطورية أسسها
بيرسیوس وترتبط بأساطير آل أتريوس .

ميجارا (Megara) هى زوجة هرقل التى قتلها مع أطفالها منه فى
نوبة من نوبات جنونه . وهذا هو موضوع « هرقل مجنونا »
ليوربيديس ومسرحية أخرى بنفس العنوان لسينيكا : ٩٠٣ ،
١٤٥٢ .

ميجيرا (Megaera وبال يونانية Megaira) : احدى ربات الانتقام
أى القصاص العادل : ١٠٠٦ ، ١٠١٤ وانظر الايرينيات .

ميدوسا (Medusa وبال يونانية Medousa) : أنظر الجورجونيس أو
الجورونات .

ميديا (Medea وبال يونانية Medeia) هى بنت ملك كولخيس ومثل
خالتها كيركي كانت ساحرة . أحببت ياسون وساعدته على
الحصول على الفروة الذهبية وهربت معه الى بلاد اليونان .

ولكنها بعد ذلك قتلت بيدها ولديها منه انتقاما لنفسها بعد
ان هجرها ليتزوج اخرى . كتب كل من يوريبديدس وسينيكا
مسرحة بهذا العنوان : ٩٥٠ .

ميرها (Myrrha أو Myrra) : هي بنت كينيراس (Kinyras)
ملك قبرص التي عشقت اباها فلما اكتشف ذلك أراد أن
يتخلص منها فتحولت الى نبات الآس العطري ومنه ولد
أدونيس (Adonis) . والجدير بالذكر أن ميرها ايضا تعنى
شجرة المر وعطر المر الذى اشتهرت به بلاد العرب قديما :
١٩٦ .

ميكالي (Mycale أو Mykale) : نتوء تقوم عليه مدينة بنفس الاسم
على الساحل الأيوني وفي مواجهة جزيرة ساموس . وهو ايضا
اسم ساحرة ثسالية : ٥٢٥ .

ميلياجروس (Meleagros) ابن أوينيوس ملك كاليدون انظر اثانيا
ميماس (Mimas) : سلسلة جبلية فى ايونيا فى مواجهة جزيرة خيوس
أو جزء من جبل تمولوس الذى لا يزال يحمل نفس الاسم
ميماس . كما أن أحد العمالقة جيغانتيس يحمل نفس هذا
الاسم : ٧٣٠ ، ١٣٨٤ .

مينوس (Minos) ملك شبه اسطورى لجزيرة كريت وباسمه سميت
الحضارة الكريتية القديمة « الحضارة المينوية » كان ملكا
عادلا فى حياته فلما مات صار أحد قضاة الموتى وحاكما من حكام
الاليسيوم جنبا الى جنب مع أياكوس ورادامانثوس : ١٥٥٨ .

- ن -

الناسمونيون (Nasmones) : شعب ليبي يسكن الى الجنوب الغربي
من قورينه ولذا تستخدم الكلمة بمعنى الليبي أو الافريقي ،
انظر ليبيا : ١٦٤٢ .

نوتوس (Notus وباللاتينية Notos) : الرياح الجنوبية والجدير
بالذكر أن لها اسما لاتينيا آخر هو أستر (Auster) :
٢٨٢ ، ٧٢٩ .

نيريوس (Nereus) : اله البحر وابن اوكيانوس من تيتيس ووالد

عرائس البحر (Nereides) وأشهرهن ثيتيس أم أخيليليس
وقد أنجبهن نيريوس من دوريس : ٤ .

نيستور (Nestor) : ملك بيلوس العجوز الذى زاره تليماخوس بن
أوديسيوس لكي يسأله عن سر عدم عودة ابيه من الحرب
الطروادية .

نيسوس (Nessus وبال يونانية Nessos) : أحد أفراد سلالة
الكنتوروى قتله هرقل عندما أراد ان يغتصب ديانيرا ، انظر
المقدمة : ٤٩١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٧١٦ ، ٧٢٠ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ،
٩٦٦ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧١ .

نيفيلي (Nephelè) : اسمها يعني « السحابة » وهى زوجة اثاماس
وام فريكسوس وهيلمي . وهى ايضا السحابة التى اتخذت
بأمر زيوس هيئة هيرا (يونو) فانجب منها اكسيون - الذى
كان فى الاصل يطمع فى مطارحة هيرا نفسها الفرام -
الكنتوروس « نيسوس » ، انظر المادة السابقة : ٤٩٢ .

نيكي (Nike) : الهة النصر الاغريقية ولو أن هذا اللقب فى رأى
البعض يعد من ألقاب الربة أثينة ، وليس اسما لربة أخرى
غيرها .

نيلوس (Neleus) : ابن بوسيدون من نيرو وملك بيلوس والى
افيتوس ورفض قتله هو وجميع ابنائه فيما عدا نيستور .
ايفيتوس ورفض قتله هو وجميع ابنائه فيما عدا نيستور .

نيميا (Nemea) سهل فى منطقة أرجوس عنده قتل هرقل الاسد
المعروف بأسد نيميا : ٣٧٤ ، ١٢٣٥ ، ١٦٦٥ ، ١٨٨٥ .

نيوبي (Niobe) : بنت تانتالوس وزوجة أمفيون ملك طيبة رزقت
بسبعة أولاد وسبع بنات فتباهت بكثرة الخلف وتمالت على
ليتو (لاتونا Latona) التى لم ترزق بغير أبولو
وأرتميس (ديانا) وعندئذ قتل هذان الالهان أولاد وبنات
نيوبي جميعا . وظلت الاخيرة تبكي حتى تحولت الى عمود
حجرى فوق جبل سيبيوس فى ليديا وهو الحجر الذى ظلت
الدموع تنسال منه مدرارا زمنا طويلا : ١٨٥ ، ١٨٤٩ .

هاديس (Hades وبال يونانية Haides أو Aides أو Aidoneus) : والمعنى الحرفى للكلمة « غير المرئي » أو « الخفي » أما اسطوريا فهو ابن كرونوس (ساتورنوس) وريا (Rhea) • وهو اله العالم السفلي وحاكم الاشباح والارواح • اختطف بيرسيفوني (بروسرينا) لتصبح زوجته وملیكة العالم الاخر • وتستخدم كلمة هاديس عموما للدلالة على العالم السفلي •

هايموس (Haemus وبال يونانية Haimos) : سلسلة جبلية شاهقة الارتفاع في طراقيا وتسمى الان « بلقان العظمى » : ١٢٨٠ ، ١٣٨٣ •

هرميس (Hermes) : هو ابن زيوس ومايا (Maia) الذى ولد على جبل كيليني في أركاديا • يعبد على أنه اله الحظ والثروة وراعية التجار واللصوص كما أنه اله الخصوبة ايضا وحارس الطرق ورسول الآلهة ومرشد الارواح الى عالم الموتى • عرفه الرومان باسم ميركوريوس (Mercurius) •

الهيبربوريون (Hyperboreioi) : تعني « سكان ما وراء البورياس » (Boreas) أى الرياح الشمالية • وهم شعب اسطورى تصور الاغريق انهم يعيشون فى أقصى الشمال حيث لا تطلع الشمس وتغيب الا مرة واحدة فى السنة • وربما يتبع هنا المكان فى المنطقة المعروفة الان باسم « سيبيريا » بالاتحاد السوفياتى •

هيبرمنسترا (Hypermnestra) : انظر داناؤوس : ٩٤٨ •

الهيبروس (Hebrus) : النهر الرئيسى فى طراقيا وينبع من جبل هايموس ويصب فى البحر الايجي ويسمى الان ماريتسا (Maritza) : ١٩ ، ٦٢٧ ، ١٠٤٢ ، ١٨١٨ ، ١٨٩٦ •

هيبوليتوس (Hippolytus وبال يونانية Hippolytos) : ابن البطل الاثيني ثيسبيوس من الأمازونة هيبوليتي • وكان شابا عفيفا عذريا لا يهوى الا الصيد والغابات ولا يتعبد الا للربة أرتيميس (ديانا) • حاولت زوجة أبيه فايدرا التى عشقته ان توقعه فى غرامها فلما رفض ياشمئزاز اتهمته عند أبيه

بانه حاول أن يقتصبها • حول هذه الاسطورة وصلتنا مسرحية
يوريبيديس « هيبوليتوس » ومنها أخذ سينيكا مسرحيته
بعنوان « فايدرا » واستوحى راسين المسرحيتين في رائعته
« فيدر » •

هيبوليتي (Hippolyte وباللاتينية Hippolyta) : احدى
الامازونات وام هيبوليتوس ، انظر المادة السابقة •

هيبوداميا (Hippodameia) : بنت الملك أونوماوس ملك اليس
الذى اشترط على من يتقدم لخطبتها أن يتبارى معه فسى
سباق للعربات فاذا فاز المتقدم بالسباق نال العروس أما اذا
خسر السباق فقد خسر أيضا حياته لان من حق الملك ان
يقتله • وتقدم للخطبة والسباق بيلوبس الذى وعد ميرتيلوس
سائق عربة الملك برشوة كبيرة اذا أفسد دولاب العجلة •
وهكذا بالغش كسب بيلوبس السباق وفاز بالعروس هيبوداميا
ولكنه تنكر لميرتيلوس والقاء غدرا فى البحر وكانت تلك
الجريمة من أسباب اللعنة التى نزلت به وبذريته • انظر
بيلوبس •

هيببي (Hebe) : بنت زيوس وهيرا ووصيفة الآلهة التى تصب لهم
شراهم الخاص النيكتار • وهى ترمز للشباب والجمال
والخلود ولقد سماها الرومان « الشباب » (Iuventas) •
تزوجها هرقل بعد تأليهه وصعوده الى الاوليمبوس •

هيداسبس (Hydaspes) : نهر فى الهند هو من روافد نهر اندوس
(Indus) ويسمى الان جيلوم (Jeloum و Jhelum)
• ٦٢٨ :

الهيدرا (Hydra) : الافعى التى كانت تعيش فى مستنقع ليرنا
وقتلها هرقل ، انظر ليرنا : ١٩ ، ٩٤ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ ،
٨٥١ ، ٩١٤ ، ٩١٨ ، ١١٩٣ ، ١٢٥٦ ، ١٢٩٢ ، ١٥٣٤ ،
١٦٥٠ ، ١٩٢٢ •

هيرا (Hera) : انظر يونو •

هيسبيروس (Hesperus وباليونانية Hesperos) : تعني

« المساء » ومنها جاءت الصفة التي تعني الغروب ولكن تم
هيسبيريا ، انظر المادة التالية .

هيسبيريا (Hesperia) : تعني « أرض الغروب » وهو الاسم
الاسطوري والشعري لكل من ايطاليا واسبانيا : ٨٠ ، ١٤٩ ،
١٢٠٣ ، ١٩٠١ ، انظر المادة السابقة .

الهيسبيريديس (Hesperides) : ويعني اسمهن « بنات ربة المساء »
أو « بنات ربة الليل » وهن حارسات التفاحات الذهبية ، انظر
المقدمة . والجدير بالملاحظة ان هذه الكلمة لم تستخدم كما
هي في المسرحية واشير للاسطورة بطرق أخرى مختلفة
وراعينا ذلك في الترجمة .

هيستر (Ister أو Hister وبال يونانية Histros) : الحوض
السفلي من نهر الدانوب ويسمى الحوض العلوي دانوبيوس
(Danubius) : ٨٦ ، ٥١٥ ، ٦٢٣ ، ١٣٦٥ .

هيسيوني (Hesione) : بنت لاؤميدون التي القيت الى وحش
بحري أرسله بوسيدون (نيبتونوس) عقابا لايها الحانث
بالمهود . ولكن هرقل انقذها اذ تصادف مروره هو وتيلامون
بطروادة : ٣٦٣ .

هيفايستوس (Hephaistos) : اله البراكين والنار والحداة
عند الاغريق وهو ابن زيوس من هيرا وربما يرجع الى
أصول شرقية والجدير بالذكر أنه اله أعرج وعرفه الرومان
باسم فولكانوس (Vulcanus) .

هيكابي (Hekabe) : هي زوجة برياموس ملك طروادة وأم هكتور
وباريس وكاستندرا وغيرهم من البنين والبنات . أصبحت
هيكابي أسيرة بعد تدمير طروادة وحول مصيرها كتب
يوربيديس مسرحيته التي تحمل اسمها عنوانا .

هيكاتي (Hecate أو Hekate) : هي بنت العملاق بيرسيس
(Perses) من أستيريا . وهي الة تشرف على أعمال
السحر وتحضير الارواح . ويتحدث عنها سينيكا كما لو كانت
هي نفسها بيرسيفوني (بروسرينا) التي تمثل أرتميس
(ديانا) على الارض ولونا في السماء : ١٥١٩ .

- هيللوس (Hyllus) : ابن هرقل من ديانيرا .
 هيليكي (Helice أو Helike) : نجم الدب الكبير وتستخدم
 الكلمة للدلالة على الشمال : ١٥٣٩ .

- ٥ -

ياسون (Iason) : بطل أبطال السفينة « أرجو » (Argo) التي
 ابهرت الى كولخييس لاحضار الفروة الذهبية حيث احب ميديا
 واحضرها الى بلاد الاغريق وبعد فترة هجرها ليتزوج بنت
 ملك كورنثه فانتمت منه بقتل ولديها وفلذتي كبده . وصلتنا
 عن هذه الاسطورة مسرحيتان بعنوان « ميديا » الاولى
 ليوريبيديس والثانية لسينيكا .

يوبويا (Euboea وبال يونانية Euboa) : جزيرة طويلة ممتدة من
 خليج باجاساي الى جزيرة اندروس بمحاذاة الساحل الشرقى
 لبلاد الاغريق وربما يعني اسمها « الغنية بقطعان الماشية »
 واهم مدنها القديمة خالكيس واريتريا وأويغاليا : ١٠٣ ،
 ٧٧٥ ، ٨٣٩ .

يوروبا (Europa وبال يونانية Europe) : بنت اجينور ملك صور
 واخت كادموس مؤسس مدينة طيبه . هام زيوس بها عشقا
 فتنكر فى هيئة ثور واختطفها الى جزيرة كريت : ٥٥٠ ،
 ٥٥٣ .

يوريبوس (Euripus وبال يونانية Euripos) : كلمة تعني اى
 مضيق حيث يكون المد قويا . وجاء هذا المعنى من اسم المضيق
 الذى يفصل بين يوبويا وبويوتيا : ٧٧٩ .

يوريتوس (Eurytus بِال يونانية Eurytos) : ملك اويغاليا ووالد
 يولي : ١٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ١٤٩٠ .

يوريسثيوس (Eurystheus) : حفيد بيرسيوس مثل هرقل ولكنه
 كان الملك الذى ينصاع هرقل لاوامره . أوعزت اليه هيرا
 (يونو) بأن يفرض على هرقل القيام بالاعمال الاثني عشر :
 ٤٠٣ ، ١٨٠٠ ، ١٩٧٣ .

يورديكي (Eurydice وباللغتين اليونانية Eurydike) : هي زوجة اورفيوس التي لدغتها أفعى ليلة زفافها فماتت ونزل زوجها الى العالم السفلي بحثا عنها ، أنظر اورفيوس : ١٠٨٤ ، ١٠٨٧ .

يوكاستي (Iocaste وباللاتينية Iocasta) : زوجة لايوس وام أوديب التي تزوجها وانجب منها دون أن يعرف انها أمه .
يولأوس (Iolaos) : ابن أخ هرقل غير الشقيق ايفيكليس وهو صديقه الصدوق .

يولسي (Ioie) : بنت ملك أويخاليا يوريتوس وعشيقة هرقل التي أسرها وعاد بها من الحرب .

يونو (Iuno) : زوجة جوبيتر ومليكة السماء وتقابل هيرا عند الاغريق . تعبد كالهة للخصب وحامية للنساء والولادة والامومة . واعتبرت أيضا ربة للقمر واشتهرت بالغيرة والحقد على عشيقات زوجها وملاحقتهن واضطهاد أبنائهن منه ، فعندما أنجب جوبيتر ابنه هرقل من عشيقته البشرية ألكمينا اضطهدته يونو طول العمر واوعزت الى يوريسثيوس بان يفرض عليه الاعمال الاثنى عشر : ٢٩٧ ، ٧٤٦ ، ٨٤٣ ، ٨٨٠ ، ٨٨٣ ، ٩٤٠ ، ١١٨٢ ، ١١٨٦ ، ١٤٢٧ ، ١٥٠٩ ، ١٥٩٨ ، ١٦٧٥ ، ١٧٩٢ . ويشار اليها كثيرا على انها زوجة الاب (noverca) : ١٠ ، ٣١ ، ٩٨ ، ٢٧١ ، ٣١٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٥٦١ ، ٨٥٢ ، ١١٣٤ ، ١٣١٤ ، ١٣١٧ ، ١٣٢٣ ، ١٤٣٦ ، ١٥٠٠ ، ١٥٤٦ ، ١٧١٦ .

ما صدر من هذه السلسلة

المسرحية	المؤلف	د.
سمك صمير الهضم	مانويل جاليتش	-
القبرة (جان دارك)	جان انوى	٢ -
البرج	هال بوتر	٣ -
عاصفة الرعد	تساو يو	٤ -
١ - الخادم الاخرس	هارولد بنتر	٥ -
٢ - التشكيلة أو عرض الأزياء		
الشيقاتة البيضاء	جون وبستر	٦ -
الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة	تيرانس راتيغان	٧ -
سباق الملوك	تيرى مونيه	٨ -
استعدوا لركوب الطائرة وغيرها	جون مورتيمر	٩ -
النيزك	فريدريش دورنيمات	١٠ -
دراما اللاعقول	١١ - يونسكو - ادامواف - اربال	
	البي	
(من الأعمال المختارة) سترندبرج - ١	١/١٢ - أوجست سترندبرج	
١ - مس جوليا		
٢ - الآب		
عذلي يدود	١٣ - نيكوس كازنيزاكي	
' انشودة أنجولا	١٤ - بيتر فايس	
تواضعت فطفت	١٥ - اوليفر جولد سميت	
(من الأعمال المختارة) مونيه - ١	١/١٦ - مولير	
⊙ مدرسة الزوجات		
⊙ نقد مدرسة الزوجات		
⊙ إرنستيايسة فيرماي		
عسكر والتوصى اوتريه كينلى	١٧ - دوجلاس ستوربات	
العين بالعين	١٨ - ولیم شكسبير	
(من الأعمال المختارة) سترندبرج - ٢	١/١٩ - أوجست سترندبرج	
الطريق الى دمشق - كاذبة		

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	ترانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	خلاق اشيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	عاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
		نساء تراخيس
١/٢٧ -	جبريل مارس	من الاعمال المختارة (جبريل مارسل - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - التجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		اصدياد الشمس
١/٣١ -	جورج شحاده	(من الاعمال المختارة) جورج شحاده - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد يوبل
		انتصار حورس
١/٣٢ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الأرامل
		٢ - العذبات
		٣ - ثلاث مسرحيات طليعية
		١ - قرادة السيارات
		٢ - ناندو وليسر
		٣ - الشجرة القديمة
٣٤ -	فرناندو اربال	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٢٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ ١ - أوديب الملك ٢ - أوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١ ١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ -	بوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) بوجين يونسكو - ١ ١ - الفنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جازك أو الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسى
٣٨ -	كوير - تشيرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية.
٢/٢٩ -	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - الخراب المضيء أو (مصباح النعش) ١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيا
٢/٤١ -	جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢ ١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
١/٤٢ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١ ١ - ديانا والمسأل ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الإمانة
٤٣ -	جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المرحبة	المؤلف	العدد
(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤	أوجست سترندبرج	٤/٤٤
١ - الغراء		
٢ - الاميرة البيضاء		
٣ - عيد الفصح		
(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	سوفوكل	٢/٤٥
١ - انتيجونة		
٢ - اجاكس		
٣ - فيلوكتيت		
(من الاعمال المختارة) جان جيروود - ٢	جان جيروود	٢/٤٦
١ - سدوم وعمورة		
٢ - مجنونة شايو		
(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢	يوجين يونسكو	٢/٤٧
١ - ضحايا الواجب		
٢ - مرتجلة ألسا		
٣ - سفاح بلا كراء		
(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٣	جبرييل مارسيل	٢/٤٨
١ - طريق القمة		
٢ - العالم المكسور		
١ - الحلم الامريكى	٤٩ - البى شيزجال	
٢ - الطابعان على الالة		
الارض كروية	٥٠ - ارمان سالاكرو	
(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢	جودج برناردشو	٢/٥١
١ - السلاح والانسان		
٢ - كانديدا		
٣ - رجل القادير		
الحارس	٥٢ - هارولد بنتر	
ابن امية او ثورة الموديسكيين	٥٣ - مارتينيس دى لاروزا	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	الترجمة
٥٤	وليم شكسبير	مأساة كريولانس
٥٥	انطونيو بورو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦	يوجينيس	الكسرا أورستيس
٥٧	ليكتور هيجو	هرنان
٥٨	ليو تولستوى	السترون
٦/٥٩	مولير	(من الأعمال المختارة) مولير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المتحذقات المسعكات
		٣ - مدرسة الزواج
		٤ - انطيميب الطائر
		٥ - غيرة الباربييه
٦٠	زوبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	المرجون قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	قصة حياة
٦٣	جون جى	أوبرا انصلوك
٦٤	دنيس دينرو	الابن الطبيعى
٥/٦٥	أوجست سترندبرج	(من الأعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
		١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
		١ - المعارض
		٢ - بيرينيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الأعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المصيرة
		٢ - أداء الأدوار
		٣ - أبو زهرة بنهم

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ -	البيير كامبي	حالة غوارىء
١/٧٠ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جانليو ٢ - طبول في الليل
٧١ -	جرامام جرين	فرقة المشيشة
٢/٧٢ -	يوجين بونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين بونسكو - ٢ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الشريعت
٢/٧٢ -	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جودج شحادة - ٣ ١ - السفير ٢ - سهرة الامثال
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	نجونا بأعجوبة
٢/٧٥ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسبوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● المثلث اسير
٧٧ -	وول شوينكا	● الطريق
٧٨ -	الكسي اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة
١/٨٠ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف
٨١ -	رومان رولان	روبيبير
٨٢ -	سنسكا	● آوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٢ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١
		١ - ظما
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الإباء الأشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المضيء
٨٦ -	فديريكو غرسييا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوديبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستحيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتى القرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائى
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحية
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بصل تيمون الاثيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٩٥ -	وليم شكسبير	
٩٦ -	كارلو جولدوني	
٩٧ -	اوجين لايبش	
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٢/٩٩ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحببيين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسيجا
٢/١٠١ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الافق ٢ - انا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل
١٠٣ -	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤ -	جايلز كوبر. كولين فيثيو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١.٥	برانيسلاف نوشميتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١.٦	دنيس جونستون	١ - من الممرح الايرلندي - ١ القهر في النهر الاصفر
١.٧	تيرانس راتيغان	١ - بينجا تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١.٨	فرانسواز ساجان	١ - الحصان المفمى عليه ٢ - الشوكلة
٢/١.٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ١ - انصتورية الجنة ٢ - انتحار الجييين في اميجيما
٣/١١.٠	يرتولت برشت	(من الاعمال المختارة) يرتولت برشت - ٣ ١ - الام شجاعة ٢ - السيد بنتلا وخادمه ماني
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ١ - القصب ٢ - الملك يموت ٣ - المطش والجوع ٤ - العاصفة ٥ - هكذا الدنيا تسير
١١٢	وليم شكسبير	١ - الدراما الثورية الاسبانية ٢ - فصيلة على طريق الموت ٣ - النطحة ٤ - الكمامة
١١٣	وليم كونجراف	
١١٤	الفونسو ساستري	
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدرادر الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكنو	جيتس فون برلشنجن
١١٧	يوهان فلجانج جيته	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المرحبة	المؤلف	العدد
ماساة طيبة او الشقيقان فيصدر	جان راسين	١١٨ -
ليوكاديا	جان انوى	١١٩ -
● الشر يستطير	١/١٢٠ - جاك اوديرتى	
● الصابرون	٢/١٢١ - جاك اوديرتى	
مضيفة النزلاء	٢/١٢٢ - بويرو بايخو	
اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨	٢/١٢٢ - بويرو بايخو	
حلم العقل	١٢٤ - وليم شكسبير	
مكبث	١٢٥ - جوزيف اوكونر	
القيثارة الحديدية	١/١٢٦ - ادوارد دى فيليو	
١ - هانلتى		
٢ - الاشباح		
● الزملاء الثلاثة	١٢٧ - جيمس يروم لين	
(من الأعمال المختارة) برانيسلاف نوشيتس	١٢٨ - برانيسلاف نوشيتس	
● ممثل الشعب		
● الناشزون	١٢٩ - آرثر ميللر	
● العالة	١/١٢٠ - ايفان	
● خيال مريض	سرجيفتش توجنيف	
الكرز المزهر	١٣١ - روبرت بولت	
توركوواتواسو	١٣٢ - يوهان فلفجانج جيتة	
● مشهد فى الطريق	١٣٣ - المر رايس .	
● حبا بحب	١٣٤ - وليم كونجرىف	
● تحيا الملكة	١٣٥ - روبرت بولت	
● لورانز اتشو	١٣٦ - الفريد دى موسيه	
من الاعمال المختارة	١٣٧ - يوجين اونيل -	
● الامبراطور جونز		
● الفورىلا		
هرقل فوق جبل اوبتا	١٣٨ - سينىكا	

من الاعداد القادمة

١٩٨٣ - ١٩٨٢ - ١٩٨١

المؤلف	المسرحية	المترجم
--------	----------	---------

من المسرح الافريقي :

فرديناند أويونو هارولد كهل كويبي كاي كوييناسكي	الخادم الزناينة ضعتك وصخب في المنزل المتعاطون	د. ناف خرما
وول سوينكا وول سوينكا وول سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. علي حسين حجاج د. سليم الاسيوطي
جيمس نوجوجي توم اومارا سام تولياموهيكا	الناسك الأسود الخروج ولد للموت	د. سليم الاسيوطي

من مسرح الخيال العلمي :

راى برادبورى	عمود النار الكلايدوسكوب نغير الضباب	رؤوف وصفى
المر رايس ج كوفمان ، م. كونيلى	الآلة الحاسبة شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. أحمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد في بيت كوييللو أصوات الاعماق	د. سلامة محمد محمد سليمان
جون هاردى	القلب المحطم	د. منير الاصبغى
تورجينيف	الاعزب - الريفية شهر في القرية	د. سمية عفيفى

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الأولى - سافو	د. باهر الجوهري
ب. نوشيتس	المستر دولار - المرحوم	د. فوزى عطيه محمد
تولستوى	أول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوينيك	د عبد السلام اسماعيل
جورج كيلي	زوجة كريج	محمد الحديدى
جولدوني	ثلاثية الاصطياف	سعد اردش
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراث والنجوم - ورودحمراء من أجلي - ظل مقاتل - نهاية البداية	يوزى العنتيل حسين اللبoudى
شالر	الصوص - فلهم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة في الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
أريستوفانيس	السحب	د. أحمد عثمان
يوريبيديس	علهدات باكخوس أيون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطرواديات افيجينيا فى أوليس افيجينيا فى ناوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

دكتور : أحمد محمد عثمان

من مواليد بني عثمان ، محافظة بني سويف ، ج.م.ع.
ليسانس الآداب في الدراسات اليونانية واللاتينية عام ١٩٦٥ .
فاز بجائزة الدولة التشجيعية في الترجمة (بالاشتراك) عن نقل
« الايتيادا » للشاعر اللاتيني فرجيليوس الى اللغة العربية عام ١٩٧٣
حصل على الدكتوراه من جامعة أثينا بتقدير ممتاز عام ١٩٧٤
يعمل مدرسا بكلية الآداب جامعة القاهرة ومعار حاليا للمعهد
العالي للفنون المسرحية بالكويت .
له دراسات منشورة باليونانية والعربية منها كتاب **المصادر
الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم** . دراسة مقارنة ، ١٩٧٨ .

المراجع :

الاستاذ الدكتور عبداللطيف احمد علي

من مواليد ج.م.ع.
استاذ علم البردي بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية بجامعة
القاهرة ورئيس قسم التاريخ ١٩٦٣ - عميد كلية الآداب جامعة القاهرة
١٩٦٣ - ١٩٧٠ . يعمل حاليا استاذًا بجامعة الكويت .
نشر وثائق بردية يونانية ونقوش بلاد النوبة - له مؤلفات عديدة
في التاريخ اليوناني والروماني والاساطير والأدب .

المؤلف

من المسرح الاخر

فرديناند أويونم

هارولد كمل

كويبي كاي

كوبيناسكي

وول سوينكا

وول سوينكا

وول سوينكا

جيمس نوجوجي

توم اومارا

سام تولياموهيكا

من مسرح الغ

راي برادبوري

المر راييس

ج كوفمان ، م.

ميوريل سبارك

ادواردو دي فيلي

جون هاردي

تورجينييف

المشمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مستعمل	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في هذا العدد

هرقل فوق جبل أويتا

تأليف : سينيكافيلسوف

٤ ق ٠ / ١ م - ٦٥ م

لم تعرف المكتبة العربية حتى الآن أي نص مترجم لسينيكافيلسوف الناثر والمؤلف المسرحي الشاعر على ما لهذا الكاتب من أهمية قصوى ليس فقط بالنسبة لتاريخ الفكر الفلسفي والاسطوري وانما أيضا بالنسبة لتجربة المسرح العالي . فعلى الصعيد الفلسفي والاسطوري تعد كتابات سينيكافيلسوف معلما بارزا بصفته أول من بسط مبادئ الفلسفة الرواقية وخلق عليها رداء شافا جذابا من الشعارية متخذاً من الاسطورة وسيلة ايضاح فعالة . عاش سينيكافيلسوف في القرن الأول الميلادي حيث قد بلغت الامبراطورية الرومانية أقصى اتساع لها . عمل سينيكافيلسوف مربيا للامبراطور نيرون في صباه ثم مستشارا له فيما بعد أي أنه كان يحتل مركز الدائرة في عالم السياسة والفكر والادب . فاذا أضفنا الى ذلك أن سينيكافيلسوف نفسه تميز بسعة الاطلاع وميله للانتقائية لامتلطنا أن نتفهم القول بأن نتاجه النثري والشعري يعد نافذة واسعة من موقع استراتيجي هام على التراث الاغريقي الروماني ككل .

تكتسب مسرحية هرقل فوق جبل أويتا أهمية خاصة لان سينيكافيلسوف أراد أن يرسم فيها صورة للحكيم الرواقى الكامل ، فصب كل المشغل الرواقية في شخصية بطل هذه المسرحية : هرقل . كان مسرح سينيكافيلسوف الرواقى هذا بمثابة الاب الروحى لمسرح عصر النهضة في أوروبا فهو المسئول الاول عن كثير من حسناته وسنناته . قلده مؤلفو التراجيديات الايطاليون ومنه نهل كورنى وراسين في فرنسا وتوماس كينيد وكريستوفر مارلو وشكسبير في انجلترا وغيرهم الكثيرون ، ففى مسرح عصر النهضة الكثير من الملامح الهرقلية . كما ان هرقل يزحف رويدا رويدا ليحتل مركز أوديب أي ليكون الشخصية الاسطورية المفضلة في الم الادب والمسرح .